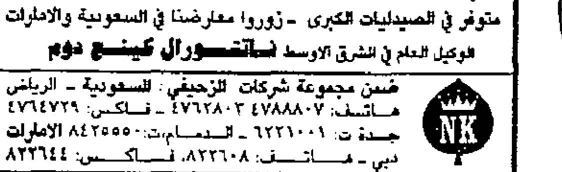
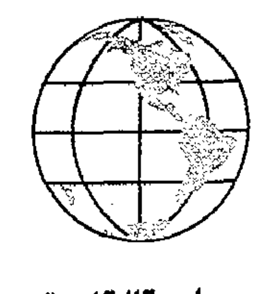






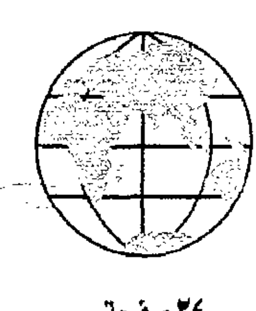


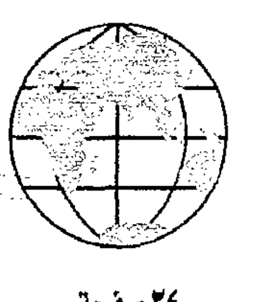
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة





AL HAYAT SATURDAY 19, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12290

ان الحياة عقيدة وجهاد

السبت ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٧ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٩٠

واشنطن تجدد تحذير الأكراد من صدام وايران

بارزاني يستعيد المبادرة بهجوم مضاد

□ لندن - من زهير قصيباتي:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ شنّ الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني امس هجوماً ضخماً على محاور عدة في شمال العراق، واعلن انه تمكن من استعادة مدينة كويسنجق وانتزاعها من ايدي مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني بعد «معارك ضارية». وقال مسؤول العلاقات الخارجية للحزب الديموقراطي السيد هوشيار زيباري لـ «الحياة» ان هناك «حال تراجع كبير للاتحاد وقوات الحرس الثوري الايراني وفيلق بدر» وشدد على ان «المستجدات ستحسم ميدانياً كثيراً من الامور».

واقر الاتحاد باستمرار القتال مع قوات بارزاني التي «شنت هجومين ضخمين (امس) على منطقة ديكله ومناطق جنوب

التتمة في الصفحة (٦)



قوات لطالباني في كويسنجق قبل انسحابها منها لمصلحة قوات بارزاني امس. (رويتر)

البحث في رفع منع السفر بعد الانتخابات

كلينتون يؤكد للحريري التزام اميركا استقلال لبنان

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اكد الرئيس بيل كلينتون التزام الولايات المتحدة استقلال لبنان وسيادته وسلامة اراضيه وبحث مع رئيس مجلس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري بعد ظهر امس في البيت الأبيض في كيفية المساعدة في اعادة الاعمار وفي قضية رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان.

وقال مسؤول في البيت الابيض ان الرئيس كلينتون مهتم بـ «تطبيع السفر» الى لبنان في حين اشارت مصادر ديبلوماسية الى ان الادارة ستبدأ بعد الانتخابات الرئاسية الشهر المقبل البحث الجدي في موضوع رفع الحظر خصوصاً انها راغبة في تحسين العلاقات مع لبنان واعادتها الى ما كانت عليه سابقاً.

وجاء اجتماع الرئيس كلينتون بالرئيس الحريري في اليوم الثاني من الزيارة الرسمية التي يقوم بها رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

قمة الأسد - الهراوي الى نهاية الاسبوع المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ رجحت مصادر لبنانية رسمية ان تعقد القمة اللبنانية - السورية بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد، نهاية الاسبوع المقبل.

وقالت المصادر الرسمية لـ «الحياة» ان الرئيس الهراوي أجرى اول من امس اتصالاً بالرئيس الاسد تم خلاله عرض الوضع العام في المنطقة واتفقا على لقاء قريب من اجل متابعة البحث.

وذكرت المصادر الرسمية ان زيارة الرئيس جاك شيراك لسورية التي تبدأ اليوم، أدت الى تأجيل القمة بين الهراوي والأسد.

على صعيد آخر، صدر امس بيان عن لجنة المراقبة المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل)، والتي نظرت في الشكوى اللبنانية ضد إسرائيل لإصابة قذائفها مناطق آهلة ما أدى الى جرح ١٣ مدنياً لبنانياً.

وندد البيان بالاصابات التي تعرض لها المدنيون، معتبراً ان المدفعية الاسرائيلية هي التي تسببت بها، وان القوات الاسرائيلية تتحمل مسؤولية الطريقة التي ردت فيها على مجموعة مسلحة لبنانية. (راجع ص٢).

إثر تحذيره من «خريف ساخن» وانتقاده «السيرك الجوال» في موسكو

سحب ورقة الشيشان من ليبيد والأمن يغلق مكاتبه ويصرّف حراسه

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ خيّم على موسكو امس الجمعة هدوء حذر إثر اقالة رئيس مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد الذي توقع «خريفاً ساخناً» في روسيا اعتباراً من مطلع الأسبوع المقبل. في غضون ذلك، شدد رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين على تمسك الحكومة الروسية باتفاق السلام في الشيشان واكد انه «ليس ورقة في اللعبة السياسية» الدائرة في كواليس السلطة.

واثر اعلان الرئيس بوريس يلتسن اقالة ليبيد قامت وحدات تابعة لهيئة (وزارة) الامن باغلاق مكاتب رئيس مجلس الامن وسحبت القوة المكلفة حراسته. وبموجب حال التاهب الجزئي في قوات وزارتي الداخلية والامن، سيطرت دوريات مؤللة على مداخل العاصمة وشوارعها الرئيسية.

وسخر ليبيد في مؤتمر صحافي دعا اليه في وقت متاخر مساء اول من امس من هذه الاجراءات وقال ان «محاولات كثيرة، جرت لاغتياله سابقاً. واضاف ان روسيا في وضعها الحالي غدت «سيركاً جوالاً» مؤكداً انه مصمم على الانتقال بها الى الحضارة قبل السنة ١٩٩٩.

وليس واضحاً قصده من تحديد هذا التاريخ اذ ان صلاحيات رئيس الدولة تنتهي عام ٢٠٠٠، إلا ان ليبيد اكد نيته ممارسة السياسة ضمن اطر شرعية دستورية.

من جهة أخرى، حذر الجنرال من «خريف ساخن» توقع ان يبدأ الأسبوع المقبل. وكشف ان ضباط هيئة الاركان العامة وجهوا رسالة الى وزير الدفاع طالبوا فيها بدفع رواتبهم المتاخرة ثلاثة اشهر وحددوا ٢٥ الجاري موعداً نهائياً. وتابع ان ردود الفعل على استقالته «سلبية» في القوات المسلحة.

واشار السياسيون والمعلقون الروس الى ان ليبيد فقد حليفاً قوياً بمهاجمته وزير الدفاع ايغور روديونوف. وكان ليبيد اقنع يلتسن بتعيين روديونوف في منصبه، وبغياب هذا الحليف الذي يتمتع بنفوذ واسع في القوات المسلحة، تمكن خصوم ليبيد من الاجهاز عليه وكان في مقدمهم مدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس ووزير

التتمة في الصفحة (٦)

ليبيد وزوجته يحضران امس مسرحية «ايفان الرهيب» في موسكو. (ا ب)

احتدام المعارك شمال العاصمة والميليشيات تتفادى المشاركة فيها

غالي يرفض عرض مسعود نشر قوات دولية في كابول

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ رفض الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي دعوة قائد القوات الرئاسية الافغانية الجنرال احمد شاه مسعود الى نشر قوات دولية في كابول لتحل محل قوات «طالبان» اذا وافقت الاخيرة على اقتراح مسعود وقف النار واعلان المدينة منزوعة السلاح.

وجاء ذلك في وقت احتدمت المعارك شمال العاصمة الافغانية بين «طالبان» وقوات مسعود الافغانية المخلوعة، دون ان يحقق اي من الطرفين تقدماً على الآخر.

وانتشرت مئات من عناصر الميليشيات الاوزبكية بقيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم على خطوط القتال في تشاريكار التي تبعد خمسين كيلومتراً الى الشمال من العاصمة غير ان قادة الميليشيات بدوا حريصين على تجنب المشاركة في المعارك رغم ان «طالبان» امطرت مواقعهم بالقذائف ما ادى الى اصابة عدد منهم بجروح. وهدد الناطق باسم الجنرال دوستم بانه في حال تقدمت «طالبان» نحو الشمال فان قواته «لن تقف مكتوفة الايدي».

وقاد مسعود المعارك شخصياً امس. وحمل في تصريحات رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار وحاجي عبدالقدير خان الحاكم السابق لولاية جلال اباد مسؤولية سقوط كابول في ايدي «طالبان» قبل اسابيع عدة. واضاف مسعود «ان حاجي عبدالقدير لم يستطع الدفاع عن جلال اباد وحكمتيار لم يدافع عن مواقعه في سروبي، ونحن لم ننتشر في المواقع التي كان ينبغي ان ننتشر فيها ولذلك انسحبنا من كابول تجنباً لحمام دم».

وتاتي تصريحات مسعود بعد ايام من دخوله في تحالف عسكري مع دوستم، لم يوافق عليه حكمتيار ورفض الاشتراك فيه. ورفض غالي امس ارسال قوات سلام دولية الى كابول بناء على طلب مسعود الذي دعا «طالبان» الى اخلاء المدينة واعلانها منزوعة السلاح محذراً من انه بخلاف ذلك لا يمكن تلافي حمام دم.

وشارك الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز غالي في موقفه الرافض ارسال قوات سلام دولية الى كابول لكن الناطق الاميركي دعا الى فرض حظر على تصدير الاسلحة للفصائل الافغانية المتناحرة وايد اعلان كابول مدينة منزوعة السلاح.

وواصلت الديبلوماسية الباكستانية جهودها لتفادي اندلاع مواجهة بين «طالبان» والميليشيات الاوزبكية لان اشتراك الاخيرة الى جانب مسعود قد يقلب المعادلة لمصلحة الحكومة المخلوعة. وعزا بعض المراقبين امس تراجع قوات مسعود عن قره باغ وبغرام شمال كابول الى التحالف الاخير بين مسعود ودوستم «لان المجاهدين لا يرغبون بعودة ميليشيات دوستم الى العاصمة وربما يفضلون عليها قوات طالبان».

ووصل امس الى طشقند الرئيس الباكستاني فاروق لاغاري لاجراء محادثات مع نظيره الاوزبكي اسلام كريموف تتناول تطورات الوضع في افغانستان. وابلغت مصادر ديبلوماسية مطلعة «الحياة» ان «الهدف من الزيارة اقناع القادة الاوزبك بانه لا يوجد اي مخطط عدواني لدى طالبان ضدهم خصوصاً وان الحركة لم تسبب اية مشاكل لايران رغم سيطرتها منذ اكثر من سنة على هراة المحاذية لاراضيها».

غير ان المراقبين يرون ان اوزبكستان ومن خلفها روسيا تمارس ضغوطات على دوستم للدخول في المعارك الى جانب قوات مسعود ضد حركة «طالبان».

والتقى وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابر برفقة وفد من الميليشيات الاوزبكية قادة «طالبان» في قندهار امس من اجل نزع فتيل الخلاف بينهما. وقالت مصادر «طالبان» في قندهار لـ «الحياة» ان «المحادثات استغرقت ساعتين كاملتين تركزت على اعلان هدنة بين الجانبين (دوستم وطالبان) الى جانب تشكيل حكومة موسعة».

الى ذلك، افادت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» ان الرئيس برهان الدين رباني اتخذ قراراً بنقل كل المكاتب والدوائر الحكومية الى مزار الشريف معقل الجنرال دوستم لتزاول هذه الدوائر مهامها. ويأتي ذلك بعد سقوط كابول في أيدي «طالبان» اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي. وقالت المصادر ان رباني يرمي الى إظهار دوستم بمظهر المتحالف مع الحكومة على أمل ان يحد ذلك من الديبلوماسية الباكستانية الساعية الى جذب الاخير الى صف «طالبان».

جولة أفق مع شيراك عشية جولته

حل المشكلة المالية بين باريس ودمشق

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ استقبل الرئيس جاك شيراك امس عشية جولته الشرق أوسطية التي تبدأ اليوم مجموعة من الصحافيين العرب والاسرائيليين في قصر الاليزيه ظهر امس. وعلمت «الحياة» اثر اللقاء ان فرنسا توصلت الى حل للقضية المالية العالقة بينها وبين سورية بعد تنازلات قدمها الجانبان. وسيوقع الرئيس الفرنسي خلال زيارته لدمشق اتفاقاً يسوي مشكلة الدين التي كانت قائمة حتى الآن بينها وبين باريس وكانت تعيق تقدم العلاقات الاقتصادية بين البلدين. ومن المتوقع ان تكرس زيارة الرئيس الفرنسي لدمشق العلاقات الودية بين الجانبين.

وفهم من اللقاء ان فرنسا ترى ان تاريخ علاقاتها مع سورية غني وفيه مراحل متفاوتة، إضافة الى انها تعي الدور الديبلوماسي المهم لسورية في المنطقة. والرئيس شيراك الذي يعرف الرئيس حافظ الاسد منذ زمن طويل يريد ان يستكشف الوسائل التي تستطيع فرنسا من خلالها تقريب وجهات النظر بين اسرائيل وسورية، من اجل دفع المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي. وترى فرنسا ان لسورية دوراً مهماً جداً. وفي الوقت ذاته فإن فرنسا تؤيد استقلال لبنان وتشجعه وكذلك وحدة اراضيه، فهناك قوات اجنبية اسرائيلية وسورية على الاراضي اللبنانية. واسرائيل ليست لها مطالب اقليمية في لبنان كما ان القرار الرقم ٤٢٥ يحل هذه المعضلة. وترى فرنسا ان عملية السلام واعادة تعمير لبنان تسمحان لهذا البلد باستعادة سيادته. وهذا لا يتناقض على الاطلاق مع علاقات ممتازة ومتميزة بين دمشق وبيروت، بل على العكس من ذلك فإن مثل هذه العلاقات امر مشروع.

كذلك ترى فرنسا ان عملية الاعمار في لبنان سائرة في الطريق الصحيح. فقبل عشرة اعوام كان اللبنانيون يعيشون تحت الأرض دون كهرباء وماء وكانوا يتقاتلون في ما بينهم وكانت الدماء تسفك والعمليات الارهابية تنتشر، والآن هناك كهرباء وماء ولا يوجد اقتتال، وصحيح ان الانتخابات الاشتراعية لم تكن مثالية، لكن اجراء انتخابات افضل من التقوقع في الملاجئ تحت الأرض.

وتؤكد فرنسا انه مما لا شك فيه، ان هناك تقدماً ويجب التركيز على رؤية ما هو ايجابي. فالرئيس شيراك، وانطلاقاً مما ترى فرنسا انه تقدم في لبنان، سيطلب من الشباب اللبناني وبخاصة المسيحيين البقاء على اراضي وطنهم لأن المستقبل ينتظرهم في لبنان وعلاقات فرنسا في المنطقة وبخاصة مع لبنان واسرائيل ودول اخرى في المنطقة هي علاقات تاريخية تعود مع لبنان مثلاً الى سبعة قرون وبالتالي فهي علاقات ممزوجة بالعاطفة وهي علاقات عاطفية، فلبنان هو جزء من قلب فرنسا.

التتمة في الصفحة (٦)

ارلندا تتخبط بين الأمل والسعادة ... وعودة الانفجارات

□ بلفاست - من سوزانا طربوش:

■ الشرق الأوسط ليس المكان الوحيد في العالم الذي تتعثر فيه «عملية السلام» الى حد يهدد بانهيارها التام. وكانت زيارتي السابقة لبلفاست عاصمة ارلندا الشمالية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، بعد ثلاثة اسابيع من اعلان الجيش الجمهوري الارلندي وقف النار. وكان للزائر ان يلمس فوراً الشعور بالسعادة والأمل لدى السكان بانتهاء هذه الجولة الدموية من الصراع التي بدأت أواخر الستينات. لكن الجيش الجمهوري عاد فتراجع عن وقف النار مطلع السنة الجارية، عندما فجّر برج «كاناري وورف» شرق لندن ثم شن هجوماً مماثلاً على مركز تجاري في مدينة مانشستر، ثم العملية الأخطر في الثامن من الشهر الجاري وهي تفجير مركز قيادة القوات البريطانية في ارلندا الشمالية في بلدة ليزبرن التي تبعد عشرة أميال عن بلفاست.

عندما عدت الى بلفاست هذا الاسبوع، ضمن وفد من الصحافيين، ساد المدينة جو من القلق والاحباط، وتردد السؤال عما اذا كانت المنظمات البروتستانتية المتطرفة الموالية للتاج البريطاني سترد على الجيش الجمهوري بالتراجع بدورها عن وقف النار، ليعود الوضع الى ما كان عليه من السوء. وبالفعل عمدت قوات الامن الى إغلاق وسط مدينة بلفاست ليلاً، خوفاً من تفخيخ السيارات فيها كما كان يحصل خلال السنوات الـ ٢٥ الماضية.

في قلعة ستورمونت التاريخية، مقر وزارة ارلندا الشمالية، أعاد علينا المسؤولون البريطانيون القصة المعروفة عن هذا الصراع وهي ان ٦٠ في المئة من السكان هم من البروتستانت الموالين لبريطانيا، مقابل ٤٠ في المئة من الكاثوليك أو القوميين الارلنديين. وتتطلع غالبية الفئة الاخيرة الى الوحدة مع جمهورية ارلندا الى الجنوب. الا ان المسؤولين البريطانيين يقدّرون ان نسبة ٣٠ في المئة من هؤلاء تريد البقاء ضمن بريطانيا لأسباب اقتصادية (من بينها ان الضرائب في جمهورية ارلندا أعلى مما في بريطانيا).

وصادف ان وصولنا تزامن مع تحقيق إختراق مهم في المفاوضات بين الاطراف التي بدأت في حزيران (يونيو) الماضي. وكانت قضية نزع سلاح المنظمات شبه العسكرية أدت الى جمود المفاوضات منذ ذلك الحين. واعلن الحزب الديموقراطي الاشتراكي والعمالي الذي يمثل قطاعاً رئيسياً من الكاثوليك، وحزب الستر الوحدوي، وهو الحزب الرئيسي لدى البروتستانت، مطلع الاسبوع اتفاقاً على عقد اجتماع عام يضع جدولاً للمفاوضات يزيل الأولوية عن قضية نزع السلاح مع بحثها لاحقاً في شكل مواز مع النقاط الاخرى.

واعتبر المراقبون ان ذلك يشكل انتصاراً لموقف الوسيط الأميركي في المفاوضات السناتور السابق جورج ميتشل، واعترافاً بالامر الواقع من قبل ديفيد تريمبل قائد حزب الستر الوحدوي، الذي كان يطالب بنزع سلاح الجيش الجمهوري قبل الخوض

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-0580
19
9 770967 559101

بويز يعتبر النتيجة موضوعية

لجنة المراقبة حمّلت إسرائيل مسؤولية قصف صفد البطيخ

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل) ان المدفعية الاسرائيلية هي التي تسببت في الاصابات والأضرار في بلدة صفد البطيخ.

وصدر عن مكتب وزير الخارجية فارس بويز بيان اعتبر فيه النتيجة التي توصلت اليها مجموعة المراقبة بانها موضوعية.

واعلنت لجنة المراقبة البيان الآتي: «عقدت مجموعة المراقبة اجتماعاتها، من دون انقطاع بين الرابع عشر والثامن عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ في مقر قيادة قوات الطوارئ الدولية قرب الناقورة للنظر في الشكوى التي قدمها لبنان ضد اسرائيل لخرقها تفاهم ٢٦ نيسان ١٩٩٦. ووفق مضمون الشكوى اللبنانية، فان القوات الاسرائيلية والميليشيات المتعاملة معها قصفت بلدة صفد البطيخ ما ادى الى اصابة ١٣ مدنياً لبنانياً اربعة منهم اصاباتهم خطرة، واضرار في اربعة منازل وفي شبكات الكهرباء والماء والهاتف، وشددت الشكوى اللبنانية على كون المقاومة لم تنطلق من داخل البلدة، لشن هجومها على قوات الاحتلال».

وتابع: «عبّر الممثل الاسرائيلي عن اسفه للاصابات والأضرار التي تسبب بها القصف ولكنه اكد انها كانت نتيجة غير متعمدة لرد دفاعي على هجوم بقذائف الهاون شنه حزب الله. وقال ان اسرائيل ردت في شكل مناسب ومضبوط، وذلك تماشياً مع التوصيات التي تبنتها المجموعة في ٢٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦».

واكد المندوبان اللبناني والسوري «ان القصف المدفعي كان متعمداً وعبّرا عن قلقهما من ان القصف الاسرائيلي هدفه رفع حدة التوتر والتحضير لعملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق. واكد ممثل اسرائيل بدوره ان ذلك لا ينطبق على الواقع الراهن وان سياسة اسرائيل على عكس ذلك تماماً. واجرى الاعضاء العسكريون في المجموعة مهمات كشف ميدانية في منطقة صفد البطيخ وفي مركز المدفعية الاسرائيلي الذي انطلقت منه القذائف وفي منطقة برعشيت».

واكد البيان انه «في نهاية مداولاتها ندت مجموعة المراقبة بالاصابات التي تعرض لها المدنيون اللبنانيون في بلدة صفد البطيخ. وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها مهمات الكشف الميداني، أكدت المجموعة ان المدفعية الاسرائيلية هي التي تسببت في الاصابات والأضرار المذكورة، وقد ذكر ممثل اسرائيل ان اسرائيل تعتبر ان ردّها كان دفاعياً بينما رفض ممثلا لبنان وسورية التفسير الاسرائيلي».

وتابع: «اكدت مجموعة المراقبة ان المتقاتلين هم مسؤولون عن سير عملياتهم العسكرية وان عليهم تبني الحذر الشديد عند قيامهم بها في نقاط قريبة من المناطق الآهلة بالمدنيين وان القوات الاسرائيلية تتحمل مسؤولية الطريقة التي تصرفت بها ضد مجموعة مسلحة لبنانية، وهو ردّ تسبب في اصابات واضرار في صفد البطيخ. وتطالب المجموعة السلطات المسؤولة بالحاح بتبنّي الاجراءات الكفيلة بعدم تكرار هذه الحوادث المفجعة في المستقبل».

وفي ما يتعلق بالشكوى اللبنانية العالقة في شأن طرد مدنيين لبنانيين، «وافقت المجموعة على معالجة الموضوع في اجتماع لاحق وذلك في تاريخ اقصاه العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦».

بويز

وصدر عن مكتب وزير الخارجية بيان اعتبر فيه ان «النتيجة التي توصلت اليها مجموعة المراقبة موضوعية من النواحي الآتية:

١- حمّلت المجموعة اسرائيل مسؤولية الاصابات والاضرار التي تعرّض لها المدنيون من جراء القصف المدفعي الاسرائيلي. وقد تبنّت المجموعة هذا الموقف بالاجماع على رغم محاولات الحقد الاسرائيلية المتكررة للتنصل من هذه المسؤولية.

٢- اكدت المجموعة المسؤولية الكاملة المترتبة على عاتق المتسببين بالاضرار اللاحقة بالمدنيين نتيجة اعمالهم العسكرية، ما يعني ان اسرائيل تتحمل مسؤولية الاصابات والاضرار التي سوف يتعرض لها المدنيون اللبنانيون، حتى وان كانت نتيجة خطأ.

٣- لم تاخذ المجموعة باتهام اسرائيل الذي يلقي على المقاومة مسؤولية خرق التفاهم بشنها هجوماً من داخل منطقة ماهولة، وقد دحض الوفد اللبناني التهمة وبرهن ان الهجوم تم من خارج المناطق الآهلة بالمدنيين.

٤- لم تاخذ المجموعة بتبرير اسرائيل القائل ان القصف كان دفاعياً ومبرراً، واعتبرت ان هذا الطرح يشكل وجهة نظر اسرائيل وحسب، وذلك بعد ان برهن الوفد اللبناني ان القوات الاسرائيلية لم تكن معرضة لخطر داهم لدى قيامها بقصف بلدة صفد البطيخ. واكدت المجموعة على الاجراءات التي تم الاتفاق عليها في الاجتماعات السابقة لمنع عمليات القصف العشوائي».

وكان الوزير بويز استقبل عضو لجنة مراقبة وقف النار المستشار فريد عبود الذي قدم له تقريراً مفصلاً عن سير المناقشات التي جرت منذ يوم الاثنين الماضي وحتى صباح امس في الناقورة.

مقتل ٢ من الجنوبي في عمليتين للمقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ قُتل عنصران من «جيش لبنان الجنوبي» وجرح أخران في انفجار عبوة زرعها رجال المقاومة على طريق الجرمق - العيشية داخل المنطقة الحدودية المحتلة.

وبثت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي»، ان عبوة ناسفة انفجرت بدبابة لدى مرورها على طريق الجرمق - العيشية، ما أدى الى مقتل اثنين من عناصرها واصابة أخرين وأن احدهما المصاب بجروح خطرة، وقد نقل بواسطة مروحية عسكرية الى أحد مستشفيات اسرائيل. واعترفت الاذاعة بهجوم أخر للمقاومة في السويداء.

وأعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله»، ان مجموعة «صفد البطيخ» فجّرت صباحاً عبوة ناسفة «بدبابة للميليشيات المتحالفة مع الاحتلال لحظة مرورها على طريق الجرمق ما أدى الى تدميرها وسقوط طاقمها بين قتيل وجريح». وأعلنت ايضاً هجوماً آخر شنه رجالها على موقع تابع للميليشيات في السويداء «محققين اصابات مباشرة في داخله».

الى ذلك، طاولت الاعتداءات الاسرائيلية محيط عريصاليم وكفررمان ومجرى نهر حبوش وترافقت مع رمايات رشاشة على الاودية المحيطة وتحليق للطيران الحربي في اجواء اقليم التفاح تخلله غارات وهمية فوق المنطقة.

«مصادر مطلعة» توضح حادثة حراجل

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية عن «مصادر مطلعة» حقيقة ما جرى في حراجل بعد ظهر الأحد الماضي وقالت «انه في اثناء اقامة قداس في مناسبة ذكرى ١٣ تشرين في كنيسة البلدة، حيث كانت قوى الجيش تقوم بالحفاظ على الامن في محيط الكنيسة المذكورة، اقدم بعض الشبان الموجودين خارج الكنيسة على توزيع مناشير بشكل استفزازي وقرب العناصر الامنية، ما حدا القوى المولجة الحفاظ على الامن الى توقيفهم وسوقهم الى المراجع المختصة، وبعد التحقيق معهم اطلق سراحهم مساء اليوم نفسه».

واضافت «استغلت جهات سياسية ولمآرب معروفة هذا الحادث وبدأت في تشويه الحقيقة واختلاق روايات منها ان عناصر الجيش دخلوا الى الكنيسة واعتقلوا بعض الشبان في اثناء الذبيحة الالهية، وهذا لم يحصل بشهادة المصلين ومنظمي الاحتفال الذين رفضوا اصدار اي بيان في هذا الموضوع كونه لم يحصل اي شيء من هذا القبيل. واستمر البعض في تبني معلومات غير صحيحة وبناء استنتاجات عليها في محاولة مكشوفة للايقاع بين الدولة والمواطنين من خلال اثارة النعرات الطائفية».

«الاحرار» رد على السفير الفرنسي:

كنا ننتظر ان لا تنطلي تمويهات أهل القرار

□ بيروت - «الحياة»:

■ لاحظ المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار، في بيان بعد اجتماعه الاسبوعي، امس ان العبرة الاولى من الانتخابات النيابية الاخيرة «اصرار اهل القرار على استبعاد المصالحة الوطنية الكفيلة باعادة اللحمة بين اللبنانيين ورص صفوفهم، ومعالجة مواطن الخلل في لبنان. والعبرة الثانية في الدرك السحيق والخطير الذي انحدرت اليه الديموقراطية والنظام البرلماني اللذين افرغهما الاداء من مضمونهما، ولم يبقَ منهما الا الاسم فقط». ورد البيان على تصريح للسفير الفرنسي في بيروت جان بيار لافون معتبراً ان «مواجهة المخطط فقط بالزيارات وكنا ننتظر ان لا تنطلي على فرنسا تمويهات أهل القرار».

واعتبر «ان التعامل مع المجلس النيابي (الجديد) سيقوم على اعتباره استمراراً للأمر الواقع الذي ما زال يهيمن ويفرض نفسه على لبنان واللبنانيين. لكن الامل الكبير يبقى معقوداً على وعي الغالبية الساحقة من المواطنين وعلى انخراطهم في خط مواجهة الامر الواقع بالامكانات والوسائل الديموقراطية المتوافرة، ومن ضمنها تشبثهم بالحريات، وإصرارهم على ممارستها كاملة من دون خوف او تردد، على رغم ما يعترض هذه الممارسة من صعوبات».

وتوقف عند تصريح السفير الفرنسي الذي لمح الى «اطراف اقليميين ودوليين يتحكمون بمجريات الامور ويهملون لبنان». ولفت «السفير الصديق ان من غير الممكن مواجهة المخطط الذي اشار اليه لا بالزيارات، على اهمية دلالاتها السياسية، ولا بالاعراب عن حسن نيات فرنسا حيال لبنان. فالتصدي لمخطط كهذا يتم بدعم صمود الشعب اللبناني المتمسك بالثوابت الوطنية من خلال فضح التدخلات الخارجية جميعاً والدفاع عن الديموقراطية وحسن ممارسة النظام البرلماني، ومن خلال الحفاظ على التعددية والحريات». واضاف «كنا ننتظر من دولة صديقة كفرنسا تميزت عبر التاريخ بوقوفها الى جانب الحرية والعدالة والمساواة وحقوق الانسان موقفاً شجاعاً خصوصاً ان لها من الخبرة في شؤون لبنان ومن الاحاطة بخصوصياته ما يجعل من الصعب ان تنطلي عليها تمويهات اهل القرار، ومحاولاتهم الهادئة والهادفة الى تمرير مخطط تذويب لبنان على مراحل».

وسيقيم الحزب صلاة، عن راحة انفس رئيسه السابق داني شمعون وأفراد عائلته، الرابعة بعد ظهر الاثنين ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في كنيسة مار انطونيوس في السوديكو، لمناسبة الذكرى السادسة لاغتيالهم.

مجلس البطاركة الكاثوليك دعا الى ان يبقى لبنان المنبر الحر:

الاستئثار بالقدس دعوة الى الحرب والوضع في العراق لا يقبله ضمير حي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اختتم مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان أعمال مؤتمره السادس ببيان ركز على القضايا السياسية التي تشغل المنطقة، خصوصاً قضية القدس معتبراً ان «ادعاء الاستئثار بها دعوة الى الحرب». ودعا البيان الى ان يبقى لبنان «المنبر الاعلامي الحر... وتحصين نظامه الديموقراطي وتنقيته من ما يعتبريه من شوائب». وتوقف البيان امام الوضع في العراق الذي وصل الى «ما لا يقبله اي ضمير حي»، داعياً الى «بذل المستحيل لانهاء هذه الحال غير العادلة واللاانسانية» التي يعانيها الشعب العراقي.

وجاء في البيان الذي تلاه البطريرك انطوان الثاني حايك بطريرك السريان الكاثوليك في مؤتمر صحافي ان المجتمعين تمنوا «ان تزال العقبات التي تحول دون عودة لبنان الى وضع طبيعي مريح يمكّنه من اعادة جميع المهجّرين الى ارزاقهم وبيوتهم واستعادة المهاجرين ليسهموا في عملية اعادة البناء والاعمار وايجاد الحلول المؤاتية للازمة الاقتصادية الحادة التي يعانيها، والمحافظة على ما له من ميزات خاصة، منها العيش المشترك، في مناخ من الحرية التامة والمسؤولة وتحقيق الوفاق الوطني المنشود الذي يفسح في المجال امام كل الفئات الاجتماعية والفكرية والسياسية للمشاركة في انهاضه من كبوته وترسيخ كيانه على قواعد سليمة ومتينة».

وامل المجلس في «ان يبقى لبنان المنبر الاعلامي الحر الذي ينطلق منه صوت الحقيقة التي من دونها لا خلاص، وان يعمل على تحصين نظامه الديموقراطي وتنقيته مما يعتريه من شوائب بحيث تعمل مؤسساته الدستورية في انتظام يضمن للأفراد والجماعات فيه ما لها من حقوق ويساعدها على القيام بما عليها من واجبات، ويقيننا ان ذلك سيتم له بإذن الله، اذا عرف كيف يحتضن جميع ابنائه على تنوع المذاهب والمشارب ويضمن لهم حقهم في العدالة والمساواة والاحترام لحقوق الانسان، وان يسترجع ما يخشى ان يفقده من قيم وطنية، في مقدمها السيادة والاستقلال والقرار الحر».

وجاء في البيان «ما زالت الاوضاع متعثرة في القدس بسبب تلكؤ مسيرة السلام، وقد زادت معاناة الشعب الفلسطيني، اذ اصبحت المدن الفلسطينية سجوناً كبيرة قيّدت فيها الحريات وقلّت فيها فرص العمل، وما زالت المدينة المقدسة مغلقة في وجه ابنائها من الفلسطينيين. كل ذلك يمهد للانفجار ويؤدي الى العنف». وندد البيان «باعمال العنف عن اي جهة صدرت»، لافتاً الى «ان الاجراءات الامنية الاسرائيلية المفروضة الان تولّد العنف وتشكل تهديداً مستمراً للأمن المنشود»، مناشداً «السلطات المسؤولة المحلية والدولية العمل على رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني في حياته اليومية، ورفع القيود المفروضة على حرية التنقل وحرية دخول المدينة المقدسة، واتخاذ الاجراءات السريعة التي من شانها ان تؤدي في اسرع ما يمكن الى تحقيق السلام الشامل العادل والنهائي مع الشعب الفلسطيني ومع سورية ولبنان، لان التباطؤ والتردد لا يعملان لمصلحة السلام، بل لمصلحة التطرف والعنف في كلا الجهتين».

ورأى ان «لا بد من طرح قضية القدس اولاً للتوصل الى الحل المناسب لها، في ضوء واقعها التاريخي المتراكم وقرارات الشرعية الدولية، والآمال والرموز التي تمثلها هذه المدينة المقدسة لجميع سكانها وشعوب المنطقة والعالم. لذلك نضم صوتنا الى صوت اخوتنا بطاركة المدينة المقدسة ورؤساء الكنائس المسيحية فيها، لنقول انها مقدسة للديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام، وانها مفتاح السلام والحرب، ولا يسعنا الا ان نعلن قلقنا ومخاوفنا لما تشهده الان المدينة المقدسة من اجراءات منافية للقرارات الدولية والسعي الى السلام، وان ادعاء الاستئثار بها هو دعوة الى الحرب. وان الدعوة الى المشاركة على قدم المساواة في السيادة وفي كل الحقوق والواجبات هي دعوة الى السلام والاستقرار في المدينة المقدسة والمنطقة».

ولاحظ المجتمعون ان «شبح الحرب يخيم مجدداً على العراق»، ورأوا «ان ابقاء النزاع في المنطقة واستمرار الحصار على شعب العراق يضاعف يومياً النتائج الوخيمة التي تميت اطفاله وشيوخه ومرضاه، وتمنع عن اهاليه ما هو اساسي من غذاء ودواء ووسائل نمو، وتشتت ابناءه وتخنق الامل في اعماق الشباب وهذا ما لا يقبله اي ضمير حي». وأهابوا «بجميع من في ايديهم مقاليد الامور وكل ذوي الارادة الطيبة، ان يبذلوا المستحيل لانهاء هذه الحال غير العادلة واللاإنسانية التي توصم عصرنا بوصمة لا نرضاها له، خصوصاً اننا على ابواب الالف الثالث، نتمنى ان يكون بارقة أمل لارساء قواعد ثابتة لسلام عادل وشامل في المنطقة والعالم، كي يحيا الجميع مستثمرين مواردهم الطبيعية والبشرية للخير والبنيان».

وتضمن البيان عرضاً لما دار خلال المؤتمر والرغبة في الوحدة الكنسية، ووزعت خلاله وثيقة الاتفاق الكاثوليكي - الارثوذكسي، في شأن الاحوال الشخصية والزيجات المختلطة والتعليم المسيحي.

وشارك في اعمال المؤتمر الى البطريرك حايك (سريان) البطاركة مكسيموس حكيم (روم كاثوليك) والكاردينال نصر الله صفير (موارنة) وروفايل بيداويد (كلدان) ويوحنا كسباريان (أرمن) وميشال صباح (لاتين) والمطران يوحنا قلتة ممثل بطريرك الاقباط اسطفانوس غطاس.

شمس الدين اعتبر الأزمة الاجتماعية في نقطة حرجة

الطفيلي حمل في شدة على بري: ديك واحد في مجلس النواب والباقون دجاج

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين الى «تعزيز وترسيخ التلاحم بين المسارين اللبناني والسوري»، وقال في خطبة الجمعة امس «نرحب بدعوة الرئيس حافظ الاسد الى عقد قمة عربية موسعة لمواجهة المواقف الاسرائيلية ووضع حد لها ولجبروتها. وندعو الى نبذ ومحاصرة حكومة المجرم (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو وعزلها عن المجتمع الدولي».

واضاف «لا احد ينسى ان القرارات التي ضمنها العالم ومنها القرار ٤٢٥ المضمون من أعلى سلطة دولية لم ينفّذ حتى الآن. فهم (الاسرائيليون) يريدون اخذ كل شيء ونحن نؤكد ان مقاومتنا للاحتلال وممانعتنا ورفضنا له هو الموقف الذي سنحافظ عليه ونتمسك به وهو الذي يجب ان يسود».

واكد شمس الدين «نحن ندعم كل الاعمال والتوجهات الخيّرة في مشروع الدولة، ومن منطلق الرؤية الواقعية للامور نؤكد ان الازمة الاجتماعية والضائقة الاقتصادية وصلتا الى نقطة حرجة. فامس جاءتنا الصرخة من الهرمل حيث يوجد ٤٠٠ طالب فقير لا يستطيعون دفع رسوم تسجيلهم في المدرسة الرسمية».

الطفيلي

ورأى الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي «ان لبنان شهد طيلة الفترة الماضية تراجعاً كبيراً على الصعد الاقتصادية والتربوية والسياسية»، وقال: «نحن نستطيع ان نفرض على سورية ان تغيّر سياستها وتغير هؤلاء الاشخاص (رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة) لان سورية لا بد ان تستجيب ارادة الناس اذا كان الناس غير راضين عما يجري واظهروا ذلك بوضوح». واعتبر «ان على الشعب ان يعي ان التغيير لا يتم الا بالنزول الى الشارع وإحالة المسؤولين على محاكم حقيقية لمحاكمتهم ومحاسبتهم على ما يقومون به».

وقال الطفيلي «بعد يومين ستجري انتخابات رئاسة مجلس النواب وسينجح الرئيس الحالي بالتزكية لانه ليس في الميدان سوى ديك واحد والباقي دجاج. اين هو حسن يوسف ولماذا لم يحاكم ويحاسب على ما قام به؟ أليس نبيه بري هو المسؤول عنه؟ وسيعود نبيه بري ممثلاً وحيداً للشيعة وسيقول للعالم انه الممثل الاوحد كما جرى عام ١٩٩٢. أليس هناك مرشح آخر ضد نبيه بري؟ وبأي وجه سيلاقي ربه من يساعد على تسليط هذا الرجل على الناس؟ من يتحدث باسم الناس عليه ان يمنع وصول بري الى رئاسة المجلس بالتزكية وعدم الاشتراك في جريمة تسلطه على الناس وعلينا ان نؤسس لعمل معارض ان على الصعيد الآني او المستقبلي».

الأمير سلطان تبرع لاتمام معالجة حسناء مسلماني

□ بيروت - «الحياة»:

■ سلّم السفير السعودي في بيروت السيد احمد الكحيمي محمد مسلماني، والد الفتاة التي كانت تذرف زجاجاً حسناء مسلماني شكاً بقيمة ٥٠ الف دولار مساعدة، لاتمام علاج ابنته بأمر من النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبدالعزيز.

وعن انتقال حسناء الى الخارج للمعالجة، قال الكحيمي: «اذا استدعت الحالة سفرها ستسافر. اما الآن، ستتم معالجتها في لبنان نتيجة مجيء البعثة الطبية السعودية».

وشكر مسلماني الامير سلطان وأعلن ان ابنته «في حال جيدة الآن، وهي تعالج في احد المستشفيات على أيدي الاطباء النفسيين. وإنها توقفت عن ذرف الزجاج».

وأكد «ان تشخيص الفريق الطبي السعودي صحيح مئة في المئة»، مشدداً على ان حال ابنته «نفسية».

مجلس القضاء الاعلى تابع استجواب شهود في اغتيال الحلبي

□ بيروت - من غالب الأشمر:

■ تابع مجلس القضاء الاعلى وهو اعلى سلطة قضائية في لبنان برئاسة القاضي فيليب خير الله محاكمة المتهمين باغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية (الاحباش) السابق الشيخ نزار الحلبي والمتهم الرئيسي فيها الفار من وجه العدالة رئيس «عصبة الانصار» الفلسطيني احمد عبدالكريم السعدي الملقب بـ «أبو محجن». واستمع فيها الى بقية شهود الحق العام بعدما كان استمع في الجلسة السابقة الى ستة منهم وتلاوة افادة سابع. ووصف الشاهد الاول خضر نبعة «الاحباش» بـ «الكفار» وانهم كانوا «يكفّرون المشايخ، ولا سيما المفتي الشيخ حسن خالد وان الشيخ نزار الحلبي «مرتد عن الاسلام» وعملاً بحديث الرسول (ص) «فإن من يرتد عن الاسلام وجب قتله». اما الشاهد الرابع واسمه سامر الحص وكان مرافقاً للحلبي فروى كيفية حصول اطلاق النار، وقال انه شاهد احد المسلحين واطلق حوالي سبع رصاصات ودلّ عليه داخل القفص وهو المتهم منير عبود.

احضر المتهمون السبعة عشر نحو الثانية من بعد الظهر فرادى وتباعاً وادخلوا قفص الاتهام من دون اصفاد. وعند الثالثة الا ثلثاً دخلت هيئة المحكمة برئاسة خير الله ومدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم. وافتتح خيرالله الجلسة علناً وشكل الخصومة.

ونادى على الشاهد خضر نبعة الذي يعمل في المحاسبة وهو شقيق المتهم الموقوف ربيع نبعة وابن عمه شقيق زوجته المتهم وسيم عبدالمعطي وصهره الموقوف جميل حمود وقال انه يعرف بعض المتهمين الآخرين من خلال المسجد.

وطلب عضوم الاستماع الى الشاهد على سبيل المعلومات فوافق خيرالله وسأله عن معلوماته في قضية مقتل الحلبي، فأجاب: «كل ما اعلمه ساعة اغتيال الحلبي تعرض شباب كثر من المسلمين الى الاعتقالات وانا منهم». وعن علاقته بالاحباش؟ اجاب «علاقتي بهم كعلاقة جميع المسلمين بهم. وهم لم يتركوا للصلح مكاناً». وهل يؤيد ما جاء في افادتيه لدى المحقق والمخابرات؟ اجاب «عند المخابرات لم اقل شيئاً صحيحاً وما قلت عند المحقق هو صحيح عموماً». ونفى ان يكون على معرفة بـ «أبو محجن» ولا علم له بأن «أبو محجن» يسلّح انصاره من اجل اقامة دولة اسلامية.

وسألت النيابة العامة: هل الشاهد رجل دين؟ اجاب «نعم بتواضع». وهل يفقه بأمور الشريعة؟ اجاب «انا طالب علم اتقن بعض الامور وفي البعض الآخر اقول الله اعلم». وهل يلتمس الفقه من مرجع يتعلم منه؟ اجاب «انا اراجع مع بعض المشايخ كالشيخ سليم اللبابيدي امام مسجد الجامعة العربية والشيخ حسن القاطرجي».

ثم ادخل الشاهد الثاني يوسف محمد شاكر (مواليد بيروت) وهو يعمل صائغ ذهب. وقال ان ابن عمه متزوج من شقيقة الموقوف محمد طه بيضون وحلف اليمين القانونية.

وسأل عضوم: هل جرى كلام اثناء وجوده مع «أبو محجن» عن الجهاد واقامة دولة اسلامية؟ اجاب «حصل كلام عن الخلافة الراشدة وانا اوضحت هذه الامور للقاضي بيطار. تكلم عن الجهاد ضد اليهود وهذا حصل اثناء وجوده مع حامد وعبود».

الحكومة المقبلة عليها تحسين أدائها لمواجهة ملفات صعبة

المطلوب خطة شاملة تؤمن التعايش بين الوضع الداخلي والتطورات الخارجية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ بعيداً من مضمون الاحاديث التي بدأ يتناقلها الاطراف السياسيون ومفادها ان تشكيل الحكومة الجديدة سيمر في مراحل صعبة بسبب الخلاف على اسماء الوزراء وإعادة توزيع الحقائب الوزارية ما قد يستدعي تدخلاً سورياً للاسهام في عملية التوفيق بين اركان الدولة، ستواجه الحكومة العتيدة مجموعة من الملفات تحتاج معالجتها الى تحسين في اداء السلطة التنفيذية على كل المستويات.

وقال قطب سياسي لـ «الحياة» ان ما سيميّز الحكومة الجديدة ان عليها ان تتوصل سريعاً الى قراءة موضوعية للوضع في المنطقة كي يكون في مقدورها ان تصوغ خطة اقتصادية وسياسية شاملة تؤمن شروط التعايش بين الوضع الداخلي من جهة والتطورات الاقليمية والدولية التي لا يجوز عزلها عن الداخل اللبناني من جهة أخرى.

واكد القطب ان الحكومة المستقيلة، كانت رسمت خطة العمل على اساس ان المسار السلمي سيرى النور في غضون سنوات معدودة. إلا انه تبيّن ان هذه التوقعات لم تكن صائبة، الأمر الذي يستدعي اعادة النظر في الخطة.

وعن المهام التي على الحكومة الجديدة ان تواجهها، قال القطب انها كالآتي:

- انهاء الفساد الاداري، على نحو يعيد الاعتبار الى ضرورة تصحيح الخلل على قاعدة التصدّي لما يسيء الى الادارات والمؤسسات العامة ويفقدها صدقيتها امام الراي العام.

- ضرورة التوصل سريعاً الى قانون انتخابي جديد يأخذ في الاعتبار سلبيات القانون السابق.

- التحضير الجدي لاجراء انتخابات المجالس الاختيارية والبلدية باعتبارها خطوة اساسية على طريق تعزيز الحياة السياسية، بدل اللجوء الى التعيين الذي سيلقى معارضة قد تكون شبه شاملة.

- الاسراع في انجاز مشروع اللامركزية الادارية الذي من شأنه ان يؤمن التسهيلات اللازمة لتسريع انجاز المعاملات للمواطنين بعيداً من الروتين.

- العمل على بلورة رؤية اجتماعية معيشية توفر الحلول، ولو على دفعات، للأزمة الحياتية التي يتوقع لها ان تتفاقم.

- تحديد مجموعة من الملفات الملحّة التي على الحكومة الجديدة التصدي لها، من خلال تكليف وزراء لديهم الالمام الكافي بطبيعة هذه الملفات على أن يكون التكليف بعيداً عن التوزيع الطائفي.

- اعادة النظر في سلم الاولويات بالنسبة الى المشاريع الانمائية والاعمارية التي وضعت على سكة التنفيذ ولم يعد من الجائز الابقاء عليها ورشاً مفتوحة.

- وضع خطة توفيقية تاخذ في الاعتبار القدرات المالية لخزينة الدولة من جهة وضرورة الالتفات الى معالجة المشاكل الاجتماعية والحياتية من جهة أخرى، على اعتبار ان الابقاء عليها من دون حلول سيؤمن للمعارضة ورقة رابحة ستحاول بواسطتها العودة الى تنظيم صفوفها استعداداً للدخول في مواجهة سياسية جديدة.

- امكان اعداد مشروع قانون يهدف الى اعادة النظر في تنظيم الاحزاب والجمعيات على أسس لا طائفية، على رغم أن مصادر رسمية لا تتوقع اخراجه الى العلن على وجه السرعة، كي لا يساء تفسيره ويعتبر خطوة نحو كبت الحريات العامة والتضييق على الاحزاب.

- التوصل الى حل مرحلي لالغاء الطائفية السياسية يقوم على رمي هذه المسألة بالذات على عاتق الهيئة الوطنية التي يفترض ان تشكل وتوكل اليها مهمة النظر في الخطوات التحضيرية الآيلة الى الغاء الطائفية كما نص اتفاق الطائف.

ويعتقد القطب السياسي ان الحكومة الجديدة مطالبة بان تتحول فريق عمل موحداً، يسوده الانسجام والتضامن، حتى تنجح في توفير شروط الصمود السياسي والمعيشي التي تفرضها الاوضاع السياسية الخارجية في ظل تعثر محادثات السلام، مشيراً الى أن الفريق المعارض سيعود مجدداً الى طرح قضية استكمال تطبيق بنود اتفاق الطائف، ومن بينها مسالة إعادة انتشار القوات السورية العاملة في لبنان والتي لا يمكن فصلها عن الوضع العام في المنطقة الذي يشكو من حال الجمود المسيطرة على محادثات السلام.

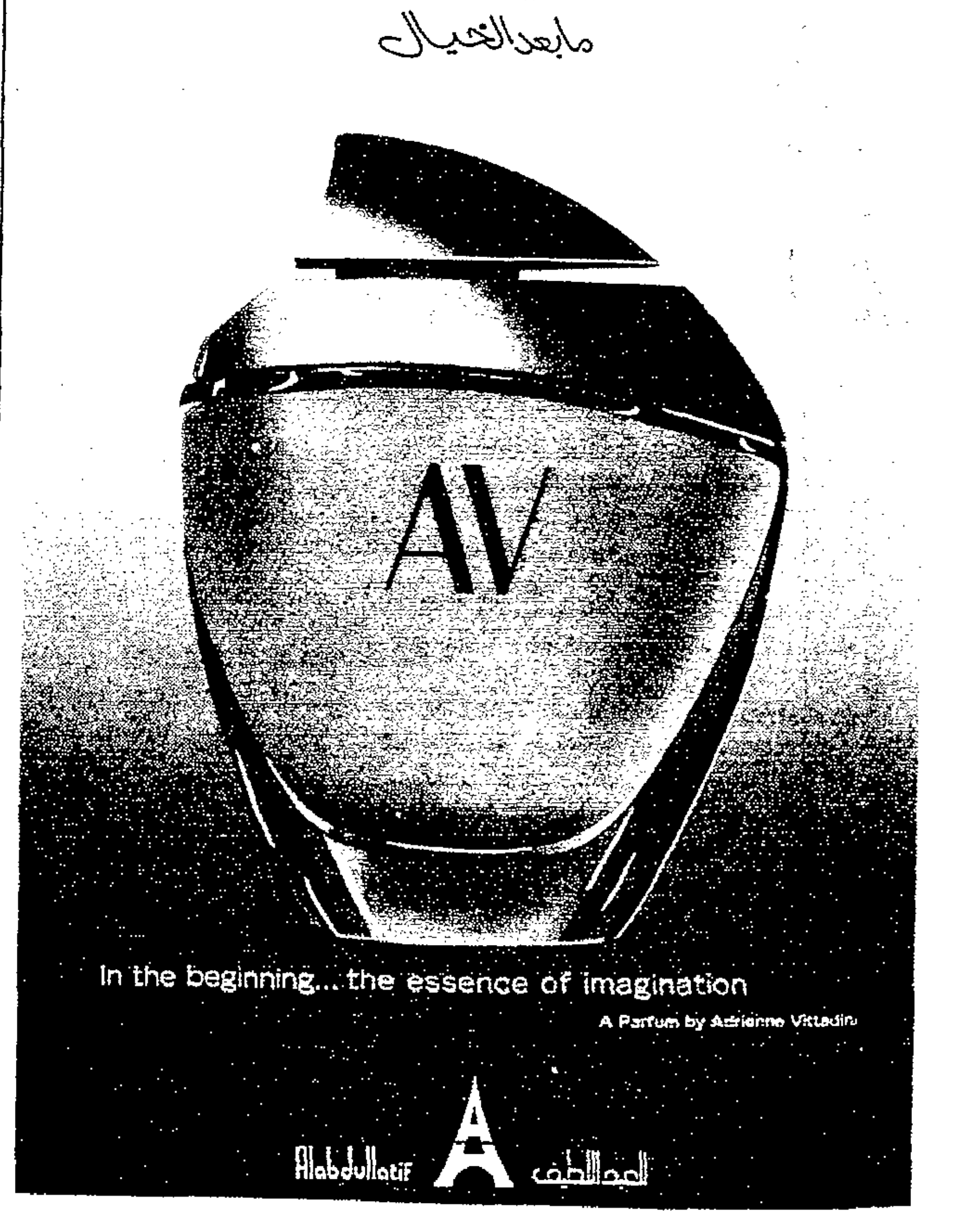
باريس: تجمع لأنصار عون أمام السفارة السورية

■ باريس - «الحياة» - دعا «التجمع من أجل لبنان» الموالي للعماد ميشال عون الى تجمع رمزي يقام اليوم عند ساحة اندريه تارديو، قرب مقر السفارة السورية في باريس.

وقال التجمع في بيان له ان المشاركين في هذه التظاهرة «سيضيئون شموعاً لكي لا ينسى الرئيس الفرنسي جاك شيراك» الذي يغادر باريس اليوم في جولة على الشرق الأوسط يبدأها بدمشق، «ولكي لا ينسى المجتمع الدولي المعتقلين اللبنانيين في سورية، ولا الحرية التي باتت محتجزة في لبنان بلد الحريات».

شاتيلا يطالب باذاعة

■ لندن - «الحياة» - طالب كمال شاتيلا رئيس المؤتمر الشعبي، في مذكرة الى الرئيس الياس الهراوي، بالترخيص لاذاعة «صوت بيروت ولبنان الواحد»، معتبراً ان «ملف الترخيص يستوفي كل الشروط المطلوبة في رأي كبار المحامين».



الجامعة تحض الأكراد على استجابة دعوة الحكومة العراقية إلى الحوار

واشنطن تستبعد مصالحة قريبة بين طالباني وبارزاني

■ القاهرة، انقرة، لندن، واشنطن - «الحياة» أ ف ب، رويتر - حضت الجامعة العربية الأكراد في شمال العراق على استجابة دعوة بغداد الى الحوار والتفاوض، فيما اقرت واشنطن بان نجاح جهودها لتحقيق مصالحة بين حزبي جلال طالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني) ومسعود بارزاني (الحزب الديموقراطي الكردستاني) يتطلب وقتاً.

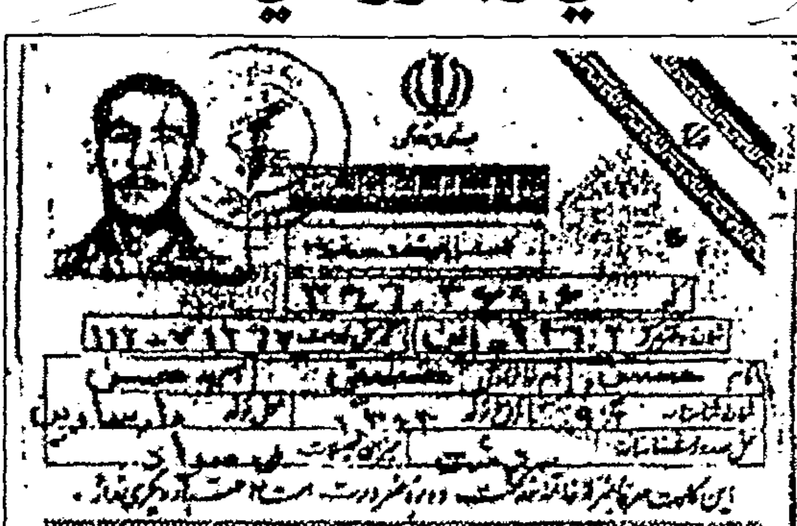
وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية امس بان حكومته تراقب الوضع في شمال العراق عن كثب وتسعى بتنسيق وثيق مع الاميركيين الى ترتيب اتفاق لوقف النار بين الطرفين الكرديين المتنازعين.

وقال الناطق: «نحن على اتصال مباشر مع بارزاني وطالباني ونحضهما على انهاء القتال». واضاف ان مسؤولاً بريطانياً سيشارك في اللقاءات المرتقبة بين مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأدنى السفير روبرت بلليترو وكل من بارزاني وطالباني.

وأوضح الناطق ان الحكومة البريطانية دعت بغداد وطهران الى عدم التدخل في القتال وحضت الزعيمين الكرديين على «الا يقحما أي قوى خارجية». ولفت الى ان النزاع يتعارض تماماً مع مصالح السكان في شمال العراق، ويعقّد ايصال المساعدات الانسانية الدولية الى المنطقة «كما يؤخر تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي نؤيده بقوة».

وكان بلليترو التقى في واشنطن مساء أول من امس وفداً من الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي أوضح ان الاجتماع استمر ٤ ساعات ونصف ساعة وتخللته مادبة غداء، وشارك فيه مسؤولون اميركيون من وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي وديبلوماسي بريطاني وممثلون من وزارة الخارجية التركية.

وافادت بيان للحزب تلقته «الحياة» ان المحادثات كانت «ايجابية ومثمرة» تناولت «التطورات الأخيرة في كردستان العراق» وان وفد الديموقراطي «أوضح موقفه وشدد على النتائج الخطرة للقتال المتجدد. كما طلب من الولايات المتحدة ان تضطلع بدور أكثر نشاطاً لردع التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لشعب كردستان العراق».

صورة عن بطاقة هوية وزعها حزب بارزاني واكد انها لحسين حسيني «أحد عناصر الحرس الثوري الايراني الذي عثر على جثته في ساحة المعركة» في شمال العراق.

واضاف ان اللقاء تناول الحاجة الى وقف المواجهات الحالية وضمان الاستقرار «الذي يمكن تحقيقه باتباع سياسة أكثر نشاطاً من قبل الولايات المتحدة وحلفائها لحل الخلافات». وأشار البيان الى ان بلليترو سيتوجه الى المنطقة للقاء بارزاني الاسبوع المقبل.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز أعلن مساء الخميس ان بلليترو سيجري الاسبوع المقبل محادثات منفردة مع طالباني وبارزاني في اطار جولة على دول الخليج. وقال ان محادثات بدأت في واشنطن مع ممثلي «حزب الديموقراطي الكردستاني بحضور ممثلين عن بريطانيا وتركيا، وان الولايات المتحدة تشدد على ضرورة التحرك لوقف النار، والتزام الجانبين الكرديين الحوار السياسي والاهتمام بأوضاع الشعب الكردي الانسانية. واعترف بأن نجاح المفاوضات يتطلب وقتاً.

وعلم من مصادر مطلعة في أنقرة أمس ان محادثات بلليترو مع بارزاني وطالباني ستجري اما في العاصمة التركية أنقرة واما في منطقة سيلوبي التركية على الحدود مع العراق.

وأوضحت مصادر كردية وغربية انه «لم يتحدد بعد نهائياً» موعد هذه المحادثات، ومكانها.

وأضافت «يدور الحديث عن ٢١ أو ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) بالنسبة الى موعد المحادثات وانقرة أو سيلوبي بالنسبة الى مكانها».

وكان بلليترو أجرى محادثات في انقرة في ١٨ أيلول (سبتمبر) الماضي مع زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني، لكنه لم يلتق خصمه طالباني.

بيان للجامعة

في القاهرة أصدرت الجامعة العربية بياناً أمس اعربت فيه عن «قلقها البالغ» من الأوضاع في شمال العراق وما أدت اليه من «زيادة التدخل الخارجي في شؤون العراق الداخلية» الأمر الذي «يعرض وحدة العراق وسلامته الاقليمية للخطر».

وحذرت من «استمرار التدخل الخارجي في شؤون العراق» مؤكدة حرصها الشديد على وحدة العراق. ودعت كل الأطراف المعنية الى استجابة دعوة الحكومة العراقية الى الحوار والتفاوض كي يتحقق الامن والاستقرار والتنمية.



مقاتلون من حزب بارزاني يقصفون مواقع للاتحاد الوطني الكردستاني من جبل رولا (ا ب)

اكيوس يرفض تفسير بغداد لوثائق "مزرعة الدجاج"

العراق اعترف بتضليل خبراء التفتيش

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ جاء في تقرير رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، رالف اكيوس الى مجلس الأمن ان العراق اعترف بتضليل خبراء التفتيش الدولي. وتوقع اكيوس بروز مشكلة جديدة تنطلق من «اعتراف» عراقي جديد في مجال النشاطات المتعلقة بالقذائف المحظورة.

وكان مجلس الأمن استمع الى اكيوس أول من امس، عشية توجه رئيس اللجنة الخاصة الى بغداد خلال عطلة هذا الاسبوع.

وأكد التقرير ان «حكومة العراق قدمت رسمياً التعهدات السياسية اللازمة، التي تمكن من التوصل الى حل مبكر للمشاكل التي ما زالت قائمة في شأن برامجها المحظورة».

وتابع ان «ما هو مطلوب يتمثل في صورة رئيسية في وجود التزام مخلص وصادق من جانب العراق، ينفذ على كل الأصعدة، باتباع مسار من التعاون والشفافية الكاملين، إذا أريد التوصل في المستقبل القريب الى المرحلة التي تتمكن اللجنة الخاصة معها من الابلاغ ان العراق اضطلع بالاجراءات المطلوبة منه بموجب الفرع جيم من القرار ٦٨٧»، الذي يربط رفع الحظر النفطي عن العراق بامتثاله لكل مطالب اللجنة.

وزاد اكيوس ان اللجنة «وضعت خططاً تنفيذية تفصيلية لبلوغ هذا الهدف، وتعلن استعدادها لتسخير كل مواردها لبلوغ هذه النتيجة». لكنه أضاف: «على العراق ان يظهر انه قرر ان يلتزم بتصميم صادق مخلص الامتثال لكل احكام الفرع جيم من القرار ٦٨٧، الذي تضمن شروط وقف النار في حرب الخليج».

وأبرز التقرير «سياسات وأعمال الاخفاء التي مارستها السلطات العراقية» على مدى خمس سنوات و«أدت الى وضع عقبات في طريق الانجاز العاجل لمهمات» اللجنة.

واستدرك اكيوس: «لذلك فإن اللجنة لم تتوصل بعد الى المرحلة التي تستطيع معها ان تعلن بثقة انه تم التعرف الى كل ما حُظر على العراق والتخلص منه، وهي ما زالت تعتقد ان من المحتمل انه لا تزال ثمة كميات محدودة ولكن مهمة جداً، نظراً الى ان العراق لم يتمكن بعد من تقديم بيان كامل عن عدد القذائف المحظورة وبعض عناصر الحرب الكيماوية والجرثومية وما يتصل بها من قدرات حصل عليها العراق».

وزاد ان «العراق لم يصرّح عن كل ما لديه من برامج الأسلحة ولم يسلّم كل المواد والقدرات المتعلقة بالأسلحة المحظورة للتخلص منها».

ولفت رئيس اللجنة الى اهمية استمرار الحوار السياسي مع السلطات العراقية، وعدّد الانجازات التي تم تحقيقها حفاظاً على استمرارية تعاون بغداد، والحوار معها.

واشار التقرير الى ان «أكثر التطورات الايجابية المشجعة» يتمثل في ما تحقق من «حوار واتفاقات على المستوى السياسي بين اللجنة وحكومة العراق، افضت الى تعهدات مشتركة، وبرنامج عمل مشترك، يتضمن بياناً بالمهمات التي يجب انجازها على سبيل الأولوية».

وتابع ان هذا البرنامج يتضمن «جدول أعمال واقعياً للمستقبل، وينشئ اطاراً محدداً في شكل جيد لإجراء حوار بناء ظهرت فائدته». واضاف «لا يزال يتعين ان تنتقل روح الحوار على الصعيد السياسي الى المستوى التنفيذي والعملي في العراق، بحيث يوضع حد لحالات عرقلة ومنع (الخبراء من التفتيش) واخفاء (معدات محظورة)، ويقدم هذا التقرير ادلة وفيرة على مثل هذه العقبات في طريق التقدم».

واورد التقرير ان العراق قدم الى اللجنة بيانات تشير الى انها تتضمن «الكشف التام والنهائي والكامل عن كل جوانب برامجه الرامية الى صنع أسلحة الدمار الشامل والقذائف» المحظورة. ولفت الى ان التقويمات الأولية تشير الى وجود «حاجة الى مزيد من العمل» للتحقق، وأن برنامج العمل المشترك يضمن وسائل «التحقق العاجل من هذه البيانات، إذا ابدى العراق تعاوناً كاملاً على كل المستويات».

ولمح اكيوس في التقرير الى انه يتوقع مشكلة جديدة تنطلق من «اعتراف جديد» في مجال النشاطات المتعلقة بالقذائف المحظورة. وزاد ان العراق «اعترف في رسالة رسمية موجهة الى اللجنة في ٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦، بان كل منشاته الرئيسية التي تعمل في مجال القذائف أمرت في تموز (يوليو) ١٩٩١، بتحميل ما له أهمية من أدوات وقطع غيار مهمة على شاحنات، وسلمت احدى عشرة شاحنة الى ضابطين غير معروفين قيل انهما من أقارب الفريق حسين كامل. وذكر العراق ان هذه المواد «اخرجت في آذار (مارس) ١٩٩٢ من موقع كانت مخباة فيه تحت الأرض ودمرت». وقال اكيوس ان العراق «يدعي» ان بقايا هذه المواد عرضت على خبراء اللجنة اواخر ١٩٩٢ «ولكن لم يتم الاعتراف في ذلك الحين بقصة اخفائها». وأوضح ان اللجنة «تحقق في هذا الاعتراف الجديد، وما زالت لديها شكوك جدية في عدم الافصاح عن كل ما أخفي».

وتطرق التقرير الى «تورط اجهزة الأمن العراقية في اخفاء المواد المحظورة»، وعرض قصة «مزرعة الدجاج» حيث كانت كميات هائلة من الوثائق مخباة وكشفت بعد مغادرة حسين كامل، الرئيس السابق لهيئة التصنيع العسكري في العراق.

وجاء في التقرير ان لدى اللجنة «ادلة تحول دون ان تقبل بتفسير العراق الحالي لوثائق مزرعة الدجاج». وأشار الى ان العراق «اعترف باصدار بيانات كاذبة بموافقة رسمية بهدف تضليل اللجنة التي كشفت «ادلة واضحة على تورط جوهري اضافي من قبل ضباط الحرس الجمهوري الخاص في عمليات الاخفاء التي لم تعلن سابقاً».

التلفزيون الاسرائيلي: رسالة سرية من سورية نقلها دجرجيان

■ القدس المحتلة - رويتر - امتنع مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن التعليق على نبأ بثه التلفزيون الاسرائيلي اول من امس افاد ان رسالة سرية من سورية قد تسمح باستئناف محادثات السلام بين الجانبين.

وامتنعت ناطقة باسم مكتب نتانياهو عن التعليق على النبأ الذي جاء فيه ان دوري غولد المستشار السياسي لنتانياهو اجتمع سراً مع الديبلوماسي الاميركي ادوارد دجرجيان الذي كان عائدا من اجتماع مع الرئيس حافظ الأسد في دمشق. وجرى اللقاء بين غولد ودجرجيان على جسر اللنبي على نهر الأردن وتركز على سبل تحريك المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي.

ونقل التلفزيون عن مصادر سياسية رفيعة المستوى قولها ان المحادثات التي جرت بشكل متفرق على مدى السنوات الخمس الماضية بين سورية واسرائيل قد تستأنف بعد انتخابات الرئاسة الاميركية التي تجرى في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ودجرجيان سفير سابق للولايات المتحدة لدى اسرائيل.

ويقول نتانياهو انه حريص على احلال السلام لكن العرب يتشككون في نياته بسبب معارضته لمبادلة الأرض العربية المحتلة بالسلام، وهو المبدأ الذي قامت عليه محادثات السلام منذ انطلاقها في مدريد عام ١٩٩١.

وزير لشؤون العرب في اسرائيل

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس تعيين وزير السياحة الاسرائيلي موشي كاتزاف وزيراً لشؤون العرب في اسرائيل اضافة الى حقيبة السياحة التي يشغلها. وكانت حكومة اسحق رابين (حزب العمل) الغت هذه الحقيبة عام ١٩٩٢ بطلب من ممثلي نحو ٨٠٠ الف عربي في اسرائيل اعتبروا هذا المنصب اشارة تمييز عنصري بينهم وبين الغالبية اليهودية التي تتشكل منها اسرائيل.

ونددت جمعيات البلديات التي يديرها العرب في اسرائيل في بيان بقرار الحكومة مشيرة الى انهم «ليسوا بحاجة لوصي ويريدون ان يعاملوا كمواطنين يتمتعون بكامل المواطنية».

وأوضح كاتزاف للاذاعة الاسرائيلية ان مهمته ستتيح له «الدفاع بشكل افضل عن مطالب العرب في اسرائيل خصوصاً لدى وزارة المال». واضاف: «لكن اذا كان العرب في اسرائيل لا يريدون وزيراً لهم فإننا سنعدل عن هذا المنصب».

من جهة اخرى، اوضح الأمين العام لحزب العمل نسيم زفيلي ان قرار الحكومة «يعيد العرب في اسرائيل اعواماً الى الوراء بخلق تقسيم داخل الشعب الاسرائيلي».

ويقطن العرب في اسرائيل، ومعظمهم من المسلمين، في الجليل عموماً وتحديداً حول الناصرة اضافة الى بعض المدن الاخرى كالرملة وحيفا.

عرفات ونتانياهو يزوران اسبانيا في ذكرى مؤتمر مدريد

■ مدريد - أ ف ب - اعلن ناطق اسباني رسمي امس ان الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبلا التوجه الى اسبانيا، لكن في موعدين مختلفين، وذلك لمناسبة الذكرى الخامسة لمؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الاسبانية اينوسينسيو ارياس ان عرفات سيتوجه الى مدريد في ٣٠ أو ٣١ تشرين الأول (اكتوبر) في حين سيتوجه نتانياهو الى العاصمة الاسبانية على الارجح في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف ان هذه الدعوة المزدوجة هي مبادرة من رئيس الحكومة خوسيه ماريا ازنار، مشيراً الى ان اسبانيا تريد بذلك اضفاء طابع رمزي على الذكرى الخامسة لمؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين. وختم قائلا ان الحكومة الاسبانية ترغب ايضاً في التركيز على ضرورة الابقاء على الحوار بين الطرفين.

مانديلا يعيد النظر في زيارته للشرق الأوسط

■ بريتوريا - رويتر - قال ناطق باسم وزارة الخارجية في جنوب افريقيا امس انه يجري حالياً اعادة النظر في رحلة الرئيس نيلسون مانديلا المقررة الى الشرق الأوسط الشهر المقبل.

وكانت وزارة الخارجية قالت قبل اسبوعين ان الرحلة علقت لحين احراز تقدم في عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط.

وقال الناطق انه «يجري اعادة النظر في الموقف». وامتنع عن الافصاح اكثر. وكان من المقرر ان يبدأ مانديلا رحلته في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يزور خلالها كلاً من اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والأردن ومصر. وسبق ان ارجأ مانديلا رحلته الى اسرائيل مرتين.

بون: ضغوط لقطع الحوار مع طهران

□ بون - من اسكندر الديك:

■ طالبت مجموعة من عشرة نواب تابعين للحزب الديموقراطي المسيحي الذي يقود الائتلاف الحاكم في المانيا، وزير الخارجية كلاوس كينكل بانهاء «الحوار الانتقادي» مع ايران باعتبار ان «النظام الايراني يمارس ارهاب الدولة». ويمثل كينكل الحزب الليبرالي الصغير المشارك في الحكم، ويعتبر من اشد المدافعين عن سياسة فتح قنوات حوار مع ايران، والتي تدعمها قيادة الحزب الديموقراطي المسيحي برئاسة المستشار هلموت كول.

واعلن النائب هانس اوتو فيلهالم باسم المجموعة ان «سياسة كينكل تجاه طهران اثبتت فشلها»، معتبراً ان ايران ما زالت تعطي اوامر للقيام باغتيالات «لذلك على المانيا ان تقف الى جانب الولايات المتحدة وتقاطع ايران». وتابع ان النواب العشرة توصلوا الى هذا الموقف «في ضوء المعطيات الجديدة التي نتجت عن المحاكمة في قضية ميكونوس في برلين، اي اغتيال اربعة قادة من الايرانيين الاكراد (المعارضين) عام ١٩٩٢، في برلين.

روس يتحدث عن تقدم وتقليص للخلافات

المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية في شأن الخليل تستأنف الاثنين

■ طابا (مصر) - ا ف ب، رويتر - علقت المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية التي عقدت أمس الجمعة في طابا (مصر) من دون التوصل الى اتفاق على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

واوضح المنسق الأميركي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس أن محادثات ستجرى مساء اليوم السبت وتتواصل الأحد قبل معاودة المفاوضات بعد ظهر الاثنين بالتناوب بين طابا وايلات (في اسرائيل).

واضاف روس في تصريح للصحافة: «سنواصل المحادثات الى أن نتوصل الى اتفاق باسرع ما يمكن في شأن الخليل. انه اول الاولويات، لكننا سنناقش قضايا اخرى ايضاً».

وقال روس الذي يشارك شخصيا في المفاوضات: «كانت لنا مناقشات ايجابية جيدة، وقلصنا الاختلافات، وسجلنا تقدما، لكن لا يزال امامنا عمل ولم نتخط الخلافات».

واشار الى أن «الفريقين يحاولان بصدق التقدم وثمة جهد جدي من كلا الطرفين لأخذ اهتمامات الطرف الآخر في الاعتبار».

وأوضح المفاوض الفلسطيني حسن عصفور أن محادثات السبت والاحد ستجرى ضمن اطار لجان صغيرة، وأن المفاوضات في جلسة عامة ستعاود الاثنين في طابا وايلات، على البحر الاحمر.

وقال: «الى الآن لم نتوصل الى اي اتفاق على القضايا المعلقة».

اما رئيس الوفد الاسرائيلي الجنرال الاحتياط دان شومرون فبدا أكثر تفاؤلاً، اذ اكد ان «اتفاقا مبدئيا بات قريبا ويمكن التوصل اليه خلال ايام» في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل التي تأخرت أكثر من ستة أشهر.

وقالت مصادر فلسطينية ان الجانبين كانا قد اوشكا على التوصل الى اتفاق خلال المحادثات التي استمرت في منتجع طابا المصري المطل على البحر الاحمر حتى الساعات الأولى من صباح امس لكنهما تعرضا لانتكاسة.

وأوضح المفاوض الفلسطيني عصفور: «اتفقنا على مواصلة المحادثات لا حول الخليل فحسب وانما حول غيرها من القضايا القائمة ايضاً. لم نتوصل الى اطار اتفاق حول الخليل بسبب النزاعات الداخلية بين الوفد الاسرائيلي امس».

وكان الناطق باسم الوفد الاسرائيلي موشي فوغيل نفى في وقت سابق وجود خلافات بين الممثلين العسكريين والسياسيين داخل الفريق الاسرائيلي.

وقال فوغيل لـ «رويتر»: «مما يؤسف له ان يتورط الفلسطينيون في (نشر) معلومات مضللة من هذا النوع».

وقبل ساعات فقط من فض الاجتماعات قال اسرائيليون وفلسطينيون اول من امس الخميس ان اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية تمكنتا من تسوية المسائل الرئيسية التي تحول دون اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل، واضافوا انه قد يعلن التوصل الى اتفاق خلال ٢٤ ساعة.

واشار المسؤولون الفلسطينيون الى انهم انتظروا لساعات حتى ينتهي الوفد الاسرائيلي من حسم خلاف داخلي في شأن مسائل كان ينبغي الاتفاق عليها وصياغتها وتتعلق بإعادة انتشار القوات الاسرائيلية من الخليل.

وقال مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية طلب عدم نشر اسمه «جئنا الى ايلات باتفاق للشروع في صياغة بروتوكول بشأن اتفاق الخليل بعد تسوية المسائل الرئيسية في وقت سابق، الا ان خلافات داخلية بين اعضاء الوفد الاسرائيلي حالت دون احراز اي تقدم. يريدون ارجاء الاجتماع الى الاسبوع المقبل».

واكد رئيس الوفد الفلسطيني الدكتور صائب عريقات ان الفلسطينيين «تقدموا بمقترحات بناءة تبنى الاسرائيليون بعضها». ولم يدل بإيضاحات عن ذلك.

وتتعلق نقاط الخلاف الرئيسية المتنازع عليها باعطاء تصاريح بناء في الاحياء التي يقيم فيها ٤٠٠ مستوطن اسرائيلي في الخليل. وتريد اسرائيل ان تحتفظ بسلطة القرار في شأن منح مثل هذه التصاريح بهدف تعزيز الاستيطان في القطاع الذي يقيم فيه المستوطنون. وتتعثر المفاوضات أيضاً في مسألة صلاحيات البلدية الفلسطينية في الخليل بالنسبة الى الاحياء التي يقيم فيها المستوطنون.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية نقلاً عن مفاوضين اسرائيليين ان اتفاقاً مبدئياً سيبرم في شأن تشكيل «قوة فلسطينية - اسرائيلية خاصة».

وستختص هذه القوة المشتركة بالقيام بدوريات في «المنطقة العازلة» التي تريد اسرائيل اقامتها في الاحياء التي يوجد فيها المستوطنون وبقية انحاء المدينة وستتمثل مهمتها في القيام «بمطاردات فورية» في حال شن فلسطينيين هجمات على اسرائيليين حسبما قالت الاذاعة.

جنود اسرائيليون يحرسون امس اطفالا من المستوطنين في وسط الخليل (رويتر)

«ابو مازن» لـ «الحياة»: مستمرون في المفاوضات حتى يشهد العالم اننا نريد السلام

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ صرح السيد محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ «الحياة» ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الجارية حالياً في طابا وايلات مركزة الآن على قضية الخليل سواء في ما يتعلق بالقضايا الامنية او القضايا المدنية. واكد انه لا يوجد سقف زمني تخضع له تلك المفاوضات، وقال: «سنستمر في هذه المفاوضات حتى يشهد العالم اننا نريد السلام ولن ننسحب منها (العملية)، لكن ايضا لن نقبل بتقديم اي تنازل او تعديل».

وأضاف: «نحن نسعى لتنفيذ الاتفاق وتطبيقه وليس التفاوض في شأنه. فقضية الخليل انتهى التفاوض حولها ومن المفترض اننا في مرحلة التطبيق التي تأخرت شهورا (...) لكن سنستمر الى ان يتحقق تنفيذ فعلي للاتفاق نصا وروحا».

واشار «ابو مازن» الى انه «لا يستطيع الآن ان يقول ان هناك تقدما لكن هناك عقبات كثيرة يحاول الجانب الاسرائيلي خلقها من خلال مقترحات لا تتناسب مع الاتفاق»، موضحا: «ابلغنا الاسرائيليين مرات عدة بأننا لن نقبل بأي تعديل مهما كان على الاتفاق».

وعلى الصعيد نفسه استبعدت مصادر فلسطينية التوصل الى اتفاق في شأن الخليل مع الجانب الاسرائيلي قبل الانتخابات الاميركية المقبلة، وقالت «الاميركيون يحاولون الضغط على الفلسطينيين في المفاوضات في محاولة للتوصل الى اتفاق لاستغلال ذلك في الحملة الانتخابية».

وأضافت ان «الحد الاقصى المقبول لدى الفلسطينيين هو المساعدة في تقديم تطمينات امنية بالنسبة الى المستوطنين في الخليل، من خلال زيادة عدد المراقبين الدوليين، او الدوريات المشتركة الفلسطينية - الاسرائيلية».

وأكدت المصادر انه «لن يتم التنازل من جانبنا مطلقاً ولن نتساهل بتقديم اي شيء ليس في الاتفاق».

اصابة فلسطيني في قطاع غزة برصاص جنود اسرائيليين

■ غزة - ا ف ب - أعلن مصدر فلسطيني وآخر استشفائي ان جنوداً اسرائيليين أصابوا فلسطينياً بالرصاص امس قرب مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة.

وأوضح ناطق باسم مستشفى ناصر في خان يونس ان عدنان أبو عراج أصيب في ساقه برصاص حي في منطقة المواصي الفلسطينية التي تخضع للسيطرة الأمنية الاسرائيلية قرب مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة.

وقال مصدر فلسطيني مسؤول في لجنة التنسيق الامني المشترك الفلسطيني - الاسرائيلي ان «جندياً اسرائيلياً اطلق النار عند حاجز اسرائيلي على المواطن الفلسطيني أثناء التحقيق في هويته الشخصية» مضيفاً ان الجنود الاسرائيليين «انهالوا عليه بالضرب المبرح ونقل على أثر ذلك الى مستشفى ناصر في خان يونس».

وأوضح انه «تم تقديم احتجاج للجانب الاسرائيلي حول هذه الحادثة» وان «لجنة التحقيق باشرت عملها لتقصي الحقائق».

وأكد المصدر الفلسطيني ان «عملية اطلاق النار على المواطنين الفلسطينيين العزل مخالفة للاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي». ورداً على سؤال لوكالة «فرانس برس»، رفض ناطق عسكري اسرائيلي التعليق على هذا الحادث.

بعد سماح موسكو لها باستئناف مزاولة نشاطاتها

الوكالة اليهودية تشكر كلينتون على وساطته لدى روسيا

■ القدس المحتلة - أ ف ب - شكر ابراهام بورغ رئيس الوكالة اليهودية، وهي هيئة شبه حكومية اسرائيلية مكلفة شؤون الهجرة، الرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور والسفير الأميركي في موسكو توماس بيكر على مساعدتهم في اقناع موسكو بالسماح للوكالة بممارسة نشاطها مجدداً في روسيا. وقال بورغ ان الثلاثة أظهروا «التزاماً شخصياً ودعماً مستمراً» في تذليل العقبات مع روسيا.

وأعلن في موسكو أول من امس ان وزارة العدل الروسية سمحت للوكالة اليهودية باستئناف نشاطاتها في روسيا بوصفها منظمة غير حكومية «وبما يتوافق مع القوانين الروسية».

وكانت وزارة العدل الروسية الغت في آذار (مارس) الماضي اذن العمل الذي منحته للوكالة اليهودية وطلبت منها التقدم بطلب جديد للحصول على ترخيص. واتهمت وزارة الخارجية الروسية حينها الوكالة اليهودية بخرق قوانين الاتحاد الروسي وطلبت منها جعل نشاطاتها أكثر تطابقاً مع القوانين الروسية. يذكر ان نحو ٧٠٠ الف مواطن من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً هاجروا الى اسرائيل، غالبيتهم العظمى من روسيا، منذ ان سمحت موسكو في العام ١٩٨٩ بهجرة اليهود.

الانتخابات الموريتانية: اقبال ضعيف في الجولة الثانية وسط مقاطعة واتهامات بالتزوير

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ اقترع الموريتانيون امس في ١١ دائرة لم يحسم التنافس فيها في الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية التي جرت قبل اسبوع وفاز حزب الرئيس معاوية ولد الطايع بكل المقاعد فيها. وتجرى الجولة الحالية مثل الاولى وسط اتهامات من المعارضة للسلطة بالتزوير ويقاطعها احد الحزبين اللذين صمدا في خمس دوائر خلال الجولة الأولى.

وكان الاقبال على مكاتب الاقتراع في نواكشوط ضعيفاً الى درجة انه في احد المكاتب المسجل فيها اكثر من ٧٠٠ ناخب لم يصوت حتى المساء إلا ٤٠ ناخباً. لكن «الاذاعة الموريتانية» التي تملكها الدولة قالت ان المكاتب في داخل البلاد تشهد اقبالاً كبيراً.

ويقاطع حزب «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده السيد احمد ولد داداه هذه الجولة بعد ان شارك في الأولى ولم يفز - مثل غيره من احزاب المعارضة - باي مقعد، وصمد اثنان من هذه الأحزاب في خمس دوائر فقط في انتظار الجولة الثانية، وهما حزب ولد داداه الذي صمد في دائرتين وحزب «العمل من اجل التغيير» الذي يقوده السيد مسعود ولد بلخير.

ويخوض هذا الحزب المنافسة في ثلاث دوائر مهمة. وهو على رغم اتفاقه مع «اتحاد القوى» في اتهام السلطة بممارسة التزوير على نطاق واسع رفض مقاطعة الجولة.

وتقول المعارضة ان نتائج هذه الانتخابات مزورة ولذا لا يمكن ان يبنى عليها تحليل. لكن يعتقد المراقبون انها اظهرت عجز احزاب المعارضة العائد الى انقساماتها.

وتأتي الانتخابات التشريعية الحالية قبل عام من تنظيم انتخابات رئاسية لا يعتقد متتبعو الشأن السياسي الموريتاني انه ستكون للمعارضة في شكلها الحالي قدرة على تقديم مرشح مقنع ذي صدقية لها.

استعداداً لمرحلة ما بعد «لوكربي»

ليبيا تسعى الى تطبيع علاقاتها مع البلدان المغاربية

□ تونس - «الحياة»:

■ قالت مصادر مطلعة ان السلطات الليبية تسعى الى تنقية علاقاتها مع البلدان المغاربية من الخلافات ودفع دماء جديدة في شرايين التعاون الثنائي في اطار مساعيها الى رفع العقوبات التي قررها مجلس الأمن في حقها منذ العام ١٩٩٢ في اعقاب اتهام مواطنين ليبيين بالتورط في تفجير طائرة ركاب فوق لوكربي (اسكوتلندا) عام ١٩٨٨.

وافادت المصادر ان الجهود التي بذلتها الديبلوماسيتان المغربية والتونسية، بالاضافة للدور المهم الذي لعبته مصر، لاقناع البلدان الغربية المعنية بالعمل على تخفيف العقوبات بدات تؤتي اكلها ما شجع المسؤولين الليبيين على انتهاج سياسة اقليمية معتدلة والكف عن محاولة خلق المتاعب للجيران المغاربيين.

واوضحت ان التقارب المغربي - الليبي يندرج في هذا الاطار وان الرسالة التي نقلها موفد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي السيد الخويلدي الحميدي الى الملك الحسن الثاني قبل فترة عكست مجدداً رغبة ليبيا بتوسيط الرباط مع البلدان الغربية خصوصاً فرنسا والولايات المتحدة، وسعيها (ليبيا) الى مزيد من تعزيز التنسيق الثنائي في القضايا المغاربية.

وكانت متانة التنسيق حملت مراقبين كثيرين على الحديث عن وجود محور مغربي - ليبي في اطار الاتحاد المغاربي الذي طلبت الرباط تجميد مؤسساته العام الماضي، وأيدتها ليبيا بمقاطعة الاجتماع الوزاري الذي استضافته الجزائر مطلع العام الجاري ولم يحضره سوى وزراء خارجية تونس والجزائر وموريتانيا.

وفي معلومات مصادر موثوق فيها ان الاتجاه الليبي نحو التطبيع المغاربي شمل كذلك الجزائر بعد «خضات» في العلاقات الثنائية وصلت الى الذروة في العامين الماضيين بسبب اتهام الجزائر السلطات الليبية بغض الطرف عن القوافل التي كانت تنقل السلاح والامدادات للجماعات الاسلامية المسلحة التي تقاتل السلطات المركزية في الجزائر، ما حمل الطيران الحربي الجزائري على التدخل لقصف القوافل في المنطقة المحاذية للحدود المشتركة مع ليبيا.

وافادت المصادر ان الجزائريين تلقوا اخيراً تطمينات بان ليبيا عدلت موقفها السابق من الصراع الداخلي في الجزائر والذي اعتبروه في الماضي تدخلا في شؤونهم الداخلية وتأييداً لخصوم الحكم من الجماعات المسلحة ما اثار حملات متبادلة بين الحكومتين لم تهدأ الا بعد القمة التي عقدها الرئيس اليمين زروال والزعيم معمر القذافي في بلدة «عين ام الناس» الحدودية العام الماضي.

ويفسر مراقبون تعديل الموقف الليبي من الجماعات الاصولية الجزائرية بتنامي الظاهرة الاصولية في ليبيا نفسها في شكل لافت، وشعور الحكم انها باتت تشكل اكبر خطر داخلي عليه خصوصاً بعد حدوث مجابهات مسلحة بين ناشطين اسلاميين وقوات الأمن في بنغازي وسرت ومدن اخرى في الاشهر الماضية.

وعزا مراقبون التقارب الجزائري - الليبي الى عنصر اقليمي اضافي ساعد على ترطيب الأجواء بين العاصمتين وتمثل بتخفيف الدعم الليبي لجبهات «ازواد» في كل من النيجر ومالي والتي كان صراعها مع الحكومتين المركزيتين في كل من باماكو ونيامي يسبب مصدر قلق للجزائر ما حملها على التوسط للوصول الى تسوية سلمية انهت النزاع في العام الماضي.

وفي تقدير مصدر جزائري ان اطفاء الحريق على حدود الجزائر الجنوبية اقفل نافذة مهمة للتباعد مع ليبيا كاد يتطور الى صراع جزائري - ليبي بالوكالة قبل تكريس اتفاق السلام مع جبهات «الأزواد».

وطاول التقارب تونس التي حرص الليبيون على توسيطها لدى العواصم الغربية النافذة منذ اندلاع ازمة «لوكربي»، لكن ظلالاً خيمت على العلاقات الثنائية خصوصاً لدى توصل تونس واسرائيل الى اتفاق على اقامة علاقات ديبلوماسية بينهما. الا ان العلاقات سرعان مالت للتحسن بسبب تشابك المصالح بين البلدين. فتونس هي المنفذ الرئيسي لليبيا الى العالم الخارجي منذ تكريس العقوبات الدولية عليها، ومطار جربة في الجنوب التونسي بات رئة التنفس الاولى للعاصمة الليبية طرابلس كونه اقرب مطار خارجي اليها.

وشكلت اجتماعات اللجنة المشتركة العليا اخيراً في ليبيا برئاسة الوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي وامين (رئيس) اللجنة الشعبية العامة (مجلس الوزراء) الليبية المهندس عبدالمجيد القعود تكريساً لمناخ التقارب بين البلدين بالنظر لحجم الاتفاقات وخطط التعاون التي اقرت في كثير من القطاعات، والتي شكلت نوعاً من الرد على تكهنات مراقبين توقعوا ان تشهد العلاقات الثنائية بروداً بعد قرار محكمة الجنايات التونسية في ايار (مايو) الماضي سجن رئيس حركة الديموقراطيين الاشتراكيين السيد محمد مواعدة احد عشر عاماً بتهمة التخابر مع ليبيا.

وجاءت الاحتفالات الاخيرة بذكرى اعتلاء العقيد القذافي سدة الحكم في ليبيا لتكرس سعي الليبيين الى قطع خطوة جديدة في تعزيز العلاقات الرسمية والتخفيف من علاقاتهم الواسعة مع تشكيلات المعارضة، اذ وجهوا دعوة لوفد رسمي رفيع المستوى قاده رئيس مجلس النواب السيد حبيب بولعراس وامتنعوا، للمرة الأولى منذ اكثر من عشرة اعوام، من توجيه دعوات لقياديي احزاب المعارضة الذين اعتادوا على المشاركة في الاحتفالات الليبية.

وشمل التطبيع الليبي موريتانيا على رغم الأزمة القوية التي عصفت بالعلاقات الثنائية في اعقاب قرار نواكشوط اقامة علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية العام الماضي. واشارت معلومات اكيدة الى ان تقشع سحب الأزمة بدأ بعد عزل وزير الخارجية الموريتاني السابق محمد سالم ولد الاكحل، ما افسح في المجال امام معاودة ربط القنوات بين العاصمتين بوساطة جزائرية.

وعلى رغم ان المصالحة الليبية - الموريتانية لم تتكرس، فإن الليبيين ابلغوا نواكشوط بواسطة رسل كثر انهم مستعدون لفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية عنوانها العود الى مناخ التقارب والتعاون.

ورأى مراقبون ان مساعي ليبيا لتطبيع العلاقات مع البلدان المغاربية يتزامن مع تطور في الموقف الغربي وبخاصة الفرنسي من أزمة «لوكربي» عكسه اللقاء الأخير بين وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت ونظيره الليبي عمر المنتصر ما يدل على اتجاه نحو تخفيف العقوبات على ليبيا أو مراجعتها في أمد قريب، خصوصاً ان اللقاء جاء بعد امتناع باريس من المشاركة في اقرار عقوبات دولية جديدة على ليبيا وتعيين سفير جديد في طرابلس ما اعتبره مراقبون مؤشراً على عزم فرنسا على انتهاج سياسة جديدة تجاه ليبيا.

ويعتقد ان التغيير الذي بدأ يتبلور في سياسة باريس الليبية يشكل ثمرة لجهود طويلة بذلتها الديبلوماسيات المغاربية والمصرية لترطيب الأجواء بين الليبيين والفرنسيين واعادة بناء جسور الثقة بينهم.

المعارضة الليبية تُحضّر لاجتماع في الولايات المتحدة

■ القاهرة، لندن- «الحياة» - قال المسؤول في «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» السيد فايز جبريل ان استعدادات تجرى حالياً لعقد اجتماع استثنائي للمجلس الوطني لهذه الجبهة المعارضة. ولفت الى وجود اتصالات مع ادارة الرئيس بيل كلينتون لتسهيل ترتيبات دخول المشاركين في الاجتماع الى الولايات المتحدة، والمنتظر ان يصل عددهم الى نحو ١٢٠ شخصاً.

واضاف في تصريح الى «الحياة» ان الاجتماع سيبحث في المستجدات على الصعيد الداخلي في ليبيا وجهود توحيد فصائل المعارضة. وجرت اخر دورة للمجلس الوطني في اتلانتا عام ١٩٩٥. وعارض اي محاولة لتقسيم ليبيا.

وفي لندن، دافعت شركة «جي. جيه. دبليو انترناشيونال» عن العقد الذي وقعته مع الحكومة الليبية. ونقلت صحيفة «ذا تايمز» امس عن المدير التنفيذي للشركة نفيه ان يكون هدف الشركة «تحسين» صورة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. وقال ان «ليس هذا هو هدف العقد»، مشيراً الى ان الهدف تحسين العلاقات التجارية مع ليبيا التي قدرها بمئات الملايين من الجنيهات. واضاف ان ليبيا تُعد واحدة من اكبر الأسواق التي تُصدر اليها المنتجات البريطانية.

ومعلوم ان العلاقات الديبلوماسية بين لندن وطرابلس مقطوعة منذ العام ١٩٨٥ بقرار من رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر احتجاجاً على قتل الشرطية ايفون فلتشر برصاصة يُقال انها انطلقت من داخل السفارة الليبية في العاصمة البريطانية.

وذكرت الصحيفة البريطانية امس ان شركة «جي. جيه. دبليو» بحثت مع السلطات الليبية في قضية مقتل الشرطية فلتشر وتفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي (اسكوتلندا) عام ١٩٨٨. وتردد ان العقد بين الشركة وليبيا يُقدر باكثر من مليون جنيه استرليني.

ارلندا

تتمة الصفحة الاولى

في النقاط الاخرى للتسوية.

وقال مسؤول في وزارة ارلندا الشمالية ان السناتور الاميركي - اللبناني الاصل «اكثر الاشخاص شعبية بين السياسيين في ارلندا الشمالية». وكانت الاحزاب البروتستانتية أبدت اعتراضها على ميتشل اول الأمر، معتبرة انه فُرض عليها من قبل بريطانيا والولايات المتحدة، وان دوره يعني تدويل الصراع ويعطي الولايات المتحدة فرصة التدخل وصولاً الى تسوية تناقض مطامحها. لكنه استطاع في فترة قصيرة إزالة مخاوف هذه الاحزاب واكتساب ود زعمائها، من ضمنهم ايان بيزلي زعيم الحزب الوحدوي الديموقراطي المعروف بمزاجه الناري ومواقفه المتشددة.

وفي لقاء خلال فطور قالت البارونة دنتون، وزيرة الدولة المسؤولة عن الزراعة والتنمية الاقتصادية، ان ميتشل «افضل صديق اميركي لارلندا الشمالية، ويحظى باحترام. لم يكن مرغوباً به في البداية كرئيس للمفاوضات، الا انهم يتطلعون اليه حالياً للتوصل الى حلول». كما انه جلب معه رؤية في شأن اهمية التدريب والتعليم. لكن ميتشل لم يكن موجوداً خلال زيارتنا الى بلفاست لأنه عاد الى الولايات المتحدة لتقديم المساعدة للرئيس بيل كلينتون في حملته الانتخابية.

وابلغنا بعض المراقبين ان الشكوك بين الطرفين تزايدت خلال فترة وقف النار. فالوحدويون لم يدركوا الدوافع وراء اعلان الجيش الجمهوري الارلندي وقف النار، وكانوا يبدون شكوكاً في نيّات الحكومة البريطانية. وتزايد التأييد للحزب الوحدوي الديموقراطي، وهو التنظيم الاكثر يمينية، على حساب حزب الستر الوحدوي. وفي المعسكر الكاثوليكي، استفاد تنظيم «شن فين» على حساب الحزب الديموقراطي الاشتراكي والعمالي، وارتفعت نسبة الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الاخيرة من ١١ الى ١٥.٥ في المئة.

ويبين المؤشرات الى الفجوة المتزايدة بين الطرفين تجدد مقاطعة البروتستانت لحوانيت الكاثوليك، وبالعكس، والتخوف من حل وسط. كما ان جيل الشباب لا يبدو اكثر استعداداً للتوصل الى حلول وسط، بل ان بعضه يتخذ مواقف اكثر تشدداً من الجيل القديم، حسب احد الصحافيين من بلفاست.

وخلال مأدبة غداء نظمتها وزارة ارلندا الشمالية، قال احد اشهر مقدمي البرامج الاذاعية في الاقليم باري كاون انه لا يرى في الافق صيغة قابلة للتطبيق. «الحل الوسط اصبح عبارة ملوثة، انها تعني الاستسلام بالنسبة الى السياسيين».

واضاف ان المشكلة الاساسية هي الشكوك، وان شيئاً لن يحدث ما لم تعلن الحكومة البريطانية ان ارلندا الشمالية بريطانية، «لأننا فتشنا عن حل وسط لمدة ٢٥ سنة».

لكن صحافياً اخر هو هنري مكدونالد من «صنداي تايمز» قال انه يفضّل «جال التخبط على حمام دم». وكان مهتماً بلفت الانتباه الى أوجه التماثل والاختلاف بين الوضع في ارلندا الشمالية ولبنان، استناداً الى تجربته في جنوب لبنان حيث امضى وقتاً هناك لجمع مواد لكتابه عن الوحدة الارلندية التي تشارك في قوة حفظ السلام الدولية في لبنان.

وتبذل اوساط رجال الاعمال في ارلندا الشمالية جهوداً حثيثة للحؤول دون تدهور الوضع وعودته الى ما كان عليه قبل آب (اغسطس) ١٩٩٤. وفي ٧ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري نظّم رجال اعمال ومسؤولون كبار من سبع مؤسسات، من ضمنها «كونفيدرالية الصناعة البريطانية» و«معهد المدراء» وغرف تجارية واتحادات عمالية، اجتماعاً لا سابق له مع ممثلي سبعة احزاب سياسية لتأكيد اهمية التسوية السياسية بالنسبة الى الحياة الاقتصادية. (للاسف، وبالصدفة، وقع في اليوم التالي انفجار ليزبرن).

وجاء في بيان اصدرته المؤسسات السبع المشاركة في الاجتماع: «أشرنا الى الآثار الكارثية التي ستلحق بالاقتصاد وكل جوانب الحياة اذا انهارت المحادثات الحالية. سيعني الانهيار تصفية العملية السياسية. فالى اين سنتجه بعدها؟». وأثنى البيان على الطرف الموالي لبريطانيا لالتزامه وقف النار في ظروف بالغة الصعوبة، ودعا الجيش الجمهوري الارلندي الى العودة فوراً الى وقف النار.

وقال نايجل سميث مدير فرع ارلندا الشمالية في «كونفيدرالية الصناعة البريطانية» (سي. بي. آي.) ان الاجتماع عكس الاحباط العميق الذي يعم اوساط الاعمال بسبب الاحداث السياسية. واوضح ان «الجائزة ضخمة. ورجال الاعمال مقتنعون بأن فرصاً هائلة تنتظرهم» اذا جرى تجديد وقف النار واصبح دائماً، واذا تحقق تقدم في اتجاه السلام.

ولفتت البارونة دنتون الى وجود برنامج مساعدات من الاتحاد الاوروبي كلفته ٢٣٠ مليون جنيه استرليني. كما ان الحكومة الاميركية فتحت الابواب للشركات من ارلندا الشمالية وجمهورية ارلندا، ابتداء من مؤتمر واشنطن في ايار (مايو) ١٩٩٥ وانتهاء بمؤتمر بيتسبرغ الذي شاركت فيه ٣٠ شركة من ارلندا الشمالية و٢٠ من جمهورية ارلندا والتقى فيه ما يزيد على ١٠٠ شركة اميركية.

سحب ورقة الشيشان

تتمة الصفحة الاولى

الداخلية اناتولي كوليكوف.

وشن ليبيد هجوماً ضارياً على الرجلين واشار الى ان تشوبايس فرض «نظام وصاية» على رئيس الدولة وانه «يهيئ المال اللازم كي يصبح رئيساً»، وانه قاد حملة ضده كان كوليكوف «رأس الحربة» فيها.

ودافع ليبيد عن قراره الانضمام الى فريق يلتسن بين الجولتين الأولى والثانية من الانتخابات الرئاسية. وذكر انه «غير نادم» لكنه اضاف انه اعلن منذ البداية انه «لن يكون موظفاً». وزاد ان الفريق الرئاسي «لم يكن القطيع الذي اصلح فيه».

وأشار ليبيد الى ان تشوبايس منع الاتصالات بينه وبين يلتسن وحاول حصر السلطة به كمدير للديوان الرئاسي علماً ان الرئيس الروسي «لم يتنازل عن مهماته ولذا يتحمل عبء المسؤولية». ورفض انتقاد الرئيس لأنه «مريض ومسنّ وليس من عادتي ان اضرب رجلاً مطروحاً على الأرض».

وامتنع ليبيد عن انتقاد رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين الذي اكد ان قرار الاقالة «صائب وإن كان متأخراً». وامتدح جهود ليبيد في تحقيق السلام في الشيشان إلا انه قال انها ثمرة تعليمات رئيس الدولة. وتابع ان موسكو متمسكة بالاتفاقات التي يجب الا تصبح «ورقة في اللعبة السياسية». واشار تشيرنوميردين الى ان المفاوضات سوف تستمر وسيقودها رئيس جديد لمجلس الأمن القومي سيعيّن الأسبوع المقبل.

يذكر ان مرسوم الرئيس لم يتضمن اقالة ليبيد من منصبه كرئيس للجنة التسوية في الشيشان، واكد الجنرال انه «سيأسف» لو حصل ذلك. واضاف انه لا يتوقع استئناف القتال قريباً إلا انه حذر من استفزازات قد تؤدي الى تجدد الحرب. وقال ان مسؤولية مثل هذا «السيناريو الابشع» تقع على عاتق يلتسن وتشيرنوميردين وتشوبايس.

من جهة اخرى، شدد على ان المقاومة «تستعد لجولة جديدة في حال انتصار حزب الحرب في موسكو».

واصدر البرلمان بياناً طالب فيه بـ «ضمان الوضع الدستوري والامن» طلب فيه من الجيش «الحفاظ على الهدوء وعدم الانجرار وراء الاستفزازات». (راجع ص ٨)

حل المشكلة المالية

الصفحة الاولى

وعن العملية السلمية، كُشف ان الرئيس شيراك قال لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عندما استقبله قبيل اندلاع الاحداث في الأراضي الفلسطينية، ان مثل هذه الاعمال تنطبق عليها مقولة «بلغ السيل الزبى». وعندما كان في وداعه على باب قصر الرئاسة توارت الاخبار عن اندلاع الاحداث. لكن نتانياهو اكد في ذلك اللقاء وفي لقاءات ومكالمات هاتفية اخرى التزامه العملية السلمية التي بدأها اسحق رابين وشمعون بيريز. وتؤكد الديبلوماسية الفرنسية ان السلام هو الذي يأتي بالأمن وليس العكس، وتضرب مثلاً على ذلك العلاقات الفرنسية - الالمانية التي شهدت حروباً لمدة قرن وفي كل مرة كان الأمن سبب الحرب، ولكن عندما جاء الجنرال ديغول والمستشار اديناور قررا اقامة جسور ثقة. وهكذا جاء السلام بالأمن بين الجارين الأوروبيين.

ولا يعتبر الرئيس شيراك ان مسألة تخلف وزير خارجيته هيرفي دوشاريت عن زيارة اسرائيل تعكس ارادة فرنسية بافتعال مشكلة او ازمة مع اسرائيل، لكنها نابعة من انضباط والتزام فرنسيين لمقررات الاتحاد الأوروبي الذي قرر ان اية زيارة رسمية أوروبية الى اسرائيل يجب ان تتضمن زيارة لـ «بيت الشرق» الفلسطيني. وفرنسا لا يمكنها ان تنفرد بإجراء يخرج عن الاجماع الأوروبي، فمثل هذه القرارات الأوروبية تتخذ عادة بالاجماع. وخلال وجود شيراك في اسرائيل، سيكون دوشاريت في مصر لاجراء مشاورات مع المسؤولين المصريين.

ولكن ماذا اذا رفضت اسرائيل مع ذلك التزام العملية السلمية واتفاقات اوسلو؟ اذا لم يتم التوصل الى اتفاق، فإن الاخطار ستكون كبيرة وسندخل مرة اخرى في مسلسل الاستفزاز والقمع، فالرئيس الفرنسي يحترم كل التزامات من سبقه رغم انه كان ضدها عندما اتخذت. وفرنسا ترى انه عندما تعطي دولة كلمة، يجب ان تحترمها وإلا فعلى اي صورة ستكون الاسرة الدولية؟

ان باريس لا تشعر بوجود تناقض بين حركتها والولايات المتحدة في الشرق الأوسط خصوصاً ان التحركين الفرنسي والاوروبي غير مرفوضين من اي طرف، وقد اكد الرئيس كلينتون ضرورة المشاركة الاوروبية رغم ان هذا الراي قد لا يكون رأي مجمل اداراته.

ولكن هناك وقائع يجب التوقف عندها، فالتجارة الخارجية لاسرائيل هي بنسبة تصل الى ٥٥ في المئة مع الاتحاد الاوروبي بينما لا تتجاوز ١٧ في المئة مع الولايات المتحدة، كما ان دولاً عدة في المنطقة كاسرائيل وتونس والمغرب ولبنان والاردن وسورية وقعت اتفاقات مشاركة مع السوق الاوروبية. وفرنسا تعمل من اجل تطوير هذه الاتفاقات، اضافة الى تقديم مساعدات كبيرة الى السلطة الفلسطينية فضلا عن المساعدات الاضافية التي تدفعها السوق لمساعدة الفلسطينيين على مواجهة الحصارات الاسرائيلية التي تلحق خسائر كبيرة باقتصادهم.

ومع ذلك لا يمكن الحكم على السياسة الاميركية في اجواء الحملة الانتخابية. فالحياة السياسية الاميركية ليست سهلة وفرنسا تنتظر انتخاب الرئيس الجديد ووضع الادارة الجديدة ليكون الحديث اكثر صفاء والحوار الاوروبي - الاميركي حواراً ايجابياً.

ورسالة فرنسا الى الفلسطينيين «الذين يعانون من البؤس والحصار» هي الرسالة نفسها الموجهة الى الآخرين، انها رسالة تريد تجنب المخاطر والاستفزازات ودوافع الحرب، انها رسالة احترام ومحبة.

ومصر تحظى بموقع خاص في رسم سياسة فرنسا الشرق اوسطية، اضافة الى العلاقة الخاصة التي تربط بين رئيسي البلدين، فهي تعود الى زمن طويل عندما كان الرئيس مبارك يتولى قيادة سلاح الجو المصري. واللقاءات المصرية - الفرنسية كثيرة ومتعددة لكن هذه الزيارة تكتسب معنى خاصاً نظراً الى ان القاهرة ستكون المحطة الاخيرة لشيراك وهذا سيسمح له بأن يقول للرئيس مبارك كيف رأى الامور خلال جولته ومعرفة كيف ترى مصر الامور، ففرنسا في حاجة الى نكائها ورؤيتها.

وفرنسا تحب ان تؤكد بمناسبة هذه الجولة اهتمامها بالجوانب الانسانية لدى الاطراف بما فيها الجانب الاسرائيلي، وتذكر بان الرئيس شيراك اهتم شخصياً وبشكل مباشر بقضايا اسرى الحرب المفقودين وقضية الويس برونير المجرم النازي وان كانت المساعي السابقة لم تعط نتائج ملموسة، فإن هذا لن يمنع فرنسا ورئيسها من الاستمرار في هذه المساعي.

العراق لن يكون غائباً في هذه الجولة الرئاسية، وستكون مناسبة للرئيس جاك شيراك لكي يؤكد لدول المنطقة ان العراق يضم حالياً مزيجاً من العوامل القابلة للانفجار، وهذا المزيج مكون من الديكتاتورية والبؤس الشعبي، ولا يمكن لفرنسا والمجموعة الدولية ان تقف مكتوفة امام ما يحدث للشعب العراقي والا فإن الاسرة الدولية ستتهم بممارسة إبادة في العراق. ولهذا فإن فرنسا تعمل ما في وسعها ودون كلل أو ملل لتطبيق اتفاق النفط في مقابل الغذاء.

وأخيراً، تريد فرنسا ان تضع جولة رئيسها في دول الشرق الاوسط المختلفة تحت شعار الحوار من اجل السلام، والسلام عن طريق الحوار، فسياسة العصا الغليظة ولت الى غير رجعة.

كلينتون يؤكد للحريري

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة اللبنانية لواشنطن وبعد محادثات تمهيدية للقاء جرت بعد ظهر الخميس مع وزير الخارجية وارن كريستوفر وكبار مساعديه.

وكان كريستوفر اكد في كلمته الترحيبية بالحريري دعم الادارة الاميركية لاستقلال لبنان وسيادته وسلامة اراضيه وضرورة «انسحاب كل القوات الاجنبية منه». واعاد تأكيد نية الولايات المتحدة المضي في البحث عن سلام شامل في الشرق الأوسط.

وذكرت مصادر مطلعة ان البحث تناول ايضا برنامج اعادة بناء لبنان وإعماره. وان واشنطن ستستمر في دعم الجهود الدولية لهذا البرنامج وانها ستدعو بشخص رئيس لجنة اصدقاء لبنان الوزير كريستوفر الى اجتماع منتصف كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وقالت هذه المصادر ان البحث تناول ايضا كيفية تعزيز العلاقات والاتصالات بين الحكومتين الاميركية واللبنانية خصوصاً التجارية منها. وان الوزير كريستوفر اظهر استعداداً لرفع القيود على سفر الاميركيين حالما تسمح الظروف الامنية بذلك.

واضافت المصادر نفسها ان الانطباع الذي خرج به الجانب اللبناني هو ان قضية الحظر باتت قريبة من الحل. وانه ما لم تقع تطورات سلبية فإن حل المسألة سيتم لدى مراجعة القرار في شباط (فبراير) المقبل.

واعتبرت ان زيارة الرئيس الحريري لواشنطن تأتي في اطار تحضير اميركي لاجواء تحسين العلاقات وتشكل خطوة مهمة على هذا الصعيد. وقالت إن ابرز دليل على ذلك استقبال الرئيس كلينتون للحريري قبل اقل من ثلاثة اسابيع من موعد الانتخابات الرئاسية، رغم انشغاله بحملته. لكن هذه المصادر تعترف ايضاً بأن وراء الاستقبال بعداً داخلياً اميركياً ايضاً كونه يشكل عنصراً ايجابياً في الحملة الانتخابية خصوصاً لدى الاميركيين من اصل لبناني.

وكان الوزير كريستوفر رحّب بالرئيس الحريري ووصفه بانه «شريك» في البحث عن سلام شامل في الشرق الاوسط. وبدوره اشاد الحريري بكريستوفر واشار الى تعاونهما ونجاحهما في مناسبات عدة. وقال: «نأمل بأن تساعد الولايات المتحدة لبنان في اعادة البناء وفي تحقيق السلام في منطقتنا وتحرير اراضينا».

وشرح كريستوفر بعض اسباب تمهل الولايات المتحدة في رفع الحظر. وقال: «علينا مسؤولية منع قيام وضع قد يؤدي الى نكسة للخط الايجابي الذي تسير فيه العلاقات الاميركية - اللبنانية». وأعرب عن الأمل برفع الحظر قريباً وان يتحول القرار الى مجرد نصيحة في شأن السفر. «ولكننا لن نفعل ذلك إلا عندما نشعر بأن المواطنين الاميركيين لن يتعرضوا للتهديد حين يذهبون الى لبنان». واوضح ان عملية مراجعة القرار تتم مع أخذ الاعتبار لما حدث في الماضي والدور الخاص الذي تلعبه الولايات المتحدة في المنطقة.

وكان كريستوفر اقام مساء الخميس حفلة استقبال في قصر الضيافة (بلير هاوس) على شرف الحريري، وحضر الحفلة مسؤولون اميركيون واميركيون من اصل لبناني وعربي.

واستقبل الرئيس الحريري مساء امس رئيس شركة «بوينغ» فيليب كونديت، ويبدو ان شركة الطيران الاميركية مهتمة ببيع لبنان طائرات لتحديث اسطول شركة «طيران الشرق الاوسط» وان الجانب اللبناني مهتم ولكنه يربط ذلك برفع الحظر. واقام سفير لبنان في واشنطن الدكتور رياض طبارة حفلة استقبال في المساء على شرف الحريري دُعي اليها اكثر من الف شخص.

بارزاني

تتمة الصفحة الاولى

شقلاوة، فيما اكد حزب بارزاني صد هجمات «شارك فيها الحرس الثوري»، وبدا واضحاً ان الحزب حقق اختراقاً واسعاً في الخطوط الدفاعية لحزب طالباني بسقوط كويسنجق.

وافاد مراسلو وكالتي «رويتر» و«فرانس برس» ان قوات الحزب الديموقراطي دخلت مدينة كويسنجق، في وقت اعلن مسؤول في البيت الابيض ان طالباني ابلغ مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأدنى روبرت بلليترو ان لا نية لديه لمهاجمة اربيل.

وتزامن التصعيد العسكري في المناطق الكردية شمال العراق مع اختتام محادثات في واشنطن استمرت يومين بين وفد من الحزب الديموقراطي الكردستاني ومسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية وممثلين عن تركيا وبريطانيا. وكانت المحادثات بمثابة لقاءات تمهيدية قبل توجه بلليترو الى تركيا الاسبوع المقبل لاجراء محادثات منفصلة مع بارزاني وطالباني. (راجع ص ٤)

وسعى روبرت دويتش رئيس شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية الأميركية وستيف غرمون مدير مكتب الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي خلال المحادثات الى تاكيد ضرورة التزام الطرفين الكرديين وقف النار فوراً في شمال العراق تمهيداً لحوار سياسي.

وقال الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز إثر الجلسة الأولى من المحادثات أول من امس ان الطرفين يجب ان «يلتزما إحياء الحوار السياسي الذي كان جارياً الى ٣٠ آب (اغسطس)، وان يوليا الاهتمام للأوضاع الانسانية للشعب الكردي التي تأثرت سلباً نتيجة القتال». وتابع ان الحزبين الكرديين هما اللذان يتحملان «مسؤولية الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، وان «الحكومة التركية وحكومات بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا حاولت مساعدتهما، لكن المسؤولية النهائية تقع على عاتق بارزاني وطالباني في ان يضعا خلافاتهما جانباً لأنهما لا يرغبان بالتاكيد في ان يكون لصدام حسين او للحكومة الايرانية موطئ قدم دائم في شمال العراق».

العمليات العسكرية

وصرح زيباري بأن «مدينة كويسنجق سقطت في أيدي قواتنا وسيطرنا على مرتفعات هيبت سلطان المشرفة على دوكان والسليمانية، وسقطت هيزوب ايضاً». واشار الى ان الهجوم الضخم الذي شنه «الديموقراطي» شارك فيه آلاف من مقاتلي الحزب. ونفى ان يكون بارزاني طلب مساعدة من بغداد، موضحاً ان الزعيم الكردي «اضطر للتلويح بطلب هذه المساعدة بسبب الضغط الايراني». وذكر زيباري، الذي شارك في محادثات واشنطن، ان الجانب الأميركي «طرح أفكاراً لاعادة الاستقرار» الى شمال العراق.

وأوضح ممثل الحزب الديموقراطي في لندن السيد دلشاميران ان الهجوم المضاد الذي شنه الحزب جاء «رداً على المجزرة التي ارتكبتها قوات الاتحاد الوطني والحرس الثوري الايراني وفيلق بدر في بلدة رانيه في ١٣ الشهر الجاري، بحق ٤٦ من اعضاء الحزب اعدموا، وكذلك رداً على قصف بلدة حرير (اول من امس) بالمدفعية الثقيلة». وتابع ان مدينة كويسنجق التي تبعد نحو خمسين كيلومتراً شرق اربيل «سقطت في ايدي قوات الديموقراطي بعد معارك ضارية». وتحدث عن «حال انهيار في صفوف قوات طالباني التي عادت من ايران اخيراً»، مشيراً الى ان «المعارك مستمرة بضراوة».

وافاد عن «هجمات واسعة شنتها فجر اليوم (امس) قوات مشتركة من الحرس الثوري والاتحاد الوطني على مناطق رواندوز، وتم صدّها». وزاد ان «قوات الديموقراطي» عثرت على «بطاقتي هوية احداهما باسم عادل نغيم كاظم وهو من فيلق بدر التابع للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، وجدت جثته في معارك قلعة دزه قبل نحو اسبوع، والبطاقة الثانية لقتيل من الحرس الثوري اسمه حسين حسين».

«تلفيق»

وقال الدكتور حامد البياتي ممثل «المجلس الاعلى» في لندن لـ «الحياة»، ان «قوات بدر كانت موجودة اصلاً في المنطقة، وحين دخلت قوات بارزاني مع الجيش العراقي الى مدينة اربيل نفذت اعتقالات واسعة، ولا يستبعد ان يكون الشخص المذكور (كاظم) من بين الذين اعتقلوا آنذاك». ونفى ان يكون «فيلق بدر» مشاركاً في الاقتتال الكردي ووصف «الادعاءات» بانها «مجرد تلفيق».

الى ذلك اكد السيد لطيف رشيد ممثل الاتحاد الوطني في لندن ان «قادة عسكريين عراقيين يخططون لهجمات الحزب الديموقراطي» فيما نكر السيد شازاد صائب ممثل الاتحاد في انقرة ان لا معلومات لدى حزبه عن سقوط مدينة كويسنجق. وقال لـ «الحياة» ان «قوات بارزاني شنت فجراً هجومين على محور ديكله ومناطق تقع جنوب شقلاوة». واشار الى ان «الجيش العراقي يقدم مساعدات لوجستية واسلحة لقوات بارزاني».

وكان بيان للاتحاد اكد صدّ الهجوم على كويسنجق واعتبر ان بارزاني تجاوز الجهود الديبلوماسية الاميركية في «لعبة ابتزاز للشعب الكردي» حين شنت قواته الهجوم المضاد امس.

عملية أميركية

في انقرة (ا ف ب) علم من مصادر عدة ان مجموعة جديدة من الاكراد اللاجئين من شمال العراق سيتم اجلاؤها الى الولايات المتحدة عبر تركيا قريباً.

وذكر ان العملية قد تنفذ اليوم وتشمل حوالى ٧٠٠ شخص، معظمهم موظفون سابقون لدى منظمات إنسانية غير حكومية، اضافة الى عائلاتهم.

تعادل الامارات والبحرين في كأس الخليج

■ مسقط - ا ف ب - تعادلت الامارات والبحرين (١/١) في المباراة التي اقيمت امس الجمعة على استاد السلطان قابوس في مسقط في الجولة الثانية من دورة كأس الخليج العربي الثالثة عشرة لكرة القدم.

وسجل بخيت سعد (٦) هدف الامارات، ومحمد صالح الدخيل (٤٨) هدف البحرين.

وخرج المنتخبان من دائرة المنافسة على اللقب اذ سبق ان خسرت البحرين امام الكويت (صفر/١) والامارات امام قطر (صفر/١). واهدار ٤ نقاط في مباراتين امر لا يسهل تعويضه. وطرد مدرب البحرين فؤاد بو شقر لكثرة اعتراضاته على قرارات الحكم (٨٩).

سيؤكد أهمية وحتمية قيام دولة فلسطينية

شيراك سيشدد خلال جولته في المنطقة على ضرورة الاسراع في تحقيق السلام

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ يتوجه الرئيس جاك شيراك مساء اليوم الى الشرق الأوسط في جولة يبدأها بسورية حيث سيلتقي للمرة الأولى الرئيس حافظ الأسد، ويختتمها في القاهرة بلقاء مع الرئيس حسني مبارك، يوم الجمعة المقبل.

وقالت مصادر الرئاسة الفرنسية ان الزيارة تهدف «الى إقناع المسؤولين في المنطقة الذين لم يقتنعوا بعد بضرورة السلام، بأن هناك ضرورة ملحة لاحراز تقدم على هذا الصعيد».

وذكرت ان الجميع في المنطقة يؤكد ان لا بديل من السلام، في حين ان المواقف والسياسات العملية تختلف عن ذلك.

واضافت ان شيراك عازم على ان تكون زيارته مفيدة لجهة إقناع الجميع في المنطقة، بأن الأوضاع تزداد خطورة، كلما مر يوم لا تشهد فيه عملية السلام اي تقدم. واشارت الى ان شيراك سيستغل ثلاث مناسبات ليعبر بقوة عن رؤية فرنسا الديغولية للسلام في المنطقة. الخطاب الذي سيلقيه في جامعة «تكنيكوم» في حيفا، حيث سيقول للاسرائيليين ان فرنسا صديقة اسرائيل ومهتمة بمصيرها وتريد تعزيز التعاون معها بشكل كبير، كما انها تتفهم رغبتها في ضمان امنها.

وتابعت ان الرئيس الفرنسي سيذكر هنا بما سبق ان قاله وهو ان الامن لا تضمنه القوة، وان أفضل سبيل لضمانه هو التزام اسرائيل الاتفاقات السلمية واعترافها بحق الفلسطينيين في انشاء دولة فلسطينية، وانه سيوسع مفهومه للدولة الفلسطينية التي يعتبر انها ينبغي ان تكون قوية لكي تكون أفضل ضمانة للأمن الاسرائيلي.

وعلمت «الحياة» من مصادر فرنسية مطلعة ان شيراك اختار جامعة حيفا لإلقاء خطابه لانها مدينة توجد فيها نسبة كبيرة من الاقلية العربية، ولأن جامعة «تكنيكوم» توحي برغبة فرنسا في تعزيز علاقاتها الاقتصادية وتعاونها العلمي مع اسرائيل.

أما المناسبة الثانية التي سيستغلها شيراك، فستكون الكلمة التي يلقيها امام المجلس الوطني الفلسطيني في رام الله، ويحث فيها الفلسطينيين على عدم السقوط في الاحباط، ويدعوهم للتقدم نحو السلام ونحو اقامة دولة فلسطينية لا مفر من قيامها.

وسيؤكد شيراك، على حد قول المصادر، ان التطلع الى أمام هو افضل السبل، وسيشير الى ضرورة إيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ويذكّر ايضاً بضرورة احترام حقوق الانسان.

أما المناسبة الثالثة فستكون الخطاب الذي يعتزم شيراك إلقاءه امام مجلس النواب الأردني، ويذكر فيه، حسب مصادر الرئاسة الفرنسية، بدور الأردن في عملية السلام وبالسياسات الأردنية التي تهدف الى تعزيز عملية السلام.

وقالت المصادر ان شيراك سيتناول في هذا الخطاب موضوع العلاقات بين الشرق والغرب والاسلام، وسيشرح مفهومه لهذه العلاقة.

وافادت ان شيراك سيركز باستمرار طوال جولته على انه لا يكفي ان يعبر المسؤولون عن تأييدهم للسلام، بل ينبغي عليهم ان يصنعوا هذا السلام.

وفي لبنان الذي يشكل المرحلة الأخيرة في جولته قبل توقفه في مطار القاهرة للقاء مبارك، يلتقي شيراك الرئيس الياس الهراوي، ويحل ضيفاً على قصر بعبدا، ثم يقيم رئيس الحكومة رفيق الحريري مأدبة غداء على شرفه.

وفي كلمة يلقيها شيراك في السفارة الفرنسية في بيروت، امام نحو ١٠٠ طالب لبناني من طوائف وجامعات مختلفة، لكنهم من الفرانكوفون، سيحض شيراك الشباب اللبناني على الثقة بمستقبل لبنان.

وقالت المصادر ان شيراك سيثير خلال جولته الى الدول المختلفة عدداً من القضايا الثنائية، فمن المتوقع ان يعلن في دمشق، حل مشكلة الدين المترتب على سورية لفرنسا. اذا ما توصلت المفاو ضات الدائرة بين الجانبين الى اتفاق عشية الزيارة، التي يرافقه خلالها وزير الصحة الفرنسية هيرفي غيمار المكلف ملف الدين السوري.

وفي اسرائيل، سيعمل شيراك بعد تأكيد تمسكه بمسائل التعاون التقني الفرنسي - الاسرائيلي، على المطالبة بالحاح بالسماح ببناء مرفأ في قطاع غزة، وهو مرفأ قدمت فرنسا هبة لبنائه الذي يفتر ض ان تتولاه شركة فرنسية.

وبالنسبة الى الاردن، قالت المصادر ان شيراك سيحاول خلال لقاءاته المغلقة مع العاهل الأردني مطالبة الأردن بشراء طائرات من طراز «آر باص» أو على الأقل استئجارها.

ويرافق شيراك وفد صحافي كبير يضم نحو مئة صحافي وصحافية من جنسيات عدة اسرائيلية واميركية وعربية، ويجري ظهر اليوم الجمعة لقاء مع عدد محدود من الصحافيين الذين يرافقونه في جولته، يقتصر على ستة صحافيين من الدول التي تشملها الجولة.

وبالنسبة الى الجدول الزمني للزيارة، فإنها تبدأ مساء اليوم السبت بوصول الرئيس شيراك الى دمشق حيث يقيم في فندق «ميريديان» ثم ينتقل الى اسرائيل التي يغادرها في ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ويزور بعدها مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في اليوم التالي ويقوم بجولة في القدس القديمة.

وينتقل شيراك بعدئذ الى الأردن حيث يمضي ليلتي ٢٣ و٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ثم يتوجه الى لبنان من ٢٤ الى ٢٥ من الشهر نفسه، ويغادر بيروت يوم ٢٥ متوجهاً الى مطار القاهرة حيث يلتقي نظيره المصري.

اكد انه رفض دعوات لزيارة اسرائيل كما يرفض توجيه دعوات لاسرائيليين

فاروق حسني لـ «الحياة»: لا تطبيع ثقافياً قبل استعادة الحق العربي كاملاً

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ رفض السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري اي تطبيع ثقافي مع اسرائيل «قبل التوصل الى سلام شامل وعادل واستعادة الحق العربي كاملاً». واكد ان هذا النوع من التطبيع «مؤجل، كونه الورقة الاخيرة لدينا. والوقت لم يحن للتخلي عنها».

وقال حسني، في حديث اجرته معه «الحياة» إن اتهامه بمناهضة السلام إفتراء. موضحاً ان السلام اختيار استراتيجي لمصر، وانه ملتزم بالسياسة المصرية في هذا المجال.

ونفى ان يكون سبب رفضه التطبيع الخوف من تأثير الثقافة الإسرائيلية، مؤكداً أن «لدى مصر عتاداً ثقافياً يخيف الجميع، ولا نخاف عليه من أحد». واشار الى انه رفض دعوات لزيارة اسرائيل، مثلما يرفض دعوة اسرائيليين الى مصر.

وفيما يأتي نص الحديث:

● يرى البعض ان موقفك تجاه التطبيع اكثر تشددا من الموقف العام للحكومة المصرية؟

- انا وزير في حكومة مصر، وملتزم بسياساتها، ولكن لكل سياسة وقتها. وهناك تطبيع حصل، ويحصل بدرجة او باخرى، في مجالات عدة سياسية واقتصادية وتجارية وسياحية. من هنا يأتي إلحاح الجانب الإسرائيلي على التطبيع الثقافي، الذي اعتبره الورقة الأخيرة لدينا. وهي ورقة مؤجلة الى حين، فالوقت لم يحن للتخلي عنها. ولكن عندما تتقدم عملية السلام وتصفو النوايا، يمكن ان يتحقق تطبيع ثقافي.

● هل يعني ذلك انك تضع شروطا للتطبيع الثقافي؟

- نعم، شروط موضوعية ترتبط بالتوصل الى سلام شامل وعادل، واستعادة الحق العربي كاملا، وحينئذ يمكن ان يحدث تطبيع ثقافي من دون ان يطلبه طرف من الآخر. اما المطالبة به الآن فهي تعني القفز على الواقع.

● هل ترى ان هذه الشروط وراء اتهامات إسرائيلية لكم بعرقلة السلام؟

- هذه الاتهامات محض افتراء. نحن مع السلام، وثقافتنا ثقافة سلام. وآخر دليل على ذلك ان العرض الذي قدمته وزارة الثقافة المصرية في الاحتفالات الاخيرة في ذكرى تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ كان يتحدث عن السلام. مصر ملتزمة بالسلام كاختيار استراتيجي. ولكن لكل فعل وقته. وبصفتي مسؤولاً عن الفعل الثقافي المصري، اقول إن هذا ليس وقت التطبيع في مجال الثقافة.

● ولكن هناك مثقفين مصريين يؤيدون التطبيع، هل ترى في ذلك اضعافاً للموقف الذي تتبناه؟

- لا يوجد تطبيع في المجال الثقافي، إذ لا يمكن اعتبار موقف اثنين او ثلاثة من المثقفين مؤثراً في هذا المجال.

● ما تعليقك على ما يقوله بعض الإسرائيليين عن وجود خوف في القاهرة من التطبيع حتى لا يؤثر في الثقافة المصرية؟

- لدى مصر عتاد ثقافي يخيف الجميع، ولا نخاف عليه من أحد. نحن نشارك مع فرنسا في احتفالية كبرى في مناسبة مرور ٢٠٠ سنة على بدء العلاقات الثقافية. وستعرض القاهرة انتاجها الثقافي لمدة سنة كاملة في باريس. وهذا يعني ان القاهرة لديها ما تقدمه، وليس في مقدور احد ان يقارن بين القاهرة وتل ابيب عندما يتعلق الامر بالثقافة. فالقاهرة تُعد ضلعاً في المربع الذي يضم أربع عواصم ثقافية كبرى في العالم، مع باريس ولندن ونيويورك. وحتى روما تاتي بعدها، فهل يمكن القول بعد ذلك، إننا نخشى تأثير التطبيع على الثقافة المصرية.

● هل تلقيت دعوات لزيارة إسرائيل؟

- نعم، وكان أخرها دعوة من الوزيرة السابقة شولاميت الوني، وقد رفضتها.

● هل طلب مثقفون اسرائيليون توجيه دعوات لهم لزيارة مصر؟

- يعرف الجميع انني لا اوجه دعوات لاسرائيليين. لم يحدث هذا، ولن يحدث إلا بالشروط التي حددتها، وفي اطار سلام كامل في الشرق الاوسط.

مصر: إحالة ١٩ من «الجماعة» على محكمة أمن الدولة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة»، ان النائب العام المصري المستشار رجاء العربي سيصدر في غضون ساعات قراراً بإحالة ١٩ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» على محكمة امن الدولة العليا. وذكرت مصادر قضائية ان نيابة امن الدولة انتهت من التحقيقات معهم، وهم يمثلون جزءاً من الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» يضم ٢٠٠ متهم في قضية الاغتيالات والتفجيرات وضرب السياحة، والتي قسمت الى اقسام عدة. واشارت المصادر الى أن من بين المتهمين في القضية كلاً من عرفان محمد حسن الخولي وعلي محمد احمد فرحان وياسر عباس سليمان ترك ورضوان ابراهيم ابو قرون ومنتصر محمد ابراهيم ومحمد عاطف كامل ومصطفى ابراهيم صديق وسامر اسماعيل ابو العلا وحلمي السيد علي احمد ومحمود السيد ريان ومحمد سعيد أحمد علي وحسن اسماعيل تقي فواز وصابر عبد الهادي عبد الله.

ووجهت النيابة اليهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري على خلاف احكام القانون يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة اسلحة ومتفجرات بغرض استخدامها في أعمال الارهاب والاتفاق الجنائي على ارتكاب جنايات القتل والشروع فيه مع سبق الاصرار والترصد والتزوير في محررات رسمية».

وذكرت المصادر أن النيابة ستطالب، في مرافعتها أمام المحكمة، بإعدام عشرة من المتهمين والاشغال الشاقة المؤبدة للباقين.

ضغوط اسرائيلية للالتفاف على موقف الاتحاد الاوروبي

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ تبذل اسرائيل جهوداً مكثفة في اتجاه النواب الاوروبيين والمفوضية للالتفاف على الموقف السياسي للبلدان الخمسة عشر حيال عملية السلام في الشرق الأوسط ولمواجهة الانتقادات المتسعة التي تستهدفها هذه الايام داخل مؤسسات الاتحاد الاوروبي ودعوات بعض النواب الى تعليق اتفاق الشراكة المبرم مع الدولة العبرية. وبرز في الاجتماعات التحضيرية لدورة البرلمان ان المجموعة الاشتراكية، أكبر مجموعة سياسية في البرلمان الاوروبي، تعارض اطلاق البرلمان تهديدات ضد اسرائيل في دورة الأسبوع المقبل. وفسرت مصادر المجموعة نفسها الموقف المعارض لاتخاذ عقوبات اقتصادية ضد اسرائيل بدوافع «اجرائية»، إذ أن البرلمان سيبحث في دورة لاحقة الشهر المقبل تقريراً أعده النائب لويجي كوليياني عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط لكن مصادر ديبلوماسية تحدثت الى «الحياة» عن ضغوط تمارسها اسرائيل في صفوف مختلف المجموعات السياسية في البرلمان الاوروبي.

ومن المقرر ان يعرض وزير الخارجية الارلندي رئيس المجلس الوزاري الاوروبي تقريراً الى النواب الاربعاء المقبل في ستراسبورغ يتناول الجهود التي يبذلها الاتحاد الاوروبي منذ اسابيع لانقاذ عملية السلام وكذلك الردود السلبية التي قابلت بها اسرائيل طلب الاتحاد المشاركة في تسيير مفاوضات السلام. وعلم ان السفير الاسرائيلي في بروكسيل افرايم هاليفي سيعقد اجتماعات في ستراسبورغ مع النواب اعضاء اللوبي الاسرائيلي في محاولة لتطويق اتجاه تفهم اوساط البرلمان للصعوبات التي تواجهها السلطة الوطنية الفلسطينية والحؤول دون اتخاذ البرلمان قراراً زجرياً ضد اسرائيل خلال دورته الشهرية في الاسبوع المقبل في ستراسبورغ.

واوضح مصدر ديبلوماسي الى «الحياة» ان اسرائيل بادرت، على إثر البيان «القوي» الذي اصدره الاتحاد في بداية الشهر الجاري في لوكسمبورغ، بتنظيم حملة واسعة تستهدف الاوساط الاوروبية للالتفاف على طلبات الاتحاد الاوروبي باستعجال تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية منها اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل بما يساعد على اعادة الثقة لبدء مفاوضات الوضع النهائي واستئنافها على المسارين السوري واللبناني. كما طالب الاتحاد الاوروبي اسرائيل بمشاركة اوروبية في دفع مسيرة السلام.

وبدا تأثير الاتصالات الاسرائيلية في صفوف النواب الاوروبيين عبر اعتراض المجموعة الاشتراكية، خلال الاجتماعات التحضيرية مع بقية المجموعات السياسية، اصدار قرار يهدد اسرائيل بتعليق اتفاق الشراكة معها. وفي المقابل يبذل النواب اعضاء الجمعية البرلمانية للتعاون العربي - الاوروبي جهوداً من أجل اصدار القرار البرلماني في دورة الأسبوع المقبل في اطار بحث القضايا العاجلة. وقال مصدر نيابي ان مصاعب المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية تستدعي الاستعجال في الضغط على اسرائيل لأنها تضع عراقيل اضافية حالت دون تنفيذ الاتفاقات المبرمة. ويعد الموقف البرلماني الراهن الأول الذي تأخر فيه البرلمان الاوروبي بالنسبة الى الموقف السياسي الذي اتخذه وزراء خارجية البلدان الاعضاء وقد جرت العادة على ان يستبق النواب الاوروبيون المجلس الوزاري بالضغط عليه لاصدار مواقف اكثر حزماً.

وتتهم اسرائيل الاتحاد الاوروبي بالانحياز للجانب العربي لتبرير رفضها الاستجابة لطلب الاتحاد المشاركة في دفع المسيرة السلمية. ويرى سفير مصر لدى الاتحاد الاوروبي الدكتور محمد شعبان ان المواقف الاوروبية التي تضمنها بيان لوكسمبورغ «كانت متزنة لأنها تمسكت بالاسس التي انطلقت عليها مسيرة السلام في مؤتمر مدريد». وذكر مصدر اوروبي ان مجلس وزراء الخارجية سيعيد بحث مسألة المندوب الاوروبي لمتابعة مسيرة السلام. وقال ان اسرائيل قد تضطر، بفعل ضغط الديبلوماسية الاوروبية، الى قبول مندوب باسم الاتحاد ككل تقتصر مهمته «على تيسير وتشجيع تقدم المفاوضات من وراء الستار من دون ان يشارك في سيرها الى جانب المنسق الاميركي». ولا تخفي المصادر الاوروبية الاختلافات التي تشق صفوف البلدان الاعضاء حول درجات الاندفاع السياسي الاوروبي في مسيرة السلام في المنطقة. وذكرت بان المانيا تظل العائق الأكبر امام تقوية الحضور السياسي الاوروبي وكانت اعترضت في القمة الاوروبية الأخيرة على ايفاد المبعوث الاوروبي ديك سبرنغ وحالت دون اتفاق البلدان الخمسة عشر على تعيين مندوب اوروبي دائم لمتابعة مسيرة السلام. وفي خطى المانيا تسير الديبلوماسية البلجيكية على غير عادتها. ولفت موقف وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك الذي كان أسفاً فيه «للقطيعة» بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي. ورأى مصدر مطلع ان تراجع الموقف البلجيكي قد يعود الى أهمية مصالح صناعات الماس البلجيكية في اسرائيل، وتمثل ٧٥ في المئة من صادرات بلجيكا نحو الدولة العبرية. وتتركز صناعة الماس في مدينة انتورب بنسبة ٨٠ في المئة في اوساط الطائفة اليهودية.

ترحيب اسرائيلي بعدم زيارة دوشاريت الى «بيت الشرق»

■ القدس المحتلة - أ ف ب - رحبت اسرائيل أمس بقرار الرئيس جاك شيراك عدم اصطحاب وزير خارجيته هيرفيه دوشاريت في زيارته لاسرائيل احتجاجاً على اعتراض الحكومة الاسرائيلية على عزم الوزير الفرنسي زيارة «بيت الشرق» المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية داني شيك: «لقد ذكرنا الفرنسيين خلال الايام الماضية بموقفنا المبدئي في هذا الموضوع ونحن نشعر بالارتياح» لقرار شيراك. وأضاف ان «اسرائيل تعارض أي نشاط سياسي او ديبلوماسي للسلطة الفلسطينية في القدس». وأعلنت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا اول من امس ان وزير الدولة للصحة هيرفيه غيمار كلف التوجه الى «بيت الشرق» وان الفلسطينيين والاسرائيليين ابلغوا بهذا القرار. ويرافق غيمار الرئيس الفرنسي في جولته في الشرق الاوسط بصفته مفاوضاً في محادثات الديون مع سورية.

الانتخابات الاميركية والشرق الاوسط (٢ من ٢)

الاميركيون يُطلّون من وراء المحيطات على... تسوية الصراع

□ واشنطن - من إبراهيم حميدي:

■ يثير موقع العالم العربي، والشرق الاوسط تحديداً، في الساحة الاميركية كثيراً من الدهشة. إذ في وقت يبدو الرأي العام الاميركي غير مهتم بتلك المنطقة، يلاحظ ان الادارة تبدي اهتماماً كبيراً يتجلى خصوصاً في ملفي النفط وعملية السلام.

ويمكن الحديث عن اربع مستويات من الاهتمام الاميركي بالمنطقة، هي: اولاً، اهتمام المواطن العادي المنصب على التعليم والعمل والرعاية الصحية والضرائب والمخدرات والجريمة. ولا يبالي هذا النوع من المواطنين كثيراً بما يجري في العالم، إذ يبدو ان المحيطات التي تلف بلادهم تترك لديهم شعوراً بالانعزال. ثانياً، المستوى السياسي الذي يعبر عنه المسؤولون في وزارة الخارجية والبيت الابيض. ويتروابح هذا المستوى بدوره بين المستوى الاول ويعبر عنه المسؤولون المحليون والفيديراليون وقت الحاجة، والمستوى الثالث المتمثل في المسؤولين في مراكز الابحاث الاستراتيجية. اما المستوى الرابع فهو الذي يعبر عنه مسؤولو وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. ايه) ووزارة الدفاع (البنتاغون).

ويضع وجود هذه المستويات السياسة الاميركية العلنية في بعض التناقض. والاهم انه يقلل اهتمام المرشحين بالخارج ويجعل المتنافسين ينظرون الى الشرق الاوسط من خلال المصالح الانتخابية بحيث ينخفض الاهتمام الرسمي الى الحد الذي لا يتناقض مع رؤية مراكز الابحاث او العمل الاستراتيجي الاميركي. واستطراداً، فان الرئيس بيل كلينتون لم يتردد في عقد قمة في واشنطن لانقاذ عملية السلام بعد «الانتفاضة الثانية»، وفي ارسال السفير دنيس روس الى المنطقة، وذلك في اطار الحرص الاستراتيجي الاميركي على تحقيق تسوية للصراع العربي - الاسرائيلي باعتبارها مصلحة طويلة الاجل. لكنه (كلينتون) تردد كثيراً في الخوض تفصيلاً في تلك العملية خلال جولات المنافسة والمناظرتين اللتين اجراهما مع منافسه روبرت دول باعتبارها منطقة «حقل الغام» أولاً، وباعتبار الحديث عنها ليس مضمون النقاط الانتخابية، كما انها بعيدة - كغيرها من شؤون السياسة الخارجية - عن الهم الانتخابي الاميركي الا من زاوية اظهار قوة الرئيس الاميركي والحزم الخارجي ومن زاوية تأكيد العلاقة التاريخية مع الدولة اليهودية وضرورة حمايتها من منطلق الاتفاقات الاستراتيجية الموقعة بينهما والتناغم مع اصوات اليهود (ستة ملايين يهودي).

وفي الوقت نفسه، يعني ذلك ان الرعاية الاميركية لعملية السلام مستمرة بصرف النظر عن نتيجة الانتخابات، وإن كان فوز المرشح دول ونائبه جاك كمب يعني مزيداً من الميل لمصلحة اسرائيل وعدم الضغط عليها في مقابل ضغط على الاطراف العربية، وخصوصاً سورية، في ظل «تحالف» بين تكتل ليكود وبنيامين نتانياهو مع الحزب الجمهوري بعدما فشلت آمال كلينتون في دعم رئيس حزب العمل شمعون بيريز في انتخابات ايار (مايو) في اسرائيل. ويشير المعلق الصحافي جون بيرسيا الى ان دول يقول: «يجب دعم اسرائيل. وهذا على رأس اولوياتنا. بينما ارى انه يجب ان تؤسس دولة فلسطينية». غير انه يستدرك بالقول ان «هذا الرأي لا يمثل الرأي التقليدي للاميركيين».

ويقول بيرسيا وهو احد المعلقين في «اورلندو سنتينال» ان فوز الجمهوريين يعني ازدياد انحياز واشنطن للدولة العبرية مع عدم التركيز على مفاوضات المسار السوري بالقدر الذي كانت تركز عليه الادارة الديموقراطية وتمثل ذلك في قمتين بين كلينتون والرئيس حافظ الاسد في جنيف ودمشق وفي نحو ٢٨ جولة مكوكية قام بها الوزير وارن كريستوفر في المنطقة.

ويؤكد مسؤولون اميركيون عدم وجود نية لدى واشنطن لـ «عزل» سورية حالياً في ضوء التركيز على المسار الفلسطيني. وقال نيكولاس بيرنز: «لابد من اطفاء الحرائق التي ظهرت في اساس عملية السلام قبل التوصل الى (معالجة) للامور الاخرى». واشار الى ان الموقف الاميركي «لم يتغير من حيث التزام التوصل الى سلام شامل في المنطقة واهمية المسار السوري».

وفي الاطار نفسه، يرفض ديفيد ولش، معاون مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو، الاتفاق مع الراي القائل ان المسار السوري في «الثلاجة» حالياً. ويضيف: «سنعمل ثانية على هذا المسار. خطوة هنا وخطوة هناك (على المسار الفلسطيني) الامر الذي سيؤدي في نهاية اليوم الى التوصل الى حل شامل».

ويلفت ولش الى «صعوبة» المفاوضات بين دمشق وتل ابيب على عكس ماكان عليه الوضع مع الفلسطينيين والاردن «حيث هناك تاريخ من الاتصالات». ويقول انه «من دون اتصالات مباشرة لايمكن الوصول الى اتفاقات» بين الطرفين

الشيشان يدعون الى اجراء انتخابات من دون استشارة موسكو

ليبيد يستعد للعودة الى العمل السياسي

■ موسكو - رويتر، أ ف ب - بدأ الجنرال الكسندر ليبيد الذي يتمتع بشعبية كبيرة في روسيا نضاله من اجل العودة الى العمل السياسي امس الجمعة بعدما فصله الرئيس الروسي بوريس يلتسن اول من امس من منصبه في رئاسة مجلس الامن القومي.

وفي اول رد فعل على إقالة الجنرال الذي وقع معها اتفاق غروزني، اعلنت القيادة الشيشانية انها مستعدة لمواصلة مسيرة السلام كما انها مستعدة للحرب اذا قررت موسكو ذلك.

وفي موسكو أشادت صحيفة «روسيسكي فيستا» التي يصدرها الكرملين بقرار فصل ليبيد الذي اعلنه يلتسن من على شاشات التلفزيون اول من امس. واستخدمت تلاعباً بالالفاظ في اشارة الى معنى اسم ليبيد بالروسية وهو البجعة. وجاء في عنوان الصحيفة «سقطت البجعة».

غير ان معلقين آخرين ابدوا عدم اقتناعهم بأن رحيل ليبيد سينهي مستقبل الجنرال السياسي او المشكلات الروسية، ومنها متأخرات ضخمة في دفع الاجور وسلام هش في الشيشان ورئيس يعاني من مشاكل صحية.

ونشرت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» «البجعة طارت بالأمس. ولكن الى اين ستطير روسيا غداً».

وحذر ليبيد الذي نفى اتهام وزير الداخلية اناتولي كوليكوف له بتدبير «انقلاب زاحف» من ان روسيا ستشهد «خريفاً ساخناً» مشيراً الى حال عدم الرضا السائدة في الجيش واخفاق عملية السلام التي اشرف عليها في الشيشان.

وقالت صحيفة «فيزافيزيمايا غازيتا» الليبرالية المعارضة «مهما يكن موقفك من الكسندر ليبيد... فإن فصله سيخفف حدة التوتر في موسكو. ولكن السؤال هو ما الذي يمكن ان يحدث في الشيشان نتيجة لذلك».

واعلن امس الجمعة الزعماء الشيشانيون الذين اعتبروا اتفاق السلام المبرم في آب (اغسطس) الماضي انتصاراً لهم في معركتهم المستمرة منذ ٢١ شهراً مع روسيا، عزمهم على اجراء انتخابات في الاقليم في ٢٧ كانون الثاني (يناير) المقبل في خطوة تهدف الى إغضاب روسيا التي ترى ضرورة مشاورتها في هذا الامر.

واعربت القيادة الشيشانية عن رغبتها في مواصلة عملية السلام لكنها مستعدة في الوقت ذاته لاستئناف الحرب اذا قررت موسكو ذلك. وقال الناطق باسم الحكومة الشيشانية مولودي اودوغوف امس الجمعة في اول رد فعل رسمي على إقالة ليبيد «نرغب في استمرار عملية السلام لكن بعد ما حصل في موسكو نحن مستعدون لأي احتمال».

واضاف الناطق «لا نعرف ماذا يدور في عقول السياسيين الروس لكننا نحكم على الافعال».

واوضح اودوغوف «أثبتنا اننا مستعدون لتسويات جدية في سبيل السلام. اننا مستعدون للسلام كما للحرب (...) اذا لم يبد الطرف الروسي عقلانية ويريد الحرب فهذه مشكلة الروس وليست مشكلتنا».

وقال رئيس اركان القوات الشيشانية اصلان مسخادوف «ان الحكومة الشيشانية تنظر بقلق الى الاحداث التي شهدتها موسكو. اننا نعي ان مستقبل الشيشان رهن كثيراً بكيفية حل الامور (في الكرملين). ونحن نعلن رسمياً اليوم اننا نحترم الاتفاقات التي وقعها ليبيد».

وحرص الناطق الشيشاني على التشديد ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين وعد ايضاً بتطبيق اتفاقات السلام. وقال اودوغوف «سبق وقلنا ونقول اليوم ونكرره غداً اننا نحترم مبادئ الحل السلمي والحوار السياسي».

وتعليقا على اقالة ليبيد اعرب الناطق عن اقتناعه ان هذا الاجراء يدخل ضمن خطة متعمدة للرئيس الروسي بوريس يلتسن ليجعل من الكسندر ليبيد الرئيس الروسي المقبل. وقال «يبدو لي انه على الصعيد العملي يساعد الرئيس يلتسن ليبيد على ان يصبح رئيساً. فإنه يجعل ليبيد يسلك الطريق ذاته الذي سلكه هو جاعلاً من ليبيد ثائراً لتحويله الى بطل شعبي».

روسيا تطلب تأجيل تطبيق معاهدة ستارت - ٢ خمس سنوات

■ موسكو - أ ف ب - نقلت وكالة «انترفاكس» امس الجمعة عن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الروسية ان روسيا طلبت من الولايات المتحدة مهلة خمس سنوات لتطبيق خفض الاسلحة الاستراتيجية الذي تنص عليه معاهدة ستارت - ٢.

وقال المسؤول الكبير ان «قيادة وزارة الدفاع ترى ان موسكو لا تستطيع التقيد بالجدول الزمني لتطبيق ستارت - ٢ وتقترح تمديده خمس سنوات حتى العام ٢٠٠٨». ولم يتسن الاتصال بأي مسؤول في وزارة الدفاع للتعقيب على هذا النبأ. ونقلت «انترفاكس» عن المصدر ان اقتراح التأجيل سلم الى وزير الدفاع الاميركي وليام بيري خلال زيارته لروسيا التي اختتمها امس.

ولدى وصوله الى موسكو الاربعاء رفض بيري سلفاً اي تمديد لموعد تطبيق هذه المعاهدة التي صدق عليها مجلس الشيوخ الاميركي في كانون الثاني (يناير) الماضي ويرفض البرلمان الروسي التصديق عليها.

ويقول الاميركيون ان تمديد مدة تطبيق المعاهدة لن يغير شيئاً من التكلفة الاقتصادية لخفض هذه الاسلحة وهي حجة استند اليها الروس في تبرير رفضهم للتصديق على المعاهدة بحالتها الراهنة.

وتنص معاهدة ستارت - ٢ على خفض عدد الرؤوس الاستراتيجية الاميركية والروسية بمقدار الثلثين بحيث يصل حتى سنة ٢٠٠٣ الى ثلاثة آلاف وخمسمئة للولايات المتحدة وثلاثة آلاف للروس.

«واشنطن بوست»: خلل ميكانيكي قد يكون وراء تحطم طائرة «تي دبليو اي»

■ واشنطن - أ ف ب - ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» امس الجمعة ان الدراسات التي اجريت على حطام طائرة الـ «تي دبليو اي» التي انفجرت فوق الاطلسي بعيد اقلاعها من نيويورك في ١٧ تموز (يوليو) الماضي اظهرت وجود خلل قد يكون وراء وقوع الكارثة. وكان انفجار الطائرة التي كانت متوجهة الى باريس قبالة شواطئ لونغ ايلاند ادى الى قتل ٢٣٠ شخصاً. واوضح المحققون للصحيفة ان تجارب كثيرة اجريت على حطام خزان الطائرة المركزي اظهرت ان الفولاذ تعرض للالتواء وانفجر نحو الخارج. وينجم هذا الالتواء عادة عن انفجار «من الدرجة الثانية» تكون سرعته وقوته اقل من سرعة وقوة قنبلة او صاروخ.

وشدد المحققون الذين اوردت اقوالهم الصحيفة ان المسار الذي اتخذته شظايا الخزان يظهر ان الانفجار حصل داخل الخزان.

وقال مسؤول في قوات الامن يشارك في التحقيق طالباً عدم الكشف عن اسمه «من الناحية العلمية فإن الآثار التي لدينا تنطبق على انفجار محدود اكثر منه انفجار قوي».

لكن السلطات اشارت الى انه لا يزال بالامكان العثور على دليل حول وقوع انفجار قنبلة على بقية الحطام الذي لا يزال الغطاسون يحاولون انتشاله.

وكانت الفرضيات الاولى التي وضعت بالاستناد الى شهود ومع العثور على آثار لمواد متفجرة قليلة على الحطام تشير الى انفجار قنبلة او صاروخ، لكن المحققين عجزوا حتى الآن عن تأكيد ذلك رسمياً.



الشرطة تعتقل متظاهرا احتجاجا على الفساد في دوائر القضاء. (ا ف ب)

حركة الاحتجاج على الفساد تعمّ بلجيكا وتظاهرة اليوم تضم مليون شخص

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ في واحدة من اوسع حملات الاحتجاج الشعبي في تاريخها شلت حركة النقل في ميناء انتويرب وتعطلت حركة المرور في الطرق العامة في معظم المدن البلجيكية واقدم افراد فرق المطافئ على اغراق مبنى وزارة العدل بالمياه «لتنظيفه من ادران الجريمة والفساد» كما قال ناطق باسمهم.

وتتهيأ اليوم عشرات القرى والمدن لمباشرة زحف على العاصمة بروكسيل يتوج غداً بمسيرة ينتظر ان يصل المشاركون فيها الى مليون مواطن يتقدمهم آلاف الأطفال مطالبين بالكشف عن الفساد والجريمة بعد بروز مخاوف من محاولة الحكم والطبقة السياسية تمييع مساعي «القضاة النظيفين» في الكشف عن خبايا مسلسل قتل وخطف الأطفال واحتجاجاً على تنحية القاضي جان - مارك كونيروت عن ادارة التحقيق ويعتبره الرأي العام البلجيكي بطلاً قومياً لدوره الشجاع في ملاحقة نيول الملف وفيه مؤشرات الى تورط الطبقة العليا في البلاد.

وتعيش بلجيكا حالاً تشبه حال الانتفاضة الشعبية تقوم بها الطبقات الفقيرة وابناء المدن متوسطو الدخل والانتلجنسيا والصحافيون وساكنو الأرياف. فالاحتجاجات لم تتوقف طوال اسبوع كامل ويبدو من غير المؤكد اين ستنتهي مطالبها.

وتعكس هذه الموجة النادرة في القارة الأوروبية مخاوف من ان يعمد القائمون على الأمور الى تمييع ملفات الفساد ومنها فضائح قتل وتجارة بالأطفال القاصرين.

وعمت البلاد موجة من الحماس للادلاء بمعلومات عن الكثير من القضايا الأساسية في ملف الفساد المجمد، نجم عنها الكشف عن تفاصيل مثيرة تعزز الاطروحات التي يقدمها المضربون والمحتجون. ومنها الفضيحة التي كان ويلي كلاس، السكرتير السابق لحلف الاطلسي احد ضحاياها، وتتعلق برشاوى مقابل شراء طائرات مروحية ايطالية ترافقت مع اغتيال نائب رئيس وزراء سابق على أيدي قتلة مأجورين من المافيا بفرعها البلجيكي. وتوصلت تحقيقات الأسابيع الأخيرة الى كشف هوية القتلة ومكان اقامتهم وادى ذلك الى اعتقال وزير يقف وراء العملية.

كما كشفت صحيفة «دي مورغن» اليومية تفاصيل عن دور واسع للسياسيين في تجارة الرقيق الأبيض واستيراد نساء من دول آسيا. وجاء في تقرير نشر امس في الصحيفة أن مافيات الجنس حصلت على تسهيلات مذهلة من السلطات المختصة في البلاد مقابل المشاركة في الأرباح.

الصرب يهدمون جامع فرهاديا في بانيالوكا

مجلس الرئاسة البوسني يجتمع قريباً لإقرار الترتيبات الادارية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أعلن العضوان الصربي والكرواتي في مجلس الرئاسة البوسني ان الظروف مناسبة لعقد المجلس قريباً والبدء في تشكيل المؤسسات المشتركة، فيما يعقد البرلمان المنتخب للكيان الصربي (٨٣ نائباً بينهم ١٤ مسلماً) جلسته الاولى اليوم السبت في مدينة بانيالوكا.

يأتي ذلك في وقت توافرت معلومات ان رادوفان كاراجيتش يواصل توجيه قيادة صرب البوسنة وتصاعدت استنكارات المسؤولين الدوليين ضد ممارسات الصرب الهادفة الى إزالة معالم الأبنية التراثية الاسلامية في بانيالوكا.

في غضون ذلك تواصلت الاجتماعات بين قياديي حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) والاتحاد الديموقراطي الكرواتي في محاولة لايجاد حل للمشاكل القائمة بين الطرفين بخصوص تشكيل السلطات المشتركة في العاصمة سارايبفو واماكن الاتحاد الفيديرالي الاخرى في وقت يتزايد التوتر في مدينة موستار نتيجة العنف الكرواتي.

ونقل تلفزيون بلغراد امس تصريحاً لوزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل قال فيه ان مسؤولي حلف شمال الاطلسي «اجروا الاستعدادات الأولية لإرسال قوات جديدة لحفظ السلام في البوسنة». واضاف التلفزيون ان مسؤولي الحلف في بروكسيل اشاروا الى ان المخططين العسكريين «يعملون على اساس نشر نحو ٢٠ الف جندي وسيتم الاعلان عن ذلك خلال مؤتمر دولي يعقد في باريس منتصف الشهر المقبل».

وذكرت اذاعة سارايبفو امس ان آلافاً من البوسنيين اللاجئين في المانيا «تظاهروا في برلين ضد اعادتهم بصورة قسرية الى البوسنة. وشارك في هذه التظاهرة ممثلون عن حزب الخضر ورابطة حماية حقوق الشعوب».

وذكرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة ان العضوين في مجلس الرئاسة البوسني: الصربي مومتشيلو كرايشنيك والكرواتي كريشمير زوباك اجتمعا في بالي الاربعاء والخميس الماضيين واعلنا «عن امكان انعقاد الجلسة الجديدة لرئاسة البوسنة - الهرسك قريباً وتنفيذ الاتفاق حول تشكيل بقية المؤسسات المشتركة من اجل تخطي الوضع الراهن». واعرب كرايشنيك وزوباك «عن تفاؤلهما في شأن مستقبل المؤسسات المشتركة وتجاوز المشاكل التي اعترضت مهماتها حتى الآن».

وتوقعت اوساط مطلعة ان يعقد اجتماع مجلس الرئاسة على الارجح الاثنين المقبل الا انه لم تتوافر معلومات حول مكان الاجتماع وقضية اداء كرايشنيك يمين الولاء للدستور البوسني.

ونقلت اذاعة سارايبفو عن السفير الاميركي في زغرب بيتر غولبرايت ان تصرفات كرايشنيك «تتناقض مع اتفاق دايتون للسلام وينبغي وضع حد لها». واوضح ان واشنطن مارست ضغطاً ديبلوماسياً على الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بصفته ضامن صرب البوسنة في اتفاق السلام «واتصل ميلوشيفيتش بكرايشنيك وحذره من الآثار السلبية لتصرفاته».

من جهة اخرى افادت صحيفة «ناشا بوربا» ان الجلسة الافتتاحية لبرلمان «الجمهورية الصربية» ستعقد اليوم السبت في مدينة بانيالوكا «حيث ستعلن رئيسة الجمهورية الصربية عن اسم المرشح لرئاسة الحكومة الجديدة ويتوقع ان يكون الرئيس الحالي للوزراء غويكو كليتشكوفيتش».

واشارت الصحيفة الى ان بلافيتش تشاورت مع عدد من القياديين الصرب حول الحكومة الجديدة «كما قدم رادوفان كاراجيتش نصيحته ايضاً الى بلافيتش في هذا الشأن».

ويذكر ان برلمان كيان صرب البوسنة يتكون من ٦٩ نائباً صربياً و١٤ مسلماً.

وافادت الصحيفة ان كولام مارفي الناطق باسم مكتب المنسق المدني لاتفاق السلام وصف قيام المكائن الحادلة (البلدوزر) الصربية بتسوية مكان جامع فرهاديا في بانيالوكا الذي يعود بناؤه الى العام ١٥٨٣ ودمره الصرب بالمتفجرات عام ١٩٩٣ «بانه جرم فادح وعمل بربري يستهدف ازالة كل وجود لهذا الأثر ذي القيمة التاريخية الكبيرة والذي كان أحد أجمل المباني الاسلامية في اوروبا». واشار الناطق الى ان نائب المنسق المدني ميخائيل شتاينر «طلب من بيليانا بلافيتش وقف هذا العمل الذي هو بمثابة استفزاز متعمد من صرب البوسنة عشية اجتماع برلمان الجمهورية الصربية وتوصية الى بعض اعضاء هذا البرلمان (المسلمين) بانهم ليسوا مرغوبين في بانيالوكا».

وافادت اذاعة سارايبفو امس ان ايوب غانيتش وحسن مرادوف وعز الدين كابتانوفيتش وغيرهم من مسؤولي حزب العمل الديموقراطي اجتمعوا مع كريشمير زوباك وبادرانكو برليتش وبوجو رايتش وآخرين من كبار قادة حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي «للبحث الامور المتعلقة بتشكيل السلطات والاجهزة الادارية في الاتحاد الفيديرالي خصوصاً كانتون سارايبفو».

كينكل يدافع عن غالي ويرفض «الانتقادات الهدامة» الموجهة إليه

■ هامبورغ (المانيا) - أ ف ب - دافع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الجمعة عن الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي رافضاً «الانتقادات الهدامة» الموجهة اليه، فيما تستمر الولايات المتحدة في معارضتها لاعادة انتخابه.

وشدد كينكل في هامبورغ (شمال) على ان قوة الامم المتحدة «رهن بارادة الدول الأعضاء فيها»، موضحاً انه يجب اصلاح المنظمة الدولية بشكل طارئ «وهي في حاجة بالتالي الى التزام الدول الاعضاء وليس الى انتقادات هدامة»، في اشارة واضحة الى الولايات المتحدة. وجاء تصريح كينكل أمام غالي في مناسبة تسلم ٢١ قاضياً مهامهم في المحكمة الدولية لحقوق البحار ومهمتها البت في النزاعات المتعلقة بالبحار.

وكان كينكل أكد امس الخميس أن بون ستنتظر نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لاعلان موقفها بشأن خلافة بطرس غالي الذي تنتهي ولايته في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

ودعا غالي في كلمته اعضاء الأمم المتحدة الى اقتراح أفكار حول الاصلاحات المطلوبة، «إذ يجب ان يكون واضحاً ما هي الارادة السياسية للمنظمة الدولية. فهل يريدون من الأمم المتحدة ان تلعب دور شرطة جديدة، ام ان تهتم بالقضايا الانسانية؟». وقال كينكل ان بلاده لا تصر على قبولها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، «اما إذا تم الاتفاق على توسيع مجلس الأمن فاننا نريد طبعاً أن نكون موجودين، خصوصاً ان غالبية اعضائه ترغب بذلك». واضاف ان تركيبة مجلس الأمن «لا تعكس واقع العالم كما هو عليه اليوم، وانما نتيجة الحرب العالمية الثانية». وفي تصريح الى صحيفة المانية قال غالي انه يؤيد بقوة انتخاب المانيا عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي، الا ان الأمر مرهون بموقف الجمعية العامة للأمم المتحدة.

زعيم جماعة «أوم» اليابانية يتحمل المسؤولية عن حادث الغازات السامة

■ طوكيو - أ ف ب - خرج شوكو اساهارا، زعيم جماعة «أوم» المتهمة بقتل ١٢ شخصاً ببث غازات سامة في مترو طوكيو في العام ١٩٩٥، عن صمته امس الجمعة للمرة الاولى منذ بداية محاكمته قبل ستة اشهر مؤكداً انه «يتحمل كل المسؤولية، لكنه «بريء تماماً» من كل التهم الموجهة الى طائفته.

وادلى اساهارا امام المحكمة بتصريحات متناقضة اذ قال «في ما يتعلق بهذا الحادث (مترو طوكيو) اتحمل كل المسؤولية». غير انه ما لبث ان اضاف «انني بريء تماماً. أريد ان انشر الحب والتعاطف في كل القلوب في العالم أجمع».

واضاف «انني اتعذب حين اشاهد كل ما في العالم من آلام».

ورفض اساهارا منذ بداية محاكمته في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي القول اذا كان مذنباً أم بريئاً في اعتداء مترو طوكيو وفي التهم الاخرى الموجهة اليه والى طائفته.

وقال انه تكلم في المحاكمة «لانه تلقى رسالة» مضيفاً «حتى الآن لم اكن افكر باي شيء على الاطلاق».

وكان بث غازات سامة في مترو طوكيو في ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٥ ادت الى مقتل ١٢ شخصاً واصابة اكثر من خمسة آلاف آخرين بالتسمم.

ولدى افتتاح محاكمته اكتفى اساهارا بالقول انه «انجز الحقيقة المطلقة» وانه «لا يتأثر بأمور مثل غياب الحرية والمعاناة» مضيفاً «لا اعتزم قول المزيد».

فرنسا: حركة انفصالية في كورسيكا تهدد رئيس الوزراء

■ اجاكسيو (فرنسا) - أ ف ب - هددت المنظمة القومية المحظورة «الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا - القناة التاريخية» رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه امس الخميس بأن اي اعتقال لناشطين قوميين سيؤدي الى رد «لا يمكن تصور حجمه».

جاء هذا التحذير في بيان صادر عن الجبهة وأرسل الى محطة التلفزيون المحلية «فرانس ٣ كورسيكا» التي تأكدت من صحته. ويأتي هذا التحذير بعدما اعلنت وزارة العدل الفرنسية فتح تحقيق حول تجمع نظمته «الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا - القناة التاريخية» قبل تسعة اشهر وشارك فيه قرابة ٦٠٠ ناشط مقنع ومسلح. وجرى هذا التجمع في قرية ترالونكا الكورسيكية ودعي اليه صحافيون.

واضاف بيان الجبهة انها مستعدة لتقديم «التوضيحات اللازمة» حول ظروف تنظيم هذا التجمع مضيفة في المقابل انه «لن يكون من الممكن تصور حجم الرد» في حال حصول اعتقالات.

وجرى تجمع ترالونكا ليل ١١ - ١٢ كانون الثاني (يناير) الماضي واعتبر بمثابة عرض قوة عشية زيارة الى كورسيكا قام بها وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبري. واعلن الناشطون خلال هذا المهرجان هدنة في «عملياتهم العسكرية» والبدء بـ «عملية سلام مع الدولة الفرنسية».

وتبنت «الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا - القناة التاريخية» الاعتداء بالمتفجرات الذي استهدف مقر بلدية مدينة بوردو (جنوب غرب فرنسا) التي يتولى جوبيه رئاسة بلديتها. واعلنت المنظمة القومية المحظورة الخميس مسؤوليتها عن اعتداءين استهدفا الاربعاء مركز الضرائب وقصر العدل في مدينة نيم واسفرا عن اضرار مادية.

ملك كمبوديا يعتزم إصدار عفو عن معظم المجرمين في سجون البلاد

■ بنوم بنه - أ ف ب - اعلن ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك امس الجمعة عزمه على إصدار عفو عن معظم المجرمين المعتقلين حالياً في السجون الكمبودية. وقال سيهانوك في رسالة نقلها المكتب الصحافي الرئاسي ان العفو، الذي سيصدر في مناسبة عيد ميلاد الملك الـ ٧٤ في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، سيفيد منه جميع المجرمين باستثناء الخطرين منهم. ويأتي هذا الاعلان في اعقاب العفو الذي اصدره الملك في ايلول (سبتمبر) الماضي عن اينغ ساري، احد اقرب المعاونين السابقين لزعيم الخمير الحمر بول بوت، والذي انضم الى صفوف الحكومة الكمبودية في آب (اغسطس) الماضي ما ادى الى انضمام الآف الخمير الحمر الى الجيش الكمبودي الملكي.

AL HAYAT SATURDAY 19 OCTOBER 1996 ISSUE NO 12290

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٤١٦	
الين الياباني	١١٢,٤٨	
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٠١	

(١٧:٢٧,٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
٢٤,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٧٩,٩٠
السعر السابق
٣٨٠,٢٠

"الخطوط الملكية المغربية" تسعى الى تملك ١٥ في المئة من أسهم "ايرليبرتي"

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر مغربية لـ «الحياة» ان عروض شراء جزء من اسهم شركة «اير ليبرتي» المعروضة امام القضاء الفرنسي ستتم مطلع الاسبوع المقبل وسيتولى جاك مايو رئيس شركة «نوفيل فرانتيير» السياحية عرض الاقتراح باسم تجمع من الشركات الفرنسية والمغربية على راسها شركة «الخطوط الملكية المغربية».

واضافت المصادر ان الخطوط المغربية ترغب في تملك حصص تراوح بين ١٠ و١٥ في المئة من مجموع اسهم شركة «اير ليبرتي» التي يملكها رجل اعمال فرنسي من اصل تونسي يدعى لطفي بلحسن.

وحسب المصادر نفسها، فإن جهات قريبة من الحكومة الفرنسية لا تعارض بيع جزء من الاسهم لجهات مغربية على اساس ان الشركة موجهة في الأصل لتنمية السياحة بين فرنسا ودول شمال افريقيا. وتقول المصادر ان شخصيات فرنسية تملك مصالح اقتصادية في المغرب تدعم هذا التصور بينها مجموعة «ريفو مونسي» المالية التي تساهم بنسبة ٣٣ في المئة من مجموع اسهم «اير ليبرتي» التي تقيم تحالفات مالية مع مجموعة «بولوري» المساهمة في راس مال مجموعة «اونا» المغربية الناشطة في السوق الفرنسية.

وذكر محمد حصاد المدير العام لشركة «الخطوط الملكية المغربية» ان شراء بعض اسهم «ايرليبرتي» من شأنه مساعدة «الخطوط المغربية» على الدخول في تحالفات تحتاج اليها في المرحلة المقبلة بسبب زيادة المنافسة في قطاع النقل الجوي. واعتبر ان عملية التملك تساعد شركته على الابقاء على قدر من التنافسية امام الشركات الكبرى. وكانت «الخطوط المغربية» أعلنت مطلع الشهر الجاري عن تحسن كبير في نشاطها وزيادة في الارباح بعد سنوات من اعادة الهيكلة. وهي تقول انها مؤهلة مالياً وتقنياً للحصول على تلك الاسهم. كما ان تحالفها التقليدي مع «اير فرانس» التي تساهم في ستة في المئة من راس مال «الخطوط المغربية» يجعلها تقدم أفضل العروض امام منافسين اخرين، تقول مصادر ان شركة «بريتيش ايرويز» بينهم.

ويرى مراقبون ان نشاط «اير ليبرتي» في المغرب وتونس ساهم في تطوير حركة السياحة الفرنسية الى هاتين الدولتين على رغم ان لطفي بلحسن لم يحقق هدفه بنقل ثلاثة ملايين سائح فرنسي الى المنطقة سنوياً. وترى الجهات المغربية ان الابقاء على هذا الهدف السياحي يقف وراء الرغبة في شراء أسهم «اير ليبرتي» على اعتبار ان خط الدار البيضاء - باريس يظل من اهم الخطوط وافضلها. اذ ينقل ٢,٥ مليون راكب سنوياً معظمهم مهاجرون مقيمون في فرنسا.

يذكر ان «اير ليبرتي» الموضوعة تحت المراقبة القضائية مهددة بالافلاس بعد الكشف عن خسائر فاقت ٥٠٠ مليون فرنك فرنسي منيت بها في الاشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، مما دفعها الى إعادة بعض طائرات «اير باص» وبيع بعضها الآخر والاستغناء عن جزء من العاملين وتقليص عدد الرحلات داخل فرنسا وخارجها.

وتعتقد بعض المصادر المالية ان عجز شركة بلحسن قد تكون اكبر من المبالغ المعلن عنها حتى الآن تضاف اليها ديون متراكمة لدى مصارف فرنسية لم يكشف حجمها ومعظمها، حسب بعض المصادر، مستحق لمصرف «كريدي ليونيه».

الوليد بن طلال يوشك على توقيع اتفاق لشراء فنادق "برنسيس"

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ تمكن الأمير السعودي الوليد بن طلال بن عبدالعزيز من الحصول على حق التفاوض مع مجموعة «لونرو» البريطانية لشراء سلسلة فنادق «برنسيس» التابعة لهذه المجموعة. وكانت خمس شركات فندقية عالمية تقدمت بطلبات لشراء سلسلة فنادق «برنسيس»، لكن «لونرو» منحت الأمير السعودي وحده حق التفاوض على الشراء شرط أن يعتمد قراره في موعد اقصاه نهاية الشهر الجاري.

وعلمت «الحياة» أن بيتر بوك المسؤول التنفيذي الأول في «لونرو» زار الرياض الأسبوع الماضي وبحث مع الوليد بن طلال في الصفقة التي من المرجح ان يتم توقيعها قريباً بقيمة قد تصل الى ٥٥٠ مليون دولار.

وتضم شبكة «برنسيس» سبعة فنادق: اثنان في المكسيك واثنان في برمودا وواحد في جزر البهامس واخر في ولاية فلوريدا والسابع في ولاية أريزونا.

وفي حال تمت الصفقة سيعهد الى مجموعة «فيرمونت» الفندقية الاميركية ادارة فنادق «برنسيس» ليصبح عدد الفنادق التي تنضوي تحت شبكة «فيرمونت» ١٤ فندقاً.

ومعلوم أن الوليد بن طلال يملك ٥٠ في المئة من مجموعة «فيرمونت» التي تملك فندق «بلازا» المشهور في نيويورك والذي يرشحه محللون للفوز بجائزة افضل فندق في العالم.

وأكد الوليد بن طلال في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» أنه سيكون المالك الوحيد لفنادق «برنسيس»، لكنه لم يستبعد الموافقة على انضمام شركاء معه في هذه المجموعة الفندقية الجديدة.

ورداً على سؤال اذا كان سيتمكن من انجاز الصفقة في الموعد الذي حددته «لونرو» وهو نهاية الشهر الجاري، أجاب الأمير السعودي بالايجاب، مشيراً الى أن احتمال شرائه السلسلة الفندقية الجديدة كبير جداً «اذا وافقوا على شروطنا».

ويساعد الوليد بن طلال فريق من الخبراء العالميين المتخصصين بانجاز الصفقات الفندقية. ومن الشركات التي عهد إليها النظر في الصفقة شركة «هوكن اند هارتون» القانونية الاميركية وشركة الاستشارات العالمية «آرثر اندرسون». وتعتبر فنادق «برنسيس» من الدرجة الأولى. واحدها يضم كازينو. لكن الوليد أوضح لمجموعة «لونرو» انه لا يريد تملك الكازينو ويسعى الى بيعه. وفي حال لم يتمكن من ايجاد من يشتريه سيضطر الى اغلاقه. وقال الوليد: «لا نريد تملك كازينو أو أي عمل له علاقة بالميسر لأن ذلك يخالف أخلاقنا وعقيدتنا الاسلامية».

ورداً على سؤال كيف يستطيع انجاز هذه الصفقات العالمية المتواصلة بهذه السرعة أجاب: «هذا نتيجة الأمانة والتخطيط الجيد ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب وثقة الناس بما نعمل وأخيراً صدقيتنا لدى المصارف العالمية».

200 Deux Cents Francs
D 0011264

عرض مصرف فرنسا المركزي أمس هذه العملة الورقية الجديدة من فئة ٢٠٠ فرنك. وتحمل الورقة النقدية على أحد وجهيها صورة المهندس المعماري غوستاف ايفل الذي صمم برج إيفل. في حين طبعت على الوجه الآخر صورة أسفل البرج. واستخدمت في تصميم الورقة النقدية الجديدة أحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا من وسائل لمنع التزييف. (رويتر)

اليمن: ١٨٦ بليون ريال حصيلة نشاط المصارف التجارية حتى منتصف ٩٦

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ أعلن المصرف المركزي اليمني ان المودعين في فروع «بنك الاعتماد والتجارة» الذي تتم تصفيته استعادوا حقوقهم سواء بالريال او الدولار.

وقال مسؤول كبير في المصرف المركزي لـ «الحياة» امس ان مجموعة من المساهمين أبرزهم السيد محمد الرويشان اسسوا «البنك التجاري اليمني» على انقاض «بنك الاعتماد والتجارة» وآلت اليهم كل الالتزامات والحقوق.

ويحتل «البنك التجاري اليمني» المرتبة الخامسة بين المصارف التجارية من حيث موازنته، اذ بلغت ١٢,٩٥ بليون ريال حتى نهاية حزيران (يونيو) ٩٦ وبنسبة ٦,٩ في المئة من حجم النشاط المصرفي في البلاد. وكان المصرف حقق ارباحاً صافية عام ١٩٩٥ بلغت ٢٥٠ مليون ريال.

ويصل عدد المصارف التجارية في اليمن الى ١٢ مصرفاً بينها ثلاثة اسلامية. وبلغ حجم نشاطها الاجمالي ١٨٦ بليون ريال حتى منتصف السنة الجارية. ويشغل «البنك اليمني للانشاء والتعمير» المركز الأول بمبلغ ٨٠,٨ بليون ريال من حجم النشاط المصرفي بنسبة ٤٣,٣ في المئة، يليه مصرف «اندوسوين» بمبلغ ٢٨,٣ بليون ريال ونسبة ١٥,٢ في المئة ثم «البنك العربي» ٢٢,٢ مليون ريال ونسبة ١١,٩ في المئة يليه «البنك الأهلي اليمني» ٢١,٦ بليون ريال ونسبة ١١,٦ في المئة، و«البنك التجاري اليمني» بنسبة ٤,٩ في المئة، و«بنك اليمن والكويت» ٥,٣ بليون ريال بنسبة ٢,٩ في المئة، و«مصرف الرافدين» العراقي بمبلغ ٣,٢ بليون ريال بنسبة ١,٧ في المئة، ثم «يونايتد بنك ليمتد» ٢,٤ بليون ريال بنسبة ١,٣ في المئة.

ودخلت النشاط المصرفي اخيراً ثلاثة مصارف اسلامية هي «البنك الاسلامي اليمني للتمويل والاستثمار» و«بنك التضامن الاسلامي» و«بنك سبأ الاسلامي». ويشار الى ان المصرف المركزي رفع اخيراً نسبة احتياط المصارف التجارية الى ٢٥ في المئة على كل انواع الودائع سواء بالريال او العملات الأخرى وبغض النظر عن أجل الوديعة.

في مواجهة النقص في السيولة وتدفق رؤوس الاموال

لبنان: رئيس الحكومة يدعو المصارف لاقتراض بليون دولار من الاسواق الدولية

■ بيروت - رويتر - جمعت المصارف الكبرى، التي بدأت تتردد على اسواق الديون الدولية منذ حزيران (يونيو) الماضي، ٣٢٠ مليون دولار حتى الآن مع توقع مزيد من الاصدارات في الاشهر المقبلة.

ويقول مصرفيون واقتصاديون: «ان الحكومة اللبنانية تشجع المصارف على الحصول على تمويل من الخارج لمواجهة البطء في تدفق رؤوس الاموال على البلاد والنقص في السيولة في الاقتصاد وبطء النمو وشبح العجز في ميزان المدفوعات. وحض رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري المصارف على جمع مبلغ يراوح بين ٨٠٠ مليون وبليون دولار من الخارج بحلول منتصف السنة ١٩٩٧.

وكان «بنك الاعتماد اللبناني» الذي يملكه مصرف لبنان اصدر في حزيران ١٩٩٦ سندات دولية بقيمة ٦٠ مليون دولار في اول عملية من نوعها يجريها مصرف لبناني.

وفي ايلول (سبتمبر) اصدر «بنك بيبلوس» سندات دولية بقيمة ٥٠ مليون دولار، ثم اصدر «بنك البحر المتوسط» الذي يملكه الحريري شهادات ايداع دولية بقيمة ١٠٠ مليون دولار و«بنك بيروت للتجارة» الذي اصدر سندات دولية بقيمة ١٢ مليون دولار. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الجاري اصدر «بنك عودة» سندات دولية بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

وتلتقي مصالح الحكومة والمصارف في الحصول على اموال من الخارج متوسطة وطويلة الاجل.

وتتوسع المصارف اللبنانية في مجال التمويل الاستهلاكي مثل بطاقات الائتمان والرهونات وقروض السيارات وتمويل المشاريع. الا انها تتعثر بسبب اعتماد مستمر على ايداعات قصيرة الاجل تراوح في المتوسط بين ٤٥ و ٥٠ يوماً، بالاضافة الى تباطؤ نمو الودائع هذه السنة.

وقال مروان غندور رئيس مجلس ادارة «ليبانون انفست» التي ساعد على اصدار سندات «بنك بيبلوس» لوكالة «رويتر»: «يتمثل النقص الرئيسي في النظام المصرفي في الاموال الطويلة والمتوسطة الاجل. ان المصارف تحتاج الى استحقاقات اطول في مراحل لاحقة لمجاراة استخدامات الاموال التي تجمعها».

واضاف: «يتم نحو ٨٠ في المئة من القروض بالدولارات لذلك يمثل الدولار وقود الاقتصاد والمصارف تحتاج هذه العائدات الدولارية لتزويد النشاط الاقتصادي الوقود».

وقال مصطفى رزيان رئيس مجلس ادارة «بنك البحر المتوسط» وهو اكبر مصرف في لبنان متخصص في تمويل المشاريع: «ان الوقت حان لكي يستكشف لبنان افاق السوق الدولية».

واضاف: «ان قاعدة الايداع للجمهور اللبناني مقيدة جدا والنمو بطيء. ويتم استثمار الشريحة الكبرى من رؤوس الاموال اللبنانية. لذلك فان الوسيلة الوحيدة امام القطاع الخاص، لكي ينمو ويمول مشاريع البنية التحتية، هو استكشاف السوق الدولية».

وافاد رزيان: «ان هدف الحريري في جمع بليون دولار واقعي، لكن ربما ليس في منتصف السنة المقبلة لأن عدداً قليلاً من مصارف لبنان الـ ٨٢ في وضع يسمح لها بالتوجه الى السوق الدولية».

واضاف «قد يستغرق الامر وقتا اطول. واعتقد ان الصناعة المصرفية تستطيع جمع بليون دولار نهاية السنة المقبلة».

وينوي «بنك البحر المتوسط» جمع ٢٠٠ مليون دولار اخرى في شكل شهادات ايداع دولية وسيصدر جزءاً منها قبل نهاية السنة الجارية.

وهناك شهادات ايداع عالمية تنوي «سوليدير»، اكبر شركة في لبنان، اصدارها بقيمة ١٥٠ مليون دولار ستعطي دفعة لتدفق الاموال الى البلاد.

وقال رزيان انه «على رغم نجاح الاصدارات حتى الآن، الا ان معظم الاموال التي اجتذبتها كانت من مغتربين لبنانيين لهم اموال في مصارف اجنبية».

وقال شارل سامن من «بنك باريبا» ان معظم الاموال الوافدة يتدفق من الشتات ومن مؤسسات شرق اوسطية.

واضاف: «يلاحظ اننا نشهد اهتماما متزايدا واعترافا من مستثمرين بارزين في اوروبا يسعون الى توسيع محافظهم مما سيؤدي الى زيادة تنويع الاصدارات المستقبلية».



خمس دول عربية في معرض بغداد الدولي الشهر المقبل

٢٥ شركة مصرية تشارك في معرض المنتجات المصرية في العراق

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قررت ٢٥ شركة مصرية المشاركة في معرض المنتجات المصرية في بغداد الذي تنظمه «الشركة العربية للتجارة الخارجية» في مجالي الغذاء والدواء خلال الفترة من ٢٦ الشهر الجاري الى ٣١ منه وللمرة الاولى منذ فرض الحظر الدولي على العراق.

ورحب وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح اول من امس بتلك الخطوة واي مشاركة تجارية مع مصر، مشيراً الى ان العراق لم يقطع علاقاته بالشركات المصرية اثناء فرض الحصار على العراق عام ١٩٩٠.

وأفاد أن هناك مشتريات عراقية كبيرة من مصر تشمل الاغذية والادوية، كما ان المنتجات المصرية موجودة في السوق العراقية بكثرة.

من جهة اخرى، علمت «الحياة» ان خمس دول عربية ستشارك في معرض بغداد الدولي الذي يقام في الفترة من اول الشهر المقبل الى ١٥ منه وهي مصر وتونس واليمن والمغرب والسودان اضافة الى اندونيسيا واليونان وفيتنام والصين وتركيا. كما تشارك ٤٥ شركة من روسيا وفرنسا وهولندا والبرازيل والنمسا وتشيكيا وايطاليا.

الى ذلك قال وكيل اتحاد الصناعات في مصر السيد ممدوح ثابت مكي ان وفداً صناعياً عراقياً برئاسة رئيس اتحاد الصناعات السيد عدنان القيسي سيزور مصر في الاسبوع الاول من الشهر المقبل للبحث في مجالات التعاون الصناعي المشترك.

وأضاف أن زيارة الوفد العراقي تستهدف المتابعة والبحث في بروتوكول التعاون الصناعي الذي وقعه البلدان في أيار (مايو) الماضي خلال زيارة وفد اتحاد الصناعات المصرية للعراق، مشيراً الى ان هذا البروتوكول يعتبر باكورة لإعادة العلاقات الصناعية والتعاون بين البلدين بعد فترة توقف طويلة وانه يعكس الارادة الطيبة للاتحادين للبدء بتعاون مثمر.

وذكر ان بروتوكول التعاون الصناعي المصري - العراقي يتضمن تبادل المعلومات والخبرات مما يساهم في النهوض بالصناعة والتعاون في المجالات الفنية مثل قواعد شهادات المنشأ للسلع الصناعية والمواصفات القياسية لتلك السلع وحماية البيئة، اضافة الى التعاون في مجالات التخطيط الصناعي وتبادل الزيارات بين مسؤولي الاتحادين.

كذلك يتضمن البروتوكول إقامة المعارض الصناعية وتشجيع الاستثمارات وفقاً للقوانين المعمول بها في كل بلد والاستفادة من حوافز الاستثمار المتاحة في البلدين في هذا الشأن. وكان وفد من اتحاد الصناعات المصرية زار العراق في ايار (مايو) الماضي وقع خلالها بروتوكولين، الاول للتعاون التجاري مع اتحاد العراق التجاري والثاني للتعاون الصناعي مع اتحاد الصناعات في العراق.

'اي. بي. ام' تختار تونس مقراً لنشاطها في شمال افريقيا

■ تونس - رويتر - اعلنت شركة الكومبيوتر «اي. بي. ام» انها اختارت تونس مقراً لنشاطها في دول شمال افريقيا الخمس ومالطا حيث بلغ اجمالي حجم اعمالها نحو ١٠٠ مليون دولار في العام الماضي.

وقال كريستيان بوغارديو المدير العام لشركة «اي. بي. ام» في شمال افريقيا في مؤتمر صحافي ان الهيكل الجديد لنشاط الشركة في المنطقة يشمل الجزائر ومصر ومالطا والمغرب وموريتانيا وتونس.

وأضاف ان الدراسات التي اجرتها «اي. بي. ام» عام ١٩٩٥ اظهرت ان هناك امكان نمو في الاسواق الافريقية الجديدة شرط ان تعزز «اي. بي. ام» وجودها وتستثمر هناك في المديين المتوسط والبعيد.

وقال مسؤولون في شركة «اي. بي. ام» انهم يتوقعون ان تنمو السوق بنسبة ١٢ في المئة سنوياً.

وقال طارق زرق العيون المدير العام لشركة «اي. بي. ام» في تونس، وهي شركة تابعة تمتلك «اي. بي. ام فرنسا» ٧٠ في المئة من اسهمها، ان «اي. بي. ام» هي الشركة الرائدة في سوق اجهزة الكومبيوتر في تونس وبلغ ايرادها نحو ١٥,٥ مليون دينار (١٥,٨٢ مليون دولار) في عام ١٩٩٥. وذكر انه بالاستناد الى الاحصاءات الرسمية التونسية فان نصيب «اي. بي. ام» في السوق يبلغ ١١,٥ في المئة في واردات تونس من اجهزة الكومبيوتر.



□ عماد الرفاعي يدرّب احد الزبائن على استخدام شبكة «انترنت» في «مقهى انترنت» في مدينة الكويت الذي افتتح الاربعاء الماضي وهو الاول من نوعه في منطقة الخليج. (أ ف ب)

مصر تسعى إلى زيادة محصولها من القطن

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أعلن رئيس الشركة القابضة للغزل والنسيج في مصر السيد عبدالحكيم حجاج ان الدولة تنوي زراعة ١.٢ مليون فدان من القطن في جنوب الصعيد سعياً إلى التوسع في زراعته باعتباره محصولاً استراتيجياً.

وقال حجاج في «مؤتمر مستقبل قطاع القطن والغزل والنسيج والملابس الجاهزة» الذي عقد في القاهرة انه «إذا كانت صادراتنا تصل الى ١٢ بليون جنيه مصري، فإن الغزل يشكل ثلاثة بلايين منها». وطالب بضرورة الحفاظ على صناعة النسيج في مصر ودعم زراعة القطن في ظل المنافسة الاميركية والاوروبية.

وأكد رئيس احدى شركات الملابس الجاهزة في القطاع الخاص ضرورة وجود خطة لتسويق القطن المصري لأونه يوفر مليون فرصة عمل ويحقق عائداً نقدياً للمزارعين والدولة ويؤثر في سوق العمالة وحجم الصناعة والاستثمارات.

وقال إنه إذا كانت مصر تنتج ٧.٥ مليون قنطار قطناً سنوياً وتستهلك حالياً أربعة ملايين قنطار، فعليها تصنيع الباقي (٣.٥ مليون قنطار) مع الأخذ في الاعتبار حاجات السوق الدولية من القطن المصري.

أسباب سياسية وراء امتناع القطاع الخاص عن الاستثمار في مشاريع مائية في فلسطين

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ خلصت دراسة فلسطينية عن دور القطاع الخاص في استثمار اموال في مشاريع مائية الى ان هذا القطاع لا يستثمر في هذا المجال الحيوي ولا يشارك القطاع العام في مشاريع من هذا النوع.

وعزت الدراسة، التي أعدها المهندس عبدالرحمن التميمي رئيس مجموعة الهيدرولوجين الفلسطيني تحت عنوان «الآثار المترتبة على تخصيص قطاع المياه في فلسطين» امتناع القطاع الخاص عن الاقدام على اقامة مشاريع مائية الى عدد من المعوقات، ابرزها ارتباط موضوع المياه بالوضع السياسي في المنطقة وعدم وضوح الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية في هذا المجال وتركها مفتوحة لتفسيرات درس الجدوى الاقتصادية للمشاريع المائية قبل الوصول الى اتفاق واضح في شأن المياه بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وغياب التشريعات والقوانين لضمان الاستثمار الحر في هذا المجال.

وتناولت الدراسة الوضع المائي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وذكرت انه منذ اللحظة التي اعلنت فيها السلطات الاسرائيلية سيطرتها على مصادر المياه في فلسطين واعتبرتها ملكاً لدولة اسرائيل، انعكس هذا الوضع الجديد على معدلات استهلاك المياه في الضفة الغربية، اذ راحت بين ١١٠ و١٢٠ مليون متر مكعب سنوياً. فيما بلغت في قطاع غزة نحو ١١٠ ملايين متر مكعب. اما استهلاك المياه في اسرائيل فقد فاق الاستهلاك في الضفة الغربية وقطاع غزة بخمسة اضعاف على اقل تقدير.

وافادت الدراسة ان استهلاك المياه لدى الجانب الفلسطيني بقي ثابتاً. وذلك للحد من اية عملية تستهدف تطوير المجتمع الفلسطيني، علماً ان الطلب على المياه في الفترة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سيصل الى ما بين ٣٠٠ - ٣٥٠ مليون متر مكعب. فضلاً عما يسمى الطلب المضغوط على المياه بمعنى ان اي تغيير في الاوضاع الاقتصادية، مثل ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الاستثمار في مجال الصناعة وعودة اللاجئين، سيؤدي الى قفزة كبيرة في الطلب على المياه خصوصاً للأغراض المنزلية، الامر الذي سيقضي - حسب الدراسة - على فرص تخصيص كميات اكبر للقطاع الزراعي.

ومعلوم ان كميات المياه المتجددة لا تتجاوز ٦٥٠ مليون متر مكعب في الضفة الغربية ونحو ٤٥ مليون متر مكعب في قطاع غزة. ويتم استهلاك نحو ٨٠ في المئة منها من جانب الاسرائيليين في الضفة الغربية.

واشارت الدراسة الى قيام السلطات الاسرائيلية بتدمير البنية التحتية لقطاع المياه وشبكات الصرف الصحي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقدرت حاجات القطاع (بحسب البنك الدولي) خلال السنوات الاربع المقبلة بنحو ٢٨٠ مليون دولار في مجالي مياه الشرب والصرف الصحي و٧٠ مليون دولار في مجال مياه الري.

وعن ادارة مصادر المياه الحالية، ذكرت الدراسة ان دائرة مياه الضفة الغربية تعتبر احدى دوائر الادارة المدنية الاسرائيلية التي تخضع لسلطة قيادة الجيش الاسرائيلي. وهي الجهة الرسمية الوحيدة المسؤولة عن ادارة وتشغيل مصادر المياه في الضفة الغربية. ولم يتم نقل صلاحياتها حتى الآن الى الجانب الفلسطيني على رغم ان اتفاق اوسلو يتحدث عن نقلها فوراً بعد توقيع الاتفاق، اضافة الى مصلحة مياه محافظة القدس التي تصل منطقة امتيازها الى نحو ٤٠ قرية فلسطينية وخمسة مخيمات وتخدم ٢٥ الف مشترك. وهي مؤسسة شبه حكومية اسرائيلية.

واشارت الدراسة الى ان الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية في شان المياه ابقت الوضع المائي على حاله. ولم تشر الا الى بعض الحاجات المائية الفلسطينية الآنية. وذكرت ان اتفاق اوسلو أجّل الكثير من المواضيع الرئيسية في هذا القطاع الى حين بدء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وعليه فان سلطة المياه الفلسطينية ستبقى رهينة الوضع القائم ورهينة قرارات اللجان المشتركة الفلسطينية - الاسرائيلية. وبالتالي فان رسم سياسة مائية فلسطينية واضحة المعالم يعتمد على ما ستسفر عنه المفاوضات النهائية.

وانتهت الدراسة الى اقتراح تصور لتخصيص قطاع المياه في فلسطين. وقالت انه على رغم التعقيدات القائمة وغياب التشريعات وقوانين تحدد ملامح القطاع الفلسطيني فانها ترى ان للقطاع الخاص دوراً اساسياً في تطوير مصادر المياه وادارة توزيعها.

وقبل القيام بهذا الدور، طرحت الدراسة مجموعة شروط بينها المحافظة على مصادر المياه والتعامل معها كثروة طبيعية لا كوسيلة للربح السريع، اضافة الى التزام الضوابط البيئية ومراعاة العدالة الاجتماعية عند وضع الاسعار.

عقب زيارة قام بها وفد اقتصادي الماني

بون تحض شركاءها في الاتحاد الاوروبي على توقيع اتفاق شراكة مع الجزائر

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اعلن وزير الدولة في وزارة الخارجية الالمانية فرنز هوير، الذي تراس وفداً اقتصادياً المانياً الى الجزائر الاسبوع الماضي ان المانيا تريد تعزيز الحوار والتعاون الاقتصادي مع هذا البلد. واكد في مؤتمر صحافي عقده امس في بون ان بلاده ستحض شركاءها في الاتحاد الاوروبي على التعجيل في المشاورات التي بدأت مع الحكومة الجزائرية لتوقيع اتفاق شراكة بين الاتحاد والجزائر، معرباً عن ارتياحه الشديد الى نتائج الزيارة التي حققت اهدافها على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

واشار هوير الى انه تم في العاصمة الجزائرية توقيع اتفاق لضمان الاستثمارات الالمانية ورفع سقف التغطية المالية «لاتفاق هيرمس» الذي تؤمنه الحكومة الالمانية للشركات الالمانية التي تنفذ مشاريع في الجزائر، وذلك من ١٠٠ الى ٢٠٠ مليون مارك (ما بين ٧٠ و١٤٠ مليون دولار اميركي تقريباً). كما تم الاتفاق على عقد ندوة اقتصادية في الجزائر مطلع السنة المقبلة بالتعاون مع القطاع المصرفي الالماني للعمل على فتح بورصة مالية فيها.

وقال مسؤول الوفد الاقتصادي فرنر شولتسكه ان الوفد ضم ممثلين لقطاعات اقتصادية مختلفة اهمها قطاعات انتاج الآلات والانشاءات المعدنية والمواصلات والمصارف. واضاف ان الوفد تمكن من توقيع عدد محدد من الاتفاقات التجارية بين البلدين والتمهيد العملي لعقد اتفاقات لاحقة، خصوصاً وان الاقتصاد الالماني اراد من زيارة الوفد الكبير نسبياً ان يقول للجزائر انه يمكنها الاعتماد عليه في علاقاتها الاقتصادية مع الخارج.

وذكر شولتسكه بان المانيا كانت تحتل المرتبة الثانية في التجارة الجزائرية مع الخارج وهي الآن في المرتبة الخامسة. وقال ان عدداً كبيراً من المصانع والانشاءات والشركات التي اقامتها الشركات الالمانية في الجزائر في الستينات والسبعينات بكلفة بلغت خمسة بلايين مارك (نحو ٣,٥ بليون دولار) اصبحت بحاجة الى تحديث وتطوير.

وتم توقيع اتفاق تقوم بموجبه شركة «فريتس فرنر» الصناعية الالمانية بتصدير اجهزة ضغط للثلاجات الخالية من الغاز القاتل لطبقة الاوزون بقيمة ٧٠ مليون مارك (نحو ٤٨ مليون دولار).

كما ان المحادثات جارية بهدف توقيع اتفاق مع شركة «مانسمان ديماك» الصناعية للانشاءات قيمته الاجمالية ٥٠٠ مليون مارك (٣٥٠ مليون دولار تقريباً).

اقتصاديات

مشروع مصري - كوري لانتاج الاسمنت كلفته ٣٠٠ مليون دولار

● سيول - رويتر - قالت شركة كوريا للصناعات الثقيلة والتشييد امس انها اتفقت مع «مجموعة السويدي» المصرية على اقامة مشروع مشترك لصناعة الاسمنت كلفته ٣٠٠ مليون دولار في مصر.

وأفادت الشركة الكورية في بيان انها ستبدأ بناء المصنع الذي سيبلغ انتاجه السنوي ٢,١ مليون طن في حزيران (يونيو) المقبل في منطقة بني سويف على بعد نحو ١٢٠ كيلومتراً جنوب القاهرة.

وقال ناطق باسم الشركة الكورية ان الجانبين اتفقا على عدم كشف حصة كل منهما في المشروع.

٣٤ تريليون قدم مكعبة احتياط مصر من الغاز الطبيعي

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي ان التعاون مع شركات النفط العالمية المتخصصة في مجال البحث والتنقيب ادى الى ارتفاع الاحتياط المؤكد للغاز الطبيعي في مصر من ١٢ تريليون قدم مكعبة عام ١٩٨١ الى ٣٤ تريليون قدم مكعبة حالياً.

وقال في تصريح صحافي أول من امس ان الشركات العالمية استثمرت نحو ١٧ بليون دولار منذ عام ١٩٨١ حتى الآن في عمليات البحث والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في الاراضي المصرية وتنمية الاكتشافات التي تحققت في ظل ظروف صعبة.

واضاف الوزير انه بعد توافر هذا الاحتياط تقرر التوسع في مشاريع شبكات نقل الغاز الطبيعي للمدن الرئيسية لخدمة قطاعات الانتاج والخدمات.

وأشار الى انه من المخطط ان يصل عدد مستهلكي الغاز الطبيعي في نهاية الخطة الخمسية المقبلة ١٩٩٧ - ٢٠٠٢ الى ١,٥ مليون مستهلك.

محادثات 'ارامكو' في شأن النفتا تبدأ في لندن الاسبوع المقبل

● طوكيو - رويتر - قال تجار امس ان شركة «ارامكو السعودية» المملوكة للدولة وعملاءها من مشتري النفتا سيجرون الاسبوع المقبل في لندن محادثات في شأن الاسعار التعاقدية لسنة ١٩٩٧.

وأضافوا انه يتوقع ان يشارك في المحادثات نحو ١٢ من المؤسسات التجارية والمستهلكين النهائيين للمواد البتروكيماوية من اليابان وكوريا الجنوبية بالاضافة الى عدد كبير من التجار الغربيين.

وأوضحوا ان الجولة الاولى ستخصص لتقديم العروض التي اغلقتها «ارامكو» في وقت سابق من الشهر الجاري. واقترحت الشركات اليابانية ان تزيد الاسعار نحو ٤,٥ دولار على صيغة تسعير «ارامكو» للنفتا «اي/ ١٨٠» من رأس تنورة.

و«اي/ ١٨٠» هي نفتا برافينية تفضلها شركات البتروكيماويات اذ تستخدم خام تغذية لانتاج الايثيلين.

وفي الوقت الراهن تم تحديد العلاوة السعرية عند ٣,٤٠ دولار للنصف الثاني من ١٩٩٦ وأربعة دولارات للعقود السنوية من آب (اغسطس) الماضي.

المعرض الـ١٣ للكومبيوتر والاتصالات والتكنولوجيا في الظهران

● الظهران - «الحياة» - تنظم «شركة معارض الظهران الدولية» المعرض الثالث عشر للكومبيوتر والاتصالات والتكنولوجيا ٩٦ وذلك في الفترة من ١٩ الى ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

ويقام هذا المعرض سنوياً لاتاحة الفرصة للمهتمين لمواكبة المتغيرات المستمرة في تكنولوجيا الاتصالات والكومبيوتر وللنجاحات المتوالية التي شهدها هذا المعرض في الاعوام السابقة.

ويشارك في هذا المعرض ٧٦ شركة من ضمنها الشركات الرائدة في هذا المجال داخل المملكة العربية السعودية. كما تشارك فيه شركات من كل من جمهورية مصر العربية والامارات العربية المتحدة والأردن والتي تغطي معروضاتها مساحة ٢٧٠٠ متر مربع وتشمل اجهزة التصوير والنسخ والطباعة والاتصالات السلكية واللاسلكية والمعدات المساندة للالكترونيات واجهزة الهندسة والتخطيط الهندسي.

ويفتتح المعرض أبوابه للزوار غداً في الفترة الصباحية من ٩,٣٠ - ١١,٣٠ والفترة المسائية من ٤,٣٠ - ٩,٣٠.

٦٠ شركة تشارك في معرض 'لبنان ٩٦' في قطر

● الدوحة - «الحياة» - يقام في قطر حالياً معرض «لبنان ٩٦». وتشارك فيه نحو ٦٠ شركة متخصصة في الانتاج الصناعي والاستثمار العقاري والسياحة والفنادق والصحة والنشر والدواء. وتشمل المعروضات مواد غذائية وصناعات جلدية وادوات تجميل ومجوهرات وغيرها.

وكان وزير الدولة في الديوان الاميري الشيخ حمد بن سحيم آل ثاني افتتح المعرض أول من امس الخميس وحضر حفلة الافتتاح وكيل وزارة المال والاقتصاد والتجارة السيد يوسف كمال والسفير اللبناني الدكتور زهير شكر.

وتسعى قطر ولبنان الى تدعيم العلاقات الاقتصادية وتشجيع الاستثمارات. وأعلن وكيل وزارة المال «ان الاستثمارات القطرية ستعود الى لبنان».

ودعا المستثمرين اللبنانيين الى توجيه دعوات رسمية للجهات المختصة في القطاعين العام والخاص.

وتحدث عن المناخ الاستثماري في لبنان، وقال انه في تحسن مستمر بعد الاستقرار الأمني الذي سيساعد على جذب الاستثمارات العربية وفي مقدمتها الاستثمارات القطرية.

العجز التجاري لتونس ينخفض في الاشهر التسعة الاولى من ٩٦

● تونس - رويتر - اظهرت الاحصاءات الرسمية ان العجز التجاري لتونس خلال الاشهر التسعة الاولى من ١٩٩٦ بلغ ١,٥٨ بليون دينار (١,٦٢ بليون دولار) منخفضاً ٦,٢ في المئة من ١,٦٩ بليون دينار خلال الفترة من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الصادرات ٣,٨٩ بليون دينار مرتفعاً ٢,٨ في المئة بالمقارنة مع ٣,٢٨ بليون دينار. وبلغت قيمة الواردات ٥,٤٧ بليون دينار وهي القيمة نفسها للواردات في الفترة نفسها من العام الماضي.

واظهرت الاحصاءات التي حصلت عليها رويتر ولم تعلن رسمياً حتى الآن ان الانخفاض في الواردات كان من اسبابه انخفاض مشتريات الاغذية بنسبة ٣٢,٤ في المئة بعد زيادتها بنسبة ٩٨,٢ في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي بسبب الجفاف.

سعر سلة 'اوبك' يرتفع الى ٢٣,٨٣ دولار البرميل

● لندن - رويتر - قالت وكالة انباء «اوبك» (اوبكنا) امس نقلاً عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات «اوبك» ارتفع الى ٢٣,٨٣ دولار البرميل اول من امس من ٢٣,٦١ دولار الاربعاء الماضي.

والخامات التي تتكون منها السلة هي «المزيج الصحراوي» من الجزائر و«ميناس» الاندونيسي و«بوني الخفيف» النيجيري و«العربي الخفيف» من المملكة العربية السعودية و«دبي» من الامارات العربية المتحدة و«تيا خوانا» من فنزويلا وخام «ايستموس» المكسيكي.

فائض الميزان التجاري لليابان يهبط ٤١ في المئة في ٦ اشهر

● طوكيو - رويتر - قالت وزارة المال امس ان فائض الميزان التجاري لليابان هبط ٤١ في المئة في الاشهر الستة من نيسان (ابريل) الى ايلول (سبتمبر) عما كان عليه في الفترة نفسها منذ عام مما يؤكد ان الفائض المثير للجدل ما زال يسير في اتجاه تراجعي.

وقالت الوزارة ان فائض الميزان التجاري وفق الاحصاءات غير المعدلة موسمياً هبط الى ٢,٩ تريليون ين (٢٥,٨ بليون دولار بسعر الصرف الحالي) في الفترة المعنية وهي النصف الاول من السنة المالية لليابان.

وفي الوقت نفسه فان فائض ميزان التجارة مع الولايات المتحدة في الفترة قيد البحث هبط ٢٤,٢ في المئة عن مستوى العام السابق الى ١,٥٦ تريليون ين (١٣,٩ بليون دولار).

وفي شهر ايلول (سبتمبر) وحده هبط اجمالي الفائض التجاري ٣٠,٢ في المئة عما كان عليه قبل عام الى ٧٧٩,٥٢ بليون ين (٦,٩٦ بليون دولار). وانخفض الفائض مع الولايات المتحدة في ايلول ٨,٥ في المئة عن مستواه في الشهر نفسه قبل عام الى ٥٩٨,٨٥ بليون ين (٣,٥٦ بليون دولار).

السعودية سيطرت على أكثر من ربعها العام الماضي

تجارة العرب الخارجية ترتفع ١٥ في المئة الى ٢٨٠ بليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت دوائر اقتصادية عربية ان صادرات العالم العربي سجلت العام الماضي تحسناً قياسياً عندما ارتفع متوسطها الشهري بنسبة ١٩ في المئة من ١٠,٢ بليون دولار الى ١٢,١ بليون دولار بواقع ١٤٥,٢ بليون دولار على مدار عام ١٩٩٥ باكمله، كما شهدت الواردات العربية ارتفاعاً ملحوظاً العام الماضي ايضاً ونما متوسطها الشهري بنسبة ١٠ في المئة من ١٠,٢ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ١١,٢ بليون دولار باجمالي ١٣٤,٤ بليون دولار عام ١٩٩٥.

وسجل التبادل التجاري العربي العام الماضي ارتفاعاً كبيراً بلغت نسبته نحو ١٥ في المئة مقارنة بحجم التبادل التجاري عام ١٩٩٤ وزاد اجماليه من ٢٤٤ بليون دولار الى ٢٨٠ بليون دولار، وتمكنت الدول العربية مجتمعة من زيادة حجم فائضها التجاري مع العالم الخارجي بنسبة ٨٨ في المئة العام الماضي حيث زاد الفائض التجاري من ١٢,٢ بليون دولار الى ١٤,٥ بليون دولار.

وعزت «المؤسسة العربية المصرفية» في تقريرها ربع السنوي التحسن الكبير في قيمة الصادرات العربية العام الماضي الى استفادة الدول العربية النفطية من التحسن الذي شهدته أسعار النفط في الاسواق العالمية حيث زاد متوسط السعر القياسي لنفط «اوبك» بنسبة تسعة في المئة مقارنة مع عام ١٩٩٤. لكن المؤسسة لاحظت ان الدول العربية غير النفطية سجلت هي الأخرى تحسناً في ايراداتها من الصادرات بسبب عدد من العوامل منها تحسن الطلب في أسواق دول اوروبا الغربية وقوة أسعار السلع غير النفطية. ولاحظت المؤسسة ان نمو الواردات كان واضحاً بالدرجة الأولى في الدول غير الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي إذ ان خفض الانفاق الحكومي في دول المجلس ادى الى تراجع الواردات باستثناء دولة الامارات التي سجلت وارداتها نمواً ملحوظاً بسبب موقعها في المنطقة كبوابة تجارية.

واستمرت المملكة العربية السعودية في تصدر الدول العربية في حجم تجارتها مع العالم الخارجي، إذ ارتفع اجمالي حجم تبادلها التجاري من ٥,٩ بليون دولار شهرياً عام ١٩٩٤ الى ٦,٧ بليون دولار شهرياً العام الماضي بواقع ٨٠,٤ بليون دولار على مدار العام بنمو قدره ١٣ في المئة مقارنة مع العام الأسبق واستحوذت السعودية على ٢٨ في المئة من اجمالي التبادل التجاري العربي مع العالم الخارجي.

ونمت الصادرات السعودية الشهرية العام الماضي بنسبة ٢٠ في المئة من ٣,٥ بليون دولار الى ٤,٢ بليون دولار واشترت واستقرت وارداتها الشهرية في المتوسط عند ٢,٤ بليون دولار العام الماضي.

وجاءت دولة الامارات العربية المتحدة كثاني اكبر شريك تجاري عربي مع العالم الخارجي بتجارة شهرية بلغ متوسطها اربعة بلايين دولار بواقع ٤٨ بليون دولار خلال عام ١٩٩٥ في مقابل ٣,٦ بليون دولار شهرياً في العام الأسبق بما يعادل نمواً قدره ١١ في المئة. واستحوذت دولة الامارات على ١٧,٥ في المئة من اجمالي التبادل العربي مع العالم الخارجي.

وارتفعت قيمة الصادرات الشهرية لدولة الامارات في المتوسط من ١,٨ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى ما يزيد قليلاً على بليوني دولار ارتفعت قيمة وارداتها الشهرية في المتوسط من ١,٧٩ بليون دولار الى ٢,٠٤ بليون دولار. وتستورد دبي معظم الواردات الاماراتية بهدف اعادة تصديرها مرة اخرى الى الأسواق المجاورة فيما يعرف بتجارة اعادة التصدير.

وارتفعت الصادرات الكويتية الشهرية في المتوسط من ٩٣٧ مليون دولار عام ١٩٩٤ الى ١,٠٥٠ بليون دولار العام الماضي، إلا ان الواردات انخفضت من ٥٥٦ مليون دولار الى ٥١٦ مليون دولار، ونمت الصادرات الجزائرية بشكل ملحوظ حيث ارتفع متوسطها الشهري في الفترة المذكورة من ٧١٦ مليون دولار الى ٩٢٢ مليون دولار كما ارتفعت وارداتها من ٧,٨ مليون دولار شهرياً الى ٣٨٣ مليون دولار.

وسجلت الواردات المصرية نمواً ملحوظاً وزادت شهرياً من ١,١ بليون دولار الى ١,٢٨ بليون دولار العام الماضي، وقفزت الصادرات الشهرية من ٢٨٧ مليون دولار الى ٤٤٦ مليون دولار، بينما زادت الصادرات المغربية من ٣٢١ مليون دولار الى ٣٣٧ مليون دولار شهرياً العام الماضي، إلا ان الواردات نمت بمعدل اكبر حيث ارتفعت من ٦٣٧ مليون دولار الى ٧٢٠ مليون دولار، واستقرت الصادرات اللبنانية عند مستوى ٥٥ مليون دولار لكن الواردات نمت بمعدل كبير وارتفعت من ٤٠٠ مليون دولار في المتوسط الشهري عام ١٩٩٤ الى ٤٨٠ مليون دولار في المتوسط الشهري لعام ١٩٩٥. وزاد المتوسط الشهري للصادرات التونسية من ٣٨٧ مليون دولار الى ٤٨٢ مليون دولار ونمت واردات تونس من ٤٨١ مليون دولار الى ٥٧٦ مليون دولار، وتراجع المتوسط الشهري للصادرات السورية في العام الماضي الى ٢٨٤ مليون دولار من ٢٩٦ مليون دولار إلا ان الواردات استقرت عند ٢٥٠ مليون دولار في المتوسط الشهري لعام ١٩٩٥.

توقع مزيد من الاضطراب في الأسواق الروسية بعد عزل ليبيد

■ موسكو - رويتر - قال محللون ان اسواق المال الروسية التي تضررت فعلاً نتيجة نشوب صراع سياسي في الداخل ستشهد على الارجح مزيداً من الاضطراب بعدما عزل الرئيس بوريس يلتسن أول من أمس مسؤول الأمن القومي الكسندر ليبيد. وقال بعض المتعاملين في الأسواق ان اظهار يلتسن القوة وهو يعلن قرار العزل عبر التلفزيون وتوقيع المرسوم وهو يتحدث يمكن ان يؤديا الى مزيد من الارتفاع في الأسعار، لكنهم أضافوا ان اتجاه السوق سيعتمد على رد فعل ليبيد.

وقال نيك موخوف كبير المتعاملين في مؤسسة «الاينس ميناتيب» ان الأسواق في لندن تتقبل، على ما يبدو، هذا الأمر باعتبار انها أخبار جيدة لأن يلتسن ظهر في النهاية وسوّى هذا الأمر.

لكنه أضاف انه نظراً الى التأييد الذي يتمتع به ليبيد في الجيش الروسي فإن عزله ليس ايجابياً في مجمله.

وقال: «في هذه المرحلة ونظراً لهذه الشكوك فإنني لا احرص على ان اكون في مركز شراء في هذه السوق. ما زال يتعين علينا ان نرى كيف سيكون رد فعل ليبيد».

وانخفضت معظم الأسهم الروسية بعد مزاعم وزير الداخلية اناتولي كوليكوف الأربعاء الماضي، ان ليبيد يتآمر لتدبير انقلاب. وانخفض مؤشر «آر. تي. اس» الذي يتألف من ٣٤ سهماً ٢,٥ في المئة الى ١٧٧,٠٨١ نقطة.

وظهر يلتسن الذي يجرى اعداده لجراحة في القلب على شاشات التلفزيون ليعلن عزل ليبيد بعد وقت قصير من الاغلاق الرسمي للأسواق في موسكو أول من امس.

لكن ديون المصارف التجارية الروسية المقومة بالدولار المتداولة في سوق لندن والتي فتحت أول من امس على مستوى مخفوض بلغ ٧٤ سنتاً للدولار ارتفعت الى نحو ٧٥ سنتاً بعد الظهر امس.

وقال جيم نيل المحلل في مؤسسة «دويتش مورغان غرينفيل» ان من بين الآراء هو ان عزل ليبيد ازال مزيداً من الشكوك الضارة. لكنه اضاف: «واعتقادي هو ان هذا الحدث سيئ لأنه يقلل التأييد للحكومة الحالية ويزيل اكثر اعضاء الحكومة شعبية ويخاطر بتجدد القتال في صراع الشيشان». وأفاد «لو كنت تاجراً لبعت الآن». وكانت الأسهم الروسية ارتفعت في الايام التي سبقت فوز يلتسن في انتخابات الرئاسة التي جرت في تموز (يوليو) الماضي والتي بدا انها وضعت نهاية للشكوك. وانخفضت الأسهم في البداية عندما ظهرت المشاكل الصحية ليلتسن بعد الانتخابات لكنها عوضت جزءاً كبيراً من الخسائر.

بعد ارقام قياسية سجلتها خلال مهرجان التسوق

ايرادات فنادق دبي تتراجع في الربع الثاني من ٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلن في دبي ان ايرادات الفنادق العاملة في الامارة سجلت في الربع الثاني من السنة الجارية تراجعاً قدرت نسبته بنحو ثمانية في المئة لتبلغ ٤١٦ مليون درهم (١١٣ مليون دولار) مقابل ٤٥٢,٨ مليون درهم (١٢٣ مليون دولار) في الربع الأول من السنة.

وجاء التراجع الذي ورد في تقرير عن تطور القطاع الفندقي في دبي في النصف الأول من السنة الجارية اعدته الدائرة الاقتصادية بسبب انخفاض ملحوظ بنسب الاشغال في فنادق الامارة في الربع الثاني من السنة. اذ بلغت نسب الأشغال ٦٥,٨ في المئة بتراجع عن المستوى القياسي الذي سجلته نسب الاشغال في الربع الأول من السنة الجارية الذي بلغ ٧٣ في المئة.

ولم يعط تقرير الدائرة الاقتصادية سبباً لانخفاض نسب الاشغال في فنادق الإمارة في الربع الثاني مقارنة مع الربع الأول الا ان عاملين في صناعة الفنادق قالو لـ «الحياة» ان نسب الاشغال المحققة في الربع الثاني جيدة، مقارنة مع العام الماضي وبتزايد اعداد الفنادق الجديدة وارتفاع الطاقة الاستيعابية للغرف.

وقال هؤلاء: «ان بلوغ نسب اشغال الفنادق في دبي في الربع الأول من ١٩٩٦ مستوى ٧٣ في المئة في جميع التصنيفات كان حالة استثنائية جاءت بسبب تنظيم مهرجان دبي الأول للتسوق الذي استقطب عشرات الآلاف من الزوار لحضور احداثه وفاعلياته المتنوعة على مدار شهر ونصف شهر في الربع الأول من السنة الجارية».

واظهر التقرير ان فنادق الدرجة الاولى (خمس نجوم) استحوذت على الجزء الأكبر من ايرادات الفنادق في الربع الثاني بواقع ٢٨٤ مليون درهم بما يعادل حصة قدرها ٦٠ في المئة من اجمالي عائدات الفنادق في الامارة، في حين بلغت عائدات الفئة الثانية ٦٥ مليون درهم والثالثة ٣٢ مليون درهم والرابعة ٣٤ مليون درهم.

وارتفع عدد الفنادق العاملة في امارة دبي، التي قدمت تقاريرها الى الدائرة الاقتصادية في نهاية الربع الأول من السنة الجارية ٢٣٠ فندقاً بزيادة فندقين عن نهاية الربع الأول من السنة. وأصبح عدد الفنادق في دبي في نهاية الربع الثاني ٢٤ فندقاً عاملاً في الفئة الأولى و٢٥ فندقاً في الفئة الثانية و٤٤ فندقاً في الفئة الثالثة و١٣٧ فندقاً في الفئة الرابعة.

ومن المقرر ان يفتتح في دبي الأسبوع المقبل فندقين جديدين من فئة الخمسة نجوم الأول باسم «فوربوينتس دبي شيراتون»، ويضم ٢٤٥ غرفة الى جانب المطاعم والتسهيلات الترفيهية وبلغت تكاليفه ١٦٠ مليون درهم (٤٥ مليون دولار). والفندق الثاني هو «ساس الجميرة»، اذ أعلنت شركة «راديسون ساس» ان فندقها الجديد على شاطئ الجميرة في دبي المؤلف من ٢٥٧ غرفة سيبدأ عملياته التشغيلية واستقبال النزلاء في النصف الثاني من الشهر الجاري.

في مؤتمر وزراء النقل والمواصلات

مصر تتقدم بمشروع للربط بين الدول العربية

□ القاهرة -
من مصطفى ابو هارون:

■ تعقد الاربعاء المقبل في الجامعة العربية اجتماعات مجلس وزراء النقل العرب برئاسة وزير النقل والمواصلات في مصر سليمان متولي وتستمر يومين.

وقال الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الجامعة السفير عبدالرحمن السحيباني ان الوزراء سيبحثون في تحديث استراتيجيا النقل في الدول العربية والافراج عن الارصدة المجمدة لبعض شركات الطيران ومدى التزام تطبيق الاتفاقية العربية لتبادل الاعفاء من الضرائب والرسوم على مؤسسات النقل الجوي العربي. واضاف ان المجلس سيدعو الدول المعنية بالأرصدة المجمدة (الدائنة والمدينة) لتبادل المعلومات عن تلك الارصدة المستحقة لشركات النقل الجوي. كذلك سيبحث المجتمعون في توحيد المعايير الهندسية التعليمية لمحاور الربط البري بين الدول العربية ودرس الاحمال الكلية والمحورية للمركبات وتوحيد هياكل الرسوم في الموانئ البحرية وآثار ذلك على صناعة النقل العربي.

وستتم ايضاً مناقشة تقرير عن انجازات للاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا وآخر عن التخطيط الاستراتيجي من ١٩٩٦ حتى ٢٠٠٢ وثالث عن نتائج المؤتمر الدولي للاطراف المتعاقدة على الاتفاقية الدولية لسلامة الارواح ومناقشة الصندوق الموحد لدعم صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

وافاد السحيباني انه سيتم البحث في تاسيس بنك معلومات عربي للنقل البحري وتنسيق التشريعات البحرية العربية وانشاء خطوط بحرية منتظمة والتعاون بين الشركات البحرية بين الدول العربية.

وعلمت «الحياة» ان هناك مشروعاً تقدمت به مصر في شأن تاسيس شركة مساهمة للنقل البحري للبضائع بين الدول العربية يضم ستة محاور للربط بين تلك الدول.

للتغلب على المشاكل الاقتصادية

السلطة الفلسطينية تدعو إلى تعاون القطاعين العام والخاص

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ دعا السيد بشير البرغوثي، وزير الصناعة الفلسطيني، إلى تعاون القطاعين العام والخاص للتغلب على الأوضاع الصعبة التي يواجهها الاقتصاد الفلسطيني في ظل المعوقات التي يضعها الاحتلال الإسرائيلي في طريقه والتي تفاقمت نتيجة الحصار الإسرائيلي المشدد الذي ما زال مفروضاً على مناطق الحكم الذاتي.

ووصف البرغوثي القطاع الصناعي بانه الاكثر تضرراً كونه يشكل القطاع الانتاجي الأوسع والقادر على توفير فرص عمل كبيرة ويساهم في شكل كبير في تنشيط التجارة الفلسطينية، مبدياً في الوقت نفسه، استعداد الوزارة لتقديم التسهيلات الضرورية لضمان دعم الصناعة الفلسطينية وتحسين فرص صمودها.

وفي اللقاء المشترك الذي عقد في وزارة الصناعة بمشاركة وزارة المال وعدد من الصناعيين الفلسطينيين بهدف مناقشة علاقات التعاون والتنسيق بين القطاع الصناعي الخاص والوزارات ذات العلاقة، طرح الصناعيون الفلسطينيون مطالبهم على وزارة المال لمساعدتهم على اجتياز الظروف الصعبة التي يمرون بها.

وبلغ عدد مطالب الصناعيين نحو ١٤ مطلباً، أهمها: استرداد ضريبة القيمة المضافة وتزويد الشركات فواتير مقاصة لا تتناسب وحجم العمل وارتفاع قيمة ضريبة الدخل للمستخدمين مقابل غلاء المعيشة والمحافظة على رأس المال من التضخم وإعادة النظر في قرار دائرة الضريبة الذي لا يعتبر التبرعات العينية والنقدية مصاريف جارية وإعادة النظر في نسبة ضريبة الدخل على صافي ارباح الشركات.

الواردات العربية شكلت ٤٥ في المئة من الصادرات الكندية المباشرة

وفرة المحصول تنعكس سلباً على أسعار القمح وتدفع الحكومات في اتجاه دعم الصادرات

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ اثار ما تردد حول قيام الجزائر اخيراً بالغاء مناقصة لتوريد القمح قدراً ملحوظاً من القلق لدى السلطات الكندية المعنية بتصدير الحبوب خصوصاً في ظل تزامنها مع تحقيق معدلات عالية من الانتاج على صعيد الدول المصدرة والمستوردة على حد سواء واشتداد حدة المنافسة بين كبار المنتجين في سوق الصادرات الدولية.

ورفض مسؤولون في مكتب القمح الكندي، وهي هيئة حكومية تختص بعمليات تصدير وتسويق فائض الحبوب نيابة عن المزارعين، التعليق على انباء المناقصة الجزائرية، تمسكاً بما وصفوه بـ «سرية التعاطي مع السوق»، لكنهم أكدوا ان غموض الموقف لجهة حاجات الجزائر ودول المغرب العربي عموماً ينعكس سلباً على الصادرات الكندية.

ولم تتاكد رسمياً انباء منسوبة الى وسطاء في سوق الصفقات الآجلة ذكرت في بداية الاسبوع الجاري ان الجزائر الغت مناقصة لتوريد ١٠٠ الف طن من القمح الصلب الممتاز الاميركي أو الكندي على دفعتين تسليم بداية ومنتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وعزت السبب في ذلك الى ارتفاع الاسعار المعروضة.

وقال غست ديرتي مسؤول شؤون الصادرات لدى مكتب القمح الكندي لـ «الحياة» ان التعليق على انباء المناقصة الجزائرية يدخل في نطاق التعاطي مع السوق الذي يحوطه المكتب بسرية تامة، لكنه اكد مدى الاهمية التي توليها كندا لواحد من كبار زبائنها التقليديين في المنطقة العربية ودول المغرب العربي خصوصاً.

وقدم براين غواير مسؤول الاسواق الخارجية ومسؤولون آخرون تاكيدات مماثلة عن أهمية السوق العربية، مشيرين الى قيام خمس دول عربية مجتمعة باستيراد نحو ٨٧ مليون «بوشل» (٢,٤ مليون طن) من القمح الكندي العام الماضي. وشكلت الواردات العربية نحو ٤٤ في المئة من اجمالي الصفقات المباشرة التي قام مكتب القمح الكندي بتسويقها عام ١٩٩٥.

ويشكل القمح الصلب الجزء الاكبر من الواردات العربية. وهو يستخدم في تحضير الكثير من الاطعمة الشعبية المتميزة مثل اطباق «الكسكسي» الرائجة في دول المغرب العربي عموماً و«المعكرونة» بانواعها المختلفة فضلاً عن الحلويات المعتمدة على «السميد». ويقابله القمح الطري المستخدم في تحضير الخبز والمعجنات.

وجاءت الجزائر في مقدم الدول العربية من حيث حجم وارداتها من القمح الكندي، اذ استوردت العام الماضي نحو ١,٩ مليون طن اي ما يعادل نحو ٨٠ في المئة من اجمالي الواردات العربية. وتلتها ليبيا (٢٢٨ الف طن) ثم تونس (١٩٢ الف طن) ومصر (٤٢ الف طن) والمغرب (١١ الف طن).

وتعتبر الجزائر، وبدرجة اقل ليبيا، الدولة العربية الوحيدة التي شهدت وارداتها من القمح الكندي زيادة مطردة خلال العقد الماضي. اذ ارتفعت من نحو ٥٠٠ الف طن عام ١٩٨٥ الى نحو ٨٧٠ الف طن عام ١٩٩٠. ثم تجاوزت حاجز المليون عام ١٩٩٤. وبلغ متوسط وارداتها للعقد باكمله نحو ٧٣٢ الف طن سنوياً.

في المقابل تراجعت الواردات المصرية في شكل كبير. اذ انخفضت على مراحل من ٤٦٤ الف طن عام ١٩٨٥ الى نحو ٤٠ الف طن عام ١٩٩٤. وبلغت في المتوسط نحو ٩٨ الف طن سنوياً. وراوحت الواردات التونسية (باستثناء العام الماضي) بين ستة و٤١ الف طن. وبلغ متوسط الواردات المغربية نحو ٢٨ الف طن والسودانية ١٦ الف طن. اما ليبيا فبلغ متوسط ما استوردته نحو ١٤٤ الف طن.

لكن مسؤولي مكتب القمح الكندي افادوا ان الغموض في مسالة حاجات دول المغرب العربي يعود اساساً الى نجاح تلك الدول في مضاعفة محصولها من القمح مقارنة مع العام الماضي وفي درجة اقل عام ١٩٩٤ حين فتك الجفاف بمحاصيل الحبوب وكان السبب وراء الارتفاع القياسي في حجم الواردات العربية من القمح الكندي بعدما كانت لا تتجاوز في مجموعها نحو ٧٤٨ الف طن عام ١٩٩٣.

واظهرت معلومات اولية عن محصول الموسم الجاري ان وفرة الانتاج اتخذت ابعاداً عالمية. اذ حققت الجهات المصدرة الخمس الرئيسية (الولايات المتحدة وكندا ودول الاتحاد الاوروبي واستراليا والارجنتين) نسب زيادة مرتفعة في الانتاج ساهمت في رفع نسبة الزيادة على الصعيد العالمي الى نحو ثمانية في المئة مقارنة مع العام الماضي.

وفي كندا كان يفترض ان ينتهي موسم الحصاد فيها الأحد الماضي لكنه تاخر بسبب سوء الاحوال الجوية. وارتفعت نسبة الزيادة في انتاج القمح الى نحو ١٥ في المئة اذ بلغ اجمالي الانتاج نحو ١,٠٩١ بليون بوشل (اي ما يعادل نحو ٢٩,٧ مليون طن) بزيادة صافية مقدارها ١٧٧ مليون بوشل أو ٤,٩ مليون طن عن انتاج العام الماضي.

الا ان وفرة الانتاج التي لم تنحصر بالدول المصدرة بل شملت عدداً كبيراً من الدول المستهلكة الرئيسية مثل الصين الشعبية احدثت، كما هو متوقع، ارتباكاً في السوق الدولية خصوصاً انها أعطت خبراء السوق مبررات كافية لترجيح احتمال تعرض الطلب العالمي لتراجع حاد خلال الاشهر المقبلة مع ما يستتبعه ذلك من انهيار الصادرات.

ويشار في هذا السياق الى ما أثارته انباء المناقصة الجزائرية، فضلاً عن مناقصة مماثلة يتوقع ان تطرحها باكستان قريباً لاستيراد ٣٠٠ الف طن من القمح، من اهتمام في السوق الدولية والاميركية خصوصاً. اذ ادت الى ارتفاع مؤشر اسعار الصفقات الآجلة في اسواق السلع الاميركية مطلع الاسبوع الجاري.

وأكد مسؤولو مكتب القمح الكندي لـ «الحياة» ان الوضع القائم في السوق الدولية «مؤهل لتعميق حدة التنافس بين كبار المنتجين وتشكيل ضغوط اضافية على الاسعار» التي قد تشهد انخفاضاً كبيراً مقارنة مع المستويات العالية التي بلغتها في كانون الثاني الماضي وقد تتعدى المنافسة القمح الى انواع أخرى من الحبوب مثل الشعير.

وكانت اسعار القمح الكندي بانواعه المختلفة سجلت في الاشهر القليلة الماضية تراجعاً كبيراً بلغت نسبتها منذ كانون الثاني نحو ٢٩ في المئة اي ما يعادل نحو ٦٢ دولاراً الطن الواحد لتصل الاسعار التصديرية في الوقت الراهن الى نحو ٢١٤,٦٠ دولاراً اميركياً الطن، طبقاً لمعطيات وفرها مكتب القمح الكندي.

وانخفضت اسعار الحبوب الكندية الشهر الماضي فقط بنسب راوحت بين ٢,٣ وسبعة في المئة وسجل القمح الطري أعلى نسبة انخفاض (نحو ١١ دولاراً اميركياً للطن الواحد) في حين بلغت تلك النسبة بالنسبة الى القمح الصلب نحو ٢,٤ في المئة والشعير نحو ٤,٦ في المئة اي ما يزيد قليلاً على خمسة دولارات للطن.

وعزا مكتب القمح الكندي سبب انخفاض اسعار الشعير في شكل خاص الى ارتفاع تقديرات المحصول في دول الاتحاد الاوروبي بنسبة تقترب من ١٦ في المئة زيادة على العام الماضي فضلاً عن وفرة المحصول في مناطق اخرى من ضمنها كندا التي بلغ محصول الشعير لديها نحو ٧٣٥ مليون بوشل (١٦ مليون طن) وهو أعلى معدل يحققه المزارعون الكنديون في تاريخهم.

وقال أحد المسؤولين ان ارتفاع معدلات الانتاج وواقع العرض والطلب في السوق الدولية ساهما في دفع الحكومات الى تبني سياسات اكثر جراة مما كان متوقعا في ظروف مماثلة لتنشيط حركة صادراتها واتخذت تلك السياسات اشكالاً متنوعة من بينها تقديم دعم سخي الى المزارعين الراغبين في تصدير منتجاتهم.

واتهم مكتب القمح الكندي الاتحاد الاوروبي بما وصفه «استئناف» دعم صادراته من القمح الى اسواق درجت في السابق على تامين حاجاتها من السوق الحرة. وأشار خصوصاً الى قيام الاتحاد في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر) الماضي بدعم صفقة لتصدير الشعير الى المملكة العربية السعودية بمعدل ٢٤,٩٩ ايكو (نحو ٣٢ دولاراً) للطن الواحد.

وامتنع مسؤولون في مكتب القمح عن التعليق على انباء عن نية الحكومة الكندية اتخاذ خطوة مماثلة بهدف تنشيط صادراتها من القمح وانواع الحبوب الاخرى على رغم ان الاوضاع الراهنة في السوق الدولية ترجح مثل هذا الاحتمال خصوصاً في ضوء حاجة كندا الى تسويق كميات اكبر من العام الماضي بسبب معدلات الانتاج العالية.

يذكر ان محاصيل الحبوب القياسية في كندا والولايات المتحدة هددت باثارة أزمة تجارية بين اثنين من كبار المصدرين العالميين ودفعت بعض المسؤولين في واشنطن الى التلويح باتخاذ «كافة الاجراءات الضرورية للحؤول دون تدفق القمح الكندي (الرخيص الثمن) لارباك السوق الاميركية وتعريض المزارعين الاميركيين لمصاعب مالية».

وجاءت التهديدات المبطنة على لسان وزير الزراعة الاميركي دان غليكمان في بيان اصدره نهاية الشهر الماضي بالاشتراك مع الممثل التجاري الاميركي بالنيابة شارلين بارشيسكي اعتبره المسؤولون الكنديون مناقضاً للمبادئ الجديدة التي تبنتها منظمة التجارة الدولية بخصوص التبادل التجاري الحر بين الدول الاعضاء.

بومباردير تتوقع سوقاً رائجة لطائرتها «غلوبال اكسبرس»

منطقة الشرق الأوسط سابع اهم سوق لايرلندا الشمالية

□ بلفاست - من سوزانا طربوش:

■ تبدي الاوساط الاقتصادية في ايرلندا الشمالية تصميماً على مواصلة روابطها التجارية والاستثمارية وتنميتها مع دول العالم، على رغم تعثر عملية السلام حالياً.

ومن أسواق التصدير المهمة لهذا الجزء من المملكة المتحدة سوق الشرق الأوسط التي تعتبر سابع اهم واكبر سوق لشمال ايرلندا في العالم. ويذكر ان قيمة الصادرات الى الشرق الاوسط بلغت ١٤٤ مليون جنيه استرليني عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥، مما شكل زيادة نسبتها ٧٠ في المئة على قيمة الصادرات عام ١٩٩٣ - ١٩٩٤ التي لم تتجاوز ٨٥,٢ مليون جنيه استرليني.

وستشهد الأيام بين الرابع والسادس من آذار (مارس) المقبل عقد مؤتمر في بلفاست عنوانه «شمال ايرلندا وآسيا والشرق الأوسط - فرص الاستثمار المتاحة والشراكات الناجحة». وسيرعى المؤتمر عدد من الشركات والمؤسسات المالية البريطانية والايرلندية الشمالية.

وفي سبيل تعزيز الصادرات الايرلندية - الشمالية الى الشرق الأوسط شكل مجلس التنمية الصناعية في شمال ايرلندا (آي. دي. بي) «مجلس الصادرات الى الشرق الأوسط» (نيمكس) عام ١٩٩٤.

وفي تشرين الأول (اكتوبر) من العام نفسه افتتح أول مركز تجاري ايرلندي شمالي خارج شمال ايرلندا باسم «مركز تنمية تجارة شمال ايرلندا» في دبي.

وزار عدد من البعثات التجارية الايرلندية الى الشرق الأوسط في خلال الاعوام القليلة الماضية. ففي الشهر الماضي زار رجال أعمال من ايرلندا الشمالية السعودية وتركيا، وفي شباط (فبراير) المقبل، ستذهب بعثة تجارية الى الكويت وقطر وسلطنة عمان والامارات. وفي العام الماضي أمت بعثات تجارية ايرلندية لبنان والامارات وسلطنة عمان والسعودية.

وكان من المصدّرين المهمين الى الشرق الأوسط في الماضي شركة «شورت برانرز» التي تملكها، منذ عام ١٩٨٩، شركة «بومباردير» الكندية، والتي تعتبر اكبر شركة صناعية في شمال ايرلندا، اذ ان عدد العاملين فيها يبلغ تسعة آلاف عامل، ويعمل في قسم الخدمات فيها، من اصل هؤلاء ٢٠٠٠ عامل في الشرق الأوسط يتولون صيانة الطائرات كطائرة «هوك» وطائرة «جاغوار».

وتعتبر شركة «بومباردير ايروسبيس غروب» ان شركة «شورت برانرز» الاوروبية تابعة لها، و«بومباردير» رابع اكبر شركة في العالم تنشط في المجال الفضائي المدني.

ولم يكن الشرق الأوسط في الماضي في عداد زبائن شركة «شورت» الكبار الذين يشترون النفاثات لأنها صغيرة او متوسطة الحجم. الا ان «شورت» تعتبر الآن ان في الشرق الأوسط احتمالات كبيرة لشراء طائرة شركة «بومباردير» الخاصة برجال الأعمال، التي تطير مسافات طويلة، والمسماة «غلوبال اكسبرس» التي حلقت للمرة الأولى في ١٣ الشهر الجاري فوق مدينة تورونتو الكندية.

وتعمل على انتاج طائرة «غلوبال اكسبرس» شركات متعددة ناشطة في مجموعة «بومباردير»، منها شركة «كندير» وشركة «ديها فيلند» وشركة «ليرجت». اما شركة «شورت» الايرلندية فتنتج لحساب الطائرة الجديدة مقدم الهيكل وموازن الطائرة الافقي والمواد المركبة وقطع من محركها.

ويقول اليك ماكريتشي، مدير الاتصالات والشؤون العامة في شركة «شورت» ان توزيع النشاط الاقتصادي على اماكن متعددة في العالم، زاد الحاجة الى طائرات نفاثة تطير مسافات طويلة ويستخدمها رجال الاعمال في تنقلاتهم.

ويذكر ان قدرة طائرة «غلوبال اكسبرس» تصل الى ١٢٠٣٨ كيلومتراً، مما يعني ان بوسعها ان تنقل ثمانية مسافرين وأربعة ملاحين من لوس انجليس الى لندن في اقل من عشر ساعات. ويقدّر حجم سوق الطائرات الصغيرة التي يستخدمها رجال الاعمال في تنقلاتهم التجارية بين ٥٠٠ و٨٠٠ طائرة خلال الأعوام الخمسة عشر المقبلة.

ومنذ اسبوعين أعلن ان الشركة تلقت ٥٢ طلبية ثابتة من كافة انحاء العالم لشراء طائرة «غلوبال اكسبرس». واعتذر ماكريتشي عن ذكر عدد الطلبات التي تلقتها شركته من الشرق الأوسط لكنه نقل عن تقرير صدر العام الماضي في دبي جاء فيه ان عشر طلبات مصدرها زبائن في الشرق الأوسط.

اما نشاط شركة «شورت» في مجال الصواريخ فتتقاسمه الشركة مناصفة مع «طومسون - سي. اس. اف» الفرنسية بموجب عقد يعود الى عام ١٩٩٣. وتقدر قيمة مبيعات الشركة المختلطة الاجمالية باكثر من ١٠٠ مليون جنيه استرليني سنوياً وعلى مدار السنوات الخمس المقبلة. ويذكر ان شركة «شورتس ميسايل سستمز» الايرلندية - الفرنسية تملك مكاتب في مختلف انحاء العالم بما في ذلك مكتباً صغيراً في البحرين.

اما صاروخ «ستاربيرست» الموجه باشعة الليزر، الذي تنتجه شورتس ميسايل سستمز، فيمكن تركيبه على سيارات وعلى راجمات صواريخ او وضعه على الكتف. ولهذا الصاروخ قدرة على تجنب مختلف اشكال التشويش الالكتروني. وتنتج الشركة ايضاً وحدة اطلاق النار الآلية المسماة «أسبيك»، كما تنتج نظامين من أنظمة الدفاع الجوي هما «كلارا» و«سامنثا»، وهما نظامان يتميزان بالطاقة على الرصد والمراقبة والتعرف على الاهداف وتعيين هويتها وتقويم مدى ما فيها من تهديد.

ويقول دنيس كلارك، مدير التسويق والعلاقات العامة في شركة «شورتس ميسايل سستمز» ان سوق هذه الانظمة تشهد تراجعاً وضموراً منذ خمسة أعوام على الاقل، وهذا التراجع يؤثر سلباً على شركة شورت والاخرى المنافسة لها. ويذكر ان الكويت مفتاح اسواق الشرق الأوسط بالنسبة الى الشركة اذ تقدمت اليها بشراء ٥٠ مليون جنيه استرليني من صواريخ ستاربيرست عام ١٩٩٤، وتنتظر الشركة مزيداً من الطلبات من سلطنة عمان والامارات لا سيما دبي. فالامارات تستخدم نظام «بلوبايبر» الصاروخي القديم الذي سيتطلب تحديثاً في المستقبل، كما ان سلطنة عمان تستخدم نظام «بلوبايبر» الى جانب نظام «جافلين».

وتتخذ شركة «شورت برانرز» من منطقة مرفا بلفاست مقراً لها وهي منطقة تشكل ٢٠ في المئة من مساحة مدينة بلفاست. ويعمل في منطقة المرفا نحو ١٧ الف نسمة منهم ستة آلاف عامل في شركة «شورت برانرز». وخلال السنة الجارية سيشهد المرفا حركة تزيد عن ١٥ مليون طن من السلع، كما سيشهد مرور ١,٧ مسافر.

وخلال العقد الماضي تم انفاق ١٢٠ مليون جنيه استرليني لتحديثه، منها ٦٠ مليون جنيه استرليني قدمها الاتحاد الاوروبي.

ويعاني اقتصاد شمال ايرلندا صعوبات جمة بسبب ازمة مرض «جنون البقر» على رغم ان انتشاره يقل كثيراً عن مثيله في المناطق الأخرى من المملكة المتحدة. وامام دورة مجلس العموم البريطاني في لندن في ١٥ من تشرين الأول (اكتوبر) الجاري ناقش المجلس الآثار الكارثية التي خلفها الحظر الاوروبي على صادرات بريطانيا من لحم البقر، وأفاد ان الحظر اضر كثيراً وعلى نحو كارثي بشمال ايرلندا.

والمعلوم ان قطاع لحم البقر والألبان والأجبان ذو أهمية حاسمة للاقتصاد الايرلندي الشمالي حيث يسكن ١,٥ مليون نسمة اضافة الى ١,٥ مليون بقرة وثور.

وفي هذا الجزء من المملكة المتحدة توجد ٣٥ الف مزرعة كانت قبيل انفجار ازمة مرض «جنون البقر» تصدر ٨٠ في المئة من اللحم الذي تنتجه. لكن الأزمة اثرت سلباً على صادرات اللحوم وصادرات الحليب ومنتجاته.

وقبيل انفجارها كانت ايرلندا الشمالية ترتبط بعلاقات تجارية لا يستهان بها مع دول عربية تصدر اليها الحليب ومنتجاته في المقام الأول على حد ما يقوله سام بول، نائب كبير المسؤولين البياطرة في شمال ايرلندا. وكانت مصر مفتاح اسواق الشركة في الشرق الأوسط وكذلك السعودية واليمن ولبنان.

وصدرت شمال ايرلندا ما قيمته نحو ١٥ مليون جنيه استرليني من الحليب ومشتقاته الى السعودية عام ١٩٩٥، لكن الآن يواجه التصدير الى السعودية صعوبات جمة بسبب قلق السلطات السعودية المعنية من نتائج انتشار مرض «جنون البقر».

ويشير برندان ماكرتان، كبير المسؤولين البيطريين الى ان سمعة شمال ايرلندا، كبلد منتج للحم البقر الممتاز بالطرق الطبيعية، جيدة جداً لأن نظامها يتتبع الحيوان ومسيرته الغذائية والصحية من الولادة الى المسلخ بواسطة الكمبيوتر.

فيليب شاريول لـ«الحياة»:

الساعات كالسيارات تتميّز اليوم بتصميمها وهويتها أكثر من محركاتها

□ لندن –
من بشاره أبو النصر:

■ برزت في السنوات الأخيرة ماركة «فيليب شاريول» للساعات في المنطقة العربية. ثم اخذ الإسم يتردد في ميدان رياضة السيارات. صحيح انها ليست الماركة الاولى تدخل هذا الميدان، فاوميغا ولونجين وتاغ–هوير وغيرها دخلته إما راعية لرياضيين أو مسابقات، او مسؤولة عن التوقيت الرسمي.

كيف يستطيع صانع الساعات إستغلال الرياضة لتقوية صورته، وخصوصاً، كيف تتحول هذه الصورة الى قيمة تسويقية؟ إلتقت «الحياة» فيليب شاريول، مصمم الشركة ومالكها وكان هذا الحوار:

«الحياة»: على غرار تاغ هوير ولونجين وصانعي ساعات آخرين، تهمك رياضة السيارات، ما هي دوافع هذا الاهتمام ومتى بدأ؟

فيليب شاريول: على خلاف الماركتين المذكورتين، احب رياضة السيارات منذ قبل دخول ماركتي ميدانها. لذلك فدخولها ليس الا انعكاساً لانغماسي الشخصي فيها. وبدأت شركة «فيليب شاريول» الرعاية الرياضية في سباقات السيارات قبل ثلاثة اعوام (تأسست شركة فيليب شاريول العام ١٩٨٤).

● الى اين تريد الوصول في رياضة السيارات؟

– مشروعي سهل في رياضة السيارات. على صعيد شخصي، وبما اني تجاوزت الخمسين، اود المثابرة في ما يسمى بـ «سباقات السادة السائقين» Gentlemen Drivers، وهي فئة تضم محبي القيادة الرياضية من دون ان يكونوا محترفين. نشارك في سباقات خاصة بنا لمتعة هذه الرياضة لا للاحتراف. هذا على صعيدي الشخصي. اما رعاية ماركة «فيليب شاريول» لسائقين معينين، فهي خاضعة لوضعها المالي. كل ما ازدهرت النشاطات سأبقى أرعى نشاطات رياضية لمتعتي الشخصية ولتمتين الصورة الرياضية للماركة في آن. لكنني لا ابني استراتيجيتي الاعلامية على السباقات وحدها، لأن الجانب الرياضي لا يمثل اكثر من جزء بسيط من مجموعة نشاطات الشركة.

● وماذا عن رعايتك لبعض السائقين العرب امثال محمد بن سليم وشريف السقاف؟

– للعالم العربي ميزة هي أن الاستثمار اللازم في الرعاية الرياضية يقل بكثير عما عليك ان تنفقه في أسواق اخرى للحصول على مردود مواز. للحدث في العالم العربي اصداء أقوى بكثير مما يمكن ان يثيره حدث موازي الكلفة في منطقة اخرى من العالم. قد يعود ذلك الى كثرة المشاغل والاهتمامات في العالم الغربي قياساً لما يحدث في المنطقة العربية اجمالاً. لذلك أنا مقتنع تماماً بجدوى ما استثمره في العالم العربي.

● هل تفكر في المضي اكثر في مجال الراليات العربية؟

– ترعى «فيليب شاريول» حالياً محمد بن سليم، لكن ما أود ان أراه في دبي او مصر مثلاً هو سباقات على الحلبة مثل سباقات كأس «فيليب شاريول سوبر تروفي» التي تقام بسيارات لامبورغيني «ديابلو». نعم اتمنى ايصال هذه السباقات الى العالم العربي، ليس على المدى القريب حكماً لكن يوماً ما.

● ماذا يمثل العالم العربي في مجموع اعمال شركتك؟

– في بدايات الشركة لعب العالم العربي دوراً مهماً في نموها. الموزعون لبّوا بسرعة كبيرة واصبحت ترى نقاط بيع لماركتنا في اماكن متزايدة باستمرار. مع نمو مبيعاتنا في ما بعد في دول ضخمة مثل الولايات المتحدة واليابان، تقلصت حصة العالم العربي من نحو ٣٥ في المئة من المجموع في بدايات الشركة، الى نحو ١٢ في المئة حالياً.

كان النشاط ممتازاً قبل حرب الكويت وبعدها مباشرة، لكنه تراجع كثيراً في السنتين الماضيتين، وتشعر بتراجع الاستهلاك بوضوح في دول الخليج.

● ما هي اهم اسواقك؟

– الامارات والسعودية خليجياً، والمانيا، ثم اليابان فالولايات المتحدة عالمياً.

● وصورة ماركتك في الأسواق؟

– بدأنا كماركة متوجهة الى الرجال والسيدات على حد سواء. ومع تفرع عروضنا إزدادت حصة السيدات. فقد اضفنا مثلاً عروضاً مرافقة للساعات وتضم الجزادين وأدوات الزينة وما شابه. وبكل بساطة، السيدات يشترين هذه المنتوجات اكثر من الرجال (ناهيك بهداياً الرجال لهن!). طبعاً، ساعات الرجال تبقى رجالية، لكن ميزان العرض العام مال الى جهة السيدات.

وترتكز صورة المنتوج على اعتماد ماركتنا السوار (كستك بالعامية) المشكل من حلقات فولاذية. تلك هي الصورة الاكثر تمثيلاً لساعات فيليب شاريول، وتختلف عن جلود الساعات السوداء او البنية او حتى المعدنية المألوفة، لتلائم الراغبين في التميز بساعاتهم كما في لبساهم او سياراتهم، عاكسة جرأة معينة في حب الاختلاف. وهنا ايضاً، تجد تلك الجرأة اكثر لدى السيدات.

● هل تنتج شركتك مقومات ساعاتها كاملة؟

– كلا، قلما تجد ماركات تنتج اليوم كامل عناصر ساعاتها. بالنسبة لمحركات الساعات هناك شركات متخصصة فيها وتبيعها الى مختلف صانعي الساعات. بفضل تقدّم التكنولوجيا ورخصها ستعطيك الساعات كلّها اليوم دقة عالية. اما شركات الساعات فكل منها يأتي بطابعه الخاص. وبحكم كوني مصمم تختلف ساعاتي بتصاميمها وبالعنصر الفولاذي السوار، علماً باننا ننتج ايضاً ساعات بسوارات غير فولاذية.

خذ صناعة السيارات اليوم: لديك محركات مشتركة بين ماركات عدة. المحرك ممتاز فيها كلها. لا سيما مع تقدم الالكترونيات، لذلك تشتري السيارة لتصميمها ولخدماتها وعمليتها. نبيع صورة معينة في النتيجة.

● كيف تصف الذوق في المنطقة العربية؟

– في هذه المنطقة كما في اسيا عموماً، تجد ميلاً قوياً نحو الذهب. وعندما وصلتُ بماركتي وبمعظم عناصر ساعاتي فولاذية، انصرفتُ الى استحداث قطاع متخصص (Niche)، يتميز بالتركيز على تميز الاطلالة الفولاذية. الى بجانبها انزلت ايضاً ساعات فيها عناصر ذهبية كاملة او ملبّسة، مع تزويجها بالفولاذ. وعموماً تمثل الساعات ذات الإطار الفولاذي و/او السوار الفولاذي نحو ٩٠ في المئة من مبيعاتنا، والبقية تضم الذهبي والجلدي.

● ماذا تضم شبكة «فيليب شاريول» عالمياً؟

– لدينا ٣٤ متجراً في العالم يحملون اسم «فيليب شاريول»، وتباع فيها ساعاتنا مع منتوجات نفيسة تحمل اسم الماركة، تضاف اليها نحو ٤٠٠ زاوية بيع (في العالم) تتمثل بزاوية تعرض تشكيلة واسعة من ساعاتنا، ثم نحو ٣٠٠٠ نقطة بيع اخرى في العالم، وتتألف من متاجر ساعات تبيع ماركتنا الى جانب ماركات اخرى.



من الخادم والعرّاف فالمعلّم الأكبر... الى المقعد الخلفي

معارض السيارات الدولية... في زمن فينيقي أو إغريقي!

■ لم أعرف عندما قذفني المترو الباريسي من إحدى فوهاته، أن ظلام الصبح المبكر لم يترك غيمة إلا ودعاها لتفريغ حمولتها على رؤوس الصحافيين.

كل هذا يهون. فالمخرج الذي تركتُ المترو منه هو الاقرب الى مكتب إعتماد دخول الصحافيين الى معرض باريس الدولي للسيارات. لكن البعيد هو محل التبغ... والعلبة فارغة وتباً لهذه العادة.

ما كانت عشر دقائق إلا وعدت مظفراً بعلبة الأوينة الحيوية لأشهد فتح مكتب الصحافة ثم أخرج منه الى المعرض قبل بدء الإزدحام.

أحب المعارض في ساعاتها الأولى. في كل جناح تقوم ورشة اللمسات الأخيرة فلا تقعد حتى الموعد الرسمي للإفتتاح، أي بعد نحو ساعة من الآن.

هل لعب ظلام الصباح الممطر دوراً في التجربة التي كانت في إنتظاري؟ ما أعرفه هو أني دخلت لأتفرج على سيارات اليوم والغد، فوجدت نفسي فجأة بعيداً في الماضي، في «معبد» قد يكون فينيقياً أو إغريقياً أو رومانياً...

لا، لم ألتق أدونيس او عشتروت أو حتى باخوس (وهو لا يخرج إلا مع انفاس الليل الأخيرة)، بل حاضراً ملوناً يطوّقه المعدن، وسيارات سيحلم كثيرون بإقتناء بعضها، ومنهم من سيفعل، وأخرى سيتحسر بعض آخر على بطء الزمن لأنها نماذج لن تبصر النور قبل سنوات عدة، هذا إذا عبرت الى الإنتاج الفعلي.

في لحظات إحتضار الهدوء قبل الإفتتاح، طفحت هورمونات أجساد العمال فسالت من اباييهم مناديل صفراء، تُدلّك الهياكل البراقة المسترخية كما في حمّام تركي. نشاط شبه كهربائي!

لم تنجُ الأنظمة السمعية من الهستيريا بل راحت مكبرات الصوت تعلك الجمل والألحان مبتورة ومعادة ليس إلا لضبط الصوت المثالي للآذان الصاغية بعد حين.

وفي غضون ثلاثين ثانية إجتاحت الجموع الأبواب بكثافة. تجدهم يدخلون مسرعين في الأمتار الأولى، ثم ينتابهم الخشوع كلٌ أمام «عشتاره»، يوقف حقيبته الجرارة الى جانبه: نظرة، فابتسامة، فوميض فلاش الكاميرا قبل المضي في إتجاه مكتب توزيع الكتالوغات.

في تلك الأثناء، إنتهى دور «خدم المعبد العصري» فإحتجب معظمهم لتبقى قلّة مولجة مسح بصمات الصحافيين عن الأبواب والصناديق، وأطل «العرّافون» يدورون حول تماثيلهم «المعدنوبلاستيكية»، مسترقين النظر في إنتظار سؤال يشغلهم أو فلاش يفلّش ذاتهم (بمعنى الـ Ego, Moi) ولو ليوم واحد على صفحة جريدة، أو لشهر في أحسن الحالات إن وُفّقوا بمجلة.

ها هي الأيادي اليسرى تغادر جيوبها، تستشير المعاصم ثم تلتقي اليمنى لضبط عقد ربطة العنق. فعندما تتضاعف إستشارات الساعات في جناح أي من الصانعين، وتتهافت النظرات الى القسم الزجاجي الأعلى من جناحهم، تدرك إقتراب موعد المؤتمر الصحافي. ولا تأتي الساعة إلا لتلفح المصابيح الكاشفة «التمثال» الرئيسي، الواحد تلو الآخر، وتنفك ألسنة مكبّرات الصوت «مزلغطة» للراقصين المهرولين ينفذون كوريغرافية التسويق والعلاقات العامة بخشوع تقشعر له الأبدان.

أخذ المهرجان يهتاج حول «التمثال»، وأعناق الزائرين المزدحمين حوله تتمدد. خمس دقائق الى عشر، ريثما تهدأ الهيصة من جديد ليخيم سكون قصير جداً (وهل يسكت الصحافيون طويلاً؟) يستغله «المعلّم الأكبر» للظهور تحت الشعار الأعظم: حصان جامح أو ثور هائج... لكل «عقيدته».

يا للهيبة. تنطفئ المصابيح القوية تباعاً فلا يبقى مضاء منها إلا إثنان إجمالاً: واحد للمعلّم والآخر لـه التمثال».

ترحاب وتحيات، وإبتسامات شفهية (إبتسامات الفم وحده للعلاقات العامة، أما تلك العفوية فتترافق مع إنشراح في العينين والجبين، في خط أفقي مواز لتمدد الشفتين)، ثم شكر على زيارة الجناح، ليبدأ الفصل الثاني من طقوس التيوتقنية (Theotechnology)، إن جاز التعبير.

ستسمع عرضاً متفاوت الرضى عن مسيرة الشركة في العام الماضي (رضى فاتر الى بارد إجمالاً إذا كان المدير حديث الوصول، أو حرارة فخورة/مبرّرة إن كان قديماً). لا تسأل عن التفاؤل بالمستقبل، فتنافسية السوق لن تُنهك إلا الموديلات المنافسة. سبب التفاؤل؟

ها هو الموديل الجديد «يلتهب» وسط انوار المصابيح العائدة. شرح عن اهمية السيارة للشركة، وللسوق، ولقطاعها من السوق... وطبعاً لحبيب القلب: المستهلك.

أطلب وتمنّ: إما أنها فائقة التجهيز لإترافك، او بإعتدال تحاشياً لبيعك ما لا حاجة بك إليه، أو محدودة التجهيز عمداً لأن خبراء التسويق قرروا أنك تريدها لعمليتها ورخص ثمنها فحسب. بيت القصيد أنها مفصّلة لك في الأحوال كلّها. لا تتعب نفسك.

طبعاً، لن ينسى «المعلّم الأكبر» أهمية موديلاته الأخرى، الحديث منها لأنه لا يزال عصرياً، والأقدم لأنه «أنضج» من منافسيه إذ صحّحت عيوبه مع السنين وهبط ثمنه فأصبح عرضاً عقلانياً يصعب ردّه.

بعد طقوس العرض والتسويق يُدخلك المعلّم (أو أحد التقنيين) في سر الأسرار: تكنولوجيا الموديل الجديد. تحاط المصطلحات هنا بهالة شبه تيولوجية، وتُلفظ تعابيرها بإحترام، فهي علّة بقائنا ومنقذتنا من الأخطار، ولا تنسَ البيئة يا أخي!

أوف... إنتهى «الزيّاح». أسئلة؟ إذا دام المهرجان طويلاً سترى العيون تتلفت لا للدعوة الى طرح الأسئلة، بل لإفتراس من سيطيل الجلسة بواحد منها، خصوصاً إذا طرح المسكين سؤالاً تجد الإجابة عليه في الصفحة الثانية من الكتالوغ الذي وصله الى مكتبه الأسبوع الماضي، أو ربما يحمله في يده.

جولة حول السيارة الجديدة بينما تدور بين الجموع صواني المشروبات والمأكولات وسط مخلوقات تحسبها صوراً مكبّرة إذا رأيتها واقفة: فتيات في غاية الجمال والأناقة (إجمالاً)، مع كل ما يلزم من البسمات وحمرة الشفاه وما يمكن أن تشاهَه موضوعياً وسط آلاف البشر. لا أعرف لماذا تذكّرني تلك الفتيات بأفلام الطقوس الفرعونية (جماعة إيزيس وأوزيريس)؟ لعل كثافة البودرة والحمرة (غالباً) وإصطناعية البسمات توحي إليّ بمومياء كليوباترا، لكني لا أجزم في شيء.

وتنتهي الحفلة لتسحب حقيبتك بيد، والكاميرا بيد أخرى، وبرفقة زميل إن كنت محظوظاً، فتسمع من اللغات ما لم تسمعه بابل. وتمر بالمهرجانات «الموضعية» تتناطح بموسيقاها وكأنها تتنافس على عدد ومضات الفلاش التي سيثيرها كل منها، وحقيبة كتالوغاتك تسمن وتسمن. تتوقف للدردشة مع زميل من هنا أو مسؤول من هناك، تجلس في هذه السيارة للتعرف على مقصورتها أو لترتاح قليلاً من السير المتواصل. كوب عصير من هنا، لقطة مصورة من هناك. أمر واحد لن تشعر به في أي لحظة: الضجر. فالسيارات ليست وحدها «عروس» المهرجانات، بل في كل زاوية تجد شيئاً جديداً كجامعة مفتوحة: عن تقنيات المحركات هنا، أو الهياكل والسلامة هناك، أو تصنيع مختصر للإطارات أمامك، أو حلبة إختبارية لسيارات الدفع الرباعي...

صحيح أن النقد علّة وجود الصحافي، لكن الصحيح أيضاً هو أن وسائل كثيرة موضوعة لتسهيل العمل: خدمة بريد سريع مجانية لنقل الكتالوغات الى مكتبك مجاناً (الى أي مكان في العالم)، خطوط هاتفية وأجهزة كومبيوتر للإتصال بمكتبك، ناهيك بضيافة عدد كبير من الصانعين عندما تجلس للإستراحة من وقت الى آخر (وبيننا، لا غنى عن المؤتمرات الصحافية لمعرفة المزيد عن إستراتيجيات الصانعين، وخصوصاً الأسئلة!). لا، لا يطول بك الزمن الفينيقي–الإغريقي أكثر مما تطيله أنت لتتسلى مراقباً الآخرين... ومدركاً أن آخر قد يكون مبتسماً وهو يراك «تنتع حقيبتك وتمشي».

وتبقى باريس أم معارض السيارات الدولية. كيف لا والأول عالمياً أقيم (قريباً منها) في فرساي في ١٨٩٨، قبل إنتقال الحدث الى باريس ذاتها في ١٩٠١، وزار معرضها الأخير الذي غطّاه خمسة آلاف صحافي من ٧٤ دولة، ١,١٠٠ مليون زائر.

توقّفت في المساء أمام مدخل المترو وكدتُ أتوسّله أن يبتلعني من جديد. الطقس جاف لكن ماذا تفعل بالحر إذا حل محل المطر، وحقيبة الكتالوغات الجرارة تسحبك هي هذه المرة (أرسلت أول «شحنة» بالبريد السريع لكن قافلة الإنتظار طالت كثيراً في الجولة الثانية ففضلت إعادة البقية معي)! لا بأس، لنشعل واحدة من العلبة. عندها أوحت إليّ حقيبتي بفكرة ثانية: «تاكسي... غار دو ليون من فضلك».

ولم أكد أتنفس الصعداء بعد شد حزامي في المقعد الخلفي المريح، حتى لسعتني الذاكرة بلؤم: «ألست الآن في واحدة من تلك التي أفرغت قلمك نقداً فيها وبصانعيها ومروجيها؟».

بشاره أبو النصر

«زد ٣» فئة محرك الـ٢,٨ ليتر في ست أسطوانات متتابعة.

بي إم ف تُنشّط «زد ٣» لمواجهة خطر منافساتها

□ لندن – «الحياة»:

■ هرعت بي إم ف الى تعزيز وضع موديل رودستر «زد ٣»، بعد نزول منافسيه بورشه «بوكستر» وخصوصاً مرسيدس–بنز «إس إل كاي» بإعداد فئتين جديدتين تسدّان فارق القوة الفاصل بينه وبين كل من «بوكستر» (٢٠٤ أحصنة من ٢,٥ ليتر في ست أسطوانات مسطّحة) و«إس إل كاي كومبرسور» (١٩٣ حصاناً من ٢,٣ ليتر في أربع أسطوانات مع شاحن مباشر).

فبعدما توافر «زد ٣» في عامه الأول بمحركي ١,٨ ليتر (٤ أسطوانات، ١١٥ حصاناً) و١,٩ ليتر (٤ أسطوانات، ١٤٠ حصاناً)، ستلتحق بالموديل في الربع الثاني من العام المقبل فئتا «زد ٣–٢,٨» و«زد ٣ إم» بمحركين ذوي ست أسطوانات متتابعة تبلغ سعتهما ٢,٨ (١٩٢ حصاناً) و٣,٢ ليتر (٣٢١ حصاناً) على التوالي.

وبينما يحتمي «زد ٣» بثمنه من منافسه «بوكستر» تأتي أخطر المنافسات عليه من مرسيدس–بنز «إس إل كاي» الأقرب إليه تسعيراً، مع تميّز الأخير بتمتعه في تجهيزه الأساسي بالسقف الفولاذي القابل للكشف كهربائياً للحصول على صيغة رودستر، او للتغطية والعودة الى شكل كوبيه بسقف قاس (في ٢٥ ثانية).

وقبل إلتحاق محرك الأسطوانات الست الجديد في «إس إل كاي» بين اواخر العام المقبل وتاليه، أسرعت بي إم ف لإكمال فئتيها من «زد ٣» (١,٨ و١,٩ ليتر) بفئة الـ٢,٨ ليتر ذات محرك الأسطوانات الست المعروف في فئات «٣٢٨» و«٥٢٨» و«٧٢٨» (مع بعض التعديلات الداخلية) لتبلغ القوة ١٩٢ حصاناً (١٩٣ حصاناً في «إس إل كاي كومبرسور») والعزم ٢٧٥ نيوتون–متر، مع بلوغ ٢٧٠ نيوتون–متر إبتداء من ١٨٠٠ د.د. (٢٨٠ نيوتون–متر في «إس إل كاي كومبرسور» ويتخطى الـ٢٢٠ نيوتون–متر إبتداء من نحو ١٢٠٠ د.د.).

العلب

ويُذكر ان الموديلات الثلاثة تتمتع بخيارات العلبة العادية (٥ نسب أمامية) او الأوتوماتيكية (٤ نسب امامية في «زد ٣» و٥ نسب امامية في «إس إل كاي» و«بوكستر») وبأنظمة منع الإنزلاقين الكبحي والدفعي.

ومن المبكر إعلان أسعار الفئتين الجديدتين لدى بي إم ف، لكنه يُشار الى أن مبيعات قطاع الرودستر في نمو مطّرد إذ باعت الشركة نحو ٣٥ ألف وحدة «زد ٣» في العام الأول على نزول الموديل المنتج في الولايات المتحدة (في سبارتانبرغ، ولاية كارولاينا الجنوبية)، بينما بيعت لدى عدد من وكلاء مرسيدس–بنز الأوروبيين الوحدات المخصصة لهم من «إس إل كاي» حتى نهاية ١٩٩٧... وقبل نزول الموديل الى الأسواق، ما دفع مرسيدس–بنز الى الإستعداد لزيادة الإنتاج السنوي في مصنع بريمين الألماني من الـ٣٥ ألف وحدة المقررة أساساً الى نحو اربعين ألف وحدة.

نفرتيتي الجميلة تجتذب زوار المتاحف الى عالم الحضارة الفرعونية

السياح الألمان يعاودون التدفق الى مصر

☐ بون – من اسكندر الديك:

■ بعد ثلاث سنوات من التراجع، عادت السياحة الألمانية الوافدة الى مصر تشهد، في الآونة الأخيرة، انتعاشاً ملموساً ومتزايداً بعدما نجحت السلطات المصرية في وقف موجة الهجمات على السياح الى حد كبير.

ومعروف ان الألمان مولعون بالتراث المصري القديم وروائع الحضارة الفرعونية والآثار المتنوعة التي لا تزال تنتصب في ارجاء مصر والتي كان لهم ولا يزال دور كبير في البحث عنها والتنقيب عن مكامنها.

وتضم المانيا بعض المتاحف المتخصصة في عرض الحضارة الفرعونية كما ان رأس الملكة نفرتيتي الأصلي موجود في «متحف الفن الفرعوني في برلين»، وهو يجتذب عشرات الآلاف من الزوار الألمان والأجانب سنوياً لمشاهدته، ويجد الكثيرون في المتحف حافزاً لزيارة مصر ورؤية المزيد من الآثار الفرعونية العظيمة.

وينشط مكتب السفريات المصري الحكومي «مصر ترافيل» في المانيا بالتعاون مع شريكه المكتب السياحي الألماني «او. إف. تي. رايزن» من اجل تغيير الصورة التي انطبعت في اذهان الألمان عن تنامي الارهاب الاصولي في مصر.

وعلى ما يبدو فإن هذا النشاط لقي ثماره الناضجة مع بدء تزايد اعداد السياح الألمان للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، «الأمر الذي يعني ان الألمان بدأوا يستعيدون الثقة في مصر من جديد» على حد كلام رئيسة «او. إف. تي.» اورزولا راينرت.

وقالت رايرت لـ «الحياة» ان الطلب على السياحة في مصر يتزايد بشكل كبير جداً. وأضافت تقول ان عدد السياح الألمان الذين زاروا مصر في الموسم السياحي الشتوي ١٩٩٥/ ١٩٩٦ وفي موسم الصيف الماضي بلغ ثلاثين ألفاً قاموا بانفاق مبلغ ٦٠ مليون مارك (نحو أربعين مليون دولار أميركي).

وتابعت تقول انه من الصحيح القول ان هذا الرقم لم يقترب بعد من «الرقم الحلم» الذي تحقق في موسم عام ١٩٩٢ – ١٩٩٣ والذي كان عام الذروة للسياحة الدولية في مصر، الا انه رقماً هاماً بالمقارنة مع حصيلة موسم ١٩٩٤ – ١٩٩٥ السياحي الذي زار فيه ١٨ الف سائح الماني مصر انفقوا ٢٧ مليون مارك (١٨ مليون دولار تقريباً)، اي اقل من نصف ما تحقق أخيراً.

ويتخصص المكتب السياحي الالماني في تامين السياحة الى مصر في الدرجة الاولى، ويسعى حالياً الى توسيع نشاطاته الى الدول العربية المجاورة مثل الأردن وسورية ولبنان اضافة الى اسرائيل، كما الى دول خليجية عدة مثل اليمن.

وقالت راينرت ان المكتب يتطلع اليوم الى تجاوز الرقم القياسي الذي تحقق في موسم ١٩٩١ – ١٩٩٢ خلال الموسم السياحي المقبل ١٩٩٦ – ١٩٩٧ بالتعاون الوثيق مع مكتب السياحة المصري «مصر ترافيل»، مشيرة الى ان هجمات الأصوليين المتطرفين لم تعد تخيف الألمان.

وتابعت تقول ان السياح الألمان قضوا في الموسم السياحي الحالي عدداً أكبر من الأيام بالمقارنة مع المواسم السياحية الثلاثة الماضية.

وبينما كان الألمان يركزون في تلك السنوات على قضاء عطلة على شواطئ البحر الأحمر فإن الطلب تصاعد أخيراً لقضاء العطلة في مصر بالذات من اجل زيارة المواقع الفرعونية التقليدية، اضافة الى ان الرغبة في الملاحة في نهر النيل على ظهر البواخر السياحية التي تعبره ارتفع بدوره بشكل ملحوظ.

وتشير احصاءات المكتب السياحي الألماني الى ان موسم عام ١٩٩١ – ١٩٩٢ شهد سعي ٦٥ في المئة من السياح الألماني الذين قاموا بزيارة الأماكن الأثرية أو برحلة نهرية الى اطالة عطلتهم بضعة أيام على شواطئ البحر الأحمر. وقالت راينرت «يمكن ملاحظة هذا الأمر الآن من جديد مع السياح الذين سافروا معنا في الموسم الحالي».

ولاحظت «ان متوسط مصروف السائح الواحد ضبط عملياً الى ٤٠٠ مارك (نحو ٢٦٥ دولار) ليس فقط بسبب اقتصار السياحة على البحر الأحمر في السنوات السابقة، وانما ايضاً بسبب هبوط الأسعار بالنسبة الى قيمة المارك، وهي أسعار تحت المستوى الطبيعي بحيث انه يمكن القول ان العلاقة بين السعر وبين قيمة التقدمات السياحية لم تعد متناسبة مع بعضها البعض».

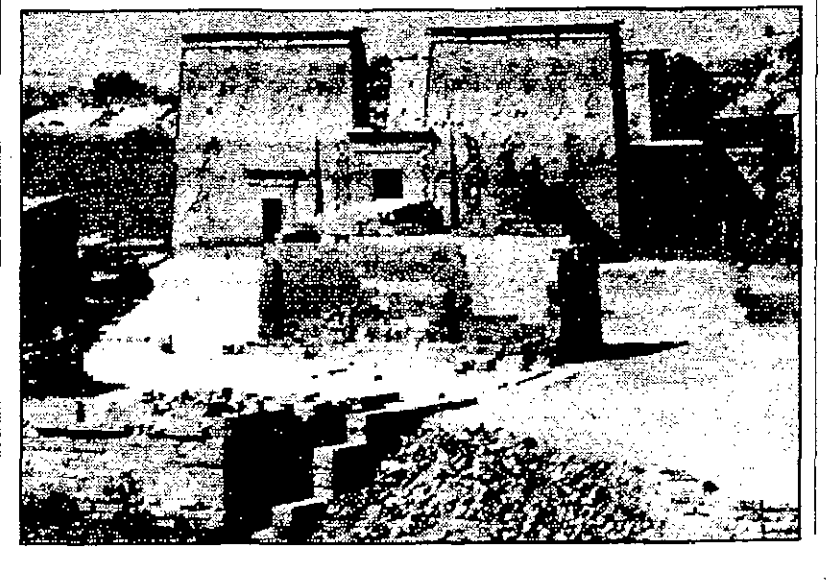
ومع عودة ارتفاع الطلب على الرحلات النهرية وزيارة الأماكن الأثرية الفرعونية التقليدية قرر المكتبان السياحيان الألماني والمصري وضع ١٣ باخرة سياحية نهرية مختلفة النوعية والأهداف في تصرف السياح الألمان في الموسم السياحي المقبل حيث يمكن للسائح امضاء ما بين ثلاثة أيام وأسبوعين.

وهناك باخرة تمخر عباب بحيرة ناصر في النوبة التي نشأت مع السد العالي لمدة اربعة أيام وأربعة ليالي تنطلق من أسوان وحتى الهياكل الصخرية لأبو سنبل.

كما ان هناك أربع بواخر تمخر عباب نهر النيل لمسافة ٩٥٠ كيلومتراً من القاهرة العاصمة وحتى أسوان، أو العكس، خلال أسبوعين كاملين، اضافة الى تخصيص ٣٢ رحلة متنوعة من بينها ايضاً «رحلات مغامرة» في مصر.

ويوضع في تصرف السائحين الألمان عدد غير محدد من الفنادق المختلفة الدرجات والمستويات في مدن القاهرة والأقصر وأسوان وأبو سمبل والاسماعيلية والاسكندرية ومنطقة القديسة كاترينا وحتى في واحة الفيوم ايضاً.

وتربط «شركة مصر» و«شركة ايرو لويد» المانيا بالمدن والأماكن السياحية في مصر وعلى البحر الأحمر برحلات مباشرة تقلع وتهبط في تسع مطارات ألمانية دولية. ويتم هذا الربط مرتين اسبوعياً مع القاهرة والأقصر، وثلاث مرات مع الغردقة على البحر الأحمر، ومرتين مع سيناء.



السياحة الى دول عربية اخرى

وتحدث المدير الاداري لمكتب «او. اف. تي. رايزن» رالف فاغنر عن البرامج الجديدة التي يعدها المكتب الموسم السياحي المقبل فقال لـ «الحياة» ان هذه العروض تشمل الآن بلداناً عربية عدة في المنطقة اضافة الى اسرائيل. كما يمكن ان يمزج السائح بين هذه البلدان في رحلة مركبة كأن يزر الأردن وسورية، او الأردن واسرائيل، او سورية ولبنان، او الدول الثلاث سورية ولبنان والأردن معاً.

وأشار الى ان الرحلات السياحية الى الدول الثلاث حققت في الموسم الحالي رقماً ايجابياً، لكنه لا يزال متواضعاً اذ لم يتجاوز ثلاثة آلاف سائح انفقوا زهاء ثمانية ملايين مارك (نحو ٥,٥ مليون دولار) مقابل ٤,٨ مليون مارك (٣,٢ مليون دولار) عام ١٩٩٤ معرباً عن توقعه تحقيق نتائج قياسية في الموسم السياحي المقبل.

وتابع يقول ان المكتب لم يكتف بذلك، بل طرح في برنامجه للموسم القادم ايضاً عروضاً سياحية في منطقة الخليج العربي وبشكل خاص في اليمن، ودولة الامارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان.

واضاف انه اذا كانت اليمن تشهد حركته اقبال سياحي منذ فترة غير قليلة الا ان الامارات العربية المتحدة وعمان تحولت الى وجهة سياحية نشطة في الأعوام الأخيرة.

واشار الى ان قدراً متزايداً من السياح الألمان اصبح يرغب في الابتعاد عن الأمكنة السياحية الجماهيرية والتعرف على مشاهد طبعية غريبة وغير عادية.

وفي هذا الاطار قال ان السياحة في اليمن ازدادت الى حد أصبحت معه احدى الوجهات السياحية العشر الأكثر شعبية في المانيا حسب تاكيد الفرع الألماني من شركة «يمينيا» السياحية.

واللافت في النظر حسب قول فاغنر ان ٥٠ في المئة تقريباً من السياح الذين يزورون اليمن عن طريق مكتبه يستفيدون من امكان الهبوط في القاهرة في طريق العودة من صنعاء من اجل قضاء عطلة لبضعة أيام في مصر.

واكد ان مكتبه وشركة «مصر ترافيل» السياحية متفائلتان بأن الموسم السياحي المقبل سيكون ايجابياً للغاية. وذكر انه تم منذ الآن حجز الف مقعد أسبوعياً في شركتي «مصر للطيران» و«ايرو لويد»، اضافة الى حجوزات على شركات طيران اخرى.

الوليد بن طلال يبدي اهتماماً بالاستثمار في مشاريع سياحية في الأردن

☐ عمان – من صلاح حزين:

■ أعرب الأمير الوليد بن طلال عن اهتمامه بجملة من المشاريع السياحية التي ينوي الأردن تنفيذها في مناطق مختلفة من المملكة الهاشمية فضلاً عن مشاريع أخرى أطلع عليها والوفد المرافق له في الأردن الاسبوع الماضي.

واستعرض الوليد، وهو من كبار المستثمرين في العالم، المشاريع المشار اليها خلال وجوده في الأردن للتوقيع على عقد اقامة فندق «فورسيزونز» في عمان بكلفة ٤٠ مليون دولار.

وقام على هامش المهمة المشار اليها، بجملة من الأنشطة والزيارات واللقاءات مع مسؤولين أردنيين كبار بمن فيهم رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي ووزراء المياه والري والنقل والبريد والاتصالات والسياحة.

وقالت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) ان الوفد أبدى اهتماماً ببعض الفرص الاستثمارية في الأردن وبينها امكان المساهمة في مشروع تطوير الشاطئ الشرقي للبحر الميت ومشاريع أخرى لبناء فنادق في مدينة العقبة، فضلاً عن مشاريع للاستثمار في مجال النقل البري والجوي.

وتضمن برنامج الزيارة استماعاً الى شروح موجزة عن تطوير شاطئ البحر الميت، الذي تقوم «الشركة الهندسية الأردنية» باجراء دراسات شاملة له، ودراسات جدوى عن فرص استثمارية أخرى في مجال السياحة.

ونقلت الوكالة عن الأمير قوله انه سيبدأ البحث مع المسؤولين الأردنيين في بناء فندق في العقبة، أو على الشاطئ الشرقي للبحر الميت، ولكن بعد اقامة فندق «فورسيزونز» في عمان، والذي ينتظر أن يفتح أبوابه ربيع العام ١٩٩٩.

وكان بيان صحافي وزع على هامش حفل التوقيع على عقد تأسيس «شركة البتراء للسياحة» ذكر أن الأمير يسعى الى زيادة محفظته الاستثمارية عن طريق توسيع فنادق «فورسيزونز» في منطقة الشرق الأوسط.

الى ذلك أبدى الوليد اهتماماً خاصاً بموضوع «المؤسسة العامة للخطوط الجوية الملكية الأردنية» التي تنوي الحكومة تخصيصها.

وصرح المهندس ناصر اللوزي، وزير النقل بأن الوزارة ستبلغ الوليد بالخطوات التي ستتخذ سواء من جانب الحكومة أو «الملكية الأردنية» على طريق تحويل المؤسسة الى شركة مساهمة خاصة.

وأضاف ان المستثمر السعودي أطلع ايضاً على مجالات التوظيف، الاخرى في قطاع النقل، ومنها مشاريع السكك الحديد خصوصاً ما يتعلق بتحويل «مؤسسة سكة حديد العقبة» الى مؤسسة تجارية وتحويل ادارتها الى القطاع الخاص، فضلاً عن مشروع اقامة خط المترو الذي سيربط عمان بالزرقاء وبمنطقة الجامعة الأردنية في الشطر الغربي من عمان.

النتائج القياسية حملت الشركة على زيادة سعتها المقعدية

"الامارات" ترفع عدد رحلاتها الى جنوب افريقيا وكينيا

☐ دبي – «الحياة»:

■ قالت «طيران الامارات»، الخطوط الدولية لدولة الامارات انها ستزيد رحلاتها الاسبوعية الى كل من جوهانسبورغ ونيروبي. وستضيف اعتباراً من ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري رحلة رابعة الى رحلاتها الى جوهانسبورغ، ورحلة ثالثة الى رحلاتها الى نيروبي اعتباراً من ٢٩ تشرين الأول لتليها رحلة رابعة بدءاً من ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦.

وقال المدير العام لأول العمليات التجارية للشرق الأوسط وافريقيا و«اسرة الدول المستقلة» في «طيران الامارات» شعيب خوري ان «رفع عدد الرحلات يرمي الى تلبية النمو في الحركة على هذين الخطين اللذين يعتبران من أكثر خطوطنا اشغالاً. ونحن ممتنون لحكومتي جنوب افريقيا وكينيا على سماحهما بهذه الزيادة».

وستسير الناقلة على خط الرحلة الرابعة التي تنطلق الى جوهانسبورغ من دون توقف كل يوم أحد طائرة «ايرباص» حديثة وفق اتفاق مشاركة مع «الخطوط الجوية لجنوب افريقيا».

وبذلك يصل عدد الرحلات التي تسيرها «الامارات» بين دبي وجوهانسبورغ من دون توقف الى رحلتين، بالاضافة الى رحلتين أخريين عن طريق جزر القمر.

وتوصلت «طيران الامارات» و«الخطوط الجوية لجنوب افريقيا» الى اتفاق للرحلات المشتركة على هذا الخط عندما بدأنا تشغيل رحلة من دون توقف على طائرات «الامارات» بين دبي وجوهانسبورغ في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وكان الطلب على خط دبي – جوهانسبورغ شهد نمواً كبيراً خلال فترة قصيرة. اذ ارتفع بنسبة ٩٤ في المئة خلال الاشهر الستة الأولى من السنة الجارية مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. ويأتي المسافرون من جنوب افريقيا الى دبي حالياً في المرتبة الـ ١٢ من حيث عدد الزائرين الذين يدخلون الامارة.

وقال خوري: «نرحب بالتعاون مع الخطوط الجوية لجنوب افريقيا لضمان استمرار هذا الخط في تلبية النمو في الطلب على السفر من دبي واليها».

أما محطة نيربي، فإن «طيران الامارات» تسير اليها حالياً رحلتين من دون توقف يومي الاثنين والجمعة من كل اسبوع. بينما سيتم تسيير الرحلة الثالثة ايام الثلثاء والرحلة الرابعة أيام الأحد، مع الاشارة الى ان الرحلتين الجديدتين سيتم تسييرها في مواعيد الرحلتين الحاليتين نفسها.

يذكر ان شبكة «طيران الامارات» في افريقيا تشمل رحلات يومية بين دبي والقاهرة التي تعتبر اول محطة افريقية لها. وبعد تشغيل الرحلات الاضافية سيصل اجمالي الرحلات التي تسيرها «الامارات» بين دبي والقارة الافريقية الى ١٤ رحلة اسبوعياً اعتباراً من ٢٩ الشهر الجاري والى ١٥ اسبوعياً بدءاً من ٨ كانون الأول.



الغردقة عالم السياحة والاستثمارات

☐ القاهرة – من مارسيل نصر:

■ تشهد مدينة الغردقة في محافظة البحر الاحمر حالياً تنفيذ مشاريع عدة في مجال الترفيه والسياحة، منها القرية الترفيهية الاولى في الغردقة، ومنها مشروع أقيم على مساحة ١٢٠ ألف متر مربع، بكلفة ٢٦ مليون جنيه مصري.

وتضم القرية الجديدة واسمها «الف ليلة وليلة» مطاعم عدة ووسائل ترفيهية مختلفة للسياح. كما تقدم عروضاً فنية تتناول تاريخ مصر منذ العصور الفرعونية، مروراً بالاسلامية والرومانية الى العصر الحديث. ويعرض فيها الفولكلور الشعبي في مسرح مكشوف يسع أربعة آلاف شخص.

ويحتوي المسرح على نماذج لأشهر المعالم السياحية والاثرية في مصر منها معبد الكرنك، والقصور الاسلامية، ونموذج لقلعة قايتباي، كما يحتوي على قاعات على الطراز المملوكي والاندلسي ومقاه عدة.

وقال الفريق زاهر عبدالرحمن محافظ البحر الاحمر انه سيتم خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل افتتاح أكبر مشروع سياحي في مدينة الغردقة، ويقام على مساحة مليون متر مربع، وبكلفة نصف بليون جنيه مصري.

وتشتمل القرية على ١٢٠٠ غرفة، وتشمل اقامة «تلفريك» ينقل السائح من امام اقامته في القرية الى البحر على مسافة ٧٠٠ متر، كما تحتوي القرية على بحيرة صناعية مساحتها ثلاثة آلاف متر مربع، بالاضافة إلى أنه تم الانتهاء من اقامة مارينا لليخوت في القرية بكلفة ١٥ مليون جنيه مصري تسع ٣٠٠ يخت.

واشار الى أنه تم وضع خطة لتجميل الطرق في مدينة الغردقة بكلفة ١١,٣ مليون جنيه مصري بالتعاون مع القطاع الخاص، كما يتم توسيع طريق مطار الغردقة الدولي وتجهيز مهابط تبلغ طولها خمسة كيلومترات تبلغ كلفتها ٥ ملايين جنيه. ويجري ايضاً تطوير الميناء القديم الذي يموله القطاع الخاص، والانتهاء من مشروع خط مياه الكريمات– الغردقة، كما يتم اقامة شمندورات لحماية الشعب المرجانية في المحافظة.

ومن جانب آخر قال وزير السياحة المصري ممدوح البلتاجي إنه تمت الموافقة على ٤١٥ مشروعاً سياحياً في مصر، بكلفة ٢٣,٣ بليون جنيه مصري يدفعها القطاع الخاص.

تاريخها العريق يمتد أكثر من ألفي عام

معابد "فيله" بناها المصريون والرومان وانقذتها خطة دولية لليونيسكو

☐ فيله (صعيد مصر) – من منى صادق:

■ قبل ما يزيد على ٢٢٤٥ عاماً، وفي العام ٤٥٠ قبل الميلاد، زار المؤرخ اليوناني المشهور «هيرودوت» مصر.

وعرج اثناء رحلته على جزيرة استهواه سحرها مرور الكرام، من دون أن يعرف ما يخبئه لها المستقبل من شهرة ومكانة. هذه الشهرة زادت بمرور السنين لتصبح الجزيرة الساحرة من اجمل الاماكن السياحية في العالم، ولتحمل جزيرة «فيله» اسم «لؤلؤة مصر» كما يسميها اهلها.

تقع الجزيرة على بعد نحو كيلومترين جنوب اسوان، وتتميز بآثارها العريقة وبموقعها الفريد بين اشجار النخيل الوارفة، وتحيطها مياه النيل من كل جانب في تناغم رائع يضفي مزيدا من السحر على ربوع تلك المنطقة.

قلعة انس الوجود

عرفت «فيله» في اللغة المصرية القديمة باسم «فيلاك» وتعني «النهاية»، وذلك لموقعها عند آخر الحدود المصرية الجنوبية، ثم اشتق منه الاسم اليوناني «فيله»، وفي العهد الاسلامي اطلق عليها العرب اسم «قلعة انس الوجود» بعدما اتخذتها احدى روايات «الف ليلة وليلة» المثيرة مسرحا لاحداثها.

وتتضارب الروايات حول تاريخ تلك الجزيرة، فيؤكد عدد من المؤرخين ان الجزيرة ذكرت للمرة الاولى في كتابات المؤرخ والعالم الجغرافي الروماني «سترابو» عام ٢٤ قبل الميلاد، بينما تشير الادلة الاثرية والنقشية الى ان «فيله» سجلت في ذاكرة التاريخ منذ عام ٣٥٠ قبل الميلاد حين ساد الاعتقاد بين المصريين القدماء ان احد اعضاء جسد اوزوريس المقدس قد دفن فيها، واصبحت الجزيرة أحد أهم مراكز عبادته.

وبدأ الملوك والاباطرة الرومان واليونانيون في تشييد مجموعة من المعابد الرائعة لاستقبال الزائرين من معتنقي تلك الديانة، والتي استمرت طقوسها في الجزيرة الى ما بعد دخول المسيحية الى مصر.

وفقدت الجزيرة جزءا من جاذبيتها بعد بناء خزان اسوان بين عامي ١٩٠٧ و١٩١٢، إذ اقتصر استقبالها للسياح والزائرين على أشهر الصيف فقط اما بقية أشهر العام فتغرق الجزيرة كلها تحت سطح الماء.

وتفاقمت المشكلة بعد تشييد السد العالي عام ١٩٦٠، إذ اصبحت المنطقة مهددة طوال العام بمياه بحيرة ناصر. ورغم طوفان المياه المستمر فقد صمدت الآثار وكأنها تدرك قيمتها، وترفض الاستسلام لمصيرها لتصبح مجرد اطلال غارقة في مياه النيل.

وفي عام ١٩٧١ بدأت عملية انقاذ معابد «فيله» بالتعاون بين الحكومة المصرية ومنظمة اليونيسكو الدولية، واستمرت تلك العملية نحو عشر سنوات تم خلالها نقل كل معابد «فيله» الى جزيرة «اجيلكيا» على بعد ٧٠٠ متر فقط من جزيرة فيله، حيث لا تزال قائمة فيها.

ومن اقدم معابد «فيله» معبد «نقتنابو» وقد شيد في عهد الملك نتانب (٣٥٠ – ٣٤١) قبل الميلاد من الاسرة الـ ٣٠، وقد خصص لعبادة هاتور وايزيس.

ويعد معبد «ايزيس» اهم واكبر معابد جزيرة فيله، وبدأ تشييده في عهد بطليموس الثاني، واستكملت بقية اجزائه في عهد بطليموس الثالث، ويمكن للزائر الوصول الى معبد ايزيس من خلال طريق يمتد من معبد «نقتنابو» ويحتوي المعبد على نحو ٣١ عمودا مزينة بالنقوش البديعة، واول ما يشاهده الزائر من معالم المعبد هو البوابة الكبيرة التي يبلغ ارتفاعها ٦٠ قدما بعرض ١٥٠ قدما، وقد اتخمت بالنقوش التي يتعلق اغلبها بحياة الثالوث ايزيس وحورس واوزوريس، ثم يجد الزائر نفسه في داخل فناء المعبد، والى اليسار يوجد «بيت الميلاد».

ومن اهم معالم المعبد محراب ايزيس الذي خصص لاستقبال الزائرين من معتنقي ديانة اوزوريس، وتتوسط المحراب قاعدة تمثال ايزيس، وتحيطه الحجرات الاربع الخاصة باوزوريس، وقد زينت بالنقوش الرائعة.

والى الجنوب الشرقي من معبد ايزيس وعلى ضفة النيل مباشرة هناك «فراش الفرعون» وهو ذو تصميم بديع يلفت الانتباه برشاقته الواضحة واعمدته المميزة.

آثار جزيرة «فيله» كثيرة، ولا بد ان يزورها كل من يتوجه الى اسوان بغرض السياحة، وان كان كثيرون يفدون الى مصر خصيصا لزيارة آثار «فيله».

تشحنه أبل مع مجموعة جيدة من البرامج

الفيديو والصوت والتلفزيون للاستخدامات المنزلية في كومبيوتر شخصي ثمنه ١٥٠٠ دولار

■ ليس من السهل في هذه المرحلة التعرف بأي قدر كاف من اليقين ماذا سيحدث لشركة أبل فهناك مجموعة كبيرة من المشاكل التي لا تزال تعترض سبيل عودتها الى التعافي على رغم الجهود التي بذلها رئيسها الجديد غلبرت اميليو ومن ذلك تقليص النفقات (والموظفين طبعاً) وتخفيف الازدواجية في الكومبيوترات الشخصية التي لا تختلف كثيرا عن بعضها في حالات كثيرة.

وتحاصر مايكروسوفت أبل في بعض الاستعمالات الخاصة التي انفرد بها ماكنتوش طويلاً مثل تطوير التأثيرات المرئية الثلاثية الابعاد والتصميم وصناعة الاعلام من خلال طرح برامج تؤدي المهام نفسها ولكن في بيئة نظام تشغيل ويندوز إن تي الذي يتميز بالقدرة على تعدد المهام، وكذلك في تطوير البرامج التي تساهم في تحويل الكومبيوتر الشخصي الى محطة هاي فاي من نوع او آخر وتمكين الحاسب (او الحاسوب) من عرض برامج التلفزيون وافلام الفيديو.

وبالامكان القول عموماً ان الفرق، سطحيا على الاقل، بين كومبيوترات وينتل (ويندوز وانتل) وكومبيوترات ماكنتوش تلاشى خلال السنتين الماضيتين ولولا الاصولية التي يتصف بها مستخدمو ماكنتوش لكانت هذه البيئة تقلصت الى حد كبير جداً لذا من الطبيعي جداً ان يكون الاختيار عند شراء كومبيوتر جديد اختيارا بين ما هو شائع ومطرد الانتشار وبين ما هو محدود الاستعمال فنصيب ماكنتوش من سوق الكومبيوتر الشخصي اقل من عشرة في المئة اليوم فيما يرتفع نصيب كومبيوترات وينتل ودوس الى اكثر من ٨٠ في المئة وتتوزع البيئات الاخرى الباقي.

وعلى الرغم انني من بين كثيرين هجروا بيئة دوس وويندوز الى ماكنتوش منذ ست او سبع سنوات إلا انني لا اجد أي تردد في التوصية بشراء احد كومبيوترات وينتل خصوصا لمن يريدون الكومبيوتر لاستعمال اطفالهم حصراً او لتمكين اطفالهم من استعمال الكومبيوتر. والسبب في ذلك ان معظم المدارس يستخدم كومبيوترات وينتل وهذا النوع من الكومبيوترات هو الشائع في معظم الحالات في مكاتب الشركات.

الا انني أيضا لا اتردد في التوصية لمن يسأل النصيحة بشراء كومبيوتر ماكنتوش اذا عُرض بسعر مغر فانتشار كومبيوترات وينتل لا يلغي اهمية ماكنتوش لأن الاخير لا يزال من افضل الكومبيوترات الشخصية. على رغم المشاكل التي تُكثر صحافة الكومبيوتر الحديث عنها، وتتوافر لبيئة ماكنتوش آلاف البرامج الجيدة علاوة على ان أبل تصنع كومبيوتراتها سواء مباشرة او من خلال طرف ثالث وفق اعلى المواصفات ولها قاعدة مستخدمين يتجاوز عددها ٢٠ مليون شخص.

عروض مغرية

ومن العروض الجيدة الاخيرة إمكان الحصول على كومبيوتر بيرفورما ٦٢٠٠ المحتوي على معالج باور بي سي رقم ٦٠٣ بسرعة ٧٥ ميغاهيرتز مع قرص ثابت سعة ٥٠٠ ميغابايت وسواقة اقراص ليزر رباعية الدوران وبطاقة عرض التلفزيون ومودم خارجي سرعة ١٤,٤ كيلوبت باقل من ٧٠٠ جنيه استرليني (حوالي الف دولار). ولقاء مبلغ اضافي قدره ٢٠٠ جنيه (نحو ٣٠٠ دولار) يمكن الحصول على شاشة ملونة فائقة العرض بحجم ١٥ بوصة، وكل ذلك باستثناء ضريبة القيمة المُضافة او الضرائب الاخرى حيثما حددتها القوانين المحلية. ومن ميزات هذا الكومبيوتر تمكّن المستخدم من تشغيله او اطفائه باداة التحكم عن بعد والتحكم كذلك بتشغيل التلفزيون والفيديو والصوت.

واضافة الى نظام التشغيل الذي يرد على قرص ليزر، تتضمن هذه الصفقة مجموعة جيدة من البرامج المفيدة مثل الاصدار الثالث من كلاريس ووركس وبرنامج لتعليم الطباعة بالانكليزية والعاب فيديو متنوعة علاوة على عشرة اقراص ليزر تحتوي برامج تعليمية ومسلية مختلفة منها لعبة «ميست» Myst المشهورة وموسوعة «غروليير» والعاب وبرامج اخرى يساوي ثمنها منفصلة ٧٠٠ دولار على الاقل، وعند اخذ كل هذه المواد في الاعتبار يصبح سعر ماكنتوش منافسا لاسعار اي كومبيوتر شخصي يقابله في القوة والاضافات.

المودم

في عصر انترنت بات المودم إضافة مهمة في كل كومبيوتر جديد ويُفضل الحصول على اسرع مودم يمكن شراؤه لكن سرعة متوسطة مثل ١٤,٤ كيلوبت في الثانية كافية للاستخدام المنزلي وهي اكثر من مناسبة لارسال رسائل الفاكس واستقبالها اذ يعمل الفاكس وفق سرعة محدودة هي ٩,٦ بت في الثانية، واستخدام البرمجيات التي تاتي مع المودم لارسال رسائل الفاكس يوفر رسائل وضوحها اعلى بكثير من الرسائل التي تاتي على الفاكس العادي، اضافة الى ان خزن رسائل الفاكس المُستقبلة ايسر في الكومبيوتر منه في الادراج لا سيما ان حبر تلك الرسائل يخفّ تدريجا مع مرور الوقت حتى يختفي تماما.

ويأتي المودم مع وصلتين خاصتين بالهاتف ومحولين كهربائيين إلا ان هذا يعني ان المودم يتطلب وصله مباشرة بالتيار الكهربائي وبالكومبيوتر وتخصيص مكان منفرد له، لذا يُفضل شراء مودم في شكل بطاقة يمكن وضعها داخل الكومبيوتر ونسيان وجودها، وهذا يؤدي المهام نفسها تقريباً لكن بما انه اكثر مناسبة من الجهاز المستقل لذا تجد ان سعره أعلى وهو بحدود ٢٠٠ دولار وتصنعه أبل وشركات كثيرة اخرى ويمكن في بعض الحالات مقايضة المودم الخارجي الذي يقدمه الباعة مع الكومبيوتر لقاء مودم داخلي ودفع الفرق بين سعري المودمين.

استريو

ومثل هذا الكومبيوتر يوفّر من دون اي اضافات صوت استريو «مضخّم» حقيقي ولذا يمكن تشغيل اقراص الليزر الموسيقية عليه عن طريق برنامج اسمه «أبل سي دي اوديو بلير» أي مُشغل صوت اقراص الليزر، الا ان السماعة الموجودة في الكومبيوتر لا توفر الصوت المضخم في صورة كافية ويمكن في الحالات التي يريد المستخدم الانصات الى الموسيقى وصل سماعة اذنين الى المدخل الخاص بالصوت في مقدمة الكومبيوتر والتحكم بارتفاع الصوت من خلال الزرين الموجودين في مقدمةالكومبيوتر فوق المدخل او من خلال برنامج تشغيل اقراص الموسيقى.

ومن الممكن استخدام مدخل الصوت الموجود خلف الكومبيوتر للحصول على صوت استريو، وتتوافر، لمن شاء الاستزادة، سماعات يصنعها عدد من الشركات لاستخدامها في الكومبيوتر من بينها سوني وفيليبس وترد بقدرات مختلفة وباسعار مختلفة تبدأ من نحو ٥٠ دولارا ويمكن من خلالها تحويل الكومبيوتر الى محطة موسيقى لاقراص الليزر او البرامج المُعدَّة لتوفير الصوت المضخم. ويتم ذلك من خلال ادخال رأس سماعة الصوت الرئيسية في مدخل الصوت ووصل السماعة الثانية الى مدخل خاص في السماعة الرئيسية والتحم بالصوت من خلال السماعة الرئيسية.

وأجد بعد تجربة عدد من السماعات ان الاداء الذي يقدمه الكومبيوتر ممتاز ولا تقدر عليه الا محطات الهاي فاي المرتفعة الثمن والفرق الاساسي هو ان المحطة الاخيرة تستطيع تشغيل اشرطة الموسيقى مع انه من يتعود سماع الموسيقى من اقراص الليزر سيجد ان مستوى اداء الاشرطة دون مستوى الاقراص بكثير ولعله لا يعود الى الاشرطة ثانية. ولصالح برنامج تشغيل اقراص الموسيقى على الجهاز تمكنه من توفير خيارات لا يوفرها بعض محطات الهاي فاي ومن ذلك مثلاً انتقاء خيار تشغيل الموسيقى بـ«غربلتها» أي ان البرنامج يدرج المقاطع الموجودة في القرص كيفما اتفق لذا لا يعاني المستمع من رتابة تلاحق المقاطع الموسيقية ولعل هذا انسب للاقراص التي تحتوي الاغاني اكثر من مناسبته لمواد اخرى. ومن الميزات الخاصة التي ينفرد بها البرنامج تمكين المستخدم من النقر على اي مقطع يريده لتشغيله او الانتقال الى اي جزء من المقطع المطلوب.

اذن يستطيع المستخدم لقاء ٥٠ دولار تقريباً تحويل هذا الكومبيوتر الى محطة هاي فاي لاقراص الليزر والاستمتاع بسماع الموسيقى اثناء كتابة تقرير ما او وثيقة او رسالة ذلك لان برنامج تشغيل اقراص الليزر يعمل في الخلف ويستمر في ذلك حتى اذا اوقف المستخدم عمله.

التلفزيون

وتشحن ابل برنامج تشغيل اقراص الليزر الموسيقية ضمن مجلد يحمل اسم «أبل اكسترا» يحتوي أيضا على برنامج لتشغيل الفيديو يحمل اسم «أبل فيديو بلير» ويحتاج لاتمام عمله اضافة مكانها مجلد الاضافات هي «فيديو ستارت أب» وبطاقة خاصة لعرض الفيديو جاءت مع الكومبيوتر وشاشة اقصى ما تستطيع عرضه ٦٤٠X٤٨٠ بكسل (نقطة على الشاشة) او اقل من ذلك.

ويمكن تشغيل الفيديو على شاشات قطرها ١٧ بوصة لكن يجب اختيار مستوى العرض الاخفض من خلال مربع «خيارات» في اضافة «الشاشات» الموجودة في النظام. ولاتمام عرض الفيديو او البرامج التلفزيونية يجب وصل شريط الهوائي الى مدخل موجود خلف الكومبيوتر ومن ثم اجراء عملية برمجة بسيطة يقوم بها البرنامج في صورة آلية.

ويمكن من خلال نوافذ التحكم المُلحقة بالبرنامج تحديد التوليف بموجة تلفزيون معينة أو اختيار نظام العرض الشائع في بلد المستخدم وهذه تتضمن الانظمة الرئيسية الثلاثة «بال» و«سيكام» و«ان.تي.اس.سي». كما يمكن اختيار نافدة عرض التلفزيون او اختيار اكبر حجم ممكن وهذا يغطي الشاشة التي كانت خلال هذا العرض الاولي من صنع سوني بقياس ١٧ بوصة.

وخلال عرض برنامج التلفزيون يستطيع المستخدم التقاط صورة شاشة من خلال الضغط على مفتاحي التحكم وحرف «سي». ويمكن ايضا استخدام الخيار الموجود في البرنامج لتجميد صورة ما ومن ثم التقاطها وخزنها باسم يختاره المستخدم لاستعمالها او خزنها في ما بعد. ويمكن أيضا تسجيل مقطع تلفزيوني في صورة فيلم يستطيع المستخدم في وقت لاحق عرضه باستخدام برنامج ملحق باضافات ابل هو «موفي بلير» أي برنامج عرض الافلام، مع الاشارة الى ان تصغير نافذة العرض الى اقل حجم ممكن يضمن مستوى عرض أفضل مما يحصل عند التقاط مقطع الفيلم فيما النافذة بحجم كبير، ومع الاشارة كذلك الى ان تسجيل مقطع من فيلم يتطلب مساحة كبيرة من القرص الثابت اذ ان مقطعا قصيرا جدا! يتضمن ٦٠ إطارا (اي العرض لمدة ثلاث ثوان) يتطلب اكثر من ٢ ميغابايت حتى بعد ضغطه.

وما يحصل عليه المستخدم باستعمال البرامج التي تشحنها أبل صور مُلتقطة او مقاطع من افلام ذات جودة منخفضة والسبب ان الالتقاط يجري وفق عدد نقاط الشاشة. ومع انه من الممكن تحسين مستوى الصور بعد التقاطها عن طريق برامج مهنية مثل فوتوشوب الا ان البرامج التي ترد مع الكومبيوتر مُخصصة للاستخدام المنزلي وتقدم بالتالي اداء «منزليا» لا يرقى الى المستوى المهني، ولا يمكن منطقيا ان ينتظر المستخدم الحصول من هذه البرامج على اداء يوازي ذلك الذي يمكن ان يحصل عليه من انفاق عشرة أو خمسة عشر الف دولار.

وهناك فائدة اخرى من هذا البرنامج هو الحصول على المعلومات التي يبثها بعض محطات "التلفزيون من خلال خدمات «تليتكست» أو ما ماثل ذلك. ومع ان جلب صفحة ما يستغرق في البرنامج وقتا اطول مما يستغرقه طلبها من خلال التلفزيون، الا انه من الممكن التقاط صورة لما تعرضه النافذة الخاصة بذلك (لا يمكن تعديل حجمها) ودراسته في وقت لاحق أو خزنه لمتابعة حركة سهم ما مثلا وجمع صورة وافية عن آخر تطورات اسواق المال في العالم.

ويمكن تقليب الصفحات بالنقر على الألوان التي تدل على مكانها او نوعها او ادخال رقم الصفحة المطلوبة بكتابتها من خلال لوحة الارقام. ولا اعرف مشكلة تعترض الحصول على هذه المعلومات وخزنها في التلفزيون ولم اقرأ تحذيرا بهذا الخصوص في ادلة الاستعمال التي تشحنها أبل مع الكومبيوتر، الا انه من المناسب الاستفسار عن ذلك من محطات التلفزيون التي تبث هذه الخدمات المعلوماتية حيثما توافرت.

الفيديو

ومشكلة مستوى الصور او الافلام التي يحصل عليها المستخدم ينطبق على عرض اشرطة الفيديو من خلال اطلاق احد خيارات برنامج تشغيل التلفزيون. ولكن باستثناء محاولة التقاط صورة من فيلم فيديو مُسجل (بعد اختيار الصورة المطلوبة وتجميدها وخزنها)، لا اجد عموما سببا يدعو المستخدم الى اللجوء الى برنامج تشغيل افلام الفيديو لمجرد عرض الفيلم على شاشة التلفزيون.

ووجدت مع ذلك ان هناك مهمة مفيدة يمكن ان يقوم بها البرنامج فقد حدث خلال زيارة اخيرة الى القدس ان تعطلت آلة التصوير اليدوية وكان علي ان الجأ الى فيلم الفيديو الذي التقطته خلال الزيارة، واستطعت بسهولة التقاط مجموعة لا بأس بها من اللقطات التي امكن في ما بعد توضيبها بواسطة برنامج فوتوشوب ونشرها. واعتقد ان بعض الصحف الاقل اقتدارا او المنشورات الاخرى تستطيع بواسطة كومبيوتر مثل هذا اعادة عرض صورة لحدث لم تتمكن من الحصول على صورة له فوجودها كما هي افضل احيانا من عدم وجودها وان كنا ندخل هنا مجالا يجب الحذر منه هو حقوق التاليف والنشر.

ويجب للحصول على هذه النتيجة ربط آلة تسجيل الفيديو او آلة تصوير الفيديو الى المآخذين المخصصين لذلك خلف الكومبيوتر وتشغيل اي من الآلتين ليظهر الفيلم المُصور على الشاشة ضمن النافذة المخصصة لذلك.

وباختصار يمكن القول بعد تجربة هذا الكومبيوتر نحو شهرين انه يؤدي فعلا المهام التي أبل انه يؤديها فهو محطة هاي فاي جيدة، ويمكن اللجوء اليه اذا ضرب التلفزيون عطل ممبت مساء يوم خميس او خلال عطلة طويلة، ويمكن في بعض الحالات ملاحقة فيلم او برنامج ما في نافذة صغيرة واتمام رسالة او مقال في نافذة لخرى.

وهذه المهام كافية لشراء كومبيوتر مثل هذا بسعر مثل المُشار اليه. اما كل باقي ما تشحنه الشركة الصانعة مع الكومبيوتر فهو عملياً مجاني.



شاشة التلفزيون

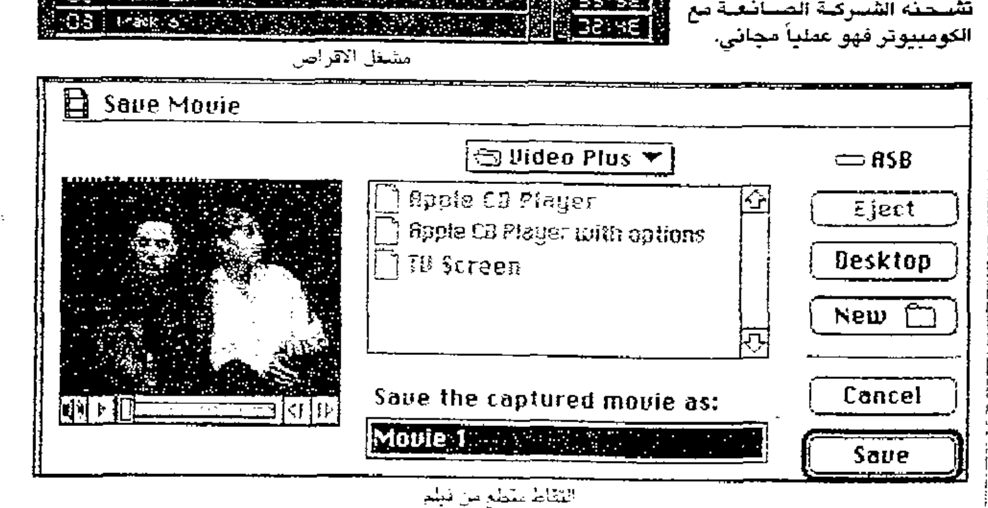
التحكم بمحطة تلفزيون

مشغل الاقراص وخياراته

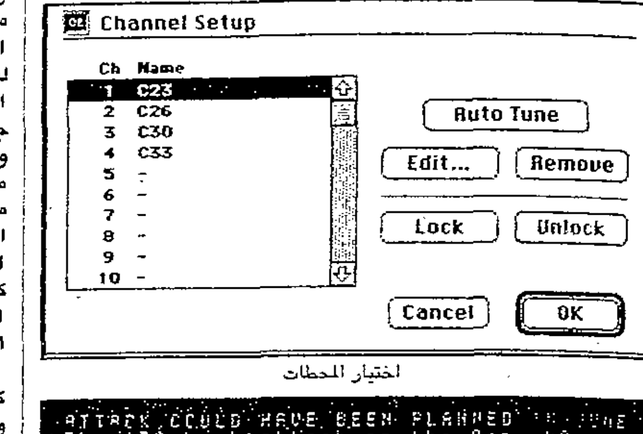


التلفزيون والفيديو والتليتكست

مشغل الاقراص



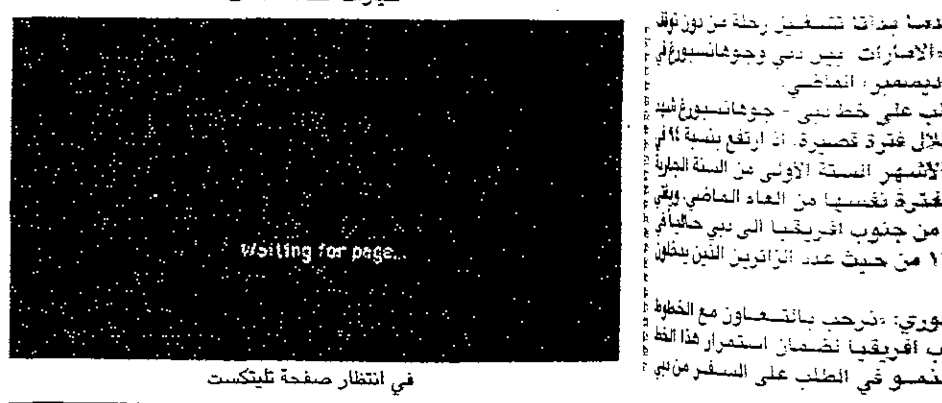
التقاط مقطع من فيلم



اختيار المحطات

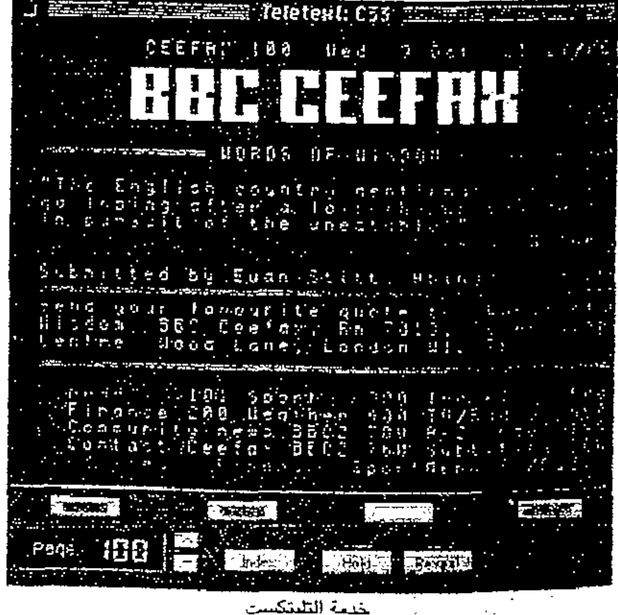
خبر من تليتكست

خيارات انتقاء المحطات



في انتظار صفحة تليتكست

خيارات استعمال كويك تايم



خدمة التليتكست

اختيار الشاشة المناسبة للعرض

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٦١٢,٣٠	٢١٤٢٣,٧٤	٢١٣٩٧,١٩	٢١٤٢٩,٩٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٦٠٥٣,٢٣	٦٠٥٩,٢٠	٦٠٢٠,٨١	٦٠٠٤,٧٨	٦٠٥٩,٢٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٤٠٥٣,١٠	٤٠٤٢,١٠	٤٠٢٤,٤٠	٤٠٥٠,٨٠	٤٠٥٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٣٤,٨٢	٢٧١٦,٣٦	٢٧١٤,٩٠	٢٧٢٨,٤٥	٢٧٣٤,٨٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك(٤٠)	٢١٨٥,٢٣	٢١٦٥,٣٣	٢١٥٨,٥٢	٢١٦٨,٢٨	٢١٨٥,٢٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٢٨,٥٢	٢٤٣٢,٩٢	٢٤٣٠,٣٥	٢٤٤٦,٢٥	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥١٠,٠٥	١٢٤٣٦,٨٠	١٢٣٩٦,١٨	١٢٤٩٠,٧٠	١٢٥١٠,٠٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٦٤,٥٢	٢٠٦٨,٧٢	٢٠٧١,٢٦	٢٠٦٠,٤٨	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٥٥	٢٣٥٣,٨٠	٢٣٦٥	٢٣٦٦,٢٠	٢٣٦٦,٢٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	609.5	3.5	660.5	529
AIRTOURS	633	9	633	309
ALLIED COLLOIDS	147.5	-1	153.5	115.5
ALLIED DOMECQ	472.5	-5.5	556	422
ANGLIAN WATER	537.5	-1	614	518
ARGOS	793.5	6	796.5	539.99
ARJO WIGGINS APL.	165.5	2.5	243	154.5
ASDA GROUP	114.5	1	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	419.5	-2.5	422	344
ASSD.BRIT.PORTS	267.5	-3.5	313	261
BAA	516	11.5	554	454
BANK OF SCOTLAND	274	2	312	228
BARCLAYS	996.5	10.5	996.5	688
BASS	799.5	4.5	843.5	653
BAT INDS.	431	-6.5	585	422
BBA GROUP	369.5	3.5	369.5	263
BET	229	0	240	120
BICC	304	0	352.01	244.45
BLUE CIRCLE INDS.	405	0	412.5	283
BOC GROUP	865.5	-2	945	844.5
BOOKER	404	-1	405.5	337
BOOTS	638	-5.5	646	536
BOWTHORPE	459.5	-2	468.5	384
BPB	384	-1	388.5	273
BRIT.AEROSPACE	1163.5	23.5	1163.5	707
BRIT.PETROLEUM	678.5	1	699.5	461
BRIT.SKY BCAST.	691	17.5	691	366
BRITANNIC ASR.	734	-2.5	821	676
BRITISH AIRWAYS	594	7	601	455
BRITISH BIOTECH	200	1	326.46	82.43
BRITISH ENERGY	220	0	220	192
BRITISH ENERGY PP	125.5	3.5	125.5	91
BRITISH GAS	187	-2.5	267.5	171.5
BRITISH LAND	463	-2.5	472.5	356
BRITISH STEEL	181	-2.75	200	150
BRITISH TELECOM.	351.5	4	387.5	326.5
BTR	261	-1	338	232
BUNZL	243.5	2	245	166
BURMAH CASTROL	1106	6	1167	912
BURTON GROUP	150.75	0	160	98
CABLE & WIRELESS	436.5	-0.5	546	399
CADBURY SCHWEPPES	521.5	0.5	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	333.5	2.5	333.5	198
CARADON	263.5	0.5	264	175
CARLTON COMMS.	520.5	10.5	528	373.14
CHARTER	844	0.5	972	792
CHUBB SECURITY	318.5	1	386	300
COATS VIYELLA	160.5	0	207	147
COMMERCIAL UNION	651.5	3	677.5	561
COMPASS GROUP	592	0	616	429
COOKSON GROUP	246.5	-3	327	234.5
COURTAULDS	451.5	-5.5	487.5	360
COWIE GROUP	376	-2	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1337.5	1.5	1653	1078
DALGETY	320	-0.5	444	298
DANKA BUS.SYS.	592.5	-22.5	848	388
DE LA RUE	585	-0.5	922	585
DIXONS GP.	578.5	9.5	578.5	382
EAST MIDLANDS ELTY.	484	0.5	788.75	483.5
ELECTROCOMP.	395	-1	407	302
EMAP	745	4.5	784	513
EMI GROUP	1289	-7.5	1485	1130.45
ENTERPRISE OIL	573.5	11.5	587.5	333
FKI	206	0.5	213	151
GENERAL ACCIDENT	737.5	6.5	744.5	613.5
GENERAL ELEC.	381	-2.5	399.5	301.5
GKN	1153.5	7.5	1170	757
GLAXO WELLCOME	1005	10	1028	771.5
GLYNWED	367.5	2.5	388	298
GRANADA GROUP	887	-1.5	892	629
GRAND MET.	487.5	1.5	491	412
GREENALLS GP.	568	-2.5	632	477
GT.UNVL.STORES	626.5	6.5	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	270.5	-2	292	220
GUINNESS	463.5	6	509	441
HAMMERSON	386.5	0	404.5	319
HANSON	86	-1.25	129.15	81.75
HARRISONS &CROS.	131.5	-1.5	172	121.5
HAYS	511	-0.5	511.5	352
HEPWORTH	301.5	0	319	253
HILLSDOWN HDG.	182	-2.5	192	151
HSBC HOLDINGS	1296.5	2.5	1296.5	915
HSBC HOLDINGS (L)	1263	4.5	1263	899
HYDER	684	-6.5	778	658
IMI	401	2	411	302.5
IMP.CHM.INDS.	797.5	-4.5	954	731.5
IMPERIAL TOBACCO GP.	379	-3	417	375
INCHCAPE	282.5	0	321	206.5
JOHNSON MATTHEY	611	-11.5	663	511
KINGFISHER	654.5	-1	682.5	470
LADBROKE GROUP	207.5	0	209.5	123
LAIRD GROUP	458.5	-1.5	502	367
LAND SECURITIES	711.5	1	715	573
LAPORTE	724	-0.5	849	610
LASMO	228.5	7	228.5	150
LEGAL & GENERAL	332	-2.5	336.5	255.6
LLOYDS ABBEY LF.	641	0.5	646	440
LLOYDS TSB GP.	405	0.5	415	294.5
LONDON ELTY.	570	-5	882.86	570
LONRHO	164	0	217	154.5
LUCASVARITY	258.5	3.5	258.5	231
M&G.GROUP(HDG.)	1105	0	1353	1062
MARKS & SPENCER	525	3.5	525	404
MEDEVA	276	0	286	217.5
MEPC	432.5	2.5	446	360
MERCURY ASSET	1103	1.5	1117.5	844
MFI FURNITURE	203.5	0	206	135
MIRROR GP.	225.5	5.5	239	163
MISYS	917.5	0	926	561
MORGAN CRUCIBLE	483.5	5.5	486	381
MORRISON(WM)SPMKTS.	161	-0.5	175	133
NAT.WSTM.BANK	709	13.5	712	609.5
NATIONAL GRID	171	-2	211	165
NATIONAL POWER	376.5	-3	605	375
NEXT	566.5	0.5	600	399.5
NFC	190.5	4.5	198	131
NORTHERN FOODS	207	0.5	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	95	1	132	85.5
OCEAN GROUP	467.5	0	468	360
ORANGE	183	-3.5	253	174
PEARSON	696.5	20	739	594
PEN.&ORNTL.DFD.	635.5	3.5	645	460
PHILIPPINE GOLD	200	-7.5	337.5	100
PILKINGTON	174	-3.5	222	172.58
POWERGEN	470.5	1.5	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PROVIDENT FINL.	457.5	-5	496.5	379
PRUDENTIAL CORP.	481.5	4.5	483	386
RACAL ELECTRONIC	287	0	346	252
RAILTRACK GP.	478.5	0	493	380
RAILTRACK GP.PP.	287.5	-1	302.5	190
RANK GROUP	437.5	-8.5	545	386
RECKITT & COLMAN	719.5	3.5	733.5	621
REDLAND	456	-1.5	472.5	326
REED INTL.	1167.5	-2.5	1210	948
RENTOKIL INITIAL	433.5	-1.5	442	311
REUTERS HOLDINGS	795.5	4	797	557
REXAM	359.5	1	414	325
RTZ MINING	565	10	625	478
RMC GROUP	1175	1.5	1195.5	934
ROLLS-ROYCE	262	5.5	266	150.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	422	-1.5	429	353
RTZ CORP.	980	1	1074	875
RYL.BK.OF SCTL.	515	1	608	469
SAFEWAY	362.5	6.5	362.5	291
SAINSBURY (J)	356	-3	424	352
SALVESEN(CHRIS.)	320	0	366	237
SCHRODERS	1445	-5	1465	1189
SCOT.& NEWCASTLE	651.5	0.5	699	580
SCOT.HYDRO-ELEC.	275	-1	368	275
SCOTTISH POWER	306	0	392.42	294.92
SEARS	91	3	108	87
SECURICOR	288.5	-2.5	310	244
SEDGWICK GROUP	123	1.5	151	105
SEMA GROUP	842.5	0	842.5	487.07
SEVERN TRENT	592	3.5	688	524
SHELL TRANSPORT	1037.5	-1.5	1040.5	727
SIEBE	955.5	-3	1007.5	732
SLOUGH ESTATES	254	2.5	260	189
SMITH & NEPHEW	200.75	-0.75	216.25	178.5
SMITH (DAVID S)	322.5	0	344	242
SMITH(WH)GROUP	471.5	0.5	532	374
SMITHKLINE BHM.	790	-1.5	821.5	624.14
SMITHS INDS.	810.5	5.5	810.5	559
SOUTH WEST WATER	672.5	0	729	489
SOUTHERN ELEC.	611.5	2	904	609
SOUTHERN WATER	1050	0	1072.5	652
STAGECOACH HDG.	570	4.5	577.5	244.59
STD.CHARTERED	681.5	0	722.5	485
STOREHOUSE	304.5	-3	361	282
SUN LIFE & PROVINCIA	238.5	0.5	238.5	209
T & N	129	0	185	120
TARMAC	93	1	134	81
TATE & LYLE	484	-1	497	437
TELEWEST COMMS.	123	0	188.5	118
TESCO	332.5	5	332.5	263.5
THAMES WATER	544.5	4	599	513
THISTLE HOTELS	171	0.5	176	170
THORN	361.5	5	405	352
TI GROUP	561.5	-3	593.5	420
TOMKINS	270	-3	293	236
UNIGATE	435	5	460	394
UNILEVER (UK)	1352.5	0.5	1406.5	1174
UNITED ASSURANCE GRO	457.5	1.5	539	374
UNITED BISCUITS	215.5	-1	290	198.5
UNITED UTILITIES	572.5	4	632	530
UTD.FRIENDLY B	910	9	910	688
UTD.NEWS & MEDIA	690.5	4.5	752	511
VENDOME LUXURY U	572.5	0	654	528
VICKERS	287.5	2.5	293	241
VODAFONE GP.	226.5	-3.5	274	207.5
WASTE MAN.INTL.	288	-4	395	288
WESSEX WATER	317.5	0	368	302
WHITBREAD	726	8	757	608
WILLIAMS HDG.	365	3.5	367.5	311
WOLSELEY	504.5	-1.5	508.5	376
WPP GROUP	241	1	244.5	146
YORKSHIRE ELTY.	718.5	-3	940.36	653
YORKSHIRE WATER	599	0	758	585
ZENECA	1725	-1	1726	1175

FRANCE

ACCOR	643	-1	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	155.6	-0.7	169	128
AIR LIQUIDE	795	6	861.82	707.27
ALCATEL ALSTHOM	465.1	2.6	492	374.1
AXA	316.7	2.9	327.82	251.9
BANCAIRE (CIE.)	520	5	604	442
BIC	774	11	774	432
BNP	199.2	0.9	236.2	171.5
BON MARCHE	1100	40	1400	890
BOUYGUES	525	13	587	450.1
CANAL +	1229	0	1318	815
CAP GEMINI	236	-0.2	241.8	122.2
CARREFOUR	2865	40	2947	1774
CASINO GUIPCHN.	230.6	0.6	231	135.5
CASTORAMA DUBOIS	883	0	1040	760
CCF	235	-1.9	258.9	221.3
CETELEM	1129	11	1165	713
CHRISTIAN DIOR	636	6	753	456
COMM UNION FRANCE LI	522	1	771	360
COMPT. MODERNES	2505	-11	2647	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	444	2.6	458.9	375
DANONE	738	-13	830	685
DASSAULT AVIATION	1045	0	1046	303
DASSAULT SYSTEMES	215	-1.5	225.9	153
DOCKS DE FRANCE	1229	-14	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	618	4	620	411.8
ECCO	1225	16	1378	688
ELF AQUITAINE	420.5	7	420.5	308
ERIDANIA BEGHIN SAY	798	-1	905	693
ESSILOR INTL.	1399	1	1493	870
FINAXA	267.5	1	297	221
HAVAS	346	2.1	459.8	311.6
HERMES INTL.	1320	0	1465	836
IMETAL	783	0	830	545
L'OREAL	1825	51	1844	1030.91
LAFARGE COPPEE	317.5	10.5	354.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	166.2	1.6	166.2	84
LEGRAND	894	18	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1923	0	2048	1225
LVMH	1161	14	1327	933
LYONNAISE DES EAUX	463	-6.5	533	426
MICHELIN	250.9	-5	265.2	185.2
MOULINEX	96.1	-0.4	107	65
NAVIGATION MIXTE	730	-1	819	630
PARIBAS A	328	-1.3	335	234.5
PATHE	1526	55	1526	1175
PECHINEY A	220	0.6	254.5	168
PERNOD-RICARD	270.5	-4.4	354	270.5
PEUGEOT SA	570	0	791	559
PINAULT PRINTEMPS	1936	16	1936	907
POLIET	455	4.5	558	365
PRIMAGAZ	576	1	613	355
PROMODES	1438	-11	1485	1066
RENAULT	121.9	3.4	161.2	108.5
REXEL	1426	-3	1450	773
RHONE POULENC A	145.1	0.6	145.1	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1270	42	1270	728
SAGEM	3160	12	3370	2650
SAINT GOBAIN	706	4	706	527
SAINT-LOUIS	1288	37	1600	1168
SANOFI	465.8	9.3	465.8	280.3
SCHNEIDER	259.7	9	270	166.7
SEB	1050	11	1050	548
SEITA	203.5	1.4	240	157.8
SOCIETE GENERALE	577	5	623	505
SODEXHO	2605	25	2605	1206
SUEZ (CIE.)	218.5	2.5	222	170.2
SYNTHELABO	471	3	471	283.6
THOMSON-CSF	158.1	-0.2	161.2	93
TOTAL 'B'	416	4	416.5	285
TV.FSE.1 (TF1)	573	8	635	462.5
UAP (CIE.)	106.1	0.2	139.5	98.5
USINOR SACILOR	80.2	0.15	87.4	58.2
VALEO	297.9	0.9	297.9	201.5
WORMS ET CIE R	259.5	-0.5	286.4	205

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1400	49	1430	875
ADIDAS	135	-7.8	148.3	70.15
ALLIANZ HLDG.	2727	45	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1042	-3	1230	870.88
ALTANA	1311	16	1344	798
ASEA BROWN BOVERI	640	-7	680	607
BADENWERK	579	11	579	477
BANKGESELLSCHAFT BER	29.7	-0.1	41.8	29.6
BASF	49.36	0.26	49.99	30.15
BAYER	59.11	0.38	59.11	35.75
BAYER.HYPBK.	44.51	-0.09	44.79	32.95
BAYERISCHE VBK.	56.15	0.05	56.15	38.7
BEIERSDORF	75.95	0.2	78.5	46
BERLINER KRAFT&LICHT	468	25	468	398
BHF BANK	38.3	-0.38	43.2	37.06
BILFINGER & BERGER	61.8	0.3	66.7	49.7
BMW	902.5	0.5	904	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	115.3	0.3	127	99.5
CONTIGAS	508.5	0.3	571	507
CONTINENTAL	26.68	-0.12	27.91	19.05
DAIMLER-BENZ	89.8	1.35	89.8	65.9
DEGUSSA	605.5	1	610.5	434
DEPFA-BANK	61	0.95	62.5	49.58
DEUTSCHE BANK	71.35	0.13	76.74	61.95
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	0	4100	3900
DOUGLAS HOLDING	64.7	0.7	67.5	46.7
DRESDNER BANK	39.85	0.45	41.8	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	905	-5	949	818.27
FORD-WERKE	800	0	930	750
FPB HOLDING	308	1.5	325	297
FRESENIUS PREF.	318.9	4.9	320.5	107.8
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	248	0	252.5	174
GEHE	108	-2	110	65.2
HAPAG LLOYD	798	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	116.9	3.9	116.9	86.6
HENKEL	67.6	0.8	68.25	61.2
HENKEL PREF.	67.9	1.1	68.85	50.4
HEW	415	0	462	375
HOCHTIEF	67.9	0.3	74.2	54.7
HOECHST	58.85	-0.35	59.21	34.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	277	1	294.5	258.5
ISAR AMPERWERKE	580	0	645	540
KARSTADT	541	6.5	639	516.5
LEIFHEIT	66	0	72	55
LINDE	965	-1	1000.5	835
LUFTHANSA	20.8	-0.5	25.83	18.6
MAN	395.5	2	444.3	350.4
MANNESMANN	597	11.3	597	449
MERCK (E)	57.4	0.23	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	29.01	0.11	35.75	24.61
METRO	139.5	0.8	143.5	132.4
MUNCH.RUCK.REGD.	3440	5	3598	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	423	3	439	386
PREUSSAG	381	3.5	441.5	339.5
RHEINELEKTRA	1338	-7	1380	1062
RWE	63.77	1.4	63.77	48.1
RWE PREF.	52.5	1.5	52.5	38.6
RWE-DEA	410	9.5	415	381
SAP	277	5.5	277	175
SAP PREF.	284	6.9	284	182
SCHERING	123.5	0.05	124.4	95.03
SCHWARZ PHARMA	118.25	-1.75	121.9	57.5
SGL CARBON	180	-2	188	92
SIEMENS	80.77	-0.01	85.96	71.9
SKW TROSTBERG	45.35	0.04	46.45	29.7
SPRINGER (AXEL) R	970	10	1000	843
SUEDZUCKER	656	-7	735.76	640
THUEGA	450	0	520	435
THYSSEN	282.2	1.1	297.5	251.1
VEBA	83.35	-0.15	84.65	55.79
VEW (B)	500	0	529	428
VIAG	563	-0.5	627.67	523.7
VICTORIA HDG. R	965	-4	1148	842
VOLKSWAGEN	586.5	2.75	590.2	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	441.5	1.8	443.8	313

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	835	15	940	725
ABB AG B	1583	-5	1588	1283
ABB AG R	314	2	314	251
ADECCO B	362	-3	365	161
ALUSUISSE B	941	-1	1037	825
ALUSUISSE R	951	-1	1041	825
ARES-SERONO B	1252	22	1275	725
BALOISE R	2600	5	2840	[illegible]
BANQUE PARIBAS SA P	340	20	360	320
BK VISION B	775	5	807	690
CIBA-GEIGY B	1594	8	1616	923
CIBA-GEIGY R	1594	3	1623	932
CLARIANT	453	0	463	353
CS HOLDING R	127.5	1	134.5	106
ELEKTROWATT B	490	-3	512	336
EMS-CHEMIE B	4895	-20	5615	4550
GAS VISION B	700	5	736	541.15
GOTTHARD BANK B	660	5	695	630
HOLDERBANK B	899	4	1000	837
HOLDERBANK R	181	-2	200	168
JULIUS BAER B	1322	-2	1440	1215
LANDIS&GYR R	1000	0	1000	585
LLB B	391	0	391	338
MOTOR-COLUMBUS B	2635	15	2650	1970
NATIONAL-IN. R	2520	-30	2950	2425
NESTLE R	1411	12	1486	1136
NEUE AARG BANK R	380	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	128	-0.5	136	87.5
PARGESA B	1485	-15	1520	1340
PHARMA VISION B	598	6	642	516
PIRELLI INTL. B	170	0.5	173	114
RICHEMONT B	1995	40	2100	1520
ROCHE HOLDING B	15900	0	17000	14000
ROCHE HOLDING GSH.	9645	-20	9950	8090
SANDOZ B	1500	6	1519	918
SANDOZ R	1500	3	1523	918
SCHINDLER R	1260	0	1440	1080
SMH B	807	3	892	649
SMH R	182.5	1.5	199.5	140
STILLHALTER VIS.	571	1	583	526.06
SULZER R	752	-10	865	646
SURVEILLANCE B	2810	-25	3040	2055
SURVEILLANCE R	537	2	555	380
SWISS BANK CO R	249	0.75	253	212.5
SWISS RE. R	1355	7	1360	1170
SWISSAIR R	1017	-26	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1252	5	1344	1144
UNION BANK SWITZ. R	253	0.75	301	231.25
WINTERTHUR IN. R	774	-2	827	698
ZURICH IN. R	357	2	361	306

JAPAN

ACOM	4350	50	4460	3250
ADVANTEST	4660	110	5581.82	3870
AISIN SEIKI	1660	20	1700	1240
AJINOMOTO	1260	10	1320	986
ALL NIPPON AIRWAYS	1020	20	1200	960
AMWAY JAPAN	4650	60	5500	3830
ASAHI BANK	1260	30	1410	987
ASAHI BREWERIES	1220	10	1290	1100
ASAHI CHEMICAL IND.	749	7	824	701
ASAHI GLASS	1240	10	1340	985
ASHIKAGA BANK	630	0	718	580
AUTOBACS SEVEN	9510	230	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	880	10	957.6	704.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	2400	10	2590	1876.19
BANK OF YOKOHAMA	870	7	1010	705
BANYU PHARMS.	1490	30	1600	1050
BRIDGESTONE	1990	30	2100	1400
CANON	2330	30	2330	1700
CANON SALES	3000	50	3080	2285.72
CHIBA BANK	868	4	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2380	20	2660	2350
CHUGOKU BANK	1850	40	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2330	20	2500	2280
COSMO OIL	630	20	724	477
CREDIT SAISON	2640	0	2680	2070
DAI NIPPON PRINTING	2090	0	2140	1560
DAI-ICHI KANGYO BK.	1930	30	2160	1700
DAIEI	1050	-10	1490	997
DAIICHI PHARM.	1740	10	1780	1340
DAINIPPON INK&CHEMIC	506	3	569	418
DAIWA BANK	682	10	872	601
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1630	0	1730	1490
DAIWA SECURITIES	1300	20	1680	1180
DDI	882000	16000	962000	732000
DENSO	2440	30	2490	1830
EAST JAPAN RAILWAYS	526000	9000	603000	474000
EBARA	1690	-10	1780	1380
EISAI	2030	0	2140	1600
FAMILYMART	4950	10	5120	3827.3
FANUC	3860	0	4700	3750
FUJI BANK	2140	10	2450	1830
FUJI ELECTRIC	537	5	608	472
FUJI PHOTO FILM	3480	30	3560	2470
FUJITSU	1050	0	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	641	-1	672	445
GENERAL SEKIYU	913	18	1030	882
GUNMA BANK	1000	7	1260	984
HACHIJUNI BANK	1180	20	1260	1080
HANKYU	581	1	649	514
HINO MOTORS	1090	-10	1160	710
HIROSHIMA BANK	624	4	678	495
HITACHI	1070	0	1140	968
HITACHI METALS	1060	10	1380	1000
HITACHI ZOSEN	578	14	624	488
HOKKAIDO ELEC.POWER	2330	10	2510	2270
HOKURIKU BANK	621	1	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2340	0	2510	2320
HONDA MOTOR	2770	30	2960	1760
HOYA	3690	-40	3860	2940
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2380	20	3061.29	2127.5
ISETAN	1570	10	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	542	5	542	402
ISUZU MOTORS	624	6	650	406
ITO YOKADO	6000	0	7000	5370
ITOCHU	715	-1	800	601
JAPAN AIRLINES	727	30	910	601
JAPAN ASSD.FINANCE	9950	90	13400	8800
JAPAN ENERGY	386	2	430	284
JAPAN TELECOM	2800000	50000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC.	804000	-4000	1010000	796000
JOYO BANK	779	3	820.86	688.34
JUSCO	3520	10	3730	2330
KAJIMA	1060	20	1200	931
KANSAI ELECTRIC PWR.	2410	30	2550	2350
KAO	1390	10	1490	1200
KAWASAKI HEAVY IND.	534	8	565	421
KAWASAKI STEEL	383	9	401	335
KDD	10600	100	12200	8170
KEIO TEITO ELEC.	638	18	658	551.45
KEYENCE	13700	100	15100	11100
KINDEN (OK)	1640	-20	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	769	1	817	733.02
KIRIN BREWERY	1220	20	1420	1000
KOBE STEEL	289	4	350	256
KOKUSAI SECURITIES	1470	10	1750	1270
KOKUYO	2930	0	3040	2150
KOMATSU	993	-4	1090	745
KUBOTA	673	-3	760	614
KURARAY	1150	20	1240	975
KYOCERA	7940	-10	8570	6740
KYOWA HAKKO KOGYO	996	1	1080	914
KYUSHU ELEC.POWER	2380	20	2620	2330
LONG-TERM CR.BK.OF J	782	-1	920	723
MARUBENI	560	-9	637	481
MARUI	2210	10	2430	1740
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2770	30	2870	1870
MATSUSHITA COMMS.	3060	-20	3090	2230
MATSUSHITA ELEC.INDL	1920	0	2060	1420
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	20	1190	1000
MAZDA MOTOR	533	3	550	316
MINEBEA	988	7	1000	775
MITSUBISHI	1360	-10	1490	1090
MITSUBISHI CHEMICAL	480	4	600	446
MITSUBISHI ELECTRIC	749	1	824	680
MITSUBISHI ESTATE	1530	10	1540	1020
MITSUBISHI HEAVY IND	908	9	964	778
MITSUBISHI MATERIAL	511	-1	642	456
MITSUBISHI MOTORS	962	4	973	772
MITSUBISHI OIL	868	4	972	796
MITSUBISHI TST.& BKG	1760	20	1870	1340
MITSUI & COMPANY	979	7	1000	794
MITSUI FUDOSAN	1500	10	1520	1110
MITSUI MAR.&FIRE INS	800	21	887	603
MITSUI OSK LINES	345	5	387	264
MITSUI TST.BANKING	1180	20	1300	816
MITSUKOSHI	1090	30	1240	802
MURATA MANUFACTURING	3910	40	4340	3100
MYCAL	1780	0	1890	1180
NAGOYA RAILROAD	474	-1	569	472
NEC	1270	-10	1410	1080
NGK INSULATORS	1170	0	1240	926
NICHIDO FIRE&MAR.INS	747	-5	900	716.2
NICHIEI	7600	50	7850	6310
NIKKO SECURITIES	1170	20	1420	947
NIKON	1330	0	1590	1150
NINTENDO	7420	50	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	362	0	493	360
NIPPON EXPRESS	1010	22	1110	816
NIPPON MEAT PACKERS	1480	-20	1660	1320
NIPPON OIL	671	-1	766	535
NIPPON PAPER INDS.	689	19	773	627
NIPPON STEEL	348	3	385	330
NIPPON TEL.NETWORK	34200	-100	34700	24400
NIPPON TRUST BK.	500	5	642	342
NIPPON YUSEN KK	589	5	649	526
NISSAN MOTOR	885	-6	998	680
NISSHIN STEEL	387	5	483	367
NISSHO IWAI	522	-4	624	371
NISSIN FOOD PRDS.	2670	10	2900	2220
NKK	290	5	344	246
NOMURA SECURITIES	1960	10	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	640	-3	765	550
NPN.TELG. & TEL.	812000	7000	878000	744000
NSK	797	11	854	603
NTN	761	18	795	581
NTT DATA COMMS.SYSTE	3520000	20000	3710000	2510000
OBAYASHI	944	-1	1040	745
ODAKYU ELECTRIC RY.	733	4	755	645.64
OJI PAPER CO.	873	7	999	802
OKI ELECTRIC IND.	725	-13	987	680
OMRON	2060	80	2650	1950
ONO PHARM.	3530	40	4120	3390
OSAKA GAS	363	-3	428	331
PIONEER ELECTRONIC	2430	70	2650	1520
PROMISE	5160	-20	5510	4000
RICOH	1170	0	1230	1000
ROHM	7030	100	7380	5570
SAKURA BANK	1100	0	1350	930
SANKYO (1ST)	2820	70	2900	2160
SANYO ELECTRIC	570	8	675	511
SAPPORO BREWERIES	1030	10	1050	850
SECOM	7040	60	7400	6540
SEGA ENTERPRISES	4900	20	5790	4410
SEIBU RAILWAY	5960	-130	6430	4300
SEKISUI CHEMICAL	1300	-20	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1250	0	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6860	20	7410	6027.26
SEVENTY SEVEN BANK	1090	0	1100	896
SHARP	1800	0	1920	1350
SHIKOKU ELECTRIC POW	2330	20	2570	2290
SHIMIZU	1100	0	1240	946
SHIN-ETSU CHEMICAL	2030	0	2300	1870
SHISEIDO	1360	10	1410	991
SHIZUOKA BANK	1330	30	1450	1190
SHOWA SHELL SEKIYU	1140	10	1180	796
SMC	7460	-40	8610	7050
SOFTBANK	11200	900	15714.29	9693.88
SONY	7060	-10	7250	4600
SONY MUSIC ENTMT.	4300	30	5780	4010
SUMITOMO	959	10	1250	893
SUMITOMO BANK	2030	20	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	506	2	572	454
SUMITOMO ELECTRIC IN	1560	10	1590	1120
SUMITOMO MAR.&FIRE I	860	4	996	721
SUMITOMO METAL INDS.	320	7	349	277
SUMITOMO METAL MININ	928	28	1100	786
SUMITOMO REAL.&DEV.	865	-5	875	636
SUMITOMO TRUST & BAN	1330	0	1590	1150
SUZUKI MOTOR	1310	30	1490	1020
TAISEI	725	11	815	605
TAISHO PHARM.	2320	20	2430	1850
TAKASHIMAYA	1650	20	1770	1350
TAKEDA CHEMICAL INDS	2060	20	2060	1420
TDK	6940	-10	7060	4850
TEIJIN	550	6	605	459
THE SANWA BANK	2040	20	2250	1650
TOBU RAILWAY	661	2	736	551
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2350	-20	2620	2310
TOKAI BANK	1380	0	1500	1040
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1300	30	1470	1040
TOKYO DOME	2360	70	2360	1500
TOKYO ELECTRIC POWER	2610	0	2860	2600
TOKYO ELECTRON	3300	0	4560	2800
TOKYO GAS	372	2	412	346
TOKYU	801	10	855	630
TONEN	1590	20	1630	1420
TOPPAN PRINTING	1530	40	1630	1260
TORAY INDS.	700	6	784	606
TOSHIBA	765	0	863	697
TOSTEM CORPORATION	3320	20	3610	3050
TOTO	1570	10	1660	1320
TOYO SEIKAN KAISHA	3810	0	3970	2780
TOYO TRUST & BANKING	1020	0	1150	691
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2150	0	2240	1550
TOYOTA MOTOR	2800	20	2870	1860
UNY	2080	10	2280	1730
VICTOR	1370	20	1590	1050
YAMAGUCHI BANK	1780	20	1930	1620
YAMAHA	1880	0	1970	1530
YAMAICHI SECURITIES	679	2	896	528
YAMANOUCHI PHARMS.	2350	20	2500	2140
YAMATO TRANSPORT	1210	10	1300	1080
YAMAZAKI BAKING	1860	20	2160	1720
YASUDA FIRE&MAR.INS.	752	8	839	603
YASUDA TST.&BKG.	590	12	706	448

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.6	0.1	9.9	7.1
BANK OF EAST ASIA	30.3	-0.2	30.5	22.33
CATHAY PACIFIC	12.6	-0.05	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	62	0.25	62.5	41.7
CHEUNG KONG INFR.	13.8	-0.05	14.15	12
CHINA LT.& POWER	37.2	0.1	41.4	32
CITIC PACIFIC	37.7	0	38.3	22.6
CONS.ELEC.POWER ASIA	17.9	0	17.95	11.8
DAO HENG BANK GP.	33.7	1.1	34.1	25.75
FIRST PACIFIC	11.5	0.15	12.85	8.2
GUOCO GROUP	39.8	0.3	45	34.4
HANG LUNG DEV.	15.3	-0.05	15.6	11.7
HANG SENG BANK	93	0.25	93	62.75
HENDERSON INV.	8.8	0.05	8.8	6.05
HENDERSON LD.DEV.	70.25	0.5	70.5	44
HK.& CHINA GAS	13.4	-0.05	13.45	10.25
HK.& SHAI. HOTEL	14.25	-0.1	14.35	8.85
HK.TELECOM.	13.65	0.05	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25	-0.05	27.2	22.55
HOPEWELL HDG.	5.3	0.2	5.9	3.95
HSBC HDG.	155	2	155	109
HUTCHISON WHAMP.	53.75	0	54	41.3
HYSAN DEV.	24.9	-0.05	24.95	17.62
NAT.MUTUAL ASIA	6.8	0	8.15	5.8
NEW WORLD DEV.	43.2	0.4	43.2	28.25
PEARL ORIENTAL	3.6	0.02	3.6	1.38
SHANGRI-LA ASIA	11	0	11.45	8
SINO LAND	8.75	0	8.95	5.65
SUN HUNG KAI PROPS.	86.75	0.5	87.75	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	71.75	1	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	11.2	0.15	11.55	8.5
WHARF HDG.	32.1	0.3	32.6	23.85
WHEELOCK & CO.	17.95	0	17.95	11.85

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	0.05	9.1	7.6
CEREBOS PACIFIC	10.1	-0.1	13.5	8.45
CITY DEVELOPMENTS	10.7	-0.2	13.2	8.6
CYCLE & CARRIAGE	14.1	0.1	17	12.1
DBS LAND	4.46	-0.02	6.2	4
DEV.BANK OF SING.	8.75	-0.05	11	8.75
FRASER & NEAVE	14	-0.2	17.42	13.42
GOODWOOD PARK HOTEL	39	0	39	37
GREAT EASTERN LIFE	25	0	33.7	25
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	0	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	10.3	0	14.3	10.1
OVERSEAS CHINESE BKG	9.3	0	10.86	9.25
OVERSEAS UNION BANK	6.4	0	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	7.7	0	8.5	7.65
SINGAPORE AIRLINES	7.6	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	7.65	0.05	10.8	7.6
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	0	15.6	11.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.16	0	4.14	2.52
SINGAPORE TELECOM	3.1	0.04	4.1	2.79
SINGAPORE TELECOM 10	3.1	0.06	3.98	2.77
SMB UNITED LIMITED	0.3	0.01	0.3	0.27
STRAITS SSHIP.LAND	4.14	-0.06	5.35	3.9
UNITED INDUSTRIAL CO	1.2	0.02	1.63	1.17
UNITED OVERSEAS BANK	8.4	0	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.46	0.06	3.9	2.35

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17.5	0.1	18.87	11.8
BERJAYA SPORTS TOTO	9.3	-0.1	9.4	4.74
DCB HOLDINGS	8.65	-0.05	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.4	-0.1	26.25	17.9
GENTING	19.2	-0.1	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.8	0	7.6	3.96
KUALA LUMPUR KEPONG	6.5	0.05	6.8	4.4
MAGNUM CORPORATION	4.48	-0.02	4.5	2.71
MALAYAN BANKING	25	0	25	18
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.5	0.1	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.15	0.25	8.55	6.5
NESTLE (MALAYSIA)	19.9	0.3	24.9	16.2
PETRONAS GAS	10.2	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	15.1	1.2	15.1	8.45
PUBLIC BANK	3.22	0.02	3.45	2.46
RASHID HUSSAIN	15.8	0	15.8	5.75
RENONG	4	0.02	4.5	3.14
RESORT WORLD	14.3	-0.1	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	25.75	-0.25	27.5	18
SARAWAK ENTER.CORP.	4.4	-0.02	6.4	3.51
SIME DARBY	9	0.25	9	6.05
TELEKOM MALAYSIA	23.4	0.7	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	9.9	0.45	11.2	8.6
UNITED ENGINEERS (M)	20	0.1	20	14.2
YTL CORP.	14.1	0.4	15.3	8.2

AUSTRALIA

AMCOR	7.86	0	10.32	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.28	0.02	7.49	5.44
BORAL	3.21	0	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	20.75	-0.25	21.44	13.84
BROKEN HILL PTY.	17.04	-0.23	19.93	15.72
CMWL.BK.OF AUS.	11.37	-0.08	12.01	9.84
COCA-COLA AMATIL	17.25	0.06	18	10.06
COLES MYER	4.53	-0.05	4.73	4.19
COMALCO	6.85	0.25	7.9	6.3
COMMONWEALTH IRS	7.24	-0.02	7.82	5.93
CRA	19.5	-0.29	21.5	17.35
CSR	4.38	-0.03	4.67	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.4	0.06	2.4	2.04
GENERAL PR.TST.	2.39	-0.01	2.46	2.08
ICI AUSTRALIA	13	0	13.2	8.95
LEND LEASE CORP.	20.5	-0.18	20.98	18.11
NAT.AUS.BANK	13.35	-0.11	13.7	11.07
NEWS CORP.	7.36	0.13	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	6.06	0.13	7	4.96
PIONEER INTL.	3.48	-0.03	3.96	3.18
SANTOS	5.19	0.02	5.41	3.48
WESTPAC BANKING	6.6	-0.05	6.93	5.27
WMC LIMITED	8	-0.04	9.82	7.62
WOODSIDE PTL.	8.93	0.08	8.93	6.2
WOOLWORTHS	2.93	0.06	3.42	2.75

NEW YORK

3COM	62.88	-2	68	35.13
ABBOTT LABS.	52.13	1	52.13	38.75
AETNA INC COM STOCK	64.75	-0.63	78.5	58
AIRTOUCH COMMUNICATI	25.63	0.25	33.63	25.38
ALBERTSONS	35.25	0.88	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	64.63	-0.13	66.88	41.75
ALLSTATE CORP.	54.63	3.25	54.63	36.75
ALUMINUM CO.OF AM.	59.88	1.13	66.25	48.38
AMER.EXPRESS	47.25	-0.13	50.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	65.13	0.5	65.13	43.81
AMER.INTL.GP.	104.75	1.5	104.75	82.63
AMERITECH	56.63	0.5	66.38	50.25
AMGEN	59.88	1.38	65.5	43.5
AMOCO	74.25	0.63	74.25	63.63
AMP	39.13	0.38	46	36.63
ANHEUSER-BUSCH	38.75	0.5	39.88	31.5
ARCHER-DANLS.-MIDL.	20.88	-0.25	21.75	15.24
AT&T CORP.	39.88	0	49.83	36.55
ATLANTIC RICH.	132.13	1	132.13	105.25
AUTOMATIC DATA PROC.	42.13	-0.63	45.63	34.81
BANC ONE	41.75	0	41.88	30.68
BANK OF BOSTON	59.63	0.63	59.88	41.63
BANK OF NEW YORK	29.38	0.25	30.13	20.94
BANKAMERICA	86.88	0.13	88	57.5
BAXTER INTL.	44.25	-0.63	46.25	34.87
BELL ATLANTIC	60.25	-0.63	74.38	55.13
BELLSOUTH	38.88	0	45.5	35.63
BERKSHIRE HATHAWAY	32300	0	37950	29000
BIOCHEM INTL.	6.25	0	8	4.25
BOATMENS BCSH.	57.13	0.25	57.25	37.38
BOEING	98	0.75	98.63	65.5
BOSTON SCIENTIFIC	54.63	0.38	57.5	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	102.88	2.13	102.88	76.13
BURLINGTON NTHN.SANT	84.13	0.38	88.13	74.25
CAMPBELL SOUP	80.75	0.5	80.88	51.25
CATERPILLAR	74.38	-0.38	76.25	52.5
CHASE MANHATTAN	81.88	0.63	82.5	54.13
CHEVRON	66.88	0.13	66.88	46.38
CHRYSLER	32.75	-1	34.81	23.88
CHUBB	48.13	-0.38	52.12	41.38
CIGNA	124.63	0.25	126.75	96
CISCO SYSTEMS	64.13	-1.25	67	32.69
CITICORP	94.88	1.13	95	62.5
COCA COLA	49.25	0.75	53.13	35.19
COLGATE-PALM.	87.75	-1.13	88.88	68.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35.88	-0.38	39	31.58
COMPAQ COMPUTERS	71.5	-2.13	74.75	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	60	-2.88	65.75	32.42
CONAGRA	49.25	1.13	49.25	37.88
CORESTATES FINL.	45.88	0.5	45.88	35.75
CORNING	39.5	0.25	40.13	25.75
CPC INTL.	78.38	1.25	78.38	64.63
CSX	46.5	0.13	52.75	40.81
CUC INTL.	39.63	0.5	41	28
DEAN WITTER DISCOVER	60	1.5	61.75	45.13
DEERE	43.88	0.5	44.5	28.58
DISNEY (WALT)	64.88	-0.63	69.75	53.38
DOW CHEMICALS	79.38	0.13	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	95.88	1	96.38	60.88
DUKE POWER	46.88	-0.25	52.63	44.13
DUN & BRADSTREET	62.13	0.63	66.5	56.75
EXXON	88.13	0.75	89.69	74.63
FED.HM.LN.MGE.	96	0.63	102.25	68.63
FEDERAL NAT.MGE.AS.	36	0.88	37	25.66
FIRST BANK SYS.	64.38	0.5	67.75	46.25
FIRST CHICAGO NBD	48.75	0.25	48.75	35.38
FIRST DATA	83.63	-0.88	87.63	62.75
FIRST UNION	69	1	69.63	49.63
FLEET FINL.GP	47.25	0.63	47.38	38.5
FORD MOTOR	31.88	-0.5	37.25	27.38
GANNETT	73.75	0.5	73.75	54.25
GAP	30.13	0.38	36.13	18.44
GEN.ELEC.	95.13	0.13	95.25	62.25
GEN.MILLS	59.38	0.88	60.38	52.25
GEN.MOTORS	53.25	0.5	57.5	43.38
GEN.RE	145.38	1	157.88	139.13
GILLETTE	73.63	0.25	74.88	48.25
GTE	41	-1.25	48.63	38
HEINZ,H.J.	35.25	0.38	36.5	30.38
HEWLETT-PACKARD	47.13	-0.13	56.88	37.75
HFS	78.13	1.38	79.63	29.13
HOME DEPOT	57.13	0.25	59	36.75
ILLINOIS TOOL WKS.	72.88	1.5	74.88	52
INTEL	110.75	-1.88	112.63	50
INTL.BUS.MACH.	125.63	-2	130	83.13
INTL.PAPER	42.13	-0.13	44.38	34.88
JOHNSON&JOHNSON	52.38	1.13	53.13	39.5
KELLOGG	67.88	0.5	80	65
KEYCORP	44.38	0	45.13	33.5
KIMBERLY-CLARK	85.75	0.75	88.13	68.62
LILLY ELI	67.5	0.75	67.88	47
LOCKHEED MARTIN CORP	93.25	-0.63	95.13	67.88
LOEW'S	81.63	0.38	87.5	70.75
LUCENT TECHNOLOGIES	47.5	-1	48.63	30.63
MAY DEPT.STORES	48.63	1	50	34.01
MCDONALDS	46.25	0.63	54.13	40.5
MCDONN.DOUGLAS	53.88	0.13	53.88	40.19
MCI COMMS.	24.38	-0.13	30.63	22.94
MEDTRONIC	64.88	1	65.25	47.13
MERCK	74.88	2.88	74.88	56.38
MERRILL LYNCH	69.25	0.5	71.63	49.38
MFS COMM.	44.63	-0.63	46.5	19.5
MICROSOFT	135.5	-2.5	138.88	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	72.13	0	72.13	55.5
MOBIL	118.75	0.75	119.63	100
MONSANTO	41	-0.38	42.5	20.32
MORGAN (JP)	83.63	0.75	92.25	74.5
MOTOROLA	48	-1.13	68.38	45.63
NAT.CITY	42.25	0.25	43	30.38
NATIONSBANK	88.63	0.38	93.88	65
NIKE 'B'	121.5	0.38	125	55.44
NORFOLK SOUTHERN	95	1.25	95	74.88
NORWEST	42.88	0.5	42.88	29.5
NYNEX	43.88	-0.63	59.25	42.25
ORACLE CORP.	43.75	-0.75	46	26.67
PACIFIC GAS & ELEC.	23.25	-0.38	30.5	19.63
PACIFIC TELESIS	35.13	0.47	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	54.25	-0.25	56.75	42.13
PEPSICO	30.13	0.88	35.63	26.06
PFIZER	83.88	0.63	83.88	57.38
PHARMACIA UPJOHN COM	36	-0.38	44.38	33
PHILIP MORRIS	97.38	1.5	106.63	83.25
PHILLIPS PTL.	42.38	0.5	43.75	31
PNC BANK	35	0	35.13	26.25
PPG INDUSTRIES	56.75	0.88	56.75	42
PROCTER & GAMBLE	97.5	1.5	99.88	80.88
RAYTHEON	49.25	0.13	55.63	41.63
REED INTL.SPN.ADR.NE	38.13	-0.19	38.63	29.75
RHONE POULENC RORER	72.25	0.13	77.5	45.63
ROCKWELL INTL.	55.63	0	62.63	44.5
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	31.5	0.13	31.5	20.75
SAFEWAY	42.38	0.63	44.5	22.81
SARA LEE CORP.	36.88	0.38	36.88	29.13
SBC COMMUNICATIONS	49.38	-0.13	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	64.25	0	65	51.5
SCHLUMBERGER	96.25	2	96.25	59.5
SEAGRAM (US)	35.75	0	39.13	31.25
SEARS,ROEBUCK	51.5	1	53.13	33.5
SOUTHERN	22.13	0	25.75	21.5
SPRINT CORP.	39.13	-0.75	44	28.2
SUN MICROSYSTEMS	60.5	-2.63	70	35.12
SUNTRUST BANKS	43.38	0.13	43.38	31.81
TELE COMMUNICATIONS	12.63	-0.38	22.13	12.63
TENNECO	48.88	0.25	57.5	42.13
TEXACO	102	1.5	102	66.63
TEXAS INSTS.	54	0.13	73.25	41.75
TEXAS UTILITIES	39.75	0.63	43.38	36
TIME WARNER	41.13	-0.75	45	32.13
TRAVELERS GP.	53.25	0.5	53.25	33
UNION PACIFIC	53.88	2.5	53.88	43.51
UNITED TECHNOLOGIES	125.5	1.5	125.5	84.5
UNOCAL	36.38	-1	38.38	24.88
US.WEST COMMUNICATIO	30.38	-1.88	37	27.39
VIACOM B	34.63	-0.13	50.5	30.88
WACHOVIA CORP.	50.25	0.75	50.25	40.88
WAL-MART STORES	27.75	0.63	27.88	19.25
WALGREEN	37.75	0.38	37.75	27.13
WARNER LAMBERT	64.63	-0.25	66.75	42.56
WELLS FARGO	261.25	5.5	265	203.13
WEYERHAEUSER	45.5	0	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	34.5	0.5	35.88	27.38
WORLDCOMM INC.GA	21.63	-0.38	28	15.19
XEROX	57	0.5	57.88	39.95

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

زيارة الرئيس الفرنسي الى الشرق الاوسط
اهلاً وسهلاً
البلاد العربية
اسرائيل

نتانياهو يستبق زيارة الرئيس الفرنسي برفض مقترحاته

شيراك يحيي دور ديغول في رفض هيمنة اميركا على اوروبا والشرق الاوسط

سليم نصّار *

■ فور انتهاء الوزير الاميركي وارن كريستوفر من جولته الافريقية- يبدأ الرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم السبت جولة تشمل سورية واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن ولبنان ومصر، اي الدول المعنية مباشرة بأزمة الشرق الاوسط على اعتبار ان بلاده لعبت دوراً مهماً مذ قرر الجنرال ديغول عام ١٩٦٧ تغيير سياسة بلاده في هذا الجزء من العالم وذلك من خلال رؤية تاريخية للتكامل الجغرافي في المنطقة.

الرئيس شيراك أوفد قبله الامين العام للخارجية برتران دوفورك في مهمة خاصة تستهدف تطوير الدور الاوروبي واعلان استعداد فرنسا والدول الاوروبية لايجاد حل متوازن، خصوصاً ان الوساطة المحايدة يمكن ان تساعد على ردم الهوة السياسية التي عمقتها لاءات نتانياهو. واستند الموفد الفرنسي في محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجيته ديفيد ليفي الى الدور المميز الذي تتمتع به بلاده في الدول العربية- والى العلاقات الوثيقة التي تربط القدس بباريس. وأعرب دوفورك عن اهمية الاقتراحات التي يحملها الرئيس الفرنسي وعن حاجة عملية السلام الى مشاركة اوروبية في حال فشلت المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. ولكي لا يثير شكوك الادارة الاميركية، حرص موفد شيراك على اطلاع منسق عملية السلام دنيس روس على تفاصيل مهمته الديبلوماسية قبل ان يطلعه عليها نتانياهو. لكن حرصه على عدم تجاوز الدور الاميركي لم يخفف من لهجة الرفض الاسرائيلي الذي اوجزه له ليفي قائلاً: «ليست هناك من حاجة الى ادخال اقتراحات جديدة بواسطة طرف ثالث. ومن الافضل ترك الامور في عهدة الطرفين المتفاوضين». ويبدو ان اسلوب اللياقة الديبلوماسية الذي استخدمه الوزير الاسرائيلي المغربي الاصل مع موفد فرنسي يتقن لغته لم يعجب نتانياهو بدليل انه طلب من احد المسؤولين اصدار بيان فظ خلاصته انه «سبق وقلنا ان الولايات المتحدة برهنت على فاعلية تأثيرها في المفاوضات الاسرائيلية - العربية. وان مشاركة فريق آخر ليس من شأنها سوى تعقيد الامور». ولم يكن الرئيس شيراك بحاجة الى استكشاف موقف حكومة «ليكود» التي استقبلت زيارته بإعلان رفض الوساطة الفرنسية - الاوروبية وتجديد الثقة بالوساطة الاميركية المنحازة. وعليه كتب بعض المعلقين يقول ان نتانياهو رفض مقترحات شيراك قبل ان تعرض عليه، مجدداً بذلك تأييده المطلق لوساطة الحليف الاستراتيجي والشريك الثابت، الولايات المتحدة.

وكما استبعدت الحكومة الاسرائيلية اي حل لأزمة الشرق الاوسط كذلك فعلت الادارة الاميركية التي احتكرت مجمل القرارات المتعلقة بقضايا المنطقة ورفضت المشاركة الاوروبية في كل التسويات المطروحة. ولقد عبرت عن هذا التوجه الرسمي بتغييب الدور الفرنسي - الاوروبي عن قمة واشنطن الاخيرة، علماً ان وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت كان ابلغ كريستوفر رغبة الدول العربية في ان تتمثل باريس في أي جهد يقود الى معاودة المفاوضات.

كذلك رفض البيت الأبيض نداء ياسر عرفات الذي طالب الاوروبيين بالاضطلاع بدور اكبر في عملية السلام بحيث لا يستفرد الطرف العربي. ويظهر ان الاتحاد الاوروبي تجاوب مع رغبته في لوكسمبورغ، لكن رئيس المجلس الوزاري الاوروبي ديك سبرينغ شكا له من ان الادارة الاميركية لم ترحب بفكرة ارسال ممثل أوروبي الى قمة واشنطن. وكان مثل هذا القرار السلبي متوقعاً مذ تجاهل كلينتون طلب فرنسا المشاركة في الطلعات الجوية الاستطلاعية فوق جنوب العراق بهدف رصد النشاطات العسكرية العراقية. وكاد هذا السلوك المستغرب يثير أزمة سياسية، على اعتبار ان واشنطن لا تستطيع معارضة باريس بسبب مشاركتها في مراقبة المنطقة المحظورة الى جانب بريطانيا والولايات المتحدة. ومع هذا كله لم تسمح واشنطن لباريس بتأكيد موقفها المشترك. كما لم تسمح للمبادرة الفرنسية - الايطالية التي انبثقت من اجتماعات الاتحاد الاوروبي في دبلن بأن ترى النور. وهي المبادرة التي سبقت محادثات حاجز اريز وركزت على تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

الاصرار الاميركي على احتكار المصالح الحيوية في العالم وعلى تحمل مسؤولية مختلف القضايا الدولية- وصل الى القارة الافريقية. ومثلما طردت واشنطن النفوذ البريطاني من الخليج ومصر في الخمسينات والستينات وقطعت خيوط العلاقة الخاصة بين باريس وبيروت عام ١٩٥٨... فهي اليوم عازمة على «تكنيس» مصالح فرنسا وبريطانيا وهولندا وبلجيكا وروسيا من افريقيا السوداء. ولقد تجلت هذه الرغبة في الزيارة التمهيدية التي قام بها مساعد وزير الخارجية الأميركي جورج موس لعدد من الدول الافريقية الشهر الماضي، الامر الذي قاد الى جولة الوزير كريستوفر لخمس دول هي: مالي وتانزانيا وانغولا واثيوبيا وجنوب افريقيا. ويستنتج من أهداف المبادرة التي طرحها الوزير الأميركي على الزعماء الأفارقة، ان بلاده في صدد انشاء قوة عسكرية اقليمية تكون نواة لحلف افريقي تساهم اميركا في تمويله وتدريب وحداته. ومع ان كريستوفر أعطى التجمع العسكري اسماً محايداً هو «قوة التصدي للأزمات» الا ان النية المبيتة انكشفت في اثناء المحادثات مع رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا والرئيس الكيني دانيال اراب موي. ولقد رفض مانديلا كل الاقتراحات المريبة المتعلقة بتشكيل قوة افريقية للتدخل السريع تحت اشراف الولايات المتحدة. كما رفض تسمية مرشح افريقي بديل من الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، لأن مصر تعتبر جزءاً من القارة، ولأن واشنطن تريد التضحية بالدكتور غالي لأسباب غير مقنعة وغير منطقية. وكان من الطبيعي ان تثير المبادرة الاميركية حفيظة الدول العربية الافريقية التي رأت فيها عزلاً متعمداً لدول شمال افريقيا ومحاولة جدية للهيمنة على منظمة الوحدة الافريقية. بينما رأت فيها الدول الاوروبية تقليصاً لنفوذها ومصالحها ومدخلاً لواشنطن للاستئثار بمختلف الحلول على غرار ما فعلت ازمات الشرق الاوسط. خصوصاً ان القوة العسكرية المقترحة لن تكون تحت مظلة الامم المتحدة، كما اعلنت مادلين اولبرايت. ومن المتوقع ان يثير الرئيس جاك شيراك هذه المسألة الخطيرة مع الرئيس حسني مبارك الذي اعترض على «القفز فوق مصر... بوابة افريقيا». وطلب اعداد مذكرة تتضمن اعتراضات القاهرة على انشاء قوة افريقية برعاية اميركية. وواضح من اختيار كريستوفر مالي الناطقة بالفرنسية لبدء جولته الافريقية، ان الولايات المتحدة عازمة على طرد النفوذ الفرنسي خصوصاً والاوروبي عموماً من القارة السوداء، على ان يحل النفوذ الاميركي مكانهما مطلع القرن المقبل.

الدول العربية التي وقعت معاهدات صداقة واتفاقات حماية وتسليح مع الاتحاد السوفياتي السابق، تريد من الدول الأوروبية ان تضطلع بدور البديل بعد الفراغ الدولي الذي احدثه انهيار المنظومة الاشتراكية. وهذا ما ركزت عليه الصحف اللبنانية والسورية والمصرية والخليجية عشية جولة الرئيس شيراك. وقالت «البعث» السورية ان الدور الأوروبي غير فاعل مؤكدة ان الضغط الحقيقي المتوافر للاتحاد الأوروبي لم يستخدم حتى الآن ولم يهدد به احد من قادة أوروبا.

ورأى المراقبون في هذه الصرخة الاعلامية تعبيرا عن مطالب الشعوب العربية وحكامها على اعتبار ان الموقف الأوروبي يبقى اكثر تفهما وحيادا من الموقف الاميركي واكثر انسجاما مع مبادئ السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط. ولقد عزز انهيار الاتحاد السوفياتي استقلالية هذا الموقف لأن الظروف الدولية الجديدة اسقطت دور حماية اوروبا ودول الاطلسي عن كاهل الولايات المتحدة. كما اسقطت بالتالي مختلف الالتزامات العسكرية التي وضعت اوروبا الغربية تحت الرعاية الاميركية منذ توقيع اتفاق يالطا. لكن هذا كله ليس كافياً لمحو التناقضات بين سياسات الدول الاوروبية نفسها. وهي سياسات غير مستقلة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً عن التبعية الاميركية. وربما كانت بريطانيا هي المثال البارز للدولة الأوروبية غير القادرة على عزل نفسها عن السياسة الاميركية، خصوصاً عندما يتعلق الأمر باسرائيل والفلسطينيين او بقضايا اخرى مثل حرب الخليج والبوسنة وحرب استرجاع جزر فوكلاند. وبما ان تشرشل وضع بريطانيا تحت المظلة الاميركية منذ الحرب العالمية الثانية، فإنه من الصعب على الحزبين البريطانيين الرئيسيين تحديد هوية البلاد الأوروبية والاستغناء عن التدخل الاميركي.

المثال الساطع الآخر لاستقلالية الدول الأوروبية عن المظلة الاميركية، يمكن ان نلاحظه من خلال تدخل فرنسا لوقف العدوان الاسرائيلي الاخير ضد لبنان (مجزرة قانا). وهو قرار اتخذه الرئيس شيراك بمعزل عن الاتحاد الأوروبي. ولقد لاقى الترحيب والصدى المستحبين خصوصاً في لبنان وسورية. لكن هذا التدخل دفع الادارة الاميركية الى مضاعفة تأييدها للموقف الاسرائيلي مدللة بذلك على احتكارها لأي حل يتعلق بأزمة الشرق الأوسط.

عام ١٨٢٣ أصدر الرئيس الاميركي مونرو اعلانه المشهور الذي يقول بضرورة تدخل الولايات المتحدة في ما وصفه بالمجال الحيوي، مبرراً أي عمل عسكري في دول اميركا الجنوبية بهدف تحريرها من الاستعمار الاسباني. ولقد استخدم الرؤساء الاميركيون «مبدأ مونرو» للتدخل في تشيلي وغرينادا وسلفادور وفيراكروز وكوبا ونيكاراغوا وهايتي، بحجة الحفاظ على «الغلاف الأمني» للولايات المتحدة. والطريف ان «مبدأ مونرو» كان يتضمن بنداً يؤكد فيه الرئيس الاميركي ان بلاده لن تتدخل في شؤون أوروبا الداخلية. وكان هذا المبدأ مشابها لاتفاق يالطا الذي حدد مناطق النفوذ لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق.

ثم جاء الرئيس ثيودور روزفلت عام ١٩٠٤ ليعلن دور الولايات المتحدة كشرطي عالمي، ملمحاً الى ان هراوته تصل الى اوروبا أيضاً. وهكذا استغلت واشنطن ورطة الدول الأوروبية في الحربين العالميتين لتسارع الى نجدتها وتضع اليد عليها، تارة باسم مشروع «مارشال» الاقتصادي... وطوراً باسم دعم حلف الاطلسي وحماية المانيا الغربية. وكان من الطبيعي ان توسع حجم نفوذها نحو اليابان وآسيا عقب هزيمة اليابان والحرب الكورية. لكن انهيار الاتحاد السوفياتي وانفراط عقد المنظومة الاشتراكية وتراجع دور روسيا، جعلت ريغان وبوش وكلينتون يجددون مبدأ روزفلت ويتحدثون عن امبراطورية اميركية لا تغيب عنها الشمس شبيهة بامبراطورية روما التي احتكرت زعامة العالم فترة طويلة من الزمن.

ولا يمكن تفسير جولة كريستوفر في افريقيا إلا من خلال خطة عالمية تنفرد فيها اميركا بكل المشاكل الاقليمية مع كل ما يرافقها من عمليات تأمين المصالح الحيوية، تماماً كما حدث عقب حرب الخليج الثانية عندما أبعدت واشنطن حلفاءها الأوروبيين وربضت بأساطيلها وترساناتها فوق منابع النفط.

في كتابه «انهيار الامبراطوريات» يتحدث المؤرخ بول كينيدي عن الأسباب الجوهرية لانهيار امبراطوريات عظيمة مثل الامبراطورية الرومانية والامبراطورية العثمانية والامبراطورية السوفياتية. وهو يعزو ذلك الى أسباب لوجستية واقتصادية وجغرافية، مؤكداً ان امتداد رقعة النفوذ واتساع مجالات السيطرة خارج الارتباط العضوي وازدياد تكاليف القمع... هذه كلها تساعد على ايجاد حوافز الانهيار والتردي. ولقد نصح الولايات المتحدة بالتزام حدود السيطرة على قدراتها العسكرية والاقتصادية خشية أن تتسع دائرة نفوذها بطريقة تفقدها كل سيطرة وتعجل في انهيارها. والى أن يأتي ذلك اليوم البعيد ستظل أوروبا تسعى الى استنهاض دورها التاريخي السابق في محاولة لملء الفراغ الذي أحدثه غياب الاتحاد السوفياتي عن الساحة الدولية. وليست زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمنطقة الشرق الأوسط سوى محاولة ثانية لما بدأه الجنرال ديغول عام ١٩٦٧. ولقد دفع ديغول ثمن موقفه هذا غالياً جداً...

* كاتب وصحافي لبناني.

تطويق نتانياهو

■ لو كان في استطاعة اسرائيل ان تقضي على الانتفاضة الفلسطينية لكانت قضت عليها، ولما كانت توصلت الى اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين وقبلت به. فقبل هذا الاتفاق جربت اسرائيل بكل الوسائل تفادي التعاطي مع ياسر عرفات، لكنها لم تجد في النهاية مفراً من اعتباره شريكاً لها فتعاملت معه على هذا الأساس.

ما يحصل حالياً هو ان بنيامين نتانياهو يتصرف وكأن في استطاعته العودة بالمنطقة ١٩ عاماً الى خلف، الى عام ١٩٧٧ حين تحدث الرئيس جيمي كارتر للمرة الاولى عن «وطن» للفلسطينيين ودعا منظمة التحرير الفلسطينية الى قبول القرار ٢٤٢ مع ايراد ما لها من تحفظات عن هذا القرار، فلم تستطع ذلك لأنها كانت أسيرة بيروت. الآن يبدو نتانياهو في وضع المنظمة عام ١٩٧٧، بل اكثر من ذلك انه ليس أسير الجناح المتطرف داخل ليكود فحسب، بل هو أسير عجرفته وعدم قدرته على فهم العالم والتحولات التي شهدها.

مشكلة رئيس الحكومة الاسرائيلية تكمن في انه كلما اراد الخروج من مأزق، وقع في مأزق آخر. لقد حاول ان يتجاوز الفلسطينيين بالذهاب الى مصر والأردن، لكن النتيجة كانت ان ردود الفعل المصرية والأردنية لم تؤد سوى الى تضييق الطوق الذي خلقته سياساته. حتى انه لم يعد في العالم من يستطيع توجيه أي لوم الى سورية كما كان يحصل في أيام اسحق رابين وشمعون بيريز. اما مصر، فقد قاطع رئيسها قمة واشنطن ولم تجد ادارة الرئيس كلينتون كلمة توجهها اليه، بل على العكس من ذلك، قوي موقف الرئيس حسني مبارك داخلياً ولم تتأثر العلاقة المصرية – الأميركية.

وإذا كان نتانياهو في حاجة الى التأكد من ان سياساته لن تقود الى شيء، عليه ان يحاول فهم ماذا تعني زيارة الملك حسين لاريحا ووقوفه الى جانب ياسر عرفات يعرض حرس الشرف الفلسطيني. أوليس ذلك تأكيداً للمرة الالف ان قرار فك الارتباط المتخذ عام ١٩٨٨ لا عودة عنه وأنه عندما ينادي العاهل الأردني «ابو عمار» بعبارة «سيادة الرئيس» فإنه يريد ان يبعث برسالة فحواها ان الأردن يعتبر نفسه جاراً للدولة الفلسطينية. اوليس الهدف اراحة «ابو عمار» وطمأنته الى ان لا نيّة لدى الأردن في لعب أي دور في الضفة الغربية غير دور مساعد له؟

الى الآن لم تؤد سياسات نتانياهو سوى الى مزيد من العزلة لاسرائيل بدليل الموقف الأخير للرئيس جاك شيراك الذي رفض اصطحاب وزير الخارجية هرفيه دو شاريت الى اسرائيل لأن حكومتها ستمنعه من زيارة «بيت الشرق» في القدس، أي مقر منظمة التحرير الفلسطينية، أي ما يفترض ان يكون في يوم من الايام مقر الحكومة الفلسطينية.

إذا لم يفهم نتانياهو كل هذه الرسائل، فمعنى ذلك ان شيئاً ما يجب ان يتغير في اسرائيل- وبعد الانتخابات الأميركية سيتبين ان من المنطقي استبدال نتانياهو وهو رجل غير قادر على التفاهم مع وزير خارجيته فكيف يتفاهم مع وزير خارجية اميركا؟

خيرالله خيرالله

نصيحة إلى بيريز

■ تؤكد الزيارة التي سيقوم بها شمعون بيريز إلى مصر، في الأسبوع المقبل، انه لا يزال متأثراً بصدمة هزيمته في إنتخابات أيار (مايو) الماضي. فهو يتحرك في اتجاهات شتى ويبحث عن أدوار ليست له، فيما لا يمارس دوره المتعلق بمنصبه الوحيد الآن كرئيس لحزب المعارضة الرئيسي، برغم تمسكه بهذا المنصب. فقد رفض الاستجابة إلى طلب كثيرين من اعضاء الحزب ان يستقيل ويخلي الطريق لجيل جديد، مثلما فعل شامير عقب انتخابات الكنيست عام ١٩٩٢.

وكان إصرار بيريز على الاستمرار في رئاسة حزب العمل خطأ جديداً، يضاف إلى سجل طويل من الاخطاء، ما جعله يستحق لقب «الفاشل الأبدي» أو مدمن الخسارة. إذ بدا واضحاً، عقب الانتخابات الإسرائيلية الاخيرة، ان حزب العمل بحاجة إلى قيادة جديدة تعيد إليه الروح، على نحو يمكنه من ممارسة معارضة فاعلة والاستعداد للانتخابات المقبلة. وكان في مقدور بيريز، حينئذ، أن يعمل على تأمين انتقال القيادة إلى أحد رموز التيار الذي يعتبر معتدلاً في حزبه، مثل حاييم رامون.

ولكنه أصر على الاستمرار، ما أدخل الحزب في حال جمود وساهم في تفاقم صراعات القوى في داخله. وهي صراعات يصعب توقع ما ستسفر عنه، ولا كيف ستؤثر في توجهات الحزب تجاه عملية السلام. وبدلا من ان يركز بيريز في إدارة هذه الصراعات، على نحو يضمن الحفاظ على توجهات الحزب «السلمية» مستقبلا، انصرف الى ممارسة علاقات عامة يحاول من خلالها الظهور في صورة «حمامة سلام».

وهو سيذهب إلى مصر، بعد أيام، ليتحدث عن السلام، من دون أن يعرف أحد فائدة هذه الزيارة، في الوقت الذي يدل آخر المؤشرات الى تزايد نفوذ التيار الاكثر تشدداً في حزب العمل. وإذا تأكدت هذه المؤشرات، فهي تعني ان المرشح الأول لخلافة بيريز سيكون ايهود باراك وزير الخارجية السابق المصنف في قائمة «الصقور». إذ لعب باراك أهم دور في توتير العلاقات المصرية – الإسرائيلية خلال الشهور السبعة التي تولى فيها وزارة الخارجية. وهو يبدو الآن في مقدم المرشحين الذين سينافسون على رئاسة الحزب، عندما ينعقد مؤتمره العام في ١٩٩٧. وما لم يحصل تغير ملموس في ميزان القوى في داخل الحزب، سيكون هذا المؤتمر نقطة تحول في اتجاه اليمين. ووقتها، لن يبقى للعرب – الذين يأملون خيراً في حزب العمل – ما يراهنون عليه.

كان أولى ببيريز، إذاً، أن يخصص الوقت الذي سيقضيه في مصر، وفي زيارات وأنشطة أخرى مماثلة، لتحرك حزبي يدعم التيار «المعتدل» في حزبه، إذا كان حريصاً بالفعل على السلام اكثر من حرصه على الاستمرار تحت الاضواء.

وإذا كان من نصيحة ينبغي ان يستمع إليها، في القاهرة، فهي ان دوره في داخل حزبه أكثر جدوى من تحركاته الخارجية التي لا تفيد عملية السلام في شيء.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة، الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٣١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثنى التجاري - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قمة أروشا . . . والتفاعلات الجديدة في افريقيا

عبدالله الأشعل *

■ انعقد اخيراً مؤتمر قمة دول البحيرات العظمى في أروشا (تنزانيا) الذي يكتسب أهمية دولية خاصة من جانب القارة الافريقية والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية، وذلك للنظر في مصير العقوبات التي فرضتها قمة اروشا الاولى في ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٦ على بوروندي بعد اربعة ايام على وقوع الانقلاب العسكري فيها، وللبحث في ما اذا كان نظام الرئيس بيار بويويا قد اوفى بكل الشروط التي وضعتها القمة الاولى.

ولهذه القمة اهمية خاصة تفسر بأسباب متعددة، كما انها قد توحي لولادة ظاهرة جديدة في افريقيا. أما أسباب الاهمية فأبرزها ان جدلاً شديداً شاركت فيه اطراف دولية واقليمية عدة من خلال اتصالات مكثفة لكبار المسؤولين الاميركيين والاوروبيين والامم المتحدة ودار الجدل حول ثلاث نقاط الاولى دعوة الرئيس بويويا للقمة، والثانية تتعلق بدعوة الثوار واطراف بوروندية اخرى لحضور هذه القمة، والثالثة تنصب على موقف القمة من تقويم الموقف في بوروندي ومن استمرار العقوبات او رفعها او تخفيفها في ضوء مبادرات الرئيس بويويا واعتقاده انه أوفى بكل ما طلب منه في القمة الأولى.

وقد أثار هذه البلبلة ما اوصت به اللجنة الوزارية لمتابعة تنفيذ العقوبات في اجتماعها في كيغالي في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي من ان بوروندي قد اوفت بشروط رفع الحظر وهو امر متروك للقمة التي قررته، كما أوصت اللجنة بعبارات غامضة أن يدعى الرئيس بويويا، وان يدعو الرئيس نيريري أطرافاً أخرى بوروندية، ليكون الجميع جاهزين خلال انعقاد القمة الثانية. ثم زادت البلبلة عندما انقسم رأي المجتمع الدولي حول هذه المسائل بين اكثرية مؤيدة لدعوة بويويا ورفع الحظر وبين اقلية صغيرة لكن مؤثرة ومهمة تؤثر التريث في المسألتين وتربطهما بمسائل أخرى.

ويضاف الى ذلك ان لجنة العقوبات التي اجتمعت على مستوى السفراء يوم ٨ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري قررت استمرار العقوبات على بوروندي من دون تعديل ومن دون الاستجابة لطلبات الاستثناءات ما أعطى انطباعاً بأن اللجنة عدلت عن موقفها السابق في كيغالي، ويعد موقفها الحالي مؤشراً الى موقف القمة الى حد ما.

ولأهمية قمة اروشا سببان آخران: أولهما انه من اللافت للنظر ان يجمع عدد من الدول لا رابط بينها على موقف بالغ الصرامة من أحد الانقلابات في افريقيا التي تعد ظاهرة لصيقة بالقارة السوداء. وثانيهما ان المجتمع الدولي بمختلف تنظيماته واقاليمه وتجمعاته ابدى ارتياحاً الى ظاهرة أروشا ومنحها اسبقية التصرف في المشكلة البوروندية وكف يده تماماً عن المشكلة وبارك كل خطوات أروشا على رغم كل المحاذير.

والحق ان ظاهرة أروشا تثير التأمل. فمن ناحية عرفت أروشا في المستندات كمقر للمدرسة الاشتراكية الريفية الافريقية على النمط الصيني ولعبت دوراً مهماً في انقسام الاشتراكية الافريقية تبعاً للانقسام الشيوعي العالمي بين الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية. ثم ظهرت أروشا في الثمانينات وبداية التسعينات مقراً لجهود الوساطة والتسوية السياسية لصراع الهوتو والتوتسي في رواندا الذي انتهى بالمأساة العرقية في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ واستيلاء الجبهة الوطنية الرواندية على السلطة بعد اقتلاع دولة الهوتو في رواندا في تموز (يوليو) ١٩٩٦. وأخيراً اتصلت أروشا مرة ثالثة بالمشكلة البوروندية عندما اقنع الرئيس البوروندي المخلوع سلفستر نتيبانتونغانيا رئيس الوزراء التوتسي بأن البورونديين ليسوا قادرين وحدهم على حل مشكلتهم ولا بد من الاستعانة بدول الجوار وانعقدت لذلك قمة أروشا في ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ التي قررت أمرين: أولهما توسط نيريري في المشكلة بين طرفيها الرئيسيين حيث عقدت لقاءات موانزا، والثاني ان تقدم دول الجوار مساعدة امنية لبوروندي، وهو ما أثار جدلاً واسعاً بين الشعب والسياسيين في بوروندي وفسره التوتسي على انه محاولة للتدخل العسكري ضد الجيش بدعم من الامم المتحدة لدول الجوار بعدما فشل مجلس الامن في اقرار صيغة التدخل الدولي المباشر في بوروندي ولعل ذلك من الأسباب المباشرة للانقلاب في محاولة لوقف تدخل الدول المجاورة في شؤون بوروندي.

ومن الواضح ان اجتماع عدد من الدول في أروشا يضم تنزانيا وكينيا وأوغندا ورواندا وزائير والكاميرون واثيوبيا، وانضمام زامبيا وتأييد جنوب افريقيا، على التصدي للانقلاب في بوروندي لارغامه على تقديم عدد كبير من التنازلات يهدف الى تأكيد الشرعية والحد من ظاهرة الانقلابات والمساهمة بذلك في تأكيد الاستقرار وتسوية المشكلة العرقية، ولا شك ان هذا الهدف النبيل هو الذي جلب التأييد الدولي الكاسح للعقوبات ضد بوروندي، غير انه من المشكوك فيه ان يتكرر هذا الموقف مع دول اخرى نظراً لخصوصيات الحالة البوروندية، وهي ان بوروندي دولة حبيسة لا شواطئ لها، تعتمد تماماً في تجارتها وحياتها على كل من تنزانيا وكينيا، كما انها دولة هشة اجتماعياً واقتصادياً خصوصاً بسبب آثار الاضطرابات العرقية المستمرة ونزيف الحرب الأهلية المتصلة على الاقل منذ انقلاب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣. كما اننا نشك في ان هذه الاجراءات وحدها ستكون كفيلة بانهاء المشكلة العرقية، واقصى ما يمكن ان تحدث لو احسن استخدامها وتوقيتها ان يفهم معها حكام بوروندي ان مواقفهم من الثوار ومن مشاركة الهوتو في السلطة لم يعد قراراً حراً تحكمه الاعتبارات الداخلية وحدها، وهذا ايضاً يتوقف على استمرار او تماسك تجمع أروشا في كل مراحل التسوية التي لم تبدأ بعد.

ومن ناحية اخرى يشك البعض في ان موقف أروشا هدفه الحقيقي هو دفع قادة الانقلاب نحو التفاوض مع الثوار واعادة الشرعية ودليل هؤلاء على هذا الشك هو ان بويويا قد أعلن اعادة الجمعية الوطنية وعادت بالفعل، ورفع الحظر عن نشاط الاحزاب السياسية وأعلن اصراره على التفاوض مع الثوار ولم يبق سوى الترتيبات الفنية والخطوات العملية.

غير ان اللافت للنظر هو اجماع المشاركين في قمة أروشا على هدف كفل حتى الآن تماسكهم على رغم ما يفرق بينهم من اعتبارات مختلفة، وهذه ظاهرة لا تزال بحاجة الى بيان، لأن أروشا قد تصبح أشبه بالمؤتمر الأوروبي في فيينا ١٨١٥ الذي تشكل لاسقاط نابليون والتصدي لكل النظم الانقلابية (الثورية بلغة القرن التاسع عشر) والمحافظة على القيم الملكية (الديموقراطية باللغة المعاصرة في هذا النظام). وكان هذا الهدف لحمة كافية بين دول مؤتمر فيينا على رغم ما كان يفرق بينها من صراعات وسياسات. وقد يفكر مؤتمر أروشا الذي انتصب خصيصاً من اجل بوروندي ان يمد سلطاته الى قضايا اخرى قد تتصل بأعضائه أو علاقات هؤلاء الأعضاء ببعضهم، وقد تتخذ شكلاً مؤسسياً وتنظيمياً، وتنتشر الظاهرة شبه الاقليمية على هذا النحو المبتكر الذي يشبه الى حد ما «الإكواس» في غرب افريقيا في علاقته بالمشكلة الليبيرية. وقد لاحظنا ان مجلس الأمن يشجع هذه الظاهرة بالحاح حتى يتخفف من المشاكل الاقليمية في العالم الثالث خصوصاً اذا كانت هذه المؤسسات الاقليمية تتبع تلك السياسات التي يميل المجلس الى دعمها.

وقد لا يكون المسعى الأميركي المطروح الآن لاقامة جيش افريقي بتمويل غربي غير منفصل من خطوط التفكير في الظاهرة الجديدة حيث يتصدى الجيش الافريقي للصراعات الافريقية وربما بقرارات دولية.

وخلاصة القول انه اذا كانت أروشا قد نشأت بمناسبة المشكلة البوروندية، فإنها قد تصبح ظاهرة لتنظيمات شبه اقليمية تنتظم القارة الافريقية وتستند على جيش افريقي يعمل بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وهو شكل جديد من أشكال عمليات حفظ السلم وتسوية المنازعات في افريقيا، وهو تطور يستحق الالتفات، خصوصاً ان الدعم الدولي لقمة أروشا لم يكترث بكل المحاذير والمخالفات القانونية الظاهرة، وهو يدل على اكتساح الاعتبارات السياسية لكل ضروب السفسطة القانونية، ونأمل في ألا يؤدي الاندفاع لبلورة الظاهرة الى مأساة في بوروندي أفدح من مثيلتها في رواندا وتنذر بانفجار الأوضاع العرقية في المنطقة بأسرها.

* ديبلوماسي مصري خبير في شؤون افريقيا.

المسألة الكردية... وأبعادها الإقليمية (١ من ٢)

الأكراد ضحايا الجغرافيا والسياسة والقبلية

سعد الدين إبراهيم *

الاكراد شعب عريق وشقيق، انجب لامتنا العربية الإسلامية كلاً من صلاح الدين الأيوبي بطل الحروب الصليبية ومحرر القدس، وأحمد شوقي أمير الشعراء، ومحمود عباس العقاد. لكن الاكراد هم أيضاً شعب تراجيدي تهزمه دائما الجغرافيا، والقبلية، والاستبداد، والاستعمار. وخلال المئة عام الأخيرة تبدت فصول التراجيديا الكردية بصور والوان وانغام مختلفة. لكن النهاية المرحلية لكل فصل من هذه الفصول هي دائماً ماسوية. مئة عام والمشكلة الكردية هي فرع لظاهرة أكبر تعرف في التاريخ الحديث باسم «المسألة الشرقية». فالمسألة الأم هي المسألة الشرقية، وهي الحصاد المرّ لميراث السلطنة العثمانية، والمسألة الكردية هي الابنة الأكثر تيتماً للمسألة الشرقية.

عادت المسألة الكردية لتطرح على شعوب الوطن العربي والشرق الأوسط تحديات عديدة، حاول زعماؤنا ومثقفونا تجاهلها لسنوات طويلة منذ الاستقلال. والمسألة الكردية شأنها شأن المسألة السودانية، والمسألة اللبنانية، والمسألة الجزائرية، والمسألة الصومالية. هي باختصار مسألة مجتمعات «تعددية»: عرقيا، أو لغويا، أو قوميا، أو دينيا. ولم يجد زعماؤنا ومثقفونا صيغة إنسانية خلاقة للتعامل معها تعاملاً عصرياً، يحافظ على وحدة الدولة القطرية واستقلالها من ناحية، ويحافظ على الحقوق المشروعة لأبناء الجماعات «المتعددة» التي تعيش على التراب الوطني نفسه من ناحية أخرى.

وللأسف الشديد فإن زعماءنا ومثقفينا لا ينفعلون ولا يهتمون بهذه المسألة او المسائل إلا عندما تنفجر انفجارات دموية مروعة، خصوصاً عندما تتدخل وتتداخل فيها اطراف أجنبية، وتسلط عليها وسائل الإعلام العالمية اضواءها. أما في سنوات الهدوء النسبي الذي يسبق هذه الإنفجارات، فلا أحد من المسؤولين أو المفكرين العرب يريد أن يبحث الموضوع، أو يجد له بدائل وحلولا وقائية تمنع الإنفجارات المتوقعة.

وهكذا كُتب على امتنا العربية وعلى شعوبها واقطارها أن تدفع «ضريبة دم» فادحة كل عدة سنوات، بسبب هذا التجاهل. فهم بتجاهلهم للمشاكل يعتقدون أو يتوهمون انها ستختفي، أو أن الزمن كفيل بحلها، بل انهم ينزعجون أشد الإنزعاج إذا نبههم أحد لضرورة التعامل مع هذه المشاكل الكامنة قبل أن تنفجر. ولأن الإنفجار يأتي لا محالة، كما سنرى بعد قليل، فإن العرب يبدون في نظر العالم كما لو كانوا لا يتعلمون من الفواجع والهزائم، ومن النكسات والنكبات.

انفجرت مشكلة الأكراد في العراق خلال القرن الجاري وحده عشر مرات: ١٩١٨ – ١٩١٩، و١٩٢٠ – ١٩٢٥، و١٩٤٣ – ١٩٤٦، و١٩٦١ – ١٩٦٣، و١٩٦٥ – ١٩٦٦، و١٩٦٩ – ١٩٧٠، و١٩٧٤ – ١٩٧٥، و١٩٨٧ – ١٩٨٨، و١٩٩٠ – ١٩٩١، و١٩٩٤ – ١٩٩٦. واستنزفت هذه الإنفجارات العشرة من الشعب العراقي، عرباً واكراداً، حوالي مليون نسمة، وحوالى ٥٠ بليون دولار. وما حدث في العراق حدث شبيه له، في الخطوط العامة إن لم تكن في التفاصيل، في كل من تركيا وإيران، وهما ضمن الاقطار الخمسة التي يعيش فيها الأكراد. لكن دعونا نبدأ القصة من أولها.

الاكراد هم احدى المجموعات البشرية التي تنحدر عرقيا ولغويا من اصول «آرية – هندو – أوروبية»، ويستوطنون مرتفعات آسيا الغربية المحصورة بين إيران والعراق وسورية وتركيا وجنوب ارمينيا «الاتحاد السوفياتي» سابقاً، وتعرف باسم «كردستان»، أي وطن الأكراد، ويحدها شرقاً وشمالاً جبال ارارات، وجنوباً جبال زاغورس، وغرباً هضبة الاناضول. ويعود تاريخ الأكراد المسجل إلى حوالى ثلاثة آلاف سنة، اي الف سنة قبل الميلاد. وعاش الأكراد وما يزالون في تنظيمات قبلية وعشائرية، تعتمد في تضامنها على رابطة الدم والقرابة والولاء الفردي المطلق لهذا الكيان الجمعي «العشائري – القبلي»، وأسلوب الحياة المشتركة الذي يعتمد على الرعي والزراعة أساساً.

ولأن بلادهم جبلية وعرة، ولأن تنظيمهم الاجتماعي يرتكز على العشائرية والقبلية، ولأن تنظيمهم الاقتصادي يعتمد على الرعي والزراعة المطرة، عاش الأكراد في كردستان في شبه اكتفاء ذاتي عن الخارج معظم تاريخهم على امتداد ثلاثة آلاف سنة، وعرف عنهم الإباء والشجاعة ورباطة الجاش. فهم مقاتلون اشداء، خدموا كجنود اشاوس، وخصوصاً في الإمبراطوريات الإسلامية المتعاقبة. ومنهم كما ذكرنا البطل صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين، ومحرر القدس ١١٨٧.

وعلى رغم مرور كل الإمبراطوريات الكبرى، وبناة هذه الإمبراطوريات من العظماء مثل الإسكندر المقدوني والقيصر جوليوس الروماني في كردستان، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يسيطروا على الاكراد او كردستان تماماً. فأي محاولة للهيمنة المباشرة من أي من هذه القوى العظمى على شؤون الشعب الكردي أو أرضه كانت تمنى بالفشل آجلاً أو عاجلاً. وعلينا أن نتذكر هذا الدرس التاريخي القديم، منذ اليونان والرومان والفرس. وظل القانون نفسه سارياً في العصور الوسطى الإسلامية. على رغم إقبال الأكراد على الإسلام وحماسهم له، كانت محاولات الخلفاء والسلاطين من بعدهم للسيطرة المباشرة على الأرض أو الشعب تمنى بالفشل نفسه.

وفي العصر الحديث توهمت الدول القومية الحديثة انها تستطيع مالم يستطعه اليونان والرومان والفرس، والأمويون والعباسيون والعثمانيون. فتركيا الحديثة، وإيران الحديثة، والعراق الحديث، حاولوا وما يزالوا يحاولون السيطرة على كردستان. فكل منهم يتوهم أن الطائرات والدبابات والقنابل، حتى اسلحة الدمار الشامل الكيماوية، تستطيع ان تقهر الأكراد، وتجبرهم على الخضوع والانصياع لسلطة الدولة المركزية، ولم يفلح أي منهم إلى الآن في ذلك، ولا نعتقد أن أحدا سيفلح في ذلك في الأجل المنظور أو الوسيط. فطبيعة جغرافية كردستان، وتنظيمهم الاجتماعي وبنائهم الاقتصادي يجعل اخضاعهم بالقوة أمرا شبه مستحيل. نعم كان يمكن لقادة وزعماء القبائل الكردية أن يقبلوا إعلان الولاء الأسمى لهذه السلطة المركزية أو تلك. وقد يدعون لهذا الخليفة أو السلطان في صلاة الجمعة، مادام لا يتدخل في شؤونهم المحلية.

وهذا ما كان في العصور القديمة والوسيطة. أما في العصور الحديثة فهناك منطق الدولة القومية التي تريد أن تبسط سيادتها المباشرة على كل شبر من التراب الوطني، وأن ترفع علمها عليه، وتعلم لغتها لكل ابنائه، ولا تقبل لها شريكا في الحكم، وهذا ما لم يقبله الأكراد، ولن يقبلوه، كما سترى.

وإذا كانت الجغرافيا الطبيعية «نعمة» للأكراد تاريخياً، اذ ساعدتهم على الصمود ضد الغزاة، كانت الجغرافيا السياسية «نقمة» على الأكراد لأنها مزقتهم بين خمس دول بعد الحرب العالمية الأولى. فكما نذكر، قام الحلفاء، وخصوصاً بريطانيا وفرنسا، بالتفاوض سراً أو علناً على إعادة ترتيب «النظام العالمي الجديد»، الذي كان له أن يسود بعد انتصارهم في الحرب الأولى. نعم ينشأ «نظام عالمي جديد» بعد كل حرب كبرى أو بعد كل تحولات كبرى. وكان النظام العالمي الجديد بعد الحرب العالمية الأولى يقوم على اقتسام الغنائم بين المنتصرين الكبيرين: بريطانيا وفرنسا. وكانت معظم الغنائم هي تركة السلطنة العثمانية سواء في أوروبا أو الوطن العربي. ولحسن حظ الغنائم الأوروبية فقد نالت استقلالها على الفور وهي بلدان البلقان.

أما الغنائم في منطقتنا فجرى اقتسامها في اتفاق سري بين مستر «سايكس» البريطاني والمسيو «بيكو» الفرنسي، وضمن ترتيبات مماثلة تم اصدار وعد بلفور للحركة الصهيونية، ووعد مكماهون للشريف حسين بدولة عربية مستقلة. وكما نعلم تم تنفيذ كل الاتفاقات والوعود، باستثناء تلك التي أعطيت للعرب.

على أي حال ضمن هذه الترتيبات أيضا كان اقتطاع اجزاء من كردستان لكل من العراق وإيران، حيث تهيمن بريطانيا، وجزء لسورية، حيث تهيمن فرنسا، وجزء للاتحاد السوفياتي، اكتفاء لشره أو غضبه، وظل الجزء الأكبر من كردستان التي كانت اسمياً تحت السيادة العثمانية، مع تركيا الحديثة (اتاتورك)» الوريث الشرعي الوحيد للسلطنة العثمانية.

تمت ترتيبات «النظام الدولي الجدي» بعد الحرب العالمية الأولى في سلسلة من المؤتمرات والمعاهدات: فرساي ١٩١٨، وسيفر ١٩١٩، ولوزان ١٩٢٣، وانتهى الأمر بتوزيع الأكراد على خمس دول كالآتي:

١– كردستان تركيا: وهي الأكبر مساحة («١٩٤,٠٠٠ كم٢»)، والأكثر سكاناً («١٠ ملايين»).

٢– كردستان إيران: وهي التالية مساحة (١٢٥,٠٠٠ كم٢). وسكاناً «٧ ملايين».

٣– كردستان العراق: وتأتي في المركز الثالث مساحة (٧٢,٠٠٠ كم٢»، وسكاناً (٥ ملايين).

٤– كردستان سورية: وتأتي في المركز الرابع مساحة (١٨,٠٠٠ كم٢)، وسكاناً (مليون)».

٥– كردستان الاتحاد السوفياتي سابقاً: وتأتي في المركز الرابع مكرر مساحة (١٨,٠٠٠ كم٢)»، وسكاناً (مليون).

حرصت بريطانيا خصوصاً على ان يكون للعراق هذا الجزء من كردستان، لا حبا في الأكراد أو العراقيين، لكن حباً في النفط، اذ كانت الاكتشافات الحديثة تفيد بوجود حقول كبيرة حول مدينة كركوك الكردية. لذلك حرصت بريطانيا في اتفاق سايكس بيكو على أن يكون العراق من نصيبها، ثم حرصت في فرساي وسيفر ولوزان على أن يكون هذا الشطر من كردستان ضمن العراق.

لا يستقيم هذا التشرزم الجغرافي السياسي المفروض على العمران البشري الكردستاني، مع حقائق الاجتماع والحضارة والثقافة. لذلك كان لابد أن ينشأ توتر دائم بين رغبة الدول الخمس التي تتقاسم كردستان والشعب الكردي نفسه من ناحية، وتوتر دائم، كامن أو ظاهر، بين هذه الدول الخمس نفسها من ناحية أخرى. فليس من مصلحة أي من هذه الدول الخمس، أو هكذا تتصور قياداتها، تمكين الأكراد من دولة مستقلة خاصة بهم، وهو مطلب كردي أصيل منذ بدايات القرن الجاري. فكل من تركيا وإيران والعراق، تعتبر قيام دولة كردية في أي مكان من كردستان، وليس فقط في الجزء المعترف لها به منذ معاهدات فرساي، وسيفر، ولوزان، هو تمهيد لفقد ما تسيطر عليه هذه الدولة. اي ان هذه الدول الثلاث – تركيا وإيران والعراق – تتفق وتتحد على أمر واحد، حتى إذا اختلفت على كل الأمور الأخرى، وهو ألا تقوم دولة كردية مستقلة.

وعلى رغم هذا الاتفاق الضمني غير المكتوب بين تركيا وإيران والعراق، فإن ثلاثتهم لا يتورعون عن أستخدام المسألة الكردية لمآربهم الوطنية الخاصة. من ذلك، مثلا، أن تستغل إيران اكراد العراق في إحداث المتاعب للنظام العراقي في بغداد إذا لم تكن راضيه عنه، أو على وفاق معه. والعكس صحيح تماماً. ويحدث الشيء نفسه مع تركيا، فهي تحارب الأكراد في أرضها، أو بمعنى أدق في كردستان التركية، ويقودهم في الوقت الحاضر حزب العمال الكردي P.K.K، لكن تركيا لا تتورع عن استخدام أكراد العراق ضد نظام بغداد، إذا اعتقدت أن لها مصلحة في ذلك. ولعل ما نراه في الأونة الأخيرة هو خير مصداق على هذه الانتهازية البشعة في استغلال المسألة الكردية بين دول الجوار. فمثلا تؤيد إيران حاليا جلال طالباني، الذي يقود حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وهو عراقي الموطن.

والعراق، يؤيد حاليا مسعود بارزاني، الذي يقود الحزب الديموقراطي الكردستاني، وهو عراقي الموطن. اما سورية فتؤيد حالياً عبدالله أوجلان، الذي يقود حزب العمال الكردستاني، وهو تركي الموطن.

ولا يقل الزعماء والأحزاب الكردية انتهازية عن دول الجوار او دول الاستعمار. فالأحزاب الكردية المذكورة اعلاه، على رغم وجود أوصاف «الديموقراطي» و«الوطني» و«العمال» في أسمائها، إلا أنها في النهاية تعبر عن قبائل أو تحالفات وتجمعات عشائرية أو قبلية. فإذا لم تكن قد قامت للأكراد دولة مستقلة في التاريخ القديم أو الوسيط فإن أحد الأسباب المهمة لذلك هو «القبلية»، التي تجعل من الصعب على معظم قبائل كردستان قبول سلطة مركزية لقبيلة واحدة على بقية القبائل، خصوصاً تلك التي تتقارب معها من حيث العدد والعدة. وبسبب هذه القبلية، وهذا التنافس أو الصراع القبلي بين الأكراد انفسهم، فإن حكومات دول الجوار ودول الاستعمار كثيراً ما يسهل عليها استغلالهم لأغراضها الخاصة.

ومن المفارقات الماسوية أن الأكراد يجتمعون ويتحدون ويقاتلون معا ضد اي غزو من خارج كردستان. لكن إذا هُيئت لهم الفرصة كما سنحت فعلا في اعقاب حرب الخليج الثانية (١٩٩١)، وإعلان الحلفاء بان المنطقة الكردية في شمال العراق منطقة محرمة على الجيش العراقي والطيران العراقي، فإنهم لا يحسنون الاستفادة منها. فالحزبان، أو بمعنى أدق التجمعان القبليان الرئيسيان، اي «الديموقراطي» بقيادة بارزاني و«الوطني» بقيادة طالباني نسيا خلافاتهما التاريخية لمدة سنتين فقط (١٩٩٢ – ١٩٩٤). خلال تلك الفترة عقدت انتخابات نيابية في كردستان العراق، وفاز كل منهما بأقل قليلاً من خمسين في المئة من الأصوات، واتفقا على اقتسام السلطة، أحدهما رئيس للحكومة والآخر رئيس للبرلمان. وبدا ذلك ترتيباً حكيماً، ابتهج به وله الشعب الكردي داخل العراق وخارجه. لكن سرعان ما دبت الخلافات بين هذين الغريمين. وتطور الأمر إلى صراع مسلح يشتعل ثم يهدأ، ثم يشتعل من جديد، إلى أن كان الإنفجار الكبير خلال شهري آب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) واستعان فيه كل منهما بإحدى القوى الإقليمية. فتحالف طالباني مع إيران، إلى أن سيطر على معظم كردستان العراق. فاضطر غريمه بارزاني إلى البحث عن شيطان للتحالف معه، أي شيطان. وكان الشيطان الاقرب والأكثر استعداداً هو نظام صدام حسين في بغداد. واستطاع بارزاني بمساعدته أن يسيطر على مدينة أربيل إحدى المدن الكردية الثلاث الكبرى، ثم دهوك ثم أكبرهما جميعا وهي السليمانية. (قبل ان يستردها في هجوم اخير). وفر طالباني ومعظم قواته إلى إيران، على النحو المعروف لكل متابع للأنباء، وفي المناسبة لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تنتصر فيها بغداد لأحد الغريمين ضد الآخر، كما أنها لم تكن الأولى التي تفعل فيها إيران الشيء نفسه. ويمكن للمراقب وهو مغمض العينين أن يتنبأ بما سيحدث إذا أيدت بغداد أحدهما، لأن إيران ستقوم تلقائياً بتأييد الآخر.

ويستوي في ذلك ما إذا كان اسمه «بارزاني» أو «طالباني». فقد تبدل كل منهما في تحالفاته مع بغداد وطهران اكثر من مرة في العقدين الأخيرين.

وهكذا فإن الجغرافيا السياسية والقبلية هما أعدى اعداء الأكراد، لكنهما ليسا العدوان الوحيدان. فهناك أيضا «الاستبداد» في دول الجوار، وهناك أيضا قوى «الاستعمار» من خارج المنطقة.

*رئيس مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية – مصر.

الانتفاضة الجديدة والاحتفاظ بالمبادرة

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ لقد دفع الشعب الفلسطيني من دم الشهداء وعرق الأطفال ونضال الشباب ثمن التضامن العالمي والتلاحم العربي والتعاطف الاسلامي مع انتفاضته الجديدة، الانتفاضة التي ارغمت نتانياهو على التخلي عن صلفه وغروره واستجداء عقد اجتماع مع الرئيس عرفات.

إنها الانتفاضة التي أعادت اللحمة إلى فصائل الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات وأحيت في قلوب العرب أمل استعادة العزة والكرامة السليبتين، هذه الانتفاضة هي شيك معرض في أية لحظة للتطهير في سوق التعامل السياسي (...).

فالإسرائيليون يرتعشون، انهم ينهزمون، بل وينقسمون على أنفسهم. لكن ليس نتيجة تصريحاتكم، يا عرب، ولا استنكاركم ولا قلقكم ولا ابتساماتكم ولا صوركم... إنما بفعل ثورة الحجارة. فالإسرائيلي يعلم جيداً أن مقتله في تحرك جيل الحجارة وشارع الحجارة وثورة الحجارة.

فبالله عليكم يا قادة العرب، ويا قادة فلسطين، لا تقدموا نتاج دم الشهيد هبة لنتانياهو، لا تنقذوا نتانياهو فهو لا يستحق الانقاذ، انه لئيم كلما أكرمته تمرد.

مرة واحدة، ولمرة واحدة فقط حافظوا على نتاج كفاحكم واحتفظوا بالمبادرة. بالأمس صدحت وسائل الاعلام بالشروط الفلسطينية للقبول بالاجتماع مع نتانياهو، واليوم سلمنا زمام المبادرة لإسرائيل وتنازلنا عن نصرنا ودفنا الشهداء، فماذا يقول نتانياهو: انه يفرض شروطاً بعجرفة متحدياً مهدداً ومتوعداً بأن إسرائيل تفرض شروطها على الجميع ولا تسمح لأحد بفرض شروط عليها.

لقد اعطيتم يا سادة، الفرصة الذهبية لإسرائيل لتنفيذ مخطط تفتيت المنطقة الفلسطينية وطحنها بعد ذلك (...).

إن الاجتماع في واشنطن من دون أن يتحقق أي شرط من شروط القيادة الفلسطينية يوحي بأن الهدف هو فقط صورة تذكارية وقبلات اخوية ومصافحات حارة يعقبها مؤتمر صحافي وتصريحات. ثم لماذا في واشنطن وليس في القاهرة؟

هل هو بسبب إدراك نتانياهو ان الطاولة المصرية ليست المكان المناسب، كون مصر، حكومة وشعباً، تقف بصلابة وحزم إلى جانب الحق والسلام العادل (...).

فلماذا أوقفتم ثورة القدس، ولماذا نشتري بدماء الشهداء أصواتاً اضافية لتامين فوز الرئيس كلينتون بفترة رئاسية ثانية؟!

كان الله في عون العرب، وحمى الله الشعب الفلسطيني الذي قدر عليه دفع الدم والعرق ثمناً لكل تسوية وترضية وتوقيع، بل لكل قبلة وصورة وتحية.

برشلونة – بكري سليمان الغوش

لماذا تأخرت الحركة الاسلامية العراقية في دخول العمل السياسي؟

عدنان الحلفي *

■ تبلورت صيغ عمل جديدة في منهج الاسلاميين العراقيين في السنوات الثلاث الاخيرة الماضية، وانعكست على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في حياة الكثير من الكادر الاسلامي العراقي. الا ان ذلك لا يعني بقاء عدد من الخطوط والتيارات الفكرية داخل النظرية الاسلامية المعمول بها من قبل شخصيات وحركات عراقية ما زالت متمسكة بمناهج اكثر تشدداً.

ويعتبر العمل السياسي الحزبي طارئاً في حياة المتدينين العراقيين. او بمعنى آخر، ان الاسلاميين العراقيين حديثو العهد بالعمل السياسي التنظيمي، لذلك ترى أن كثيراً من الباحثين أقحموا بالسياسة نتيجة لظروف طارئة تعرض لها العراق، لتفاقم القمع الحكومي والاضطهاد السياسي والفكري الذي طال كل المشتغلين بالسياسة، بمن فيهم الاسلاميين. ولما كان الاسلاميون العراقيون هم القسم الأكبر من المتصدين لسلطة حكومة بغداد نهاية السبعينات وخلال الثمانينات لذلك وقع عليهم الاضطهاد بشكل اوضح من غيرهم ممن عارض حكومة بغداد.

الذي أرّخ للحركة الاسلامية في العراق لم يؤرخ لها كحزب سياسي شارك الاحزاب القومية والشيوعية في السلطة وتنازع معها، بل هي كانت حركة تنويرية فكرية تستند في ابرز اعمالها على الكتب والصحف كوسائل لنشر افكارها، ولن تهتدي الى التنظيم الحزبي او حتى تؤمن به لوقت متاخر. لذلك كان حزب الدعوة الاسلامية، الحزب الوحيد الذي حاول تنظيم كوادر الحركة الاسلامية في اطار حزبي. ولم ينجح بذلك نجاحاً واضحاً آنذاك، لأن اوساطاً داخل الحوزة الدينية أثرت على علماء الدين، ومراجع العلم في النجف، وحثت بهم على الا يؤمنوا كثيراً بالعمل الحزبي. وهذه مشكلة كان يعانيها الحزب. لذلك ظلّ قيدَ العمل التثقيفي السري، كنوع من انواع العمل المرحلي، بعيداً عن العمل السياسي في بغداد ومنافسة الاحزاب العاملة آنذاك على أخذ السلطة.

وهذه الحقيقة يكاد لا يعترف بها بعض الباحثين الاسلاميين لانه يعتبر الحوزة الدينية في النجف وعلماءها جزءاً من التنظيم السياسي للحركة الاسلامية. وهذا بطبيعة الحال غير جائز على اساس النظرية السياسية الاكاديمية التي لا تعترف باي كيان سياسي اذا لم يكن له اطاره وبرنامجه وأهدافه السياسية الواضحة تصلح لطرحه في سوق المنافسة على قيادة البلد.

وتعتبر الحوزة الدينية الى المراجع والعلماء، جزءاً لا يتجزأ في تاريخ الحركة الاسلامية في العراق. لكنها لم تتشكل في حزب سياسي يناضل من اجل استلام السلطة في العراق. ويعتبر ذلك تقصيراً واضحاً من قبل بعض المتصدين للحركة الاسلامية العراقية. اذ ان المادة الاساسية لصناعة اي حزب اسلامي كانت جاهزة. فالولاء الذي يتمتع به التيار الاسلامي في العراق منذ الستينات والسبعينات كان مشجعاً على بلورة حزب اسلامي يعتمد نظرية سياسية في التعاطي مع الحكومات المتعاقبة، ويفرض قوته بحكم جذوره الجماهيرية على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي آنذاك.

لكن الجماهير العراقية، في الستينات والسبعينات، حُرمت تماماً من الانضمام الى اي حزب سياسي اسلامي يتبنى اهدافها ويوجه طاقاتها التوجيه الإمثل للضغط على الحكومات التي كانت اضعف منها آنذاك مما كانت في مراحلها اللاحقة وكانت مساحة التحرك بلا شك اوسع مما وصلت اليه لاحقاً، انتهاء بوقتنا الحالي.

وكانت الناس ترى امامها حزباً شيوعياً منظماً، واحزاباً قومية عديدة، وتختار انتماءاتها بحرية. في حين كانت لا ترى اي اطار سياسي اسلامي تنضم اليه، على رغم مشاعرها الجياشة ازاء التيار الاسلامي. وكانت ترى مراجع الدين لكن من غير الاطار الحزبي.

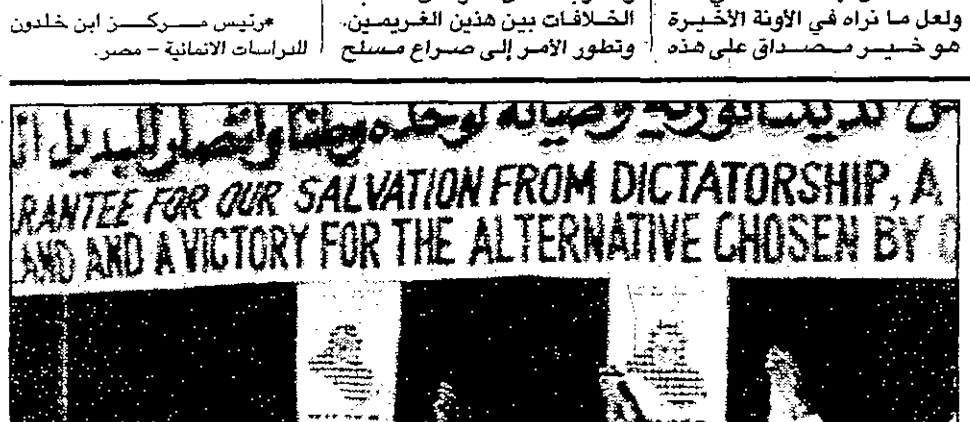
فدفعت الجماهير العراقية الثمن منذ مجيء الحكومة الحالية الى السلطة عام ١٩٦٨. وبدأت السلطة عداءها الواضح ضد الخط الاسلامي في العراق، الشيعي والسني. وفي عام ١٩٧٠ فقد العراق اكبر مرجع شيعي، هو السيد محسن الحكيم. وكان الحكيم بدأ تحركاً سياسياً نشيطاً، وشاهدت حكومة بغداد آنذاك الملايين التي شيعت جثمانه، وأحست بان خطراً يهددها، لكنه غير منظم وغير مبرمج. وفعلاً كان ذلك فراغاً اعطى الحكومة الحرية لتصفية رموز الحركة، قبل ان تلتفت الى صيغة العمل السياسي. فقامت باعدام الشيخ عبدالعزيز البدري (سني) مع ٩٦ ضابطاً كانوا متهمين بتنظيم اخوان المسلمين عام ١٩٧٢. وفي عام ١٩٧٤ قامت باعدام الشيخ عارف البصري (شيعي) مع اربعة من رفاقه بتهمة التحرك ضد الحكومة.

ولو كان هناك حزب سياسي اسلامي (سنياً او شيعياً) قادر على تعبئة طاقات المجتمع العراقي، لتمكن ذلك الحزب من معاقبة الحكومة والضغط عليها عبر الطرق المتاحة آنذاك وايقافها عند حدها، وحال دون التعرض لاتباع الحركة الاسلامية. لكن غياب ذلك الحزب ضيّع على العراقيين الكثير من الانجازات الديموقراطية والحقوق السياسية، التي لربما كان ينالها من الحكومة بالتعاون آنذاك مع كل القوى السياسية العاملة في بداية السبعينات. وفي عام ١٩٧٧، قام دليل على ما نقول، وهو انتفاضة العراقيين، في مدينة كربلاء، بمناسبة دينية، من دون وجود اي حزب، او تنظيم سياسي، داخل تلك الجماهير يعمل على توجيه طاقاتها.

نقول ان تلك الفترة – الستينات والسبعينات – خسرتها الحركة الاسلامية العراقية ومرت عليها من دون انجازات سياسية للمجتمع العراقي. واكتفت آنذاك بالحركة المرجعية الدينية التي اعتمدت على نشر فكرها بواسطة خطباء المنبر والكتب والمجلات الثقافية.

وفي العراق مشكلة متجذرة، لم تشهد حلاً الى وقتنا الحالي، وهي الصراع المستديم بين المثقف والسياسي. والمقصود به ان العاملين في مجال السياسة العراقية غالباً ما يكونون محدودي التعليم، او عسكريين. وهذا ما شهدناه في حكومات الانقلابات المتعددة انتهاءً بحكومة صدام حسين التي لم تعتمد على الاميين فحسب بل اعتمدت كذلك على البلطجية وقطاع الطرق.

وهذا التاريخ غير المشرق من السياسة العراقية ابعد الكثير من الكفاءات والمثقفين عن الخوض في المجال السياسي، ترفعاً منهم عما يحدث من مزايدات، وصراع دموي، وخيانة عظمى، داخل أروقة وكواليس السياسة العراقية. وهذا النمط من التفكير شمل الاسلاميين العراقيين. فاولئك المتدينون لا يمتلكون في السلطة اي طمع (باعتبارهم جزءه من الشريحة المثقفة المدنية التي يصعب عليها ولوج طريق السلطة). وربما انسحب هذا الحس على التعاطي السياسي مع الواقع باكمله. فالسلطة في العراق لا يمكن الحصول عليها الا على الاجساد والجماجم. وهذا النهج المتخلف ارسته الاحداث الدموية التي مرت على تاريخ العراق. ولطالما أتت الحكومات بالطرق الدموية، ولم تفكر في بناء المجتمع المدني في العراق وارساء قواعد الاطر السياسية التي تؤمن حرية الصحافة، والاحزاب، والنقابات، والنظام المدني التداولي على السلطة، بل





تحاول جهدها تحصين ذاتها، و تحويل اكبر كمية من الاموال خارج العراق، وقضاء اطول فترة في الحكم. لذا فان النظرية السياسية التي تبنتها الحركة الاسلامية، حين بروزها نهاية السبعينات، كانت متاثرة بواقع سياسي يئست من اصلاحه. فدعت الى ازالته من الجذر، وتاسيس نظام اسلامي راديكالي لا يعترف باي جهة سياسية زاملت نشاطه. وتاسس ذلك الخطاب السياسي على واقع رد الفعل التاريخي على ما تعرضت له السياسة العراقية في الحقب الماضية من الاستخفاف بالوطن والشعب وعدم الاخلاص له، والعمل وفق نظرية التآمر والتصفيات الجسدية. فغلب الطابع الانفعالي على الخطاب السياسي الاسلامي. وكانت الحقبة التي رافقت ذلك الخطاب تشجع على نمو التيار الاسلامي، وتدفعه باتجاه خطابه المعلن، والاستفراد بالمطالبة بعرش العراق، خصوصاً بعد نجاح الثورة الايرانية، وما تبعها من تنامي الحركات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي خلال الثمانينات. ولما كانت الاجواء السياسية في العراق اجواء غير سليمة وغير خاضعة للقوانين، ارتأت الحركة الاسلامية – بفصائلها العاملة – ان تواجه النظام عسكرياً، داخل العراق وعلى حدوده الشرقية، بالتعاون مع الحكومة الايرانية، وسعت الى ضرب الجيش العراقي. وتوقعت احزاب الحركة الاسلامية العراقية ان يرفع التاييد الجماهيري المنقطع النظير للتيار الاسلامي، داخل العراق وخارجه، رموز فصائلها بالهوادج الى كراسي الحكم.

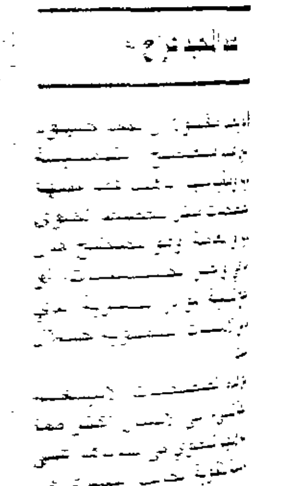
ويلاحظ ان فترة الشعارات والاستثارة كانت آنذاك – الثمانينات – بداية نهايتها. وبدأ العالم يفكر في ضوء الواقع في حسابات الربح والخسارة ويجنح الى المدرسة البراغماتية في التعاطي السياسي. فبرزت مفاهيم الديموقراطية، واستيعاب الآخر، والمجتمع المدني المبني على اسس تبادل السلطة، وطرح البرنامج السياسي على اساس التنافس الايجابي في تقديم اكبر قدر من الخدمة للوطن والشعب، وحرية تشكيل الاحزاب وحرية الصحافة وما الى ذلك من نظريات ومفاهيم بدت كمطالب اساسية لعامة شعوب الكرة الارضية.

وبدأ العالم يتغير في فهمه للصراع السياسي سواء على السلطة او بين دول العالم، في حين ان احزاب الحركة الاسلامية كانت مدفوعة بمجموعة مفاهيم شعاراتية كانت ان تفقد هذه الاحزاب الكثير من المكاسب والحلفاء والاصدقاء والمتعاونين في طريق الوصول الى الهدف. ومن مخلفات تلك المرحلة: عدم قدرة الاحزاب الاسلامية على العمل وفق الاطار الجبهوي، وذلك لان الشعور بالعظمة خالط بعض افكار قياداتها، فاعدمها القدرة على الاعتراف بالآخر، وهذا الموقف بطبيعة الحال يكون على حساب مصلحة الوطن والشعب. وهو لا يقل سلبية عن المراحل السياسية الماضية التي أثرت ذاتيتها على المصلحة العامة وتناوبت على العراق بانقلاباتها. بل ان هذه الاخطاء انسحبت على الاحزاب الاسلامية ذاتها، وفرقت كوادرها، بحيث تسببت الفرقة في تآكلها وانحسار جماهيريتها.

في نهاية الثمانينات، وبعد صدمة انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١، بدأت احزاب الحركة الاسلامية تراجع مسيرتها، على رغم الانشقاقات الكثيرة التي حدثت في صفوفها. وحاول بعض الحريصين على مسيرتها ان ينظر الى خطاب سياسي آخر وممارسة عملية مختلفة مستفيداً من تجربة الثمانينات ومن واقع المجتمع العراقي وخصوصيته ومن الاخطاء الفادحة الاخرى، وعدم تغليب هذه الخصوصية في التعامل مع العامل الاقليمي.

وبسبب عدم وجود نظرية عمل واضحة للاحزاب الاسلامية العراقية في علاقاتها مع الدول العربية والاسلامية، تراوحت هذه العلاقة بين المعاداة والذوبان... وشكّل هذا الضعف أزمة سياسية للمعارضة العراقية عموماً ما زالت تعاني من آثارها.

* مدير «مركز البحوث والدراسات العراقية».



مقاربة جديدة للأزمة الجزائرية من خلال اشكالية الدولة المركزية:

... انه التحالف بين المسلحين والوجهاء وصندوق النقد الدولي!

محمد الحداد *

■ لعليّ كنت من القلائل من غير الجزائريين الذين تابعوا الأزمة الجزائرية منذ بدايتها، فطوال عدة سنوات لم انفك انشر اسبوعياً تقريباً مقالات حول تطور الوضع، في مجلات وصحف مختلفة، عدا الدراسات والاحاديث الاذاعية، واظن انني قرات ايضاً الجزء الاكبر مما كتب حول هذه الأزمة باللغات التي اتقنها.

ثم توقفت فجأة عن الكتابة في هذا الموضوع لأني شعرت انها تعذيب للنفس ومحاولة يائسة لإيجاد معنى في مجموعة من الاحداث لا تخضع الى منطق مقروء، لذلك تبدو الأزمة الجزائرية سيلاً من التطورات المفككة التي لا يرتبط بعضها ببعض ولا يمكن رؤيتها من منظور اجمالي، كما انها تتكرر بصيغ مختلفة فتظهر الاشياء في غاية الحراك مع انها لم تتخط الدرجة الصفر.

واخشى ان تكون ندوة الوفاق التي انعقدت مؤخراً في الجزائر قد بعثت لدي نفس الشعور مجدداً. فهذه الندوة قد انعقدت من دون جبهة القوى الاشتراكية (آيت احمد) والحركة من اجل الديموقراطية (بن بلة) وخصوصاً نصف جبهة التحرير بزعامة السيد بوعلام بن حمودة وغاب عنها النصف الآخر بزعامة السيد عبدالحميد مهري كما حضرها مكرهاً حليف الحكومة المعلن السيد نحناح (حركة حماس) وغاب عنها مضطراً حليف الحكومة المتخفي السيد سعيد سعدي (التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية). فعلى مستوى الحضور، يعد نجاح هذه الندوة اقل بكثير من الندوة السابقة (كانون الأول - ديسمبر ١٩٩٤). لكن لنتذكر ان بعض الذين حضروا ندوة ١٩٩٤ اتضح في ما بعد انهم كانوا يتفاوضون في الوقت نفسه وفي كنف السرية مع قيادات جبهة الانقاذ (المحظورة) في الخارج في اطار ما عرف بعد ذلك بمبادرة روما (كانون الثاني - يناير ١٩٩٥) مما يدفع الى الشك في اهمية ومصداقية كل الاعلانات الرسمية التي تتمخض عنها مثل هذه الندوات.

مع ذلك ينبغي الإقرار بان سياسة الرئيس زروال هي الوحيدة بين السياسات الجزائرية منذ ١٩٨٨ (وربما قبل ذلك) التي تتميز ببعض الشوائب. فحتى الآن يبدو مثلاً موقف زروال من متشددي جبهة الانقاذ المحظورة فضلاً عن الجماعات الاصولية المسلحة موقفاً حازماً. كما انه استطاع ان يخفف الى حد كبير من نزاعات مراكز القوى داخل الجيش، معتمداً خبرته بهذه المؤسسة.

لكن السؤال نفسه يلح باستمرار ويفرض نفسه: لماذا تستمر الأزمة بالضراوة نفسها تقريباً رغم كل هذه المحاولات التي تقوم بها الدولة لانهائها، ورغم ان الشعب قد اختار ايضاً الوفاق من خلال الانتخابات الرئاسية لتشرين الثاني - نوفمبر ١٩٩٥، ورغم وجود عدد من النوايا الطيبة والمبادرات المحمودة لدى أطراف داخلية وخارجية؟

إن هذا هو بالذات الأمر الذي يغيّب «المعنى» في الاحداث الجزائرية اذ يبدو الوضع على شاكلة اسطورة سيزيف فكل خطوة الى الامام تتبعها خطوة الى الوراء.

لقد كتبت اشياء كثيرة عن الأزمة الجزائرية لكني لم استمتع بمثل الدراسة التي نشرها لويس مارتينيز منذ فترة في الاصدار الدوري لـ «مركز دراسات العلاقات الدولية» (فرنسا)، إذ انها دراسة يمكن ان تكون مدخلاً لسوسيولوجيا التولد واللاتناهي في الأزمة الجزائرية. ذلك اننا نتفطن من خلالها اننا نتابع هذه الأزمة من خلال الاحداث التي تتصل بالدولة (مع أو ضد)، لكن يبدو انه جدير بنا قبل ذلك ان نتساءل هل ان الدولة هي الفاعل والمحور الرئيسي في هذه الأزمة؟

ينهي مارتينيز دراسته بالجملة التالية: «ان الحرب الاهلية (في الجزائر) تتحول يوماً بعد يوم الى اداة للارتقاء الاجتماعي والثراء الشخصي». ربما كانت كل الحروب والنزاعات فرصة للارتقاء الاجتماعي والثراء الشخصي.

إن اهمية طرح مارتينيز يتمثل في اثبات علاقة غير منتظرة بين مصالح ثلاث تبدو متضاربة: المصالح الاقتصادية القائمة في الجزائر منذ الستينات على اساس المحسوبية وتحت اشراف جبهة التحرير الوطني، المصالح الاقتصادية التي تشكلت في سنوات الأزمة على اساس الارهاب وتحت سيطرة المجموعات المسلحة، «الاصلاحات الاقتصادية» التي ادخلت في الجزائر منذ منتصف الثمانينات على اساس تحرير الاقتصاد وتحت قيادة صندوق النقد الدولي.

يقدم مارتينيز دراسة امبيريقية (تجريبية) مثيرة يقرأ من خلالها الأزمة الجزائرية عبر مجموعة من المتابعات العيانية، مثل قضية النقل البري في الجزائر، منطلقاً من ملاحظة بسيطة هي ان العنف السائد هناك يبدو على اول وهلة عنفاً اعمى. لماذا يقع تدمير الجسور وتفجير القاطرات وحرق وسائل النقل وترهيب المدارس، ما علاقة هذه الاشياء بالنزاع بين الأصوليين والسلطة؟

يبرر الأصوليون هذه العمليات انطلاقاً من تقسيمهم للمجتمع الجزائري الى «دار الاسلام» اي المناطق التي تخضع لسيطرتهم و«دار الحرب» التي يجوز ايقاع كل انواع العنف فيها. اما بالنسبة للخطاب الاعلامي للسلطة فإن هذه الممارسات تتنزل في اطار الارهاب: هناك مجموعات لا دين لها إلا القتل والنصب والسرقة، ليست لها اية غايات سياسية او نوازع دينية. انها تحترف الارهاب بالمعنى القوي للكلمة.

ليس هذان التفسيران إلا محاولة لاخفاء «معنى» على واقع يبدو في اول وهلة فاقداً لكل منطق داخلي، لكنه «معنى» لا يمكن الاقتناع به، اذ اننا نلاحظ ان العنف الاصولي نادراً ما يوجه نحو «الرموز العليا للسلطة» اي اصحاب الوجاهة الذين يحظون في الآن ذاته بعلاقات وطيدة مع الدولة ومع ابناء منطقتهم بفضل ما يتمتعون به من علاقات وامكانات مالية ومكانة اسرية وقبلية ولكونهم من «قدماء المجاهدين» الخ.

لقد اغلق هؤلاء امام بقية الناس طريق الوصول الى الوجاهة، فهم وجهاء لانهم شاركوا (او ادعوا لاحقاً الاشتراك) في حرب التحرير ولانهم استطاعوا ان يستثمروا هذه المشاركة الحقيقية او المزعومة في اقامة شبكة علاقات مكنتهم من تحقيق مكاسب شتى خاصة في التجارة. ان هؤلاء هم المثل الأعلى لشباب الجماعات المسلحة وليس النبي او الصحابة. ان يامل هؤلاء الشباب في ان يكونوا وجهاء المستقبل بفضل حرب «التحرير» التي اشعلوها اليوم.

لكن المفارقة ان هذا الوضع لا يؤدي ضرورة الى التقاتل بين وجهاء الأمس ووجهاء الغد، بل بالعكس اتضح مع مرور الايام اقتناع الطرفين بوجود مصلحة مشتركة بينهما هي... اضعاف الدولة! فبقدر ما تضعف الدولة بقدر ما تعظم سلطة الوجهاء المحليين ويتوفر لهم أكبر قدر من الحديث للقيام بكل ما يريدون، وبقدر ما تضعف الدولة بقدر ما يتقدم الاصوليون على الارض ويفرضون اشكالاً مختلفة من السيطرة. هناك طرف ثالث تجمعه مع هذين الفريقين نفس المصلحة - اي اضعاف الدولة - هو صندوق النقد الدولي.

ليس سراً ان تقارير هذا الصندوق لا تفتأ تشيد بالتقدم الذي يحققه الاصلاح الاقتصادي الجزائري (انظر مثلاً التقرير الذي نشرته «الحياة» في ١٩٩٦/٩/١٦)، وليس سراً ايضاً ان عامة الشعب الجزائري لا تستفيد قيد انملة من هذا التقدم المزعوم. من المستفيد اذن؟

يقدم مارتينيز مثالاً عظيم الدلالة عبر متابعة دقيقة وممتعة لقطاع النقل البري في الجزائر. في كل البلدان التي خضعت لبرنامج الاصلاح الهيكلي الذي يقترحه صندوق النقد الدولي، يمثل النقل البري العقدة الاكثر استعصاء. ففي منتصف الثمانينات بدأت السلطة الجزائرية في التفويت لهذا القطاع لمصلحة الخواص. لكن هذه العملية الواسعة للبلد واضطرار الناس الى التنقل باستمرار والاسعار الزهيدة التي تعودوا بها على انها من انجازات الثورة، كل هذه العوامل تجعل من الصعب قلب الامور راساً على عقب. والمرجح ان هذا القطاع لم يكن ليتمحور لولا اندلاع الأزمة في بداية التسعينات. كيف ذلك؟ ليس هناك اي مبرر سياسي او ديني لأن تصبح وسائل النقل العمومية عرضة لهجمات متكررة للاصوليين، ومع ذلك فإن هذا ما حدث، اذ اصبحت اهم عمليات هؤلاء تتمثل في إقامة حواجز مزيفة على الطرقات وتوقيف الحافلات العامة وانزال الركاب ومراقبة بطاقات الهوية وربما معاقبة البعض بالقتل اذا كان من رجال الامن، ثم تحركت وسيلة النقل ويترك الركاب لأمرهم. وبمتابعة دقيقة للاحصاءات يتبين ان هذه العمليات انما يتضرر منها اساساً قطاع النقل العام.

لاضفاء الشرعية على هذا التمييز يقول الاصوليون ان النقل العام هو ملك الدولة وبما انهم يمارسون حربهم ضدها فإن املاكها يحل التعدي عليها، اما املاك المؤسسات الخاصة فهي حرام.

إن الجزائريين كانوا سيلجأون منطقياً في وضع عادي الى استعمال وسائل النقل العامة نظراً لاسعارها الزهيدة، لكنهم اصبحوا الآن يخيرون وسائل النقل التابعة لمؤسسات خاصة رغم ارتفاع اسعارها، والسبب في ذلك ما توفره من الأمن. اذن فالمستفيد الحقيقي من عمليات الحواجز هم اصحاب مؤسسات النقل الخاصة. ولكن من يستطيع في الجزائر ان يورد حافلات، اي ان يصدر العملة الصعبة؟ فقط الوجهاء المحليون هم الذين يتمتعون بصداقات قوية في الاجهزة الادارية تمكنهم من تحويل العملة الى الخارج (تحويل العملة في الجزائر يخضع الى تقييدات في غاية التعقيد). ولقد كان مآل مشاريع هؤلاء الخسارة لولا هذا الارهاب الذي تمارسه الجماعات المسلحة. لكن هذه الجماعات تخرج بدورها رابحة من اللعبة، فلأنها تعلم ان سلب اموال المسافرين البسطاء لا يقدم ولا يؤخر شيئاً فهي تفضل معاملتهم بالحسنى «حسب المبادئ الاسلامية»، لكنها بالمقابل تطلب من مؤسسات النقل الخاصة ان تتعهد بدفع مكوس شهرية مقابل عدم التعرض لحافلاتها وركابها. وهو امر يستجيب اليه اصحاب هذه المؤسسات من دون تردد بسبب الخوف اولاً، وثانياً لأن هذا الوضع قد جعل مرابيحهم تتضخم بعشرات المرات.

اذن التقت مصالح ثلاث: الاصلاح الهيكلي الذي يقدمه صندوق النقد الدولي والذي يتجه الى تفكيك القطاع العام الجزائري، الوجهاء المحليون الذين يتخلصون من منافسة القطاع العام لمشاريعهم الخاصة، الاصوليون الذي يحققون ارباحاً هائلة من المكوس التي يفرضونها في «دار الحرب».

لا تنتهي العملية عند هذا الحد. فامراء الجماعات المسلحة عندما يحصلون على مبالغ مالية مهمة بهذه الطريقة يبادرون الى «تبييضها»، عبر انشاء مشاريعهم الخاصة، وشيئاً فشيئاً يتحول هؤلاء الى «وجهاء جدد» وينقطعون عن امارة الارهاب ويصبحون رجال اعمال. وبدورهم يخضعون الى مكوس يفرضها عليهم خلفاؤهم في ادارة الجماعة المسلحة. هكذا يتدعم يوماً بعد يوم ما يطلق عليه الجزائريون «نظام المافيا»، الذي تستفيد منه كل الاطراف، ما عدا الطبقات الشعبية طبعاً. بل، هناك حل واحد امام شاب طموح ولد في عائلة فقيرة، هو أن يصبح مقاتلاً في احدى تلك الجماعات المسلحة ثم يرتقي الى مرتبة امير منطقة صغيرة فيجمع بعض الأموال ويصبح رجل أعمال. اما اذا لم يكن صاحب طموح فإنه يشتغل شرطياً بمرتب بسيط وسط اخطار محدقة.

من هذا المنظور نفسه يمكن ان نفسر لماذا تعددت الجماعات المسلحة ولماذا اصبح الصراع بينها دموياً. ذلك انه نظراً للأموال الهائلة التي يوفرها الارهاب فإن الصراع على الامارة يشتد وتشتد معه الصراعات حول توزيع مناطق النفوذ بين الامراء. كما أصبح بعض الامراء الاقوياء يحاول فرض احتكار على منطقة معينة او صنف معين من التجارة.

ومن الاسباب الاخرى لهذه النزاعات التنافس لاحتلال افضل المواقع لاقامة الحواجز. اذ من الواضح ان هناك مواقع ذات مردودية «اقتصادية» اعلى، لذلك ليس من الصدفة ان المناطق التي تعودت على الاكتفاء الذاتي لا تشهد نفس العنف الذي تشهده مناطق معروفة بحركتها التجارية النشيطة. ان العاصمة وقسنطينة هما أكبر المراكز التجارية في الجزائر وهما ايضاً اكبر مراكز التوتر. ولا تكتفي حواجز الاصوليين بمراقبة وسائل نقل الاشخاص بل تراقب طبعاً وسائل نقل البضائع وتفرض على اصحابها نفس المكوس في اطار نفس النظام الذي تحدثنا عنه سابقاً.

كما ان أحد اسباب الحرب الدائرة منذ مدة بين الجيش الاسلامي للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة هو ان الأول ينظر بعين الحقد الى الثاني ويتّهمه بممارسة العنف الأعمى (اي ان الجماعة تريد ان تستحوذ بأقصى سرعة على المكوس وتعاقب بشدة المتخلفين عن الدفع)، الأمر الذي يدفع اصحاب المشاريع الى التخلي عن نشاطهم او الانتقال الى اماكن اخرى، فتنخفض نسبة الأرباح.

هذا مع الاشارة الى ان وسائل النقل العامة هي التي تتولى نقل البضائع المدعومة من الحكومة وهذه البضائع تنافس تلك التي يعرضها تجار القطاع الخاص بأثمان اكثر ارتفاعاً. لذلك فإن تدمير شبكة نقل البضائع لا يؤدي فقط الى ترجيح مصالح الخواص العاملين في قطاع النقل ولكن ايضاً الى ترجيح مصالح التجار من مختلف الاصناف الذين يتخلصون من منافسة البضائع المدعومة. ومرة اخرى يتحقق بذلك احد الاهداف الرئيسية لبرنامج الاصلاح الهيكلي.

هذه المعطيات التي يقدّمها الباحث من خلال دراسة امبيريقية تدعو الى مقاربة جديدة للأزمة الجزائرية من خلال اشكالية الدولة المركزية، او بالأحرى ثقافة الدولة المركزية. لقد طرحت هذه الاشكالية احياناً بشكل خاطئ متأثر بمقولات استعمارية، اذ يقول البعض ان الدولة الجزائرية باعتبارها دول حديثة العهد فهي لا تحظى بشرعية مركزية كافية لبسط سيطرتها. لكن هذا الطرح ينطلق من اعتبار ان التصور «اليعقوبي» للدولة (على النمط الفرنسي) هو التصور الوحيد الممكن. هذا ما آمنت به جبهة التحرير منذ الاستقلال وزعمت باطلاً انها قد حققته. لذلك فإن الرئيس زروال لا يعالج اليوم ازمة بدأت سنة ١٩٩٠ بقدر ما يعالج ازمة بدأت منذ الاستقلال.

ولهذا السبب ايضاً نقول ان ندوة تنظم بالطريقة التي نظمت بها ندوة الوفاق الأخيرة لا يمكن ان تبشر بآمال ضخمة. فليست «الوجاهات» السياسية هي القادرة على احلال الوفاق، وليست البيانات السياسية هي التي ستقدم الحل، وليس استئصال الارهاب مهمة امنية فقط فالارهاب يتحول شيئاً فشيئاً الى ثابت من ثوابت الهيكلة الاجتماعية العميقة.

* كاتب وجامعي تونسي.

الجودة الكلية ... للإنسان

عبد المجيد فراج *

■ لم يعد مقبولا ان تقف جهود الدارسين عند مصطلح «التنمية البشرية» ومقياسها، ناهيك عما قبلها من مصطلحات مثل تخطيط القوى البشرية او العاملة. وهو مصطلح كان سائدا في أواخر الخمسينات، او مصطلح تنمية الموارد البشرية الذي ساد في الادبيات التنموية خلال الستينات.

فكل هذه المصطلحات الانيقة واللامعة تسيء الى الانسان اكثر مما تكرمه، لانها تنطوي في ثناياها على رغبة كامنة لتقوية الجانب البشري من اجل استغلاله لاغراض التنمية المادية فقط.

فهي حتى إذ تنادي بالارتقاء بالمستوى الصحي والتعليمي والحياتي للإنسان، فإنها انما تريد ذلك لكي ترتقي مستويات الانتاج والانتاجية في كل الانشطة الاقتصادية، وان كان لا باس من ان ترتقي بهما الانشطة الاجتماعية ولكن بالمصادفة او بالقدر الذي يخدم الانشطة الاقتصادية، والا... فلا.

هي اذن تنمية «مغرضة»... تنمية تريد أن تعطي باليمين كما تاخذ باليسار. وهذا موقف ظالم، او فلنقل ان فيه فجاجة تاباها كرامة من يطمح في ان يحمل - قبل وفاته - «لقب انسان».

فالإطار الفلسفي الذي يجب ان تتم فيه هذه الجهود لابد ان يرتبط بمفهوم «الجودة الكلية للانسان» THE TOTAL QUALITY OF MAN

ففي مثل هذا الاطار يمكن ان نطمع في ان تتوازى وتتوازن حقوق الانسان في جانب وواجباته في الجانب الاخر صراحة وضمنا.

ويستند هذا المفهوم، مفهوم «الجودة الكلي للانسان»، الى ثلاث ركائز اساسية:

أولاها: منع اي عدوان على حقوق الانسان، وإزالة آثار أي عدوان عارض او مقصود.

ثانيتها: تحصين وجود هذا الانسان، وتامين حياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن طريق تحصين ابسط حقوقه الا وهو حق الخطا. بحيث إذا اريد حسابه عن ما يراه الآخرون خطا صادرا منه او عنه، وجد الانسان المتهم بهذا الخطا - إن حقا وإن ظلما - من يدافع عنه قبل ان يصدر حكم بإدانته أو ببراءته.

وثالثتها: توظيف «الوجود الانساني» لصالح المجتمع كله حتى في ظل احوال التخلف الفردي والاسري والمجتمعي، بمعنى ضرورة الحرص على توظيف المتاح لتحقيق الممكن دون انتظار لتحقيق المستحيل.

مثل هذه الركائز الثلاث لا ينتظمها ولا يعكسها مفهوم التنمية البشرية «الفج»، ولا هو يرتكز اليها او عليها. فلا الصحة تكفي، ولا التعليم يكفي، ولا مستوى الدخل يكفي لإبراز اهمية الإنسان ولا تاكيد قيمته في حد ذاته، ولا لتحصين حقه... كفرد. فالانسان ليس مجرد صحة وتعليم ودخل .. بل هو حماس وحمية وعزة واعتزاز، هو جراة وإقدام وصبر واحتمال، هو انتماء وانضباط وانفصال، وسخط ورضا، كل هذا وذاك في ان واحد.

بل إن مفهوم «الجودة الكلية للإنسان» يرفض ان تكون التنمية البشرية وسيلة من اجل التنمية، لانه يريد منا ان نتوخى ان تكون التنمية البشرية هدفا في حد ذاته لتنمية البشر انفسهم، بحيث تصبح خدمة المجتمع تطوعا تلقائيا لا توظيفا وتسخيرا. وبحيث لا يصبح الجهد والعمل في نظر هذا الانسان مجرد قصاص وانتقام ونلة او منّة، وبحيث يتحول الناس بالتدريج عن الميل مع الهوى الى الميل عن الهوى، ويصبحون في مجموعهم في غنى عن الغنى.

ولسوف يساعد هذا المفهوم «الجديد» على ان تتحول الأوطان في نظر أبنائها الى نهل ينهلون منه بغير نهب، والى مستودع لذاكرة الزمان يفوح بالطهر والترفع في غير رعونة او غرور، بل ان هذا المفهوم «الجديد» سوف يساعد على ان تكون جهود الناس محل رضاهم النفسي والذاتي بينهم وبين انفسهم، وان تكون علاقاتهم بكل اطراف المجتمع في كل مكان وموقع، وفي كل زمان وان، قائمة على الاقتناع بضرورة البذل والعطاء في سخاء وإعزاز، مع الامتناع والإقلاع عن كل صور الابتزاز.

فهل ياترى سنعيش الى ان نرى هذا المفهوم قد عم، وانه قد اصبح له في الادبيات مقياس؟

* كاتب وجامعي مصري.

رداً على عماد نداف:

لماذا تجاهل اكراد سورية وأحزابهم؟

مروان علي *

■ في مقالته المعنونة «خريطة القوى والاحزاب السياسية في سورية» والتي نشرت في «الحياة» ابتداء من العدد ١٢٢٥٦، تناول الكاتب السوري عماد نداف واقع وجغرافية الاحزاب من موقع المتابع، ولكنه وللأسف تناسى الاحزاب الكردية التي تشكل ركيزة اساسية في البنية السياسية السورية. فقارئ المقالة يخرج بانطباع مفاده ان الاكراد في سورية يفتقرون الى الاحزاب فلا يجدون سوى الاحزاب الرسمية والمتمترسة في الجبهة للإنضمام اليها، هذا ان لم يكن القصد انكار الشعب الكردي هناك. فالحركة السياسية لاكراد سورية قطعت اشواطاً طويلة وشاقة على طريق بناء احزابها بما يتناسب مع تطلعات الشعب الكردي. ويوجد في سورية الآن اكثر من عشرة احزاب كردية، وقد استطاعت ان توصل قبل خمس سنوات وفي الدورة السابقة لانتخابات مجلس الشعب السوري، ثلاثة من قيادييها الى هذا المجلس.

واول حزب كردي، تاسس في الخمسينات هو «الحزب الديموقراطي الكردستاني في سورية»، ولأنه تبنى برنامجاً يدعو الى بناء كردستان مستقلة في الجزء الصغير من كردستان الواقع ضمن خارطة سورية، تعرضت قيادته الى اعتقال جماعي وتمت تصفية هذا الحزب بشكل ماسوي.

تغيرت خارطة الاحزاب الكردية السورية كثيراً وتعقدت مع حدوث انشقاقات وبروز تحالفات. وابرز الاحزاب واكثرها نشاطاً وحيوية «حزب الوحدة الديموقراطي الكردي» (الذي يراسه اسماعيل عمو، وقد تأسس في ١٩٩٣ من خلال اتحاد مجموعة من الاحزاب وهي: حزب الاتحاد الشعبي الكردي (جناح فؤاد عليكو)، وحزب الشغيلة (شيخ باقي)، والحزب الديموقراطي الكردي «الموحد»، وتبنى هذا الحزب برنامجاً جديداً وعملياً لتحقيق وحدة الشعب الكردي وإحقاق حقوقه ضمن وحدة سورية.

وهناك ايضاً احزاب اخرى نذكر منها: حزب الاتحاد الشعبي بزعامة صلاح بدر الدين والحزب الديموقراطي الكردي التقدمي بزعامة حميد حاج درويش وحزب «البارتي» بزعامة المحامي المعروف كما آغا وحزب اليسار الكردي برئاسة خيرو اوصمان.

ولا تزال هذه الاحزاب تناضل. فبالاضافة الى «تامين الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية» هناك الغاء مشاريع التعريب تجاه الشعب الكردي مثل مشروع الحزام العربي الذي يهدف الى فصل المناطق الكردية عن بعضها البعض من خلال حواجز من القرى العربية المصطنعة وإلغاء نتائج احصاء ١٩٦٢ حيث تم بموجبه تجريد اكثر من ١٥٠ الف كردي من الجنسية السورية ورفع كل اشكال الظلم والغبن عن كاهل الشعب الكردي.

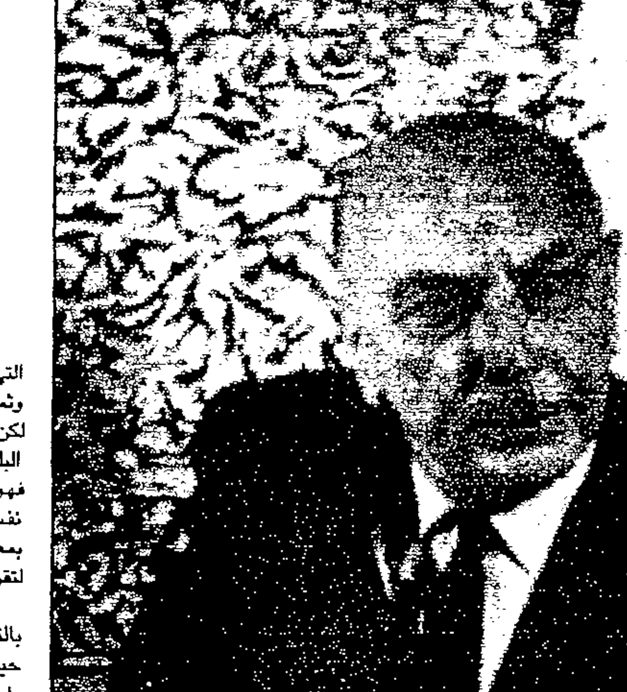
* كاتب وصحافي كردي في هولندا.

ذاكرة القرن العشرين

١٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٤



هنري ميشو: الشعر والرسم وأبجدية الظلمات





■ تجده في كتب الفن الحديث رساماً تجريدياً مرموقاً، وتجده في الكتب التي تؤرخ للحركة الشعرية الفرنسية، شاعراً من كبار شعراء هذه اللغة، بل وثمة من يغالي فيقول انه كان واحداً من آخر واكبر شعراء القرن العشرين، لكن هذا امر ليس ثابتاً بشكل كلي. ولكن، من اي ناحية نظرنا الى الفرنسي / البلجيكي هنري ميشو، سنجده ابناً من ابناء هذا الزمن وحداثة هذا الزمن، فهو سواء كان ذلك في رسومه، ام في اشعاره ونصوصه النثرية، كان يعتبر نفسه متمثلاً لتجربة الفن، في بعده الميتافيزيقي، كنقيض للاشياء المادية، بمعنى انه نظر الى الفن كبعد سامي من ابعاد التجربة الانسانية، ووسيلة لتقريب الروح من مغناطاتها العليا.

وكان البحث عن تلك الوسيلة للسمو بالروح، لدى هنري ميشو، وسيلة بالتالي للرد على الشرط الانساني الذي كان ميشو يراه مظلماً، وسط معمعة حياة كان ينظر اليها على انها عبور في الوجود غير مجد. ومن هنا كان ميشو واحداً من شعراء اليأس المرموقين. وكيف لا يكون شاعر يأس شخص ولد في نامور البلجيكية في الاخير من القرن الفائت، وخبر كل مأساة الانسان الاوروبي من تكالب الحروب والصراعات، الى هجوم العصر المادي، الى الخواء الروحي الذي راح الغرب يبشر به. والحال ان ما زاد في طين هنري ميشو بلّة ترحاله بين آسيا واميركا اللاتينية في مستهل شبابه، حين قادته حياته المضطربة لكي يعمل بحاراً. هناك في تلك البلدان والمناطق «البكر» كما كان يسميها، اكتشف ميشو صعوبة شرطه كإنسان اوروبي وبدأ، اذ ادرك ان بإمكانه ان يعبر عن ذلك شعراً ورسماً، بدأ يكتب ويرسم، وخاصة حين تتيح له فترات عمله ان يقيم في باريس لبعض الوقت. وذات مرة قرر ان يقيم في باريس لفترة من الزمن طويلة (طالت بعد اكثر مما كان يتوقع) فعمل كأستاذ ثم التحق بالشاعر، المشهور في حينها، جول سوبرفياي، فعمل كسكرتير له، وكان ذلك في نفس الوقت الذي راح يكتب فيه، وينشر، اولى قصائده، وقد لفت الانظار حين نشر مجموعته الاولى «من كانت يا ترى؟» في ١٩٢٧. ولكنه ما ان قدم نفسه لباريس كشاعر ونال شهرة على هذا الاساس، حتى بدأ يقدم نفسه لها كرسام، واقام في ١٩٣٧ معرضه الاول. غير ان شهرته الحقيقية برزت حين كتب عنه اندريه جيد، وكان من غلاة المعجبين به، دراسة مستفيضة جعلت له مكانة في الحياة الثقافية الفرنسية.

اعتباراً من ١٩٤١ الذي كتب فيه جيد دراسته عن ميشو، وحتى التاسع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٤، يوم وفاته، آلى ميشو على نفسه ان يجعل نشاطه مقتصراً على الشعر والرسم. وهما امتزجا لديه انطلاقاً من رغبته، كما قال، في ان يطل على العالم من «نافذتين مختلفتين» خاصة وان هذين الفنين معاً، «ينتميان الى النسخ نفسه، وينطلقان معاً من رفض كل ضرب من ضروب المحاكاة، ومن نفس المشروع الساعي الى اعطاء شكل لما لا شكل له».

ومن هنا نظر النقاد والادباء الى هنري ميشو نظرتهم الى الفنان في خالص نقائه الفني وانصرافه الى ابداعه دون النظر الى اية اعتبارات اخرى. وفي هذا المجال اصبح ميشو اسطورة في الحياة الثقافية الفرنسية. وهو تابع مسيرته الشعرية كما في مجال الرسم «مقارعاً خواء الحياة الحقيقية بلجوئه الى ثراء الخيال» وهو لئن انتمى، بعض الشيء الى السورياليين، فإن ما في صوره السوريالية، سواء اكانت شعرية ام تصويرية، من تناقض خدمة للتعبير الدائم عن عبثية الوجود.. ولكن بالمعنى الساخر للكلمة. وعلى هذا الاساس، على الرغم من ان هنري ميشو وجاك بريفير كانا صديقين ومتزامنين تقريباً، فإن النقاد غالباً ما وضعوا احدهما في تناقض مع الآخر، من ناحية المضمون الشعري على الاقل، اما من ناحية الشكل فلقد قرّب بينهما فيه التجاء ميشو الى الشعر الحر المرسل ونزعته الدائمة الى التخلص من القافية، وحتى من الموسيقى الداخلية للشعر.

وتكشف هذا، بالطبع، اشعار هنري ميشو، التي جمعها هو نفسه بدءاً من اواسط الاربعينات وحتى نهاية الستينات في ثلاث مجموعات حملت العناوين التالية «حيّز الداخل»، «هنالك» و«الحياة في الثنايا». ولكن تكشف عنه كذلك لوحاته العديدة ذات الخطوط التي غالباً ما هيمنت عليها البساطة، واحادية اللون، واحياناً التشبه بالرسم الصيني. لكنها نزعت في نهاية الامر، كما شعر ميشو نفسه، الى الكشف عن ان بالبساطة، وسمو الروح الغنية، يمكن مجابهة تعقيدات الحياة، وبان بعض الحبر الصيني المخطوط على الورق يمكنه ان يخلق شخصيات صغيرة تبدو للناظر اليها وكأنها تقف في منتصف الطريق بين شكل الانسان وشكل جذوره.. وهي «كائنات» كان هنري ميشو ينظر اليها على اعتبارها «ابجدية للظلمات» خطت على فراغ الورق.

ابراهيم العريس

قراءة تاريخية موجزة

آفاق القصة العراقية من الانطلاقة حتى الشتات

□ لندن - من هاشم شفيق:

■ انطلاقة القصة العراقية ترافقت مع نشوء الدولة الحديثة في العراق. واذا تجاوزنا المحاولات الاولى، وهي وجلة ومواربة، كمحاولات أنور شاؤول وأضرابه، فان البداية الجادة والرصينة تتجلى على نحو ساطع في كتابات محمود أحمد السيد القصصية ومسعاه الحثيث لتأسيس مناخ لرواية حديثة متصلة من دون شك بمكونات وتطورات الرواية الغربية المعاصرة.

في الاتجاه نفسه، كان ذو النون أيوب الذي جاءت أعماله الاولى لتسند المسار الروائي والقصصي. وحين لاحت في الافق ملامح التجديد الحداثية، كرست نهجاً جديداً، معاصراً وذا سمة تنويرية متفاعلة مع المحيط العربي ومواكبة للوافد الغربي، مترسمة تقنياته الجمالية وانساقه الفنية، لانشاء قصّ مستنير، معبر عن الواقع المحلي، سابر لاعماق النفس البشرية، متداخل في تفاصيل المدينة، ومتتبع لحياة الشخوص والاحداث التي تطفو فوق سطحها وتتغور بعيداً في أعماقها، نابذة الطابع الممل للحدوتة ومميزاتها السطحية الموسومة بالنقل الشفاهي الناحي الى الانطباع التسجيلي المصحوب بالتكرار ورسم الشخصيات المهلهلة فوتوغرافياً.

كانت ظاهرة التجديد الاولى منطلقاً لكشف الآفاق المجهولة وسفراً في عوالم الفن القصصي العديد المنافذ والتيارات والاتجاهات. وكان من رواد التجربة الجديدة التي ظهرت طلائعها في نهاية الاربعينات وعقد الخمسينات عبد الملك نوري، فؤاد التكرلي، غائب طعمة فرمان، نهاد التكرلي، مهدي عيسى الصقر وأدمون صبري، هؤلاء أسسوا بعطاءاتهم القصصية - الفنية مساراً راسخاً سيكون هادياً يسترشد به القادمون الى هذا الفن الحديث من الكتابة، حيث ستبرز تيارات اخرى وأجيال لاحقة تستعين بالتجريب والتشكيل والمغامرة بشؤون الخيال.

هكذا جيل الستينات سيكون النموذج الامثل الذي استثمر إرث الرواد، لكنه استثمار لا يخلو من النبذ والنقد للظاهرة الخمسينية التي استوعبت مشكلات الواقع ووظفتها جمالياً على أرضية محكومة بالصرامة الكلاسيكية. فهذا الجيل المواكب للاحلام الطالبية في العالم والمترسم لخطى قادة التمرد الرومانسي كان يحلم بالتغيير الفني والاجتماعي وبالثورة الجمالية والفكرية والسياسية طارحاً عناوين كبيرة حالمة في الغالب ومتجاوزة لواقعها ومحيطها الاجتماعي والفكري. وتمحورت عناوينه حول «الثورة»، «تغيير السائد» أو «نسف المنظور الواحد والنظرية الواحدة»، غير ان هذه العناوين كانت تعوزها أدوات التغيير الاساسية، مثل التنمية الاقتصادية، التطور الصناعي وتحديث المجتمع في بنيته التحتية والفوقية. ولما وجد هذا الجيل نفسه وحيداً هو والعناوين، أو هو وذاته ونخبته وتصوراته الاستاتيكية، انكفأ على مشروعه الفني ليستثمر طاقات الخيال من خلال احباطاته ونكوص مشاريعه في الثورة والتغيير، وتجلى ذلك إبان هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، حيث وجد هذا الجيل نفسه واقفاً امام مستقبله وأحلامه وآماله المكسورة، محبطاً، لا يلوي الا على حقل التجريب الكتابي والفني واشعال شرارة المغامرة الخيالية الى مديات قصوى طابعها سوداوي، يتسم بالمرثاة والملهاة معاً، ويخوض غمار الشكلانية ويتماهى مع التجريد والتذهين والشطح للتوغل في الغرابة. وقد بانت على غالبية الاعمال القصصية والروائية لحقبة الستينات هذه التراحيل المنقولة من تيارات ومدارس شتى، ابرزها التيار السوريالي والدادائي وفنتازيات كتّاب السان جرمان وهارلم والبيكاديللي، اذ انعكست تلك الملامح الغرائبية على اعمال قصصية وروائية عدة مثل «الديناصور الاخير» لفاضل العزاوي، «رجلان على السلالم» لمنير عبدالامير، و«السيف والسفينة» و«الظل في الراس» لعبدالرحمن مجيد الربيعي، و«صهيل المارة حول العالم» و«جيفارا عاد افتحوا الابواب» لجليل القيسي، و«فنجان قهوة لزائر الصباح» لغازي العبادي، وبعض قصص محمد خضير وعبدالستار ناصر وعارف علوان ومحمود البياتي وجمعة اللامي وابراهيم احمد واحمد خلف. فضلاً عن قصاصي المحافظات مثل حامد الهيتي وموسى كريدي وعائد خصباك وغيرهم. اما الاصوات النسائية فانغمرت بهذا الدفق بكلتا وجهتيه مع سميرة المانع، بثينة الناصري، سالمة صالح، عالية ممدوح، وسينضاف الجيل الاحدث من الاصوات النسائية مثل لطيفة الدليمي، هيفاء زنكنة، سهام جبار ولهيب عبدالخالق وغيرهن.

ولا نبخس التيار الستيني صفاته ومميزاته وخصاله الفنية وابرزها دافع المغامرة التجريبية وولوجها في اصقاع الروح وتجليات الذات المنسحقة امام التحديات الكبرى، اذ لا مناص وهم في هكذا منعطف، من استكشاف مناطق الابداع الغربي والغوص في متاهات العبث واللاجدوى وطرح الاسئلة الميتافيزيقية حول الوجود والمصائر الانسانية. انها حقاً كانت اسئلة كونية، اسئلة اجترحها هذا الجيل لينبش من خلالها كوامن اللاوعي وقراءة لواعج العقل الباطن وما تحتويه الذات الاخرى عبر مرآتها من هواجس وشكوك ومكابدات، فكان المثال الكافكوي بمسخه ماثلاً في قصص الستينات و«غريب» البير كامو يتجول في الروح المغتربة لكتّاب هذا الجيل، وكان الصخب عالياً وعنيفاً يتدفق عبر تيار اللاشعور والتداعي الحر المتقادم من «الصخب والعنف» لوليم فولكنر، أو حالات اللا انتماء التي كان يطالب بها هذا الجيل، احتجاجاً على العقل المنمط الاحادي الاتجاه والنظرة كما ظهر لدى كولن ولسون في «اللامنتمي»، وثمة رصد لاعمال ناتالي ساروت وفرجينيا وولف، ناهيك عن الولع باعمال سارتر الرافضة لواقعها آنذاك مثل «الجدار» «الغثيان» و«دروب الحرية».

بحثت اسماء هذا الجيل حقاً عن دروب ومسالك وطرقات للحرية عبر قنوات اتصال كانت تقدم النزر اليسير من الوافد والجديد في شؤون الكتابة الحديثة لكتّاب الرواية والقصة الجديدة، فآلان روب غرييه على سبيل المثال، لم يكن في منأى عن أيدي هؤلاء الضاربين في سبل جديدة للتعبير.

انطلاقاً من هذه الرؤية، ومن الحقبة نفسها، كان يقف في الجهة المقابلة تيار آخر له نفس الهموم الابداعية ويشترك في المرحلة اياها، غير انه يمتلك رؤى مختلفة للكتابة القصصية عبر تجديد الواقعية. وهناك من كتب في الاتجاهين كما حصل لمحمد خضير، او انكفأ عائداً الى التهويم والتعمية والتجريد اللغوي كمحمود جنداري في قصصه الاخيرة بينما نرى بداياته في «الدغل» تنتسب الى طريقة التجديد في سياق الرواد.

هذا السياق الذي يعتمد البنيان المحمول على رؤية واقعية مجددة ويستمد مفاهيمه من التجربة المعاشة. ويمكننا القول انه كان يتماس مع التجارب العربية، وخصوصاً الاسلوب الادريسي (قصص يوسف ادريس المشوقة) في زوايا تناوله للواقعة الحياتية، اذ لا بد للمرتاد هذا النمط من القصة من المرور بالتقنيات الرئيسية، التي تشد وتستثير مشاعر القارئ.

واتضح ذلك في العمل اللافت والمثير لمحمد خضير «المملكة السوداء» وفي «الدغل» لمحمود جنداري و«عدن مضاع» لفهد الاسدي وقصص كل من سركون بولص وزهير الجزائري وجهاد مجيد ونعمان مجيد وحميد ناصر الجلاوي ومحسن الخفاجي وعبدالخالق الركابي وابراهيم أحمد وفايز الزبيدي وبرهان الخطيب. كتاب القصة هؤلاء وغيرهم وظفوا المحلي والمعاش والواقعة الحية والحكاية الشعبية ليجسدوها في قصص محورها الانسان وعبر افادات عربية واجنبية وخصوصاً القصص الروسي، الى جانب نوع آخر له نكهة تمت بصلة الى الأدب الانساني ذي القرابة التعبيرية من حيث عوالمه وطقوسه كاعمال يشار كمال وعزيز نسين وسلمان رشدي وايفو اندريتش وغيرهم ممن أوحوا بقواسم مشتركة، تجسد القيم المثلى للانسان الواقعي المنتصر والمدحور، الخائن والشجاع، البطل والمخذول، داخل واقع يشي بالتحولات الارضية، ولا نستبعد ونحن داخل هذا المساق الموحيات والملهمات العربية من القصص التي برزت في الجوار العربي.

واذا كان جيل الروّاد عبارة عن صفوة موسومة بالبورجوازية الصغيرة - حسب التعابير الماركسية الشائعة وقتذاك، تتحرك في الغالب تحت ظلال الطبقة الوسطى، فان اللاحقين هم تجريبيون وشكلانيون وعدميون، بينما الجيل الاحدث سناً كان عبارة عن عصبة هامشية، تتحرك في الطبقات السفلى للمدينة، عصبة متشردة ومطاردة من السلطة تتلقى الزاد الثقافي بعناء لقلة المقتنى من الكتب والمال. وكانوا فضلاً عن هذا يجدون صعوبة في الوصول الى منابر النشر.

كانت التجربة تحرك هؤلاء داخل محيطهم الاجتماعي، ومن هنا كانوا قراء حقيقيين للراهن، اكتنهوا اسرار الواقع، فانطبعت تفاصيله المؤلمة في مخيلتهم الطازجة، فابلوا بالرؤيا بلاء المتقدم من الهامش الى المتن. وكانت اولى التباشير الابداعية لهذا الجيل، ملتقى القصة الاول للشباب. ومن ثم اصدرت مجلة «الكلمة» التي كان يديرها حميد المطبعي عدداً خاصاً عنهم. وبين البارزين في هذا الجيل فاضل الربيعي، عبدالله صخي «حقول دائمة الخضرة»، سعيد جبار فرحان «الكراسي في المطر»، نجم والي «الحرب في حي الطرب»، فؤاد مرزة، جبار ياسين «مديح الماضي»، سعد هادي، لطفية الدليمي، زعيم الطائي، وغيرهم. ولما تقدم الخراب الى نهاية السبعينات بدأ الشتات العراقي. وستزداد هجرة الكتاب العراقيين بعد وقوع الحرب العراقية - الايرانية، وستظهر اسماء جديدة في فضاء القصة العراقية، اسماء اكتوت بنيران الحروب وزجت في الجبهات قسراً، لتدفع ثمناً باهظاً من رؤاها واحلامها وآمالها ولتسحب على أسرها الويلات والنكبات والمآسي، من هؤلاء شاكر الانباري، جنان جاسم حلاوي نجم والي لؤي عبدالاله، احمد ناهد وحسين الموزاني. وسرعان ما كشف العقد الثمانيني عن تراحيل بشرية اضافية لعراقيين، تحت حجة انهم من أصول ايرانية، وستضيف انتفاضة عام ١٩٩١ وحرب الخليج الثانية الآلاف من العراقيين الى قائمة الشتات، ما أدى الى نشوء ظاهرة القصة الحربية. التي تستلهم مقومات الشروط العسكرية والصراع الدائر على جبهات القتال. وكان خير ممثل لهذا الاتجاه كتبة السلطة، الذين راحوا يتدافعون كمراسلين حربيين لتسجيل شهاداتهم من الجبهة، في شكل نصوص قصصية، تمجد الآلة العسكرية والدوافع الحربية. فكانت هذه النصوص مثل جثث الجنود، ميتة، متقطعة الاوصال، مليئة برائحة الدم والاعضاء المحترقة - المختلطة بالتراب والبارود.

اما الناجون من سوط السلطات فقد جسدوا تجاربهم من زاوية الألم ونقد الظاهرة الحربية وتركيزهم على أهمية الوجود البشري، باعتبارهم بناة حياة، بيد ان قصصهم كانت ايضاً تتطاير منها شظايا الاجساد وتنث فوق أوراقها نوافير الدم. كان ذلك يجري في الشتات، بعد تأمل التجربة واختزال الانسان العادي الى بيرق تحركه آلة الموت العجيبة، اختزال عقله وروحه وجسده الى نقاط حمراء تتناثر وسط الغبار.

وحين شسعت المسافة بين الشتات والوطن وتمدد الزمن، ليكون الحد الفاصل بين أرضية القصة - الوطن، كونه الركيزة التي تمتلك مقومات القص، لجأ القاص الى محاكاة البعيد واستشفاف خباياه، وتأمل الصغيرة والكبيرة فيه، عبر مراحل سيرورته الزمنية، خصوصاً فترات الطفولة والفتوة والشباب المغمورة بكل مواصفات الحياة العامة. هنا ستنبثق الحالة النوستالجية، التي ستكون للقاص في منفاه، معيناً لا ينضب.

ولاحت قصص كوسموبوليتية جوالة في أصقاع العالم، تسخّر المكان والاحداث الاجنبية لنصها. لكننا لو أرسلنا النظر ملياً في تضاعيف النص القصصي الجديد، واحتكمنا الى آليات عمله، لألفينا ان القصص الجديدة تتبنى مدى رؤيوياً ذا تحكمات استراتيجية لبنية القصة الجديدة، بعد ان طحنتها حادلة النظرية السياسية واخترقت تكنيكها أبواق النفير الحربي، لغرض تجنيدها هي الأخرى كداعية دوغمائية، ولذلك نهضت شواخص في تركيبة البنية الجديدة للقصة، كشارات تشير الى غابة من الدلالات في المحمول الجديد، لا تني تقدم علاماتها على انها لا تقل بصراً وبصيرة وتقنية وخيالاً مقارنة بالمتداول من القصص العربي والاجنبي، ولهذا كانت فترة الثمانينات ومطلع التسعينات مفتوحة على المتخيل والرمزي والفرداني المسرود بيوغرافياً، مفيدة من نسيج مهارات متشابكة، داخل عناصر حداثية سادت في قصص اميركا اللاتينية، كتوظيف الواقعي سيميائياً ورفع التفاصيل الى مستوى الخرافة، كما في «مائة عام من العزلة» لماركيز. فقد تركت الماركيزية آثاراً جلية على القصة العراقية الحديثة. أقول الماركيزية واعني كتاباً آخرين يماثلون ماركيز في صنيعه كالارجنتيني بورخيس والايطالي اومبرتو ايكو وبعض القص الياباني والمحاولات الجديدة في القصة العربية، خصوصاً المصرية.

مشهد من بغداد. (فؤاد شاكر)

أخبار

سعدالله ونوس: الاعمال الكاملة في ثلاثة مجلدات

● عن دار الأهالي في دمشق صدرت في ثلاثة مجلدات أعمال الكاتب المسرحي السوري سعدالله ونوس.

يضم المجلد الأول المسرحيات التالية: حفلة سمر من أجل ٥ حزيران، مغامرة رأس المملوك جابر، مأساة بائع الدبس الفقير، الرسول المجهول في مأتم انتيغونا، جثة على الرصيف، الجراد، قصد الدم، ميدوزا تحدق في الحياة، المقهى الزجاجي، لعبة الدبابيس، عندما يلعب الرجال، الفيل يا ملك الزمان، الملك هو الملك، سهرة مع أبي خليل القباني.

ويضم المجلد الثاني المسرحيات: رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة، الاغتصاب، يوم من زماننا، أحلام شقية، منمنمات تاريخية، طقوس الاشارات والتحولات، ملحمة السراب.

وخصص المجلد الثالث لأعمال سعدالله ونوس النظرية الثلاثة: بيانات لمسرح عربي جديد، هوامش ثقافية (١)، هوامش ثقافية (٢).

حسن حميد: «جسر بنات يعقوب»

● رواية جديدة لحسن حميد صدرت حديثاً عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق تحت عنوان «جسر بنات يعقوب»، وفي تعريف الناشر انها «رواية جريئة تنسجم مع التصور الأدبي العالمي للشخصية اليهودية، وحتى اليوم لم تتغير هذه الشخصية التي فهمت ان السيطرة على العصب تعني السيطرة على الجسد، وهذا ما سعى اليه يعقوب فامسك بالمال العصب جيداً». سبق للكاتب ان اصدر تسع مجموعات قصصية وروايتين هما: السواد أو الخروج من البقارة، تعالي نطيّر أوراق الخريف وله دراسة في كتاب عن ألف ليلة وليلة.

شمعون بلاص: علامات الخريف

● عن دار النشر كلكامش - باريس صدرت الترجمة الفرنسية لرواية «علامات الخريف» للكاتب العراقي الاسرائيلي شمعون بلاص، وانجزت الترجمة سيلفي كوهن.

المؤلف من مواليد بغداد ١٩٣٠، هجّر الى اسرائيل عام ١٩٥١، وكتب أعماله الاولى بالعربية ثم لجأ الى اللغة العبرية فكتب فيها عن الهوية المزدوجة لمقتلع من أرضه.

بيت صغير

حسام علوان *

■ من دون موعد غادرت البيت، وبيدي علبة كبريت كرتونية كبيرة. كانت تسكن في البيت المقابل لبيتنا، وكنت انتظر نزولها، نزلت ومعها كرتونتنا الكبيرة، أريتها علبة الكبريت، وقلت لها: «تعرفي تجيبي سرير زي دة» فقالت: «التجوزين بيناموا على سرير واحد»، أمسكت بطرف الكرتونة، وقلت: «تعالي نلعب قدام بيتنا»، ردت: «هنلعب قدام بيتنا» وتمسكت بالكرتونة متراجعة للخلف وجذبتني معها، فشددت الكرتونة: «هنلعب قدام بيتنا أحنا»، وكنت أضحك، إلا أن سقوط الكرتونة على الأرض اسكتني، قالت: «كده هديت البيت، وكسرت العفش، نتخاصم»، مدت لي أصبع يدها اليمني الصغير مطبقة الأصابع الأخرى، تمنعت عن مد أصبعي، لكنها لم تجد صعوبة في أن تشبك أصبعها الصغير بأصبعي الصغير، ثم جرت داخلة بيتهم، نظرت على الأرض الى حطام العفش: علب الصفيح والبلاستيك وقطع المرايا ومزق القماش، ثم لملمت كل شيء في الكرتونة، واغلقتها واتجهت الى بيتهم، عبرت البوابة، وضعت الكرتونة تحت السلم، وخرجت عائداً إلى بيتنا، وكانت الدموع قد بدأت في السقوط على خدي: دمعة، فاثنتان فثلاث.

* كاتب مصري.





معرض الصور في آخر المتاهة

■ هذه المرة ايضاً لم نفلح في الوصول الى ساحة الشهداء (بيروت)، حيث يقيمون معرض الصور. مع اننا، لتفادي الطرق، أوقفنا السيارة هناك، حيث لم تصل بعد الجرافات والنقابات. قلنا نذهب مشياً على اقدامنا ما دام انهم محوا الطرق القديمة ووضعوا طرقاً اخرى بدلاً منها، مؤقتة ولا نعرف كيف نسلكها. المشي أفضل، قلنا، ثم اننا نستطيع ان نتفرج على ما يبنونه، او ما يهدمونه، او ما يعيدون بناءه، هنا في المدينة القديمة، هي الآن، ورشة واحدة. ورشة واحدة ضخمة تجول في انحائها الشاحنات حاملة تراباً او ركاماً. الجسر الذي أوقفنا سيارتنا قبله بدأوا بهدمه منذ وقت مع انه لم يزل بعد ومع ان إسمه، لمريديه، ما زال جديداً وبه لكنة اجنبية. أسقطوه فهو من ناحية جهته الذاهبة الى شارع الحمراء وهم بدأوا بتحطيمه، بعد ان هوى، ليصير ركاماً يمكن نقله بالشاحنات.

أسقطوا الجسر من تلك الناحية فأحدثوا فجوة ضخمة قطعت الطريق الذاهبة الى الحمراء. لكنهم لا بد عبّدوا طرقات اخرى، وإن ضيقة، من اجل ذلك إذ لا يُعقل ان يفصلوا ما بين ناحيتي المدينة هكذا. اما الجسر الآخر، الذي هو جديد ايضاً الى درجة ان بناءه لم يكتمل بعد، فقد قطعوه من آخره، من نهايته او من مصبّه، فراحت السيارات تتجمع هناك وتزدحم، مبلبلة حائرة، مثل قطعان.

قلنا نذهب مشياً فربما نصل. ثم اننا سنشاهد فيما نحن نمشي كيف يبنون المدينة القديمة، او كيف يهدمونها من اجل ان يعيدوا بناءها بعد ذلك. الابنية التي رفعوا حولها سيباً متشابكة من حديد ستبقى وتُجدّد اما الابنية التي أزالوا الاخشاب من نوافذها فبدت مثل عيون مفقوءة فسيهدمونها.

البناية المطلة على الكابيتول، القديمة التي لم تكن ترى لوقوعها بين البنايات التي حولها، سيبقون عليها، لجمالها الذي لم نشاهده من قبل. كما تركوا بناية الكابيتول ايضاً، وبناية التياترو التي في الجوار. ابنية كثيرة ما زالت قائمة، وستظل قائمة، وهي موزّعة واحدة هنا وواحدة هناك على بعد فراغ ثلاث بنايات وواحدة هنالك في آخر ما صار خلاء. ابنية باقية متوزّعة وهي تزداد ابتعاداً واحدتها عن الاخرى إذ أزالوا الطرق التي كانت تعيّن مسافات الوصول اليها. «ليس من هنا»، قال لنا رجل كان ينظم سير الشاحنات، إذ حتى المشاة لا يستطيعون سلوك هذه الطريق. لكي تدخل الى الطريق الموصلة الى ساحة الشهداء، ينبغي ان نسلك طريقاً آخر. لكننا نستطيع ان نأتي بسيارتنا، قال الرجل الذي، ليدلّنا، جعل يسمي لنا اتجاه الطرقات التي لم تُعط اسماء بعد. كما انه لم يستطع ان يسمي لنا الامكنة التي تمرّ الطرقات بمحاذاتها إذ لم تعد هذه الامكنة موجودة.

كان عليه اذن ان يدلنا كيف نأتي معتمداً على حركات يديه وحدهما وحين نصل، بحسبه، لن نستطيع الدخول الى صروح الساحة الواسعة، تلك التي كانت تتشعب منها شوارع وطرق وأزقة «في ايامنا»، الا من بوابة واحدة فقط. بوابة واحدة فقط للدخول الى كل هذه المساحة؟ قلنا للرجل الذي، لا ريب، يعرف الطرقات الجديدة التي توصل انحاء المدينة القديمة بعضها ببعض. نحن لا نعرف. الشارات التي رفعوها لترشد السائقين الى الطرق كانها وضعت للتجول في داخل الورشة الواسعة فقط. اما اكثرها فيشير الى ان الطريق مقطوعة هنا، اي انه على السيارات ان تعود أدراجها لتبحث عن الطريق الآخر، الطريق التي أضاعتها.

نحن، الذين عرفنا المدينة القديمة مبنية قائمة، نحن أقل الناس قدرة على المسير في ورشتها الضخمة الهائلة. ذاك اننا لا نكفّ عن ان نتذكر طرقاً نجد انها ازيلت فنحسب، إذ نمشي على سواها، اننا نخالفها. يلزم لمن يأتي ليتجوّل هنا، ان لا يكون قد عرف كيف كانت الاشياء من قبل. ينبغي ان يكون جديداً، اي ان يتعلم فيما هو ينتقل من طريق الى طريق. يتعلّم اي لا يتذكر ولا يتخيل. سلوك هذه الطريق ممنوع على المشاة، كتبت الشارة حيث كانوا يهدمون ناحية اخرى من الجسر ليستبدلوه بجسر آخر جعلوه ممتداً مثله، بمحاذاته، كانهما معاً جسران توأمان، واحد سيبقى وواحد سيزول. مرور المشاة ممنوع من هنا، وهو ممنوع من هناك ايضاً، قالت الشارة الثانية. وهناك، حيث الجهة الثالثة، وضعوا اسلاكاً عالية لا نستطيع عبورها. هذه المرة ايضاً لم نفلح في الوصول الى حيث اقاموا معرض الصور. لم نخطىء الطرق الداخلية التي تصل ما بين انحاء الورشة بل اخطأنا الطريق الآتية اليها من خارجها. قال واحدنا نعود غداً لنجرب الطريق القادمة من جهة البحر، ثم قال واحد آخر منا اننا ضعنا واننا واقفون في مكان قطعوا جميع الطرقات عنه.

حسن داوود

في فنون الشعر

«البيات» لون شعري مرصّع بلآلىء الروح والحياة

ميشال سليمان*

■ منذ ما تحركت الشفاه بصوت، بنغم، محاكاة لصوت في الطبيعة، او مجاراة لنبرة تصعّدت من اللهاة فلاعبها اللسان والشفاه، ومنذ اللحظات الاكثر دلالة من عمر الانسان، الفردي والجماعي، كانت النبرة وحركتها، وكان الايقاع... وكان على التوالي الرقص والموسيقى، وهما ضرب من ألف، في فترات اساسية من الوجود وطبيعة الانسان، وفي تعاقب الايام والفصول، وفي حركات العمل، وقد تولّد في السياق كلام نسيق وفق مقتضى الحال في البداية، وتهذّب في ما بعد، واصبح شعراً بمقتضى القياس السماعي اولاً، وبموجب القياس الموضوع ثانياً، ثم كانت الذاكرة اختياراً يتطلّب الضروري والاساس، ويعمل مثل الفكر الناقد الخلاّق. وكان الشاعر «الشعر» وكان الصوت المنسجم الوحيد التماوج، وضابط الايقاع، ومُغنّيه بالصورة الكلمة وبما يكمله ويتجمله في مجالي الاداء والتعبير، ويكسبه في مجال العرض وجوهاً مركّبة، نودّ الآن ان نتناول احدها، الا وهو «البيات» في الشعر الاذري او الاذربيجاني كما هو معروف.

«فالبيات» هذا هو غير «البيات» المعروف موسيقياً، اذ انه مقصور على الشعر، وزناً وايقاعاً وبنى واداء، وان كان غير مبدأ من الموسيقى التي هي عماد ادائه اذ انه يُغنّى نظراً إلى قدرته على استيعاب الصيغ والاشكال، وطواعيته في التعبير عن المشاعر والاحاسيس، ومن هنا شيوعه على السنة الشعراء، خصوصاً الشعبيين منهم، وهم يرتجلون الشعر والوسيقى، فيرتجلون احياناً العبقرية إبان تفتحها، ويشكلون لوناً شعرياً حافلاً يلاقي النفس البشرية ودرر الحياة معاً.

وظهرت قصائد «البيات» هذه، اول ما ظهرت، في اذربيجان منذ القرن الثاني عشر على وجه التقريب، وكانت تُغنّى من قبل شعراء يسمّونهم «العاشوق» وهو العاشق المعروف عندنا، وكان ينشد على إيقاعات والحان مصحوبة بآلات موسيقية شعبية كالناي والمزمار وغيرهما مما يدخل في نطاق الفولكلور الشعري والغنائي.

وترتكز قصيدة «البيات» على ثابت قوامه رباعية مكونة من سبعة مقاطع لفظية تسمى بلغتهم «خَدجة»، ولعلها «خرجة»، ثم هناك قافية وحيدة تتعلق عادة بالمقاطع الاول والثاني والرابع، ويبقى المقطع الثالث من دون قافية. ويعود دور مهم في نظام القصيدة الايقاعي الى «الجناس» وهو قافية ذات طابع تجنيسي يقوم على التورية، وعلى الرديف، وهو ترداد لكلمة واحدة او كلمات عدة في نهاية البيت بعد القافية. وفي اغلب الاحيان يكون للبيتين الاولين وظيفة اضافية فيبطلان دور القافية، وتكون وحدة المعنى في البيتين التاليين غير الزامية. وتنحصر الغاية العاطفية والفلسفية والبطولية، بوجه عام، في البيتين الاخيرين، وجيزة في صياغتها، تُضفي على القصيدة طابعاً حكمياً، وغالباً ما تُشكل مثلاً، او يحل محلها مثل شائع يؤدي الدور المُراد.

وإلى جانب «البيات»، كان هناك رباعيات اخرى ذات وظائف طقسية ووجود مستقل، وتتعلق باحتفالات الاعراس والمآتم، كما بالبكاء والعويل. وبعضها يتكهّن بالمستقبل، وبعضها يتعلق بمعرفة الطوالع لسوى الناس. لكن «البيات»، الى جانب هذا كله، يبقى قصيراً مستقلاً خالصاً.

ظلّ هذا التراث الشعري شفاهياً، ثم بدأ يكتب ابتداءً من القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وفي نهاية القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين اعتُمد من قبل شعراء مرموقين امثال: مرجوز شابو ستري، ومحمد قاضي، وحسين جاويد وكان كاتباً مسرحياً. وفي المرحلة المعاصرة اعتمده الشاعر الكبير حامد فرغون، وابدع فيه الكثير من قصائده. ولم يقف تأثير قصيدة «البيات» عند هذا الحد، بل اعتمدها الشاعر الشهير رسول رضا الذي نقلنا الى العربية شيئاً من شعره.

ذهب الشرّاح ونقّاد الادب في تفسير كلمة «بيات» مذاهب شتى، فمنهم من ردّها الى اصل طوطمي قبلي غير معروف الجذور. ومنهم من نسبها الى اسم مكان وبعضهم عدها صفةً حديثة لاحد اساليب الغناء الشعبي.

ومهما يكن من أمر، فإن الكلمة لا بد متأتية من معين الاحاسيس الشعبية، بدليل كونها متصلة اتصالاً وثيقاً بالعادات والطقوس الاجتماعية الريفية القديمة، تبرز على الشفاه في التجمعات الشعبية خلال الاعراس (المآتم) وتضفي عليها طابعاً جماعياً يتّسم بالايقاع المعبّر عن حالات وخلجات نفسية معينة، وربما اتصل ايضاً بظروف العمل واحواله المتباينة، مما يوجب الاثارة والتحريض ويتطلب المساعدة الجماعية.

ويشير بعض الباحثين الاذريين الى ان قصيدة «البيات» كانت معروفة تماماً في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وان الشاعر الشهير نظامي حاولها وكتب بها بعض قصائده. واذا اخذنا في الاعتبار التطور النوعي للشعر الاذري الذي ظلّ يكتب طوال قرون باللغتين العربية والفارسية، ادركنا أن قصيدة «البيات» كانت كقرص العسل، جمعت في بيوتها شتات اللغة الاذرية، وصانتها من العبث والضياع، علماً ان معظم تراث قصيدة «البيا» يعود الى الاوساط الرعوية التي كانت تعيش على الحرث والري وتربية المواشي، وجميعها تتطلّب كثيراً من ضروب العمل والغناء والايقاع.

واشرنا إلى أن قصيدة «البيات» اشتقت من صحيح حياة الشعب، وهي على صلة وثيقة بالفولكلور بوجه عام، وان الشاعر الشعبي الذي كانوا يسمّونه «العاشوق» كان في الغالب فلاحاً او ريفياً بوجه عام، يطوف القرى ويعبر المدن ليعتاش من قصائده المغنّاة بمصاحبة آلة موسيقية بدائية، فينشد رباعيات متسمة بطابع فردي، يعبر فيها عن بؤسه وما يعاني من شظف الحياة:

عبرتُ نصف الطريق الطويل
بلا عونٍ، وبدون مصاحب
يبقى لك في الوجود فرحتان
أمك... وبلادك

*

البؤس يدفعني الى التجوال
وهو يود ان يلوي عنقي
يا اصحابي ترفّقوا بي
والاّ ... فالافضل ان تنسى

*

كان هذا المغني الجوّال ينشد رباعيات اخرى لصيقة بالشعب، بالوحدة والوطن، وهي تتضمن روحاً نضالياً متصلاً بالرغبة في ديمومة الارض والانسان، وبوجوب الانصهار التام بالوجدان العام، فهو يتبنى كل تحرك جماعي يتطلب شجاعة الرسوخ وشجاعة الحركة والبناء:

كرّس حياتك للشعب
فسوف يبني لك قصراً
ولا تتشكل على الخط وما شابه
وفكّر برزقك سراً.

*

الشمس تسطع في الأعالي
وقمم الثلج تهرب في المياه
وعندما يُصدر الشعب الأمر
يرتدي الصخر معنى الحياه

*

لقد كان الصوّان والحديد عند الشعوب القديمة يمثّلان الانسان القوي الشجاع، ولكن الارض كانت عند بعضهم تشكل القاعدة التي تكوّن مصدر الماء والبناء والزهر والثمر، وتشكل المبتدى والخبر في حياة الوجود باسره:

كنتُ صخراً فتحطمت
وكنت تراباً فبقيت!

وفيما كانت تمرُ فترات، بل مراحل، يعيش فيها الناس في عوز وفقر مدقع، كانت نفسياتهم تتسم بطابع بائس يفتقر الى الفرح والعيش الكريم. وكان شاعرهم الجوّاب «العاشوق» يحمل جراحه واتراحه متنقلاً من قرية الى قرية، ومن مكان الى آخر، يغني واقعه الخاص، وهو في الحقيقة واقع الجميع:

حين يكون الزمن تعيساً
حتى العسل يفقد حلاوته
عالمنا الراهن.. ربابة مهدمة
موسيقاها تشق القلوب

*

العصفور يغادر مسرحه
يقول ويسأل عمن يسمعه:
اذا كان الموت مؤبداً في الارض
فما جدوى أن نعيش طويلاً؟

*

لقد كان الطابع الغالب لقصائد «البيات»، هو النموذج العارم بالحسرة والشوق والحنين الى واقع آخر، يتاح فيه للانسان ان يرتع بالرغد، ويتمتع بالسعة. وكانت نظرات التأمل في الوجود وفي الحياة تشكل المحاور التي تتكوكب حولها تلك القصائد المغنّاة، ويعرب عن رغب عارمة في إدانة الظلم، والدعوة الى تغيير شكل الحياة ووجهها:

علامَ هذه المحن، ايها القدر؟
ومن اي حمى تسقيني، ايها القدر؟
ذُقْ اولاً.. هذا الشراب الذي
تقدّمه للناس، أيها القدر.

*

لا في الليل ولا في النهار
تتركني بدون همومي
خُذْ مكاني أيها القدر
وستعرف فداحة حروقي.

*

ولم تتخذ قصيدة «البيات» طابع الهرم المعزول المنغلق على ذاته. فكثيراً ما كانت تتخذ شكل تلة التراب، تتجزأ لكي تتشكل من جديد، وتصبح سهلاً للزهر والثمر، للطير والبشر... سهلاً ضاجاً بالحركة التي تعرف ولا تعرف ماذا تريد، وما لا تريد. والمعنيون بجمع قصائد «البيات»، يمعنون في البحث عن الاصوات المعبّرة عن اوضاع وحالات متباينة ومتداخلة، متناقضة ومنسجمة، وكلها تنشد الواقع الجديد والحال الجديد.

اذن، شكّل هذا اللون من الشعر مصدراً حضارياً مهماً وغزيراً لدراسة تاريخ الشعب الاذري عبر العصور. ذلك انه في حال جمعه، شكّل مجمعاً فنياً وتاريخياً يمد الدارسين بعوامل بالغة القدم، وبمعالم مخبوءة عن مجمل الحياة، في مراحل معينة، غابت عن التاريخ فأهملها التاريخ او يكاد. هذا بصرف النظر عمّا ينطوي عليه الشعر، كائناً ما كان لونه وشكله، من قيم اخلاقية ومبادىء سلوكية وخصائص نفسية مما يشكل الحب والحقد والكراهية والصداقة وغيرها لدى شعب من الشعوب، وهي أطرُ حياة واتجاهات ومشارب بالغة القدم، وجدت جذورها قبل الاديان المتعارف عليها، وقد لمسناها من خلال معرفتنا بالشعب الاذري الذي تشدنا الى شعرائه وابنائه ومثقفيه روابط صداقة وثقافة وشعر:

يا جوادي النشيط
اطلق عرف عنقك في الريح
جد الحسان الحبيبات
وسترى مئة ربّ بيت!

*

ايها الخطيب... ايتها الخطيبة
اخضر البئر والعقيق
الحسان عديدات ولكن
لن تخطب بغير واحدة.

*

وبالاضافة الى هذا، كانت ثمة قصائد تشير الى الحوافز التي ينبغي ان تتوافر في الزواج مثل عواطف الحب المتبادل، والفرح، والوعود المقطوعة من قبل الطرفين. وكان هناك شعراء يقيمون حواراً يُعبّر عن موضوع متبادل بين اثنين، او يتناول نقطتين مختلفتين مما يتعلق بقضايا عاطفية وسواها:

– ماذا تنتظر امام الباب؟
تشجعْ قليلاً، وادخل.
● أود الدخول ولكن
فليسمح لي اولاً.
– الليل آن أوانه
ولا أعلم كمْ سانتظر.
● انتظر طوال الليل
ومن ذا ياتي في النهار؟

*

حلَّ الظلام في ما بيننا
والغريب قادم الينا
لا تاتي يا حبيبي
فالموت في الموعد القادم.

وتجيء أحياناً قصائد من لون آخر، فتعبّر عن عوامل المساواة المفقودة بين الناس، وبين الحبيبين بصورة خاصة، وتصور الفوارق التي تحكم المشاعر والاحاسيس. تقول:

يا ثمرة المشمش الفجّة
انا لا اثق بك
فانا احب جارتي ولكن
ليس لدي فلس للزواج.

*

انا وحيد والزمن يقسو عليّ
وقد أخلع كل الاقفال
واذا رفض أهلك
ساخطفك... تاكدي من ذلك.

وكثيراً ما تكون الفتاة على وضع مماثل، وتكون راضية عن العرض الذي يتقدّم به الشاب، فتجيبه موافقة:

ابي وامي هما في السرير
يا حبيبي اخطفني سريعاً!

*

حديقة جميلة مسوّرة باحجار
لكن مزاليجها ليست صارمة
عين مطوقة بالرموش والحواجب
والحديقة ريّانة والبستان.

*

وهاكم قصيدة تطارح «البيات» للشاعر الاذري خزري:

يوم ولدتِ

عيناك كزهرتين تفتّحت للوجود
يوم ولدت
تفتّحتا ليَ وحدي، وانا لا اعرف الظلال
يوم ولدت

*

مثل يوم ربيعي الاخضر
يوم ولدت
مثل لؤلؤة في عقد سنيّ حظي
يوم ولدت

*

عربون الحسن لكل حياتي
يوم ولدت
القطرة الأولى في محيط حبي
يوم ولدت

*

ترصيعُ ساعة مجرى عمري
يوم ولدت
فليُكتب في ابهى دليل
يوم ولدت

*

بهذا القدر نحسب اننا كشفنا، قدر المستطاع، عن مفهوم قصيدة «البيات» في الشعر الاذري. ومعلوم ان الشكل الشعري، عموماً، لا يعرف الحصر، فهو بعيد عن ان يكون من حالة واحدة، ويستطيع الاعراب عن الحاجة الجمالية لدى كل الناس.

من هنا فإن هذا المفهوم استطاع ان يُعبّر، خلال مرحلة طويلة، عن كل ما هو مهم وحيوي في حياة الفرد والجماعي. وعندما ولج عالم اللغة، استطاع ان يقبض على مفاتيح الأصوات والاصداء، بما هي افكار وصور تحرك النبرات المتجانسة والكلمات المعبرة والدالة، تلك التي يختارها الشاعر، ويتصرف بها بفضل الذاكرة، وبمقتضى امتاع الاذان وسائر الحواس.

* شاعر لبناني.

من الحياة

...والمقدسات المسيحية أيضا

مرة اخرى نذكر ان المقدسات المسيحية، مثلها مثل المقدسات الاسلامية، تعرضت لشتى انواع الانتهاك والتعديات منذ احتلال القدس العام ١٩٦٧ حتى يومنا هذا. ولكن الاعلام الغربي تغافل عن هذه الحقائق، وتجاهل خطة تشريد واضطهاد وترحيل عشرات الالوف من المسيحيين العرب عن القدس وبيت لحم والمدن الفلسطينية الاخرى.

فالقدس مدينة السلام والمحبة والتسامح لم تعرف ابدا التفرقة الا في عهد الاحتلال الصهيوني، وأكبر دليل على ذلك ان مفاتيح كنيسة القيامة مؤتمنة منذ اجيال عدة بين عائلتين اسلاميتين هما جودة ونسيبة وذلك بناء على طلب جميع الطوائف المسيحية. كما ان الانبا شنودة بطريرك الاقباط في مصر كان اول من نبه للخطر الصهيوني على المسيحية ومنع زيارة القدس الا بعد تحريرها كما رفض التطبيع مع اسرائيل.

ولا ننسى مطران القدس المناضل هيلاريون كبوجي الذي اعتقل وعذب واضطهد في سبيل القدس والقضية ودفاعه عن المقدسات المسيحية والاسلامية. كما ان البطريرك مكسيموس الخامس حكيم بطريرك الكاثوليك لانطاكية وسائر المشرق فضح الانتهاكات الصهيونية للمقدسات امام لجنة التحقيق الدولية العام ١٩٧١ وشرح كيف تم نسف الكنائس بالديناميت واضطهاد المسيحيين العرب.

اما المطران ثيودوروس مطران الطائفة الارثوذكسية في عمان فقد تحدث عن انتهاكات كثيرة من بينها قوله: «ان بطريركيته في القدس ارادت اخيراً ان تجري اصلاحات في عدد من الكنائس ولكنها وجدت نفسها مضطرة لأن تغلق ابواب ونوافذ هذه الكنائس بالحجارة لكي تحول دون تدنيسها والاعتداء على كرامتها». وقال «ان بين هذه الكنائس كنيسة مار يوحنا في عين كارم التي اجريت اصلاحات فيها اربع مرات وبعد كل عملية اصلاح كان اليهود يعودون فيخربونها ويستعملونها كمرحاض».

وأضاف «ان احد المحتلين دخل قبر السيد المسيح في كنيسة القيامة اخيراً وحطم القناديل والصور وشتم السيد المسيح بألفاظ بذيئة وتشاجر مع راهب ارثوذكسي مسؤول عن حراسة القبر المقدس»، وأشار «الى ان الحكومة الاسرائيلية زعمت ان هذا الشخص مجنون كما سبق ان ادعت بأن الشخص الذي احرق المسجد الأقصى كان مجنوناً».

ومضى يقول «انه يتضح من هذا ان وضع الاماكن المقدسة اصبح في خطر وان هذه الاماكن اصبحت تحت رحمة المجانين وحماتهم ولا يستبعد ان ياتي يوم ينسفون فيه هذه الاماكن تحت معاذير مماثلة او تحويلها الى متاحف». واتهم الشبان والشابات اليهود بدخول بيوت الله وارتكاب الموبقات فيها وكأنهم في حانات.

وأشار الى ان مطارنة ورؤساء الطوائف المسيحية في الضفة الشرقية كانوا قد بعثوا في وقت سابق بمذكرات الى البابا بولس السادس والبطريرك المسكوني اثينا غوراس ورئيس اساقفة كانتربري وسكرتارية مجلس الكنائس «تتعلق بما تقوم به سلطات الاحتلال من انتهاكات للأماكن المقدسة ومن محاولات لتهويد مدينة القدس». واتهم المحتلين الاسرائيليين بممارسة ضغوط على رؤساء الطوائف المسيحية في المناطق المحتلة بسبب موقف المطارنة الموجودين في الضفة الشرقية من الأردن وحملتهم على تصرفات الاسرائيليين تجاه الاماكن المقدسة وقال: «ان جميع هذه التصرفات من الاسرائيليين تشكل خرقاً لحقوق الانسان واتفاقات جنيف» واتهم السلطات المحتلة «بالالقاء عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة واتفاقات جنيف وبحقوق الانسان».

وهناك العشرات من الوثائق والاثباتات والدلائل التي تتحدث بالتفصيل وبالشهادات والوقائع عن مسلسل انتهاكات اسرائيل لحرمة المقدسات المسيحية من بينها دراسة المناضل المخضرم عيسى نخلة التي فضح فيها خطة اسرائيل لمحو المسيحية في القدس، اضافة الى قوائم موجودة في ملفات الأمم المتحدة عن الكنائس والاديرة التي هدمها او انتهكها الصهاينة وكذلك القرى المسيحية التي هدمت بكاملها وشرد سكانها مثل بيت نوبا وعمواس ويالو التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس واقرط وكفربرعم وغيرها.

واكتفي بهذا القدر، مع الوعد بأن اعود من جديد للكتابة عن القدس الشريف، والتحذير من الاخطار التي تتعرض لها مقدساتنا، والدعوة لاشراك المسيحيين في مسؤولية تحرير القدس وانقاذها من براثن الاحتلال الغاشم. ومهما حاول الصهاينة فإن القدس ستعود مدينة السلام والمحبة والتسامح... وزهرة المدائن.

خلجة

من المتنبي:
وما صبابة مشتاق على أمل
من اللقاء كمشتاق بلا أمل

عرفان نظام الدين

نوادر من الشعر

■ عن ابن الكلبي قال: كانت لجرير أمَةٌ، وكان بها معجباً، فاستخفت المطعم والملبس والغشيان واستقلت ما عنده، وكانت قبله عند قوم يقال لهم بنو زيد، أهل خصب ونعمة، فسامته أن يبيعها والحت في ذلك فقال فيها:

تكلّفني معيشة آل زيد
ومن لي بالمُرقق والصِّناب
تقول الا تضم كضم زيد
وما ضمي وليس معي شبابي

فقال الفرزدق يعيره بذلك:

فإن تفرِكْك علجة آل زيد
ويُعجِزُك المرقق والصِّناب
فقدما كان عيش ابيك مراً
يعيش بما تعيش به الكلاب

* * *

قال ابو جناح، احد بني كعب بن عمرو بن تميم: نُعي الفرزدق الى المهاجر بن عبدالله وجرير عنده فقال:

مات الفرزدق بعد ما جدّعته
ليت الفرزدق كان عاش طويلا

فقال له المهاجر: بئس لعمر الله ما قلت في ابن عمك! اتهجو ميتاً! أما والله لو رثيته لكنت اكرم العرب واشعرها. فقال: ان رأى الأمير ان يكتمها علي فإنها سوءة. ثم قال من وقته:

فلا وضعت بعد الفرزدق حاملٌ
ولا ذات بعل من نفاس تعلّت
هو الوافد الميمون والراتق الثأي
إذا النعل يوماً بالعشيرة زلّت

قال: ثم بكى ثم قال: اما والله اني لأعلم اني قليل البقاء بعده، ولقد كان نجمنا واحداً، وكل واحد منا مشغول بصاحبه، وقلما مات ضد أو صديق إلا تبعه صاحبه. فكان كذلك، مات بعد سنة.

* * *

قال المدائني: كان للأخطل الشاعر دار ضيافة، فمرّ به عكرمة الفيّاض، وهو لا يعرفه، فقيل له: هذا رجل شريف قد نزل بنا. فلما أمسى بعث اليه فتعشى معه، ثم قال له: أتصيب من الشراب شيئاً؟ قال نعم، قال: ايه؟ قال: كله إلا شرابك. فدعا له بشراب يوافقه، وإذا عنده قينتان هما خلفه، وبينه وبينهما ستر، وإذا الأخطل أشهب اللحية له ضفيرتان فقمز الستر بقضيب في يده وقال: غنّياني بأربية الشعر، فغنتاه بقول عمرو بن شأس:

وبيض تطلّى بالعبير كأنما
يطأن وإن أعنقن في جَدَدٍ وحلا
لهونا بها يوماً ويوماً بشارب
إذا قلتَ مغلوباً وجدتَ له عقلا

* * *

قال ابن سلام: حدثني ابو البيداء قال: مرّ راكب بالراعي وهو يغني بيتين لجرير هما:

وعاوٍ عوى من غير شيء رميته
بقارعة انفاذُها تقطر الدما
خروجٍ بأفواه الرواة كأنها
قرا هندوانيٍ إذا هزّ صمّما

فأتبعه الراعي رسولاً يسأله: لمن البيتان؟ قال: لجرير. فقال: لو اجتمع على هذا جميع الجن والانس ما أغنوا فيه شيئاً. ثم قال لمن حضر: ويحكم ألام على ان يغلبني مثل هذا؟!

«الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» لابن عبدالظاهر في نسخة محققة للمرة الأولى

□ القاهرة – من عاطف مظهر:

■ بعد قيامه أخيراً بتحقيق مسودة كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» للمقريزي، الصادر عن مؤسسة الفرقان في لندن، حقق الدكتور ايمن فؤاد سيد كتاب «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة»، لإبن عبد الظاهر للمرة الأولى. وهذا الكتاب هو أول واهم كتاب يخصص لذكر خطط مدينة القاهرة، إذ اهتم كل من صنف في فن كتابة الخطط قبل إبن عبد الظاهر، مثل الكندي والقضاعي والشريف النسابة وابن بركات النحوي، بذكر خطط مدينة الفسطاط التي كانت عاصمة مصر قبل القاهرة. ولذلك ألّف إبن عبدالظاهر كتابه ففتح فيه – كما يقول المقريزي – بابا كانت الحاجة داعية اليه.

ويذكر المحقق ان من يطالع خطط المقريزي وما كتبه كل من ايبك الدواداري وابن دقماق والقلقشندي وابي المحاسن إبن تغري بردي عن خطط القاهرة الأولى وتطورها، يستطيع ان يدرك اهمية هذا الكتاب الذي اقتبس منه هؤلاء المؤرخون نقولا مطولة تمثل اغلب ما ذكروه عن خطط القاهرة حتى نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

ومع ان إبن عبدالظاهر عاش في بداية عصر الدولة المملوكية، إلا ان اغلب المعالم التي ذكرها عن وصف القاهرة يرجع إلى العصرين الفاطمي والايوبي، فهو لم يصف اي شيء عن عمائر سلاطين المماليك الأوائل الذين عاصرهم، وهم بيبرس وقلاوون والأشرف خليل.

ويبرر المحقق ذلك بان عمارة القاهرة في عصر المماليك وامتداد المدينة واتساعها لم تتضح إلا في الولاية الثالثة للناصر محمد بن قلاوون، بعد وفاة إبن عبدالظاهر بسنوات طويلة.

اعتمد المحقق في تحقيقه للكتاب على نسخة مخطوطة منقولة عن خط المؤلف، ومحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني في لندن، وهي النسخة المعروفة للكتاب حتى الآن.

ويذكر المحقق في مقدمته للكتاب: أن نص المخطوطة تعرض لكثير من الوان التحريف والتصحيف والخطأ والسقط وهي عيوب ترجع كلها إلى الناسخ، ولمعالجة هذه الاخطاء وتصويبها تمت الاستعانة بكل المصادر الممكنة التي اعتمد عليها ابن عبدالظاهر، أو التي نقلت عنه، واعتبرت هذه النصوص بمثابة نسخ غير مباشرة استعين بها في عملية التحقيق ومقابلة النص وتصحيحه.

وعني المحقق بضبط النص وشكله حتى يسهل استخدامه، وشرح المصطلحات الحضارية الواردة به، وعرف بالأعلام، وأحال الى مصادر تراجمهم. كما حدد ايضا المواضع الطبوغرافية ومكانها في عصره، أو ما حل محلها من مواضع استجدت.

وقسّم المحقق هوامش الكتاب الى قسمين: قسم للمقابلات واختلاف القراءات، وأشار فيه الى الفروق الواضحة بين نص المخطوطة ونقول المتأخرين. وقسم للتعليقات والشروح. كما صنع كشافات متنوعة للإعلام والخطط والمحال الاثرية والوظائف واسماء الدواوين والمصطلحات والآيات القرآنية والقوافي والمؤلفين والشعراء والكتب المذكورة في النص، ليسهل على القارىء استخدام الكتاب والتعرف على دقيق تفصيلاته.

ومؤلف الكتاب هو القاضي محيي الدين ابو الفضل عبدالله بن رشيد الدين ابو محمد عبدالظاهر بن نشوان بن عبدالظاهر، ويرجع نسبه الى روح بن زنباع الجذامي، أمير فلسطين في زمن عبدالملك بن مروان.

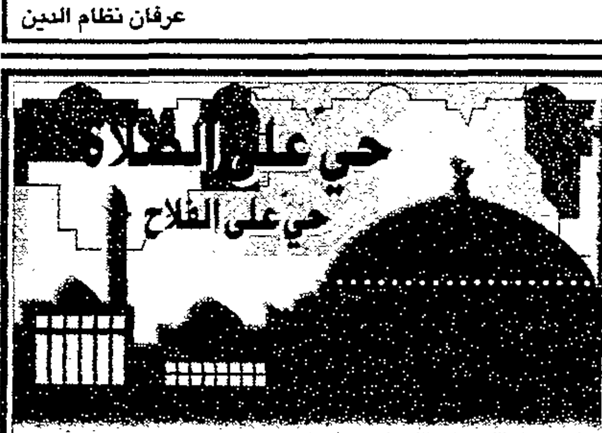
ولد إبن عبدالظاهر في القاهرة في التاسع من المحرم سنة ٦٢٠ هجرية، وتوفي في سنة ٦٩٢ هجرية. تعلم علوم الفقه والشريعة والأدب والتاريخ على أيدي كبار العلماء في عصره. وعندما شب برع في كتابة قلم الرقاع وتفوق في الكتابة النثرية، ما جعله يتدرج في سلك الوظائف الديوانية في دولة المماليك في زمن كل من الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون والأشرف خليل، فكان كاتب السر وصاحب ديوان الانشاء عندهم.

اشتهر إبن عبدالظاهر واصبح اسلوبه في الكتابة نموذجا يتبعه كتاب ديوان الانشاء في العصر المملوكي، وصار كثير من تراكيبه مستخدماً في الديوان. وحاكى إبن عبدالظاهر اسلوب القاضي الفاضل في النثر الفني حتى صار شيخ أهل الترسل في وقته، وبلغ من اعجابه به انه ألّف كتابا عنه بعنوان: «الدر النظيم من ترسل عبدالرحيم»، توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية في القاهرة، وأخرى في مكتبة أحمد الثالث في استنبول.

صاغ ابن عبدالظاهر الكثير من القصائد الشعرية التي مدح فيها سلاطين المماليك وذكر اهم احداث عصرهم، كما صنف مؤلفات تاريخية أضحت ذات فائدة كبيرة للمؤلفين المتأخرين الذين نقلوا عنها، مثل سيرة الملك الظاهر بيبرس المسماة «الروض الزاهر في سير الملك الظاهر». وذكر المؤلف في مقدمة خططه المصادر التي طالعها وهو يجمع مادة كتابه، وكلها مصادر مفقودة، فيما عدا كتاب «الإعتبار» لأسامة بن منقذ، وكتاب «الذخائر والتحف» المجهول المؤلف، وكتاب سيرة احمد بن طولون للبلوي، وكتاب خطط الكندي الذي كان النموذج الذي بنى عليه إبن عبدالظاهر كتابه، وكتاب خطط القضاعي، بالاضافة الى كتاب «النقط بمعجم ما أشكل من الخطط» للشريف النسابة.

أما سائر مصادره فلا يعرف منها شيء كما يقول المحقق، إلا من خلال ما نقله المؤرخون المتاخرون مثل كتاب «اساس السياسة» لإبن ابي منصور، و«تاريخ الدولة المصرية» لإبن القفطي، وتاريخ ابن المأمون وخطط إبن بركات النحوي. وبقي قسم من مصادره انفرد بذكره ولا يوجد نقول منها عند المتأخرين مثل سيرة المهدي، وسيرة العزيز بالله، وتحفة التواريخ الاسلامية، ورسوم الدولة المصرية، وزبدة التاريخ، وسيرة الصالح طلائع.

أما نقول المتأخرين من الكتاب، فاول من نقل عنها المؤرخ إبن ايبك الدواداري المتوفي سنة ٧٣٦ هجرية، صاحب كتاب «كنز الدرر وجامع الغرر»، والمؤرخ ابن دقماق المتوفي سنة ٨٠٩ هجرية صاحب كتاب «الإنتصار لواسطة عقد الامصار» والقلقشندي المتوفي سنة ٨٢١ هجرية في كتابه «صبح الأعشى في صناعة الانشا»، والمقريزي المتوفي سنة ٨٤٥ هجرية الذي نقل عنه في اكثر من سبعين موضعا في كتابه «المواعظ والاعتبار»، وابو المحاسن بن تغري بردي المتوفي سنة ٨٧٤ هجرية في كتابه «النجوم الزاهرة».



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٠	٦.١٤	١٢.٠٧	١٥.٣٦	١٧.٥٥	١٩.٢٥
المدينة المنورة	٥.٠٠	٦.١٦	١٢.١٧	١٥.٢٤	١٧.٥٢	١٩.٢٢
القدس المحتلة	٤.٢٠	٥.٤٢	١١.٢٤	١٤.٣٧	١٧.٠٤	١٨.٣٦
ابو ظبي	٥.٠١	٦.١٧	١٢.٠٧	١٥.٢٦	١٧.٥٣	١٩.٠٤
المنامة	٤.١٨	٥.٣٥	١١.٢٤	١٤.٤١	١٧.٠٨	١٨.٢١
الجزائر	٥.٣٠	٦.٥٥	١٢.٣٣	١٥.٤١	١٨.٠٨	١٩.٢٩
الخرطوم	٤.٢٨	٥.٣٩	١١.٣٥	١٤.٥٦	١٧.٢٩	١٨.٣٦
الكويت	٤.٣١	٥.٤٩	١١.٣٥	١٤.٥٠	١٧.١٨	١٨.٣٢
الرباط	٥.٠٩	٦.٣١	١٢.١٣	١٥.٢٤	١٧.٥١	١٩.٠٧
الرياض	٤.٣٣	٥.٤٩	١١.٣٩	١٤.٥٦	١٧.٢٥	١٨.٥٥
الدوحة	٤.١٥	٥.٣٠	١١.٢٠	١٤.٣٧	١٧.٠٤	١٨.١٥
القاهرة	٤.٣٠	٥.٥٦	١١.٤١	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٤١
بيروت	٤.١٩	٥.٤٣	١١.٢٤	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.١٨
بغداد	٤.٤٤	٦.٠٥	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٣٦	١٨.٤٤
تونس	٥.٠٠	٦.٢٧	١٢.٠٥	١٥.١٤	١٧.٤٠	١٩.٠٠
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١١.٥٤	١٥.١٥	١٧.٤٩	١٨.٥٦
دمشق	٤.١٦	٥.٣٩	١١.٢٠	١٤.٣١	١٦.٥٩	١٨.١٥
دبي	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٧.٤٩	١٩.٠٠
صنعاء	٤.٤١	٥.٥١	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٤٨
طرابلس الغرب	٤.٤٨	٦.١١	١١.٥٢	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٩.٠٢
عمان	٤.١٨	٥.٣٩	١١.٢٢	١٤.٣٥	١٧.٠٢	١٨.١٨
مسقط	٤.٢٩	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٨
مقديشو	٤.٢٩	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠١	١٧.٤٧	١٨.٥٣
نواكشوط	٥.٤٣	٦.٥٥	١٢.٥٠	١٦.١٠	١٨.٤١	١٩.٤٨
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٣٧	١٨.٠٦	١٩.٣٠
طهران	٤.٤٤	٦.٠٩	١١.٤٨	١٤.٥٦	١٧.٢٣	١٨.٤٢
اثينا	٦.٠٦	٧.٢٣	١٣.١١	١٦.١٧	١٨.٤٥	٢٠.٠٦
برلين	٥.٥٥	٧.٢٤	١٢.٥٢	١٥.٣١	١٨.٠٦	١٩.٤٠
بروكسيل	٦.٢٩	٨.٠٧	١٣.٢٨	١٦.١١	١٨.٤٥	٢٠.١٨
باريس	٦.٣٤	٨.١٣	١٣.٣٧	١٦.٢٣	١٨.٥٦	٢٠.٢٩
جنيف	٦.١٩	٧.٥٤	١٣.٢٠	١٦.١٤	١٨.٤٥	٢٠.١٥
روما	٥.٥٠	٧.٢٣	١٢.٥٦	١٥.٥٦	١٨.٢٥	١٩.٥٢
سراييفو	٥.٢٧	٧.٠١	١٢.٣١	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٧
ستوكهولم	٥.٤٧	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٤.٥٣	١٧.٣٣	١٩.١٠
كوبنهاغن	٦.٠٢	٧.٤٥	١٢.٥٦	١٥.٢٤	١٨.٠٣	١٩.٣٧
لندن	٥.٤٧	٧.٢٧	١٢.٤٦	١٥.٣٦	١٨.٠٢	١٩.٣٤
مدريد	٦.٥٦	٨.٣٦	١٤.٠١	١٧.٠٣	١٩.٣٠	٢٠.٥٦
نيقوسيا	٥.٢٨	٦.٥١	١٢.٣١	١٥.٤١	١٨.٠٨	١٩.٢٧
واشنطن	٥.٤٩	٧.١٧	١٢.٥٤	١٥.٥٨	١٨.٢٦	١٩.٤٩
اوتاوا	٥.٤٤	٧.٢٠	١٢.٤٨	١٥.٤٣	١٨.١٢	١٩.٤٥

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

رائد التحكم الآلي على مستوى العالم

البروفيسور محمد منصور: العرب اليوم في حالة نوم... بل في حالة تقهقر!

حاوره: ثابت عيد

■ اجتمع في مدينة مونبلييه بفرنسا في الفترة من ٢٧ حتى ٣٠ ايار (مايو) الماضي حوالي ستمئة وخمسين عالما وباحثا من قارات العالم الست لتكريم العالم المصري محمد منصور، الرئيس السابق لمعهد التحكم الآلي بجامعة زيورخ – سويسرا (راجع ما نشرته «الحياة» عن البروفيسور منصور يوم ١٩٩٦/٥/٢٥). وبعد تقاعده أخيراً تتنافس دول العالم المتقدم في دعوته إليها، للاستفادة من علمه وخبراته، أو لشكره وتكريمه. وكان لدى البروفيسور منصور برنامج مشحون يمتد حتى النصف الثاني من الشهر المقبل، لزيارة ماليزيا والصين، ولكنه تعرض في نهاية زيارته لماليزيا لحادث مرور اضطره إلى إلغاء برنامج زيارته للصين، والعودة إلى محل إقامته في زيورخ، حيث يتماثل الآن للشفاء بإذن الله.

التقيت البروفيسور منصور بعد عودته إلى زيورخ، وتحاورنا على مدى ثلاث ساعات عن انجازاته العلمية، ومستقبل الإسلام، وموضوعات أخرى كثيرة. وهنا جانب من الحوار:

● باعتبارك من رواد التحكم الآلي على مستوى العالم، هل يمكن أن تعرف لنا هذا العلم؟

– أحب أن أعرف التحكم الآلي عن طريق مثال: سائق السيارة يريد أن يقود سيارته في مسار معين، فماذا يفعل: تقيس عينه المسافة بين المسار المطلوب والمسار الواقع، ثم تذهب إشارة من عينيه إلى ذهنه الذي يحسب ما يمكن عمله، لتصحيح المسار بواسطة عجلة القيادة، فيرسل ذهنه إشارة إلى عضلات يده التي تقوم بإدارة عجلة القيادة في الاتجاه المطلوب. هذا نستطيع أن نسميه تحكما. فما هو التحكم الآلي؟ إذا استبدلنا عين السائق بكاميرا، وذهنه بحاسب الكتروني، وعضلاته بمحرك كهربائي، استطعنا أن نقوم بعملية تصحيح المسار من دون سائق. عند ذلك نتكلم عن التحكم الآلي. والتحكم الآلي ونظرياته يمكن استعمالها في مجالات كثيرة، كالصناعات المختلفة، والمواصلات، والطب، والبيئة، والاقتصاد، والاجتماع، إلى آخره. وتعتمد نظريات التحكم الآلي اساسا على الرياضيات، وهندسة المعلومات.

● ما هي النظريات التي تدرس باسمك في العالم؟

– نظريات اتزان نظم التحكم الآلي، خصوصاً النظم التي يستعمل فيها الحاسب الألكتروني...

● وما هي أهم الشركات العالمية التي تطلب استشاراتك؟

– هناك الكثير من الشركات السويسرية العالمية ألقيت بها محاضرات، وتطلب معونتنا العلمية عندما تواجه مشاكل علمية معينة، مثل Ciba-Geigy، Asea Brown Boveri, Sandoz, Sprecher & Schuh, Landis and Gyr, Sulzer، وفي اليابان ألقيت محاضرات في شركة IBM وشركة Toshiba، وشركة Hitachi، وشركة الصلب اليابانية، وفي اميركا شركة IBM، إلى آخره.

● ما رأيك في علاقة الإسلام بالعلم؟

– ليست المسألة مسألة رأي، فعلاقة الإسلام بالعلم واضحة في القرآن والسنة كل الوضوح. وتعريفي للإسلام هو: الخلق، والعلم، والعمل. فإذا لم يكن للانسان الدافع لكي يتعلم، فهو بعيد كل البعد عن الإسلام.

● ولكن ماذا عمن يقول إن الإسلام ضد العلم؟

– لا احب ان أقول رأيي في أصحاب هذا الرأي، لأن من يعلن هذا بعيد كل البعد عن الإسلام. ولا أريد أن أقول أكثر من ذلك!!

● وماذا عن أسباب تخلف العرب؟

– إذا طلب مني استخدام ثلاث كلمات للإجابة على هذا السؤال، فستكون: عدم استعمال العقل. فالعقل هو أعظم مخلوقات الله، فإذا لم يستخدمه الإنسان، نزل إلى مرتبة الحيوان، لأن العقل هو ما يفرق بين الحيوان والإنسان. نلك أن الحيوانات يستطيع أن يعمل ما يعمله الإنسان، بل إن بعض الحيوانات أقوى من الإنسان، فإذا لم يستخدم الإنسان عقله، يسقط إلى مرتبة الحيوان. وليس هذا الكلام من عندي، بل هو موجود في القرآن الكريم الذي يحث على التفكير واستخدام العقل. فالقرآن الكريم يحتوي على حوالي ٧٥٠ آية تحث على التفكير واستخدام العقل. فمسألة التفكير واستعمال العقل هي إذن مسألة أساسية، والقرآن واضح في حثه الإنسان على التفكير واستخدام العقل. وعندما أقول إن سبب تخلف المسلمين عدم استخدام العقل، فليس معنى ذلك أن جميع المسلمين لا يستخدمون عقولهم، ولكن المقصود هنا الغالبية العظمى من المسلمين، حتى اكثر من يطلق عليهم اسم رجال الدين، لأن معظمهم يردد ما يحفظه من دون أن يستخدم عقله.

● كم من الوقت سيحتاج العرب للحاق بمستوى الغرب العلمي والصناعي، إذا بدأوا الآن أول خطوة على الطريق الصناعي؟

– لو كان العرب ساروا في الطريق الصحيح سنة ١٩٥٢، بعد الإنقلاب العسكري في مصر، وبتطور طبيعي، لكانوا اليوم مثلهم مثل أية دولة أوروبية من الناحيتين الصناعية والعلمية. فاليابان بدأت أيضا في ذلك الوقت، وكوريا بدأت منذ ثلاثين عاما فقط، وهناك نماذج أخرى كثيرة، وقد كنا، كعرب، في مستوى جيد في تلك الفترة ...

● هل كنا سنة ١٩٤٥ أفضل من اليابان؟

– لا، كانت اليابان أفضل منا، باعتبار أنها كانت تمتلك قاعدة صناعية ضخمة قبل الحرب العالمية الثانية. وفي اعتقادي اننا إذا بذلنا المجهود اللازم، نستطيع أن نصل إلى مستوى جيد في خلال جيل واحد، اي عشرين أو خمس وعشرين سنة.

مرض اللغة العربية

● ما رأيك في الكتابة باللغة العربية؟

– لم تعد اللغة العربية لغة العلم بسبب جهل المسلمين وتخلفهم. أهم مجهود يجب أن يقوم به العرب والمسلمون اليوم هو الاهتمام باللغة العربية والاعتناء بها وتنشيطها، وهذا لن يحدث إلا إذا نشط العرب في مجال العلم. وطالما انهم نائمون من ناحية العلم، فستظل لغتهم أيضا نائمة من ناحية العلم. ولا يمكن لأية حضارة أن تقوم بلا لغة، فقد قام العرب بتعريب العلوم الفارسية واليونانية والهندية، واصبحت اللغة العربية في القرون الوسطى هي لغة العلم. وعندما ابتدأ الأوروبيون يشتغلون بالعلم، بداوا أولا بترجمة العلوم من العربية إلى اللاتينية، ثم استعملوا لغاتهم في تقدمهم العلمي. فإذا أردنا أن نتقدم علميا، فليس هناك وسيلة أخرى غير استعمال لغتنا في العلم، كما استخدمها العرب من قبل في هذا المجال.

● هل كتبت من قبل أبحاثا باللغة العربية؟

– للأسف، لا. فكل كتاباتي بالإنجليزية والألمانية.

● وما سبب ذلك؟

– لقصور اللغة العربية اليوم عن التعبير العلمي.

● ومن يتحمل مسؤولية ذلك: مجمع اللغة العربية، أم العلماء العرب؟

– المجتمع ككل. فإذا كان العرب منصرفين عن العلم، فكيف تقوم لهم حضارة باللغة العربية؟ فالمسؤولية هنا ليست مسؤولية إناس معينين، ولكنها مسؤولية عامة.

● وإذا افترضنا أن مجلة عربية متخصصة طلبت منك أن تكتب مقالا باللغة العربية عن التحكم الآلي؟

– هذا لا شك سيحتاج مني إلى مجهود ضخم. إذ يجب علي أن أبحث عن الاصطلاحات العربية، وطبعا قد يكون هناك بعض الاصطلاحات التي ترجمت من اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية، من دون أن يكون عندي علم بها، فلا بد أن أبحث عن جميع الاصطلاحات المطلوبة. واعتقد بأن هناك بعض الأنشطة والأعمال لترجمة الاصطلاحات العلمية إلى اللغة العربية، ولكن هذا لا يتناسب مع ما يجب أن تبذله أمة متخلفة جدا عن العالم المتقدم. فالمجهود المبذول في الترجمة عموما، وفي إيجاد اصطلاحات علمية جديدة، وفي اكتساب العلم، لا بد أن يكون مجهودا مضاعفا، لكي نستطيع أن نلحق بالعالم المتقدم. والدول كلها تتقدم بلغاتها، حتى إذا كانت هذه اللغات لم تستخدم في العلم من قبل، سواء كانت هذه اللغة كورية مثلا أو أية لغة أخرى. وكلما ازددنا تأخرا، كلما كان المجهود الذي يجب أن نبذله مضاعفا. فنحن في الواقع في حالة نوم في الوقت الحالي، لأن العالم كله يتقدم إلى الأمام، إلا المنطقة العربية التي تتخلف، ولا تتقدم.

خدمة مصر

● إذا عرضت عليك مصر في المستقبل منصباً معيناً، فهل أنت مستعد للقبول؟

– بالتأكيد، أنا مستعد دائما لخدمة مصر. ولكن شرطي الوحيد هو أن أكون متأكدا أن هناك احتمالا كبيرا لنجاح ما سأقوم به من عمل. لأني لا أحب أن أبذل مجهودا، وأراه بعد ذلك يضيع سدى.

● ما هو المجال الذي يمكنك فيه أن تقدم خدماتك لمصر؟

– هناك مجالات كثيرة، مثل التعليم والبحث العلمي، أو الصناعة، أو الاقتصاد، فكل ذلك يدخل في مجال خبرتي وتخصصي.

● ماذا لو طلبت منك وزارة الداخلية المصرية أن تحل مشكلة المرور في القاهرة بالطرق الآلية الحديثة المستخدمة في سويسرا، أي إشارات آلية، وكاميرات، ورادار. هل تعتقد باننا نستطيع تطبيق هذه الوسائل الحديثة على مدينة مثل القاهرة؟

– في زيورخ، أنت تحل مشكلة في مجتمع متطور تمكن من حل الكثير من مشاكله من قبل. أما مشكلة المرور في القاهرة، فحلها يكون من نوع مختلف تماما، بسبب تراكم المشاكل، وتضييع الكثير من الفرص لحل هذه المشاكل من قبل.

● ما هي المشروعات التي أشرفت عليها في مختلف دول العالم المتقدم، وتعتقد باننا نستطيع تطبيقها والاستفادة منها في مصر؟

– هناك أبحاث كثيرة يمكننا أن نستخدمها في مصر، أذكر منها على سبيل المثال: دراسات خاصة بتنقية المياه، أو التحكم الآلي في التخدير، أو التحكم الآلي في علاج مرض الرعشة، أو التحكم الآلي في اتزان الشبكات الكهربائية، والكثير غير ذلك.

● إلى أي حد من الممكن أن يستفيد مجتمع متخلف من مثل هذه الأنظمة المتقدمة للتحكم الآلي؟

– يستطيع المجتمع المتخلف أن يستفيد من بعض إنجازات التقدم العلمي في مجال التحكم الآلي. فمن فوائد التحكم الآلي أنه يوفر على العامل مجهودات روتينية، جسمانية أو عقلية، بالإضافة إلى أنه يرفع من مستوى المنتجات، ويجعلها أكثر دقة. وفائدة ثالثة هي أن التحكم الآلي يتيح لنا الاستغناء عن العمالة غير المؤهلة: فماكينة واحدة تستطيع أن تغنيك عن عدد كبير من العمال غير المؤهلين الذين يقومون بأعمال يدوية روتينية. ولكنك تحتاج في مقابل ذلك إلى عدد آخر أقل من الأشخاص ذوي الكفاءة العالية، لتشغيل مثل هذه الماكينات المعقدة، وعمل البرامج الخاصة بها على الكومبيوتر. فالتحكم الآلي يوفر المجهودات الروتينية، كما أن هناك أشياء تستطيع الماكينة أن تنتجها بصورة أفضل من الإنتاج اليدوي، وبدقة أكثر، وبسرعة تفوق سرعة العمل اليدوي آلاف المرات. فالتحكم الآلي يساعدنا في أن ننتج منتجات دقيقة، وذات جودة عالية. وكل هذه المميزات تدخل في نطاق أهداف المجتمع الصناعي، فهل يسعى المجتمع المتخلف أيضا إلى تحقيق كل هذه الأهداف؟ بالطبع لا. فطالما أن هناك عمالة كثيرة، وزائدة، وغير مطلوب توفيرها، يصعب إدخال أنظمة التحكم الآلي في مجالات كثيرة في المجتمعات المتخلفة.

● ربما لهذا السبب لا يبدي العرب أي اهتمام بالتحكم الآلي؟

– هناك بعض المجالات يمكن للعرب أن يستفيدوا فيها من التحكم الآلي. فلإنتاج بعض السلع بصورة دقيقة، وبجودة مرتفعة، لا بد من الاستعانة بأنظمة التحكم الآلي. ولتصنيع بعض منتجات الحديد والصلب بسمك معين ثابت على سبيل المثال، لا بد من استخدام التحكم الآلي. أي أن هناك منتجات لا بديل، ولا مفر من استخدام التحكم الآلي لتصنيعها، وهناك مجالات أخرى يمكن الاستغناء فيها عن أنظمة التحكم الآلي.

هنريك إبسن على المسرح الوطني البريطاني

«جون غابرييل بوركمان» بطل من هذه الأزمنة

فاطمة المحسن

■ كتب هنريك إبسن مسرحيته قبل الأخيرة «جون غابرييل بوركمان» سنة ١٨٦٩، اي قبل مئة عام من عرضها الأخير على المسرح الوطني البريطاني هذه الأيام، والذي اعتبر احتفالاً بيوبيلها الذهبي. والمخرج ريتشارد إير المتحمس لأعمال إبسن كما يبدو من تصريحاته، يودع بهذا العرض منصب الأشراف على المسرح الوطني البريطاني الذي تولاه ما يقرب العشر سنوات.

وعلى قدر ذلك الاجلال الذي يكنه البريطانيون للتقاليد الكلاسيكية في المسرح الإبسني، جرى تقديم هذه المسرحية نصاً وروحاً بما يتفق مع هذه النزعة، وبحضور جماهيري متميز واحتفاء اعلامي بما يليق بمكانة المؤلف والمخرج معاً.

«جون غابرييل بوركمان»، واحدة من مسرحيات إبسن الأقل شهرة في العالم العربي، وفي الظن انها لم تترجم الى لغتنا، على رغم انا مثلت في العديد من المسارح الأوروبية، واعتبرت خلاصة الأفكار والطروحات الناضجة لإبسن في اخريات سنواته (كتبها وهو في الثامنة والستين). ومن بين تلك الطروحات محاولته تصوير مشهد الخراب والعطب في العلاقات الاجتماعية للمجتمع الرأسمالي، وسيطرة منطق الربح المادي على العواطف الانسانية. غير هذا، كان إبسن في هذه المسرحية وعداها يبحث في النفس الانسانية التي يصطرع فيها ضدان في مقولة الحب والمصالح. وما من مساومة تبلغ ذروتها لتطفح على سطح الحياة الراكدة، من دون ان تتقابل فكرتا الانتقام والغفران فيها.

هنريك ابسن يلخص في هذه المسرحية توقه إلى الاقتراب من تراجيديا الاقدار الاغريقية مسرحياً ليضعها في اطارها البشري وبما يتفق مع روح عصره. فالبطل الامثولة او النموذج (بوركمان) وهو القوي والمعذب في آن، يصطفي موته كالقدر او كاللعنة لكي يبقى قوياً ومرهوباً كما يظن. ويرى في الأخطاء او الخطايا التي ارتكبها محض خيار فاوستي دفعته إليه الحياة وصروفها. فهو باع حبه في سوق المضاربة المالية، عندما تخلى لرجل أعمال كبير عن حبيبته من أجل ان يحصل على منصب إدارة أعمال احد البنوك. ولكن حبيبته ترفض ان ترضخ إلى شرط رجل الأعمال وتتزوجه، فينتقم من بوركمان بتلفيق تهمة التصرف غير النزيه بأموال المودعين. فيلقى مصير السجن خمس سنوات يعود بعدها إلى أسرته محطماً ليبدأ صراعاً مع ذاته ومع زوجته وابنه اللذين استشعرا العار من ماضيه. وعندما تحضر المرأة التي احبها وتزوج اختها التوأم، من مدينة أخرى، نفهم انها بقيت وفية له وحفظت بيته من المصادرة وتولت الصرف عليه وتربية ابنه. وبحضورها الذي تبدأ به المسرحية، يكون العمر قد مضى إلى مفترق المكاشفة المرة ومساءلة الماضي الغابر عن آثامه.

ومن خلال الحوارات تتكشف لنا اللعبة المسرحية على هيئة ارادات تتصارع بقوة واحتدام لتشد اطراف الماضي والحاضر في تداخل مصائر ابطالها، الزوجة بقوة حضورها بين طرفي الصراع الأساسيين وبما تملكه من رهان الخاسر في الحياة والعارف بأسرار تلك الخسارة وتفصيلها، وهي توجه احتقارها بسخريتها المرة إلى طرفي ميزان الصراع، مشيحة عن كل امكانية للمهادنة.

وبوركمان المكابر الذي يفلسف منطق الربح والخسارة في الحياة وفق ما تحتشد به ذاته من شعور بالتفوق، ذلك الشعور الذي يجعله شخصية نموذجية كممثل لطبقة تتسابق في مباراة الصعود إلى القمة، فيسقط بعضها في مصيره المأساوي عند اي خطأ يرتكبه. اما الطرف الآخر (ايللا) او الاخت والحبيبة العائدة فهي مركز الصراع وقطبه الاكثر فاعلية، المضحية بعمرها وشبابها، والمسيطرة المستحوذة في الوقت ذاته، التي تاتي مطالبة بثأرها، محاولة ان تستنطق الحب شاهداً على عذابها وقوة عزيمتها.

ثلاثة ادوا ادوارهم بنجاح متفاوت، مع انهم من الاسماء المتقدمة في فن الدراما البريطاني، بول سكوفيلد الذي ادى دور بوركمان اشادت الصحافة بموهبته منكرة بدوره في «الملك لير» فينسيا ريدغريف التي مثلت دور ايللا رينتم الحبيبة العائدة، وايلين اتكنز التي لعبت دور الزوجة كونهلد بوركمان.

كان المشهد المسرحي يعتمد على حركتين تحدث الاولى في الداخل بين جدران غرفتين، والثانية في الخارج في يوم شتائي مثلج. حركة الداخل دقيقة الترتيب كل ممثل وقطعة ديكور يقفان في موقع محسوب، ثلاثي او رباعي التكوين. حافظ المخرج على المشهد الكلاسيكي للمسرح الابسني من دون اي فكرة للاجتهاد او الخروج على ارادة النص الذي يعتمد على الحوارات المطولة مقدمة الفكرة وفحواها من دون ايحاء او دعوة المشاهد الى استنتاج ذاتي.

ومن حضر مسرحية المخرج ذاته ريتشارد اير «ضوء السماء» السنة الماضية، التي شهدت الاقبال الجماهيري نفسه، يستطيع ان يخرج باستنتاج واضح وهو ان خطاب المخرج البريطاني المعروف يركز على الجانب الاجتماعي في العمل المسرحي من دون ان يعير اهتماماً الى فحوى العمل الفني، او هو في احسن الاعتبارات غير معني بالتجريب او خلق مناخات تضيف الى الاعمال التي ينتقيها رؤية اخراجية جديدة ومبدعة. فمسرحيته السابقة تقوم على فكرة الاسلوب الذي يدير به رجل اعمال بريطاني حياته العاطفية، فهو يلتقط فتاة تقدم من مدينة اخرى الى لندن باحثة عن عمل يقيها العوز ويجعلها هذا الرجل خليلة له. وعلى رغم محبته لها تبقى العلاقة بالنسبة اليه خاضعة لقوانين تعامله مع كل الاشياء كرأسمالي مستثمر ومنتهز للفرص. المسرحية كانت من تاليف احد كتّاب الدراما من الجيل السبعيني في بريطانيا ديفيد هير، وهي ابسنية في واقعيتها كما نتخيل. ولم يحاول المخرج ان يقدمها الا بحلتها التي تقوم الدراما فيها على الحوار وحده. ومع ان «بوركمان» قدمت بنص جديد كتبه نيكولاس رايت، الا ان وفاء المخرج للروح الابسنية يتوضح في كل خطوة خطاها ممثلوه على المسرح.

وفي الحق ان من النادر ان يستطيع مخرج ما تجاوز واقعية ابسن او طبيعيته، في رؤية اخراجية جديدة، عدا قلة من بينهم انغمار بيرغمان السويدي الذي كتب النقاد عن طريقة اخراجه المتميزة لمسرحية «هيدا غابلر» حيث استطاع ان يستغني عن الحوارات المطولة بالمشاهد الدرامية الصامتة، التي توحي أكثر مما تفصح بالكلام عن المقاصد. على هذا يمكننا ان ندرك حجم اضطيار المشاهد البريطاني في الفصل الاول من المسرحية التي تقوم على الحكي، والحكي المستمر من دون انقطاع من مشهد الى آخر. ولان الفصل الاول في فحواه يقوم على رواية القصة بجانبها العائلي، بدا شديد الوطاة على من يرغب عن هذا الاسلوب الملل الرتيب.

وفي الظن ان اداء متميزاً للممثلة الرائعة ايلين أتكنز التي مثلت دور زوج بوركمان خفف من هذه الوطاة. فهي ملأت المشاهد حضوراً في قدرتها على ان تكون مقتصدة بدقة ومهارة في حركات جسدها مع شحنات يستشعرها المتلقي في طاقة صوتها من دون تصنع او مبالغة. وكان الممثلون الشباب ومن بينهم الذي أدى دور الابن المتنازع عليه من قبل الشخصيات الثلاث في المسرحية، وعشيقته وعازفة البيانو، اضفوا على الايقاع بعض الحركة واجواء الاثارة. عدا عن هذا كان العمل اقرب الى امتحان للمشاهد في القدرة على الاصغاء الى التعاليم الابسنية الاجتماعية، على رغم ان النص الممسرح كان يقوم على مزاج ساخر وفكه.

واتجه الجزء الثاني في هذه المسرحية اتجاهاً اكثر ماسوية، فالحوار في جزئه الاخير كان مواجهة بين بوركمان وايللا، مواجهة مشحونة بالعواطف الجامحة، فهما اقرب الى الابطال [illegible] في قصة حب عنيفة وضارية، قصة تقترب من خاتمتها في هيئة احتفائية. فالمخرج جعل مشهد النهاية يحدث وسط عراء ثلجي تتمازج فيه خيبة ابطاله مع الاحساس بالقوة، قوة المؤمن باختياره قدره كارادة لا مرد لها. فجشع بوركمان وحبه للاستحواذ يمكن ان يفسرا على انهما عاطفة متسامية تجعل ايللا المراة التي خسرت عمرها في صفقته المالية، تتخطى فكرة النظر اليها باعتبارها خطيئة، الى تصعيد معاناتها لتوصل جسر المشاعر بينهما الى درجة من التلاحم العالية. وفي الخاتمة عندما يقترب البطل من نهايته، من موته المحتوم، يعتمد المخرج الى ترتيب حركة الاختين لتلتقيا وسط الصقيع، وليصمت الابطال جميعاً بعد ان صمت بوركمان وكان قبلها يملك من الارادة ما يجعله قادراً على ان يحاور مصيره في الثواني الاخيرة من نهايته.

كانت فينسيا ريدغريف في هذه المسرحية مؤدية جيدة ولكن منافستها ايلين اتكنز، على انحسار دورها مقابل ما تحظى به ريدغريف من حيز درامي، بدت اقوى اداء واكثر واقعية وحياة. اما بول سكوفيلد فكان اكثر انغماراً بالأداء الملحمي، اقل من بطل واكثر من شخصية واقعية.

ولعل من المجدي هنا ان نتذكر اختلاف النقاد في تفسير قيمة مسرح ابسن وافكار ابسن المسرحية، فمنهم من اعتبرها خلاصة ثقافة تشبعت بالفلسفة العقلانية الألمانية، وفكر كانط على وجه التحديد، وتقترب من دعوات ماركس الى تغيير العالم. ومنهم من نظر اليها باعتبارها انطباعات عن الحياة مسرفة في حشوها وباعثة على الضجر. وغالى بعض النقاد الفرنسيين في غمط حق ابسن الذي يمثل قيمة تنويرية متميزة، حتى حسبه بعضهم مؤلفاً لم يقرأ سوى الصحف اليومية. وبصرف النظر عن مدى دقة وواقعية التقييميين، فالزمن مضى بافكار ابسن، وما تبقى منها هو قدرة هذا المسرحي النروجي على توضيح معالم الفن الدرامي الاجتماعي في اخريات القرن المنصرم، ومحاولته الكشف عن الجانب النفسي لشخوصه وفق مجريات وضع اجتماعي كانت اهم معالمه سيطرة وتمركز الرأسمال العالمي. ومع ان ابسن عاش الفترة الخصبة من حياته خارج بلده النروج، غير ان اعماله كانت تقدم كشفاً متقدماً عن طبيعة مجتمعه وفي الوقت ذاته تملك القدرة على ان تكون شاهداً على معالم مرحلة اوروبية شديدة التعقيد.

ولم يكن فرويد وحده الذي جعل اعمال ابسن مادة للبحث التطبيقي في مجال علم النفس، بل كان جورج برنارد شو احد الذين كتبوا الدراسات المطولة عن اهمية ابسن. وليس من باب المبالغة ان نقول ان ابسن في العديد من مسرحياته كان متأثراً بافكار زوجته سوزان ثورسن داعية حقوق المراة الناشطة في هذا المجال، فكان العديد من اعماله يحمل في منطوياته ذلك التوجه. إن حدوسه العميقة في انسانيتها تدل باستمرار الى البحث عن مغزى الصراع الاجتماعي، وموقع الضعفاء والمهمشين فيه. وجد ابسن نفسه قادراً على ان يهدي البشرية الضالة الى انسانيتها. فالبليه كما يعتقد في نقص التكوين الانساني الذي يجعل فكرة التطور مرافقة لجنون العظمة الذي ابتلت به البشرية المتقدمة، والعالم المسيحي على وجه الخصوص. ويكفي ابسن اعجاباً متجدداً بمسرحه في كل انحاء العالم، وتمسك الكثير من المخرجين ولاجيال متتابعة بواقعيته التي يصعب الخروج عن اسلوبها المحسوب المعتمد على الحياة بتعقيداتها وخيباتها، ليصبح الرجال فيها وتوق النساء الى تعديل ميزان هذه الحياة.

بول سكوفيلد وفينسيا ريدغريف.

«آنا كارنينا» تعود الى مسقط رأسها في فيلم انكليزي – روسي

□ موسكو – «الحياة»:

■ أليس من المستغرب ان رائعة الأديب الروسي تولستوي «آنا كارنينا» لم تجد طريقها الى السينما الروسية إلا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانفتاح السوق الروسية على الغرب، مما سهل دخول الاستثمارات الكبيرة اللازمة لتحقيق انتاج سينمائي على المستوى الهوليوودي العالمي؟

محاولات عدة نفذت على هذه الرواية منذ العام ١٩٢٧، بعضها حقق نجاحاً مذهلاً وبعضها الآخر كان عادياً للغاية. لكنها كلها تلتقي عند نقطة واحدة وهي ان الإنتاج والاخراج كانا غربياً، في الولايات المتحدة الاميركية وفي بريطانيا. اما اليوم فقد جاء دور الروس ليجربوا حظهم مع واحدة من أجمل قصص الحب في الأدب الروسي.

في العام ١٩٢٧ قدم جون جيلبرت فيلم «الحب»، وكان صامتاً وبالأبيض والأسود طبعاً. اما البطولة فكانت لغريتا غاربو نجمة السينما آنذاك من دون منازع. غير أن دخول تقنيات الصوت الى الصناعة السينمائية دفع المخرج الأميركي كلارينس براون الى انتاج نسخة ناطقة من الفيلم نفسه اعطاها اسم «آنا كارنينا» (١٩٣٥)، واسند البطولة الى غريتا غاربو نفسها.

أبدعت غاربو في ذلك الفيلم الى أقصى الحدود، وغطت على مجموعة الممثلين الذين شاركوها البطولة: فريدريك مارش، فريدي بارثولوميو، مورين أوسوليفان، ماي روبسون، وباسيل روثبون. وحتى اليوم، ما زال النقاد يعتقدون بأن نسخة العام ١٩٣٥ هي أفضل ما قدم من السلسلة التي جاءت لاحقاً.

في العام ١٩٤٨ جرب المخرج جوليان دوفيفيه حظه في نسخة جديدة اسند بطولتها الى النجمة العالمية آنذاك فيفيان لي. ويبدو ان حشد الممثلين (رالف ريتشاردسون وكيورن مور وسالي آن هاوز) لم يشفع للفيلم الذي ظل أقل بدرجات من فيلم غاربو الناطق.

ومرة أخرى عادت القصة الى الولايات المتحدة حيث انجز المخرج سيمون لانغتون في العام ١٩٨٥ فيلماً بالاسم نفسه، كانت البطولة فيه لكل من جاكلين بيسيت وكريستوفر ريف (سوبرمان) وبول سكوفيلد وايان اوغيلفي. وهذا الفيلم ايضاً ظل عاجزاً عن التقاط عمق المأساة العاطفية التي حملتها رواية تولستوي، وظهرت بوضوح في فيلم العام ١٩٣٥ مع غريتا غاربو.

وفي جميع تلك النسخ، كانت الديكورات في أميركا وبريطانيا هي البديل عن اجواء بطرسبرغ الامبراطورية في أواخر القرن التاسع عشر. لكن الفيلم الجديد الذي يتم تصويره حالياً عاد الى المواقع الأصلية، ففي المدينة الروسية العريقة التي استعادت اسمها أخيراً العديد من القصور التي تشكل خلفية أساسية لمشاهد «آنا كارنينا».

استغرق التصوير في المدينة حوالى ثلاثة اشهر كانت كافية لتثير حفيظة واهتمام كل السكان هناك. فهذه هي المرة الأولى التي تصور فيها مشاهد «آنا كارنينا» في الأماكن نفسها التي ذكرتها رواية ليو تولستوي، بل هي الانتاج الغربي الأول الكامل في روسيا. ومن المقرر ان تجد النسخة الجديدة طريقها الى العرض في كانون الثاني (يناير) المقبل إذا سارت الأمور على ما يرام... وهذه مسألة لا يمكن ضمانها في الأوضاع الروسية الراهنة.

والطريف ان الممثل الاسترالي العالمي ميل غيبسون كان القوة المحركة لهذا المشروع مع انه اكتفى هنا بلعب دور المنتج فقط بالاشتراك مع السينمائي الروسي نيكيتا ميخالوف. وتؤدي دور «آنا» الممثلة الفرنسية صوفي مورسو التي شاركت غيبسون البطولة في فيلم «بريف هارت» الذي حصد جوائز اوسكار بالجملة في الموسم الماضي. ومن الممثلين ايضاً البريطاني سين بين والاميركي جيمس فوكس.

وحسب المعلومات المتداولة حتى الآن، فإن الفيلم حقق الغايات المرجوة منه... على الأقل قبل وصوله الى صالات العرض. غير انه حدثت بعض «الاشكالات الثقافية» اذا جاز التعبير، اذ ان الطاقم الفني الروسي تحفظ كثيراً على مشاهد الجنس التي احتواها السيناريو، مما دفع المخرج الانكليزي برنارد روز الى التراجع عن بعضها. لكن الى اي حد كان هذا التراجع، فذلك ما سوف نكتشفه في مطلع السنة المقبلة.



صوفي مورسو في دور «آنا».

كأس الخليج الثالثة عشرة لكرة القدم

الفائز في لقاء السعودية وقطر يسير على الطريق المؤدي الى اللقب

□ مسقط – من تركي الدخيل:

■ تختتم مساء اليوم منافسات المرحلة الثانية في دورة كأس الخليج الـ ١٣ لكرة القدم بلقاء قوي يجمع منتخب السعودية ومنتخب قطر.

يدخل الفريقان اللقاء مدركين جيداً ان الفوز يعني التقدم نحو احراز اللقب، نظراً لفوزهما في لقاءي المرحلة الأولى على عمان والامارات.

ويتميز الفريق القطري بصلابة خط دفاعه مفتاح الفوز الرئيسي على الامارات، ما جعل مدرب المنتخب السعودي البرازيلي زوماريو يؤكد انه اعد العدة ورسم الخطة المناسبة لابطال فعالية الدفاع القطري. وسيعتمد المدرب على اسماء كبيرة خليجياً كيوسف الثنيان وفؤاد انور وخالد مسعد وسامي الجابر وفهد المهلل. والأخير ربما يلعب من البداية ليستفيد الفريق من تحركاته في خلخلة الدفاع القطري الذي يقوده زامل الكواري.

من جهته اكد جو بونفريري ان تكتيك السعوديين عال جداً لكن «كما فزنا على الامارات على الرغم من ترشيحها لاحراز اللقب قد نكرر الامر نفسه مع السعوديين اليوم». ثم اكد ان خسارة المباراة ليست نهاية المطاف. وتكلم المدربان عن صعوبة اللقاء وقوته نظراً لتساوي نقاط الفريقين. وأكد زوماريو ان فريقه استعد للمباراة كأنها النهائي، اذ لا مباريات سهلة في هذه الدورة، مبشراً المشجعين بأن لاعبيه سيتحررون من الضغوط التي احاطت بهم ضد عمان.

وسيركز المنتخب السعودي على احكام الرقابة على مفاتيح اللعب عند خصمه لا سيما مبارك مصطفى ومحمد العنزي. وفي المقابل ستكون عوامل الفوز القطري مركزة على مراقبة الثنيان ومسعد اللذين يمدان الهجوم بالكرات الخطيرة. وفي حال عدم فعالية الهجوم فسيقوم خط الوسط السعودي بدور المساند عبر التسديد من خارج المنطقة نحو المرمى القطري الذي يقف فيه يونس احمد باقتدار كبير.

السعوديون يتفوقون

وفي نظرة سريعة على نتائج منتخبي قطر والسعودية خلال دورات الخليج السابقة نجد ان الفريقين التقيا ١١ مرة كسب المنتخب السعودي ستة منها، في حين كسب المنتخب السعودي ستة منها، في حين كسب المنتخب القطري ثلاثة لقاءات وتعادل الفريقان في لقاءين.

وعلى صعيد الاهداف تمكن لاعبو السعودية من تسجيل ٢٠ هدفاً في حين لم يسجل لاعبو قطر سوى ٦ اهداف.

وفي ما يلي عرض لهذه النتائج:

في الدورة الاولى تعادل الفريقان (١/١)، وفي الدورة الثانية فازت السعودية (٤/صفر)، وفي البطولة الثالثة فازت السعودية (٢/صفر)، وكسب المنتخب القطري مباراة الدورة الرابعة (١/صفر)، وكانت اكبر نتيجة في الدورة الخامسة عندما كسب المنتخب السعودي المباراة (٧/صفر)، ثم كسب ايضاً مباراة البطولة السادسة (١/صفر)، فيما كان الفوز حليف قطر في الدورة السابعة (١/صفر). وكسب السعوديون مباراة الدورة الثامنة بهدفين نظيفين، وتعادل الفريقان سلباً في الدورة التاسعة، ولم يشارك المنتخب السعودي في البطولة العاشرة، اما في البطولة الحادية عشرة ففاز القطريون (١/٢)، وبالنتيجة نفسها كسب السعوديون مباراة الدورة الأخيرة (الثانية عشرة) في ابو ظبي.

رئيس الاتحاد القطري: في مسقط للمنافسة لا للمشاركة فقط

□ الدوحة – «الحياة»:

■ بدا الشيخ سعود بن خالد آل ثاني الرئيس الجديد للاتحاد القطري لكرة القدم رئيس البعثة القطرية في «خليجي – ١٣» واثقاً. لكنه حرص رغم الفوز الذي حققه منتخب قطر على الامارات على نسيان الانجاز لمواصلة الطريق حتى يتبوأ فريقه المقدمة.

وقال الشيخ سعود آل ثاني الذي تولى رئاسة اتحاد الكرة قبيل بطولة الخليج والذي يشغل منصب رئيس اللجنة الاولمبية القطرية، بأن المباراة الأولى التي تخطيناها نسيناها وعندنا لحظات قادمة نفكر فيها...».

واسترجع قليلاً شريط المباراة الأولى أمام الامارات وقال: «ليس غريباً ان نحقق الفوز لأن مستوى الفريق يؤهله لذلك... ومن مستوى الفريق يحق لنا المنافسة على البطولة».

وركز على الفوز الأول وقال: «الفوز كان في الجولة الأولى ونظرتنا الآن للامام لأن للمحطة المقبلة تنظر لها باهتمام واحترام ونتمنى التوفيق فيها، وان يظهر الفريق بصورة جيدة، بغض النظر عن النتيجة، لأننا نسعى الى تقديم كرة متطورة للجمهور الخليجي وجمهورنا القطري».

ورداً على سؤال عن ترشيح المنتخب القطري للمنافسة على اللقب قبل بداية البطولة، قال: «نحترم وجهات النظر ولا تزعجنا اذا وضعتنا خارج الترشيح، وفي الوقت نفسه هي نقطة ايجابية ونستغلها لصالحنا».

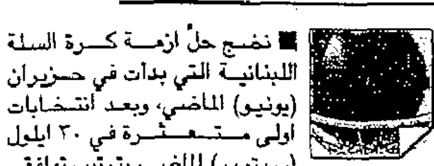
وتوقف عند ترشيح النقاد وقال: «ان الترشيح شيء واللقب شيء آخر، ونحن لم نحضر للمشاركة بل للمنافسة على اللقب الذي ابتعدنا عنه لظروف ما. لكننا جاهزون الآن ونحترم الفرق المنافسة، ولا نرجع للتاريخ كثيراً لأن ما حدث في «خليجي ١٢» العام ١٩٩٤ كان خارج إرادتنا، اذ تعرض الفريق لجملة من الاصابات قبل البطولة وخلالها، ومن الصعب المنافسة في مثل تلك الظروف».

واكد «ان لا إصابة هذه المرة، وما كان ينقص الفريق من اعداد اكتمل، كما ان روح اللاعبين ومعنوياتهم مرتفعة، اضافة الى حرصهم على تحقيق نتائج مشرفة».

وحول «زوبعة» جو بونفريري المدرب الهولندي الذي اطلقت عليه الصحافة الخليجية لقب «المدرب الموقت» لأنه سيرحل بعد البطولة، قال ان الصحافة الرياضية بعيدة عن الواقع فعقد المدرب لمدة قصيرة ولمهمتين، الأولى انتهت بتصفيات كأس العالم والثانية هي دورة كأس الخليج. وبعد هاتين البطولتين لن يكون للمنتخب القطري اي ارتباط آخر سوى التجمع بعد فترة لنهائيات كأس العالم.

كرة السلة اللبنانية

نضج حل الأزمة على أساس «قسمة توافقية»



□ بيروت – من وديع عبدالنور:

■ نضج حلّ ازمة كرة السلة اللبنانية التي بدأت في حزيران (يونيو) الماضي، وبعد انتخابات اولى متعثرة في ٣٠ ايلول (سبتمبر) الماضي، بترتيب توافقي لأعضاء اللجنة الادارية الجديدة، روعيت فيه خواطر كثيرة، وكأن الجميع نسوا أو تناسوا ان سبب العاصفة التي هبّت و«اقتلعت» اللجنة السابقة برئاسة طوني خوري هو جبر الخواطر في الدرجة الاولى.

والترتيبات لمراعاة مقتضيات الحال التي اتفق عليها منذ عشرة ايام في مكتب وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة روبير غانم نفذت ميدانياً في الجلستين الاستثنائيتين للجمعية العمومية التي انعقدت بعد ظهر اول من امس في المقر الموقت الجديد للاتحاد، نادي المون لاسال... علماً ان المهل القانونية الخاصة بالدعوة للجلستين لم تراع، واستعيض عنها بقرار وزاري على قاعدة «لمرة واحدة فقط» من منطلق المبدأ المدرج حالياً في مختلف اجهزة الدولة.

وكان اللافت ان بعض الاشخاص الذين ساهموا في تعكير الاتفاق في نهاية الشهر الماضي، كانوا فاعلين اول من امس في انهاء الازمة. اما المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، فحضر الجلستين وبارك الخطوات المتخذة، علماً انه انسحب بعد افتتاح جلسة تعديل الانظمة في آب (اغسطس) الماضي، وجلسة الانتخاب الاولى في ٣٠ ايلول. وفي فترة لم تتعدّ الساعتين كان الاخراج المتقن «لمسرحية من فصل واحد» شرعنت، بمباركة رسمية وأهلية، وضع اللجنة الادارية الجديدة.

في التفاصيل انه بعد استقالة الاعضاء هنري بيرودي وأندره شيحا ورزق الله خليل من «اللجنة التضامنية» الفائزة في انتخابات ايلول، وهم الاشخاص الثلاثة الذين دخلوها بعد مسلسل الانسحاب في «الجلسة الشهيرة»، دخل بدلاً منهم في الانتخابات الاستكمالية بعد ظهر اول من امس خمسة أعضاء مرشحين فازوا بالتزكية هم عبدالرحمن عضوم وعبدالعزيز شحادة ونزار الرواس ونادر بسمه وماغوب خاجريان، وقد فازوا في التزكية بعد انسحاب المرشح عادل فواز في اللحظة الاخيرة... وانضموا بالتالي الى الاعضاء المنتخبين في جلسة ٣٠ ايلول وهم انطوان شارتييه رئيساً، غسان فارس نائباً اول للرئيس، ايلي يحشوشي نائباً ثانياً للرئيس، جوزف سعادة أميناً للسر، فيكين جيرجيان اميناً للصندوق، نبيل نصرالله محاسباً، وسليم سماحة وجان مامو عضوين.

وكان ٣٠ مندوباً حضروا الاجتماع الاول للجمعية العمومية المؤلفة من ٥٧ نادياً، وصوتوا على تعديل اربعة مواد من النظامين الاساسي والداخلي، بحيث بات عدد اعضاء اللجنة الادارية ١٣ عضواً بدلاً من ١١، والنصاب القانوني يتم بحضور ٧ اعضاء بدلاً من ستة، ثم ارتفع عدد المندوبين الى ٣٩ في جلسة الانتخاب الاستكمالية.

وستعقد اللجنة الادارية بكامل اعضائها اجتماعها الاول عند السادسة من مساء بعد غد الاثنين لمتابعة البحث وتنفيذ بنود برنامج العمل الذي سبق واقرّته.

وستعلن اللجنة الادارية توزيعاً جديداً للمناصب بين اعضائها، بحيث يصبح عبد الرحمن عضوم نائباً اول للرئيس ... اما الاعضاء الثلاثة المستقلون، فأنيطت بهم مهام ادارية وفنية أساسية، فسيسمى هنري بيرودي مستشاراً فنياً وأندره شيحا رئيساً للجنة الحكام، ورزق خليل مساعداً لمدير المنتخبات جان مامو... كما ستسمى لجنة فنية تضم خيرة اللاعبين القدامى.

سيف الحق يحكم

وفي حين رفض رئيس الاتحاد انطوان شارتييه الادلاء بأي تصريح مفضلاً «العمل والعمل فقط»، أكد الامين العام للاتحاد جوزف سعادة لـ «الحياة» ان عمل اللجنة الادارية الجديدة بدأ فعلياً، «وسنسعى لتجاوز كل المطبات، كما تجاوزنا المطبات السابقة، ننشد ونصر على العمل من خلال تطبيق القانون، وأن يكون الاتحاد راعياً للأندية كلها بعيداً من المسايرات والوساطات، سنسلط سيف الحق لنحكم بالحق».

وأعلن انه سيلتقي الصحافة كل شهر في جلسة جردة حساب وتقويم لما نفذ... «والجميع أتوا ليعملوا باجتهاد، والمحاسبة ستطال الجميع حتى نحن اعضاء اللجنة الادارية».

ورأى ان برنامج اعداد المنتخب بوشر به، «وسيشاهد عشاق اللعبة منتخباً يليق بسمعة كرة السلة اللبنانية بعد ستة اشهر من التحضير».

يذكر ان امام اللجنة الادارية الجديدة عدداً من الاستحقاقات المهمة في مقدمها قضية تواقيع اللاعبين، والنظر بأمر الاندية التي هبطت الى الدرجة الثانية قبل ان يلغي الاتحاد البطولة، واعداد برنامج بطولات الموسم المقبل.

وكان قد اعلن عن برنامج عمل تفصيلي وطموح يتضمن ٢٢ بنداً في مرحلته الاولى وستتولى تنفيذه ست لجان على الاقل، ويهدف الى تطوير اللعبة ادارياً وفنياً على مختلف الصعد.

الى ذلك، اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» بعد ولادة «الاتفاق القسمة» انه في حال سارت الامور على ما يرام، فالعمل سينصب تحضيراً لجمعية عمومية قريبة تأتي بوجوه مختلفة تقود اللعبة، من منطلق المسح الميداني وبعيداً من اي تدخلات ومسايرات.

كأس آسيا: السعودية ترفض اللعب في أبو ظبي

□ الدوحة – «الحياة»:

■ رفض الأمير سلطان بن فهد نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم اقتراح الاتحاد الآسيوي بنقل مباراة السعودية وايران ضمن مباريات المجموعة الثانية لنهائيات كأس أمم آسيا المقررة إقامتها في الامارات خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل من دبي الى ابو ظبي.

واكد الأمير سلطان ان الاتحاد السعودي برفضه للاقتراح يتمسك بالجدول والقرعة واللعب في مجموعة دبي جميع مباريات الأدوار التمهيدية.

وكان الاتحاد الايراني قد اقترح نقل مباراة ايران والسعودية الى ابو ظبي لتقام على استاد مدينة زايد الرياضية لاستيعاب عدد أكبر من الجماهير، لا سيما ان الجالية الايرانية في الامارات تشكل اكبر الجاليات الاجنبية. يذكر ان الاتحاد الآسيوي يلزم في مثل هذه المناسبات بتوفير مدرجات متساوية لجمهور الفريقين.

الدورات الدولية في كرة المضرب

خسارة سامبراس وموستر في هونغ كونغ وكابرياتي تسقط في ربع نهائي زوريخ

■ لندن – «الوكالات» – خرج امس المصنف الاول الاميركي بيت سامبراس من بطولة هونغ كونغ اثر خسارته امام الزيمبابوي بايرون بلاك (٦/٤، ٦/٢). كما خرج المصنف الثاني النمسوي توماس موستر لخسارته امام السويدي يوناس بيوركمان (٦/٣، ٦/٢، ٦/٤). والتحق بلاك وبيوركمان بالاسترالي باتريك رافتر والاميركي ريتشي رينيبرغ في نصف النهائي.

اوسترافا

وفاز امس البريطاني تيم هنمان على المصنف الثاني الجنوب افريقي وين فيريرا (٦/٤، ٦/٣) في بطولة اوسترافا التشيكية ما سيعقد مهمة الخاسر في التأهل الى بطولة «الماسترز» في هانوفر. وكان فيريرا فاز اول من امس على الهولندي جوست فينيك (٧/٦، ٥/٧، ٧/٥).

وفاز لاعب تشيخيا الأول بتر كوردا على المصنف الاول الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (٧/٦، ٦/٢) وصعد الى ربع النهائي، وكان رد الارسال الناجح العامل الأساسي في فوز كوردا لأن الكرواتي يعتمد في شكل اساسي على ارساله.

وتغلب الألماني ميكايل شتيش على مواطنه الروماني الاصل اليكس رادوليسكو (٧/٦، ٦/٣). كما تفوق هينمان (المصنف ٢٦ عالمياً) على مواطنه غريغ روسيدسكي (٧/٦، ٧/٥).

زوريخ

سقطت الاميركية جينيفر كابرياتي في ربع نهائي بطولة زوريخ السويسرية (البطولة الاوروبية للملاعب المغلقة) اثر خسارتها امام المصنفة الرابعة التشيكية يانا نوفوتنا (٦/٤، ٦/٢) امس الجمعة.

وكانت كابرياتي بلغت بعد فوزها على المصنفة السابعة البلغارية ماغدالينا ماليفا (٦/٣، ٦/٣). والاخيرة مصنفة ١٢ عالمياً.

وفازت المصنفة الثانية الكرواتية ايفا مايولي على النمسوية جوديث فايزنر (٦/٢، ٦/٢) وصعدت الى مرحلة الثمانية.

ورافقتهما المصنفة الثالثة الالمانية انكه هوبير الفائزة على الأميركية ليزا ريموند (٦/٤، ٦/٢). وقد تلتقي هوبير في نصف النهائي مع السويسرية مارتينا هينغس التي هزمتها في نهائي بطولة فيلدرشتات الالمانية الاسبوع الماضي.

وتغلبت الهولندية برندا شولتز ماكارثي على السلوفاكية كارينا هابسودوفا (٧/٥، ٧/٦). ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة مليون دولار. وكانت المصنفة الاولى فيها الاسبانية كونشيتا مارتينيز خسرت امام البلجيكية سابين ابيلمانز في الدور الثاني.

جوهانسبورغ

فاز الفرنسي يانيك نواه في لقائه الأول في بطولة جوهانسبورغ الجنوب افريقية المخصصة للاعبين المخضرمين فوق ٣٥ عاماً.

وتغلب نواه على الاميركي روسكو تانر (٦/٤، ٦/٢)، فيما فاز الاميركي بيتر فليمينغ على الارجنتيني غييرمو فيلاس (٦/٤، ٦/٢).

وسيتواجه نواه في المرحلة المقبلة مع الارجنتيني خوسيه لويس كليرك وفليمينغ مع السويدي بيورن بورغ.

ويشارك في الدورة الاميركي جون ماكنرو الذي سيتواجه في ربع النهائي مع مواطنه تيم ويلكيسون. وسينال الفائز في الدورة ٤٠ الف دولار.

وستنظم ٢٢ دورة للاعبين فوق ٣٥ عاماً ابتداء من نيسان (ابريل) المقبل بعد دخول هذه الدورات تحت سقف بطولات «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» (ATP Tour).

تولوز

صعد اول من امس المصنفون ١ و٢ و٤ الى ربع نهائي بطولة تولوز الفرنسية، ففاز التشيلي مارشيلو ريوس (الاول) على الفرنسي رو (٦/٢، ٦/٢) والفرنسي سيديريك بيولين (الثاني) على الاسباني سيرجي بروغيرا (٦/٤، ٦/٤) والاسترالي مارك فيليبوسيس (الرابع) على الفرنسي غييوم راو (٧/٦، ٦/٧، ٦/٤).

وانسحب المصنف الخامس السويسري مارك روسيه من مباراته ضد السويدي ماغنوس لارسون بسبب الاصابة.

ورافق الفائزين الى دور الثمانية الالماني برند كارباخر المتفوق على البلجيكي فيليب ديولف (٦/٤، ٧/٦) والبلغاري اورلن ستانويشيف الفائز على الفرنسي تييري غوارديولا (٥/٧، ٧/٥، ٦/٣) والاسترالي مارك ودفورد الفائز على السويدي توماس يوهانسون (٦/٣، ٧/٦).

فوز كبير للامارات في كأس آسيا للشباب

■ نيقوسيا – أ ف ب – فازت الامارات على بنغلادش (٥/١) ضمن المجموعة الاولى اول من امس الخميس في افتتاح مسابقة كأس آسيا للشباب (تحت ١٩ عاماً) في كرة القدم، التي تستضيفها كوريا الجنوبية حتى ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة الاولى ايضاً، فازت كوريا على تايلاند (٤/١).

وتشارك في المسابقة عشرة منتخبات وزعت على مجموعتين:

المجموعة الاولى: كوريا الجنوبية وتايلاند وبنغلادش والامارات وايران.

المجموعة الثانية: قطر وسورية واليابان والهند والصين.

كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم

حامل اللقب يتلقى اربعة اهداف وممثل النروج يسجل مفاجأة

■ نيقوسيا – ا ف ب – تعرض باريس سان جرمان الفرنسي حامل اللقب لخسارة قاسية امام غلطة سراي التركي (٤/٢) في حين حقق بران النروجي مفاجأة بفوزه على اينهوفن الهولندي (٢/١) في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم، اول من امس.

في اسطنبول وامام ٢٣ الف متفرج قاد المهاجم الدولي هاكان سوكور غلطة سراي الى فوز كبير على باريس سان جرمان بتسجيله هدفين. في الدقيقة الخامسة مرر صانع الالعاب الروماني جورجي هاجي كرة متقنة الى سوكور فكسر مصيدة التسلل وسدد على يمين الحارس الاحتياطي فنسان فرنانديز بديل برنار لاما المصاب.

وبعد ثماني دقائق انتزع توغاي الكرة من البنمي ديلي فالديش ليسجل الهدف الثاني من ٢٠ متراً. لكن الفريق الفرنسي ادرك التعادل بهدفين متتاليين عن طريق قائده بول لوغوين (١٨) بتسديدة من ٣٥ متراً، وفالديش (١٩) بتمريرة من البرازيلي راي.

وارتكب دفاع سان جرمان الذي تلقى ٣ اهداف فقط في ١٢ مباراة ضمن بطولة فرنسا، خطأ جاء منه الهدف الثالث الذي حمل توقيع سوكور برأسه من كرة مرفوعة من ركلة ركنية (٣١).

وفي الدقيقة الرابعة من الشوط الثاني انطلق هاجي الى الجهة اليسرى ومرر كرة عرضية داخل المنطقة لتتهيأ امام هاكان اونسال فسجل الهدف الرابع.

وكان سان جرمان احرز اللقب الموسم الماضي بفوزه على رابيد فيينا النمسوي (١/صفر) في المباراة النهائية، ويتوجب عليه الفوز بفارق هدفين على الاقل في مباراة الاياب في باريس ليتابع مشواره في هذه المسابقة.

وحقق بران النروجي المغمور مفاجأة بتغلبه على اينهوفن الهولندي بطل اوروبا العام ١٩٨٨ (٢/١). وسجل ميلده هدفي الفائز في مدى خمس دقائق (٢٩ و٣٤ من ركلة جزاء)، قبل ان ينتزع كوكو هدف اينهوفن «الثمين» في الدقيقة الاخيرة. والهدف الذي سجله كوكو سيسهل كثيراً من مهمة فريقه في الاياب لانه بالتالي سيحتاج الى الفوز بفارق هدف على الاقل.

ووضع ليفربول الانكليزي قدماً في ربع النهائي بفوزه على مستضيفه السويسري سيون (٢/١) سجلهما روبي فاولر العائد من اصابة وجون بارنز.

ويسعى الفريق الانكليزي الى احراز لقب هذه المسابقة ليصبح خامس فريق يحرز الالقاب الاوروبية الثلاثة بعد يوفنتوس الايطالي (٨٥) واياكس الهولندي (٩٢) وبرشلونة الاسباني (٩٢) وبايرن ميونيخ (٩٦).

وحقق فيورنتينا الايطالي احد المرشحين لاحراز اللقب فوزاً هزيلاً على سبارتا براغ التشيكي (٢/١) سجلهما الارجنتيني غابرييل باتيستوتا بتسديدة راسية والسويدي ستيفان شفارتز بكرة يسارية قوية من حدود منطقة الجزاء.

وتاخر برشلونة الاسباني بهدف امام النجم الاحمر اليوغوسلافي سجله زيفكوفيتش (٢١) على ملعب نوكامب في برشلونة، لكن البرازيلي جيوفاني سجل هدفين متتاليين في الشوط الاول (٣٤ و٣٦) قبل ان يضيف البرتغالي لويس فيغو الهدف الثالث (٥٤) ليخرج الفريق الاسباني فائزاً (٣/١).

وكان بامكان برشلونة رفع النتيجة الى (٤/١) لو لم يهدر له الروماني بوبيسكو ركلة جزاء. وغاب عنه مهاجمه البرازيلي رونالدو الذي لعب مع منتخب بلاده ضد ليتوانيا الاربعاء وسجل اهدافه الثلاثة (٣/١).

وحقق بنفيكا البرتغالي فوزاً باهتاً على ضيفه لوكوموتيف موسكو (١/صفر) سجله بينتو.

ولم يكن حال نيم الفرنسي الهاوي افضل من باريس سان جرمان اذ سقط على ارضه امام ايك سولنا السويدي (صفر/٢)، وبالنتيجة نفسها سقط اوليمبيا ليوبليانا السلوفيني امام ايك اثينا اليوناني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: ممثل اميركي برع في اداء الادوار الهزلية.

ل	س	ي	ن	ي	غ	د	ز	ة	س	ن	ك	م
م	ن	م	د	ي	ر	ي	ة	م	ر	ل	ن	ب
ع	و	س	ك	ر	ا	ت	س	و	ا	ن	م	س
ا	ا	ب	ع	ي	ر	غ	ث	ج	خ	ج	ل	ط
د	ر	ن	غ	م	س	ب	ز	ل	ي	ن	د	ر
ن	ب	ة	ي	ح	ب	ص	ل	ي	س	ل	غ	م
ي	ط	ش	و	ا	م	ن	ق	ي	ر	ي	ا	ا
ب	غ	ز	ي	س	ز	س	ج	ح	س	م	ء	ن
ل	ن	ل	ب	ر	ا	ك	س	ر	ر	ق	ب	و
ر	ب	ح	ي	ف	س	ي	ل	م	ا	ل	ن	م
و	د	غ	س	ة	ر	ا	ف	غ	ط	ة	هـ	ل
ر	ي	ض	و	ب	ر	س	ك	و	ب	ن	ى	س
غ	ل	ب	ن	ج	ي	ب	ة	د	و	ر	ا	ب

ب: باروده، بثور، بديل، برسكوب، بسطرما، بشير، بصل، بطة، بعير

س: سجيل، سراط، سفاسف، سكرات، سلمون، سيل، سين

غ: غائب، غد، غرور، غزير، غضب، غفارة، غلي، غمس

م: ماجد، مديرية، مرح، مسبح، معاين، مقلة، مكنسة

ن: نجيب، نخل، نزوح، نسيج، نمل، نهى، نوار، نيازك

حل العدد السابق: رسول خادم اشخادي.

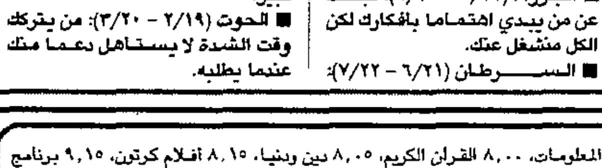
الكلمات المتقاطعة

افقياً:
١- مخرج سينمائي مصري راحل
٢- تقي – للتمني
٣- رددت ومنعت – غرف
٤- زمن – أخذ الماء بيده
٥- ضد يسر – ضمن
٦- جواب – من الاشجار
٧- هز – من الحيوانات – من الاوزان
٨- بكت بشدة – تهديد
٩- حنفيات ماء – متشابهان

عمودياً:
١- نادي كرة قدم فرنسي – نصف
٢- آمال – حيطان
٣- ناقص عقل – شخصية عربية فكاهية اسطورية
٤- من وسائط الكمبيوتر – ملك
٥- ضد حزنت – نظير
٦- صف
٧- العيش الطيّب المتسع
٨- منازل – رفيق
٩- ضد تختلف – ضرب بالعود

حل العدد السابق
افقياً: ١- الليطاني ٢- حواء – هم ٣- حقد – فار ٤- و و – ابراج ٥- ١١ – قسمت ٦- نمنم – ادور ٧- عقاب – نص ٨- قطايف – شهي ٩- السديد – مح.
عمودياً: ١- اقحوان – قا ٢- قوام – ظل ٣- لحد – نعاس ٤- يو – العقيد ٥- طالب – الفي ٦- ا – ء – رقاب ٧- فاسد ٨- يهاجمونهم ٩- مر – ترصيع.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا مفر من إعادة النظر في موقف بنيته على معطيات سيتبين لك انها خاطئة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تهمل الاتصال بأشخاص يجب ان تثبت لهم انك جدي للغاية كي يستثمروا في مشروع تعلق عليه اهمية كبيرة.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تبحث عن من يبدي اهتماما بأفكارك لكن الكل منشغل عنك.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): شعورك في محله وفي وسعك الانطلاق من جديد إذا وجدت الظروف مؤاتية.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): يجب أن تجد حلا لمشكلة قبل ان يخرج الأمر من يدك وتصبح تحت رحمة الغير.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إشرح موقفك لإزالة اي التباس وسوء فهم لك من قبل اشخاص مهمين.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تسمع كلامك يثير فيك اهتماما كبيرا ولكن عليك التأكد من دقته وصحته.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إذا كان هناك من يريدك مسؤولا عنه عليه اولا ان يظهر ولاء كاملا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الاهتمام بالمظهر الخارجي ضروري عند التعرف إلى اشخاص جدد في ميدان العمل.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): التوق إلى التغيير امر إيجابي لكنه لا يجوز ان يعني التنكر للماضي.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): انظر في ما تستطيع تحقيقه قبل إطلاق كلام كبير.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): من يتركك وقت الشدة لا يستاهل دعما منك عندما يطلبه.




٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، [illegible]، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار (إعادة)، ١٢,٣٠ مساء الخير [illegible]، ١,٢٥ الختام.

• توقيت غرينتش





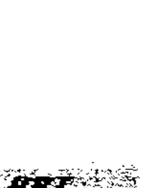
[illegible]

• توقيت غرينتش



[illegible]

• توقيت القاهرة



Tides of War، Love & The Midnight، The Adventures، Desperate Justice، A Thousand Heroes [illegible]

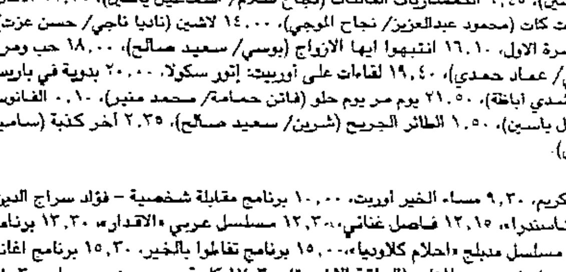
• توقيت غرينتش





[illegible]

• توقيت غرينتش



[illegible]

• توقيت غرينتش




السبت ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٧ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٩٠

AL HAYAT SATURDAY 19, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12290

جماليات العرض لم تغط سلبيات المباراة

نسرين نصر ملكة جمال لبنان للعام ١٩٩٦



□ بيروت - «الحياة»:

■ تاج الجمال اللبناني وصولجانه فازت بهما للعام ١٩٩٦ نسرين نصر وحملت بدءاً من امس لقب ملكة جمال لبنان. ومباراة الجمال التي انتخبت فيها الملكة كانت مميزة هذا العام في إخراجها المسرحي وبدت كأنها استعراض فني وسط ديكور جميل متقن وإضاءة باهرة. نظمت المباراة شركة «ستار ويف» واحيت الحفلة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ونقلتها مباشرة عبر «الفضائية الدولية».

إلا أن جماليات العرض لم تستطع ان تغطي سلبيات المباراة التي لم تثر استهجان الحاضرين والمشاهدين الذين تابعوها على الشاشة الصغيرة فحسب، بل استهجان لجنة التحكيم ايضاً. وبدت الشخصيات الرسمية التي حضرت الحفلة غير متحمسة للنتائج وللجمال اللبناني الذي لم يكن جميلاً كما ينبغي ولا ذكياً ولا مثقفاً كما ينبغي.

وأسف بعض أعضاء لجنة التحكيم علناً امام الكاميرات من «سذاجة» الاجوبة التي ردت بها المتباريات على الأسئلة الثقافية. إحدى الوصيفات لم تعرف ما هي الأمم المتحدة وقالت ببراءة تامة نها لم تسمع بها من قبل. وقارنت وصيفة اخرى «متعصبة» لبنانياً بين وطنها الأخضر وسائر البلدان العربية التي اعتبرتها «صحراوية» جميعها واثارت سذاجتها امتعاض المنظمين إذ ان جمهوراً عربياً كبيراً كان يتابع الحفلة عبر القنوات الفضائية في العالم العربي. اما الملكة المنتخبة فقالت انها ستتحدث، إذا ذهبت الى الامم المتحدة عن جمال وطنها وستقول للعالم ان لبنان يجمع بين البحر والجبل وان «الشوبينغ» (التبضع، وقالتها بالإنكليزية) متوافر جداً. وهي ربما ظنّت أن الامم المتحدة نادٍ للسياحة او للترويج السياحي. وركّزت الأجوبة جميعها على جمال لبنان وسحر طبيعته ونادراً ما عرفت المتباريات كيف يحضن القضايا الوطنية والإجتماعية التي حاول بعض أعضاء اللجنة زجّهن فيها، ولم تفهم المتباريات أصلاً ماذا تعني كلمة قضية.

والتدني الثقافي رافقه تدنٍ جمالي واضح حتى أن البعض قال ان المتباريات لا يمثلن الجمال اللبناني الحقيقي وبدت الملكة السابقة دينا عازار التي أطلت مراراً قادرة على الفوز باللقب للمرة الثانية، لو كان يحق لها ان تتقدم الى المباراة. وفي ختام الحفلة ربت وزير السياحة نقولا فتوش «راعي الحفلة» على كتف الملكة السابقة قائلاً: «هيدا الجمال». وقال لها وزير الإعلام فريد مكاري ممازحاً «ليتنا نستطيع ان نجدد او ان نمدد لك».

وسرعان ما غادرت الشخصيات الرسمية الحفلة فور انتهائها كي لا تجد نفسها محرجة حيال اي سؤال او راي او عتاب. ولم تبدُ اللبنانية الأولى السيدة منى الهراوي فرحة تماماً حين صعدت تهنئ الملكة والوصيفات. وربما كان على الشركة التي نظمت المباراة والمؤسسة التي أحيت الحفلة ان تعمدا كما قال البعض، الى التروي في اختيار المتباريات وفي اعتماد مقاييس صارمة للجمال وكان عليها بحسب ما قيل أيضاً، ان يبادرا الى البحث عن الجميلات في المناطق اللبنانية كافة فلا ينحصر الإشتراك في المباراة بالفتيات اللواتي يرشحن انفسهن إليها. والمتباريات اللواتي خضعن لفترة غير قصيرة من التمارين على الرقص والإستعراض كان ينبغي ان يخضعن للتأهيل الثقافي فلا يثرن الفضيحة التي أثيرت.

واشيع في الحفلة ان تدني الجمال في المباراة الحالية سببه تردد الكثيرات من الفتيات في التقدم الى المباراة خوفاً من أي فضيحة اخلاقية كتلك التي اثارتها قضية الوصيفة الأولى السابقة نيكول بلاّن. كما قيل أن بعض المتباريات خضعن لعمليات تجميل لم يعترفن بها وغضّ المنظمون عنها لأسباب وأسباب.

اما ملكة الجمال للعام ١٩٩٦ نسرين نصر فدمعت عيناها كثيراً حين إعلان إسمها حتى سال كحل عينيها على الخدين وكأنها لم تصدق انها فازت باللقب. وحلّت جويس الجمّال وصيفة اولى وروبين اتاشيان ثانية وكارول كفوري ثالثة وآمال مرعي رابعة. وضمّت لجنة التحكيم أعضاء من حقول اختصاص مختلفة وكان من ضمنها الزميل مالك مروة ووجّه الى إحدى المتباريات سؤالاً سياسياً ووطنياً عن لبنان ومعاناته.

ولئن استطاعت مباراة الجمال للعام ١٩٩٦ ان تحسم الصراع على الجمال اللبناني الذي طالما قام سابقاً فهل تراها تمثّل حقاً الجمال اللبناني؟

عيون وآذان

كتبت قبل اسبوع عن خلاف بين جاك غودفران، الوزير الفرنسي للتعاون الخارجي، والحكومة الأميركية بعد جولة وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر في افريقيا الاسبوع السابق. ويسرني أن أكتب هذا الاسبوع ان الخلاف مستمر، فلا شيء يسرني مثل هذا الخلاف لأنه يلهي الجماعة عنّا، ولو الى حين.

وعلى سبيل التذكير، فالوزير غودفران قال تعليقاً على جولة كريستوفر ان بيل كلينتون لم يزر افريقيا مرة، ولم يذكرها في خطابه في الأمم المتحدة، ثم تذكرها قبل أسابيع من الانتخابات الأميركية لأسباب انتخابية واضحة. وفوجئ الأميركيون بصراحة الوزير الفرنسي، وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز ان كلام غودفران وقح وغير مبرر.

كان هذا الاسبوع الماضي، والاسبوع السابق له، أما هذا الاسبوع فقد سئل بيرنز في مؤتمره الصحافي اليومي عن الخلاف مع فرنسا، وهو قال ما خلاصته:

ان وزيراً في الحكومة الفرنسية انتقد علناً الوزير كريستوفر لذهابه الى افريقيا، ولم يعجبه ان تتم الزيارة في تشرين الأول (اكتوبر) قبل شهر من الانتخابات الأميركية. ان هذا سخيف (شخصياً، وكمراقب، لا أراه سخيفاً فالزيارة جاءت قبل الانتخابات، والمسيو غودفران يحق له أن يعتقد ان الادارة الديموقراطية تحاول استمالة الناخبين السود).

ان بعض الناس في باريس يعيش على ما يبدو تحت وهم ان اجزاء معينة من افريقيا وقف لهم وعليهم كقوة استعمارية، أو استعمارية سابقة. وهذا أمر غير معقول، والوزير كريستوفر قال في خطابه في جوهانسبورغ على ما أعتقد اننا جميعاً يجب أن نتعاون لمساعدة الافريقيين على التغلب على مشاكلهم.

وبالتأكيد فحكومة المسيو غودفران الفرنسية لا يمكن أن تزعم انها وحدها تستطيع انقاذ افريقيا، وان المسؤولين الفرنسيين وحدهم يستطيعون القيام برحلات الى افريقيا من دون ان يتهموا بممارسة لعبة سياسية.

اننا لا نحلم بانتقاد وزير الخارجية الفرنسية بالطريقة التي انتقد فيها المسيو غودفران وارن كريستوفر.

الى هنا تنتهي ترجمتي المختصرة لكلام بيرنز، ولا أزيد سوى انني، مرة أخرى كمراقب مهتم الى درجة الهم، احلم بخلاف (ديبلوماسي فقط) بين الولايات المتحدة وفرنسا، لأن من شأنه أن يحرفنا الى الحقيقة عن نوايا البلدين الحليفين علينا.

هذه الحقيقة ضاعت في التلاسن بين الوزير والناطق، فصحيح أن كريستوفر قام بجولته في افريقيا محاولاً اقتحام مناطق النفوذ التقليدية لفرنسا، الا أن الصحيح ايضاً ان السبب الفوري لزيارة الوزير الأميركي كان السعي لاقناع الدول الافريقية بعدم التصويت للدكتور بطرس بطرس غالي في محاولته الفوز بولاية ثانية أميناً عاماً للأمم المتحدة.

وإذا كان الدكتور بطرس غالي استطاع ان يتسبب في خلاف ديبلوماسي بين اميركا وفرنسا، حتى من دون قصد، فهذا انجاز آخر يضاف الى انجازاته المهنية الكثيرة من القاهرة الى نيويورك.

الواقع ان أهم انجاز قد يقدمه الأمين العام في حياته العملية هو نتائج خلافه مع السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت، أو اذا شئنا الدقة، خلافها هي مع الديبلوماسي المصري المشهور الذي وقف كعظمة سمك في حلق الديبلوماسية الأميركية.

اليوم نسمع أنه لن يأتي ٣١ كانون الأول (ديسمبر) حتى يكون بطرس غالي أو اولبرايت اختفى من مقر الأمم المتحدة، فالسفيرة الأميركية شنت حملة شخصية على الأمين العام منذ سنوات، وجعلت عدم التجديد له قضيتها فإذا فشلت في هذا الموضوع الواحد، في بناية واحدة حتى لو كانت من ٣٨ طابقاً، فانها ستفشل بالتأكيد في ادارة السياسة الأميركية حول العالم.

بكلام أوضح، اذا فشلت أولبرايت في اطاحة بطرس غالي فهي ستخسر أي رصيد لها يؤهلها لخلافة وارن كريستوفر في وزارة الخارجية الأميركية. وهكذا فانني انتظر ان يبقى بعد ٣١ كانون الأول واحد من الاثنين، بطرس غالي أو اولبرايت في الأمم المتحدة، وأدعو وأنذر النذورات لبقاء الأمين العام وسقوط اولبرايت.

وإذا استطاع الدكتور بطرس غالي تحقيق هذه «المكرمة الديبلوماسية»، فإن اثارته خلافاً بين أميركا وفرنسا، من دون قصد مرة أخيرة، تصبح في أهمية فتح مظلة بالمقارنة.

جهاد الخازن



■ أول الكلام:

● للشاعر السعودي الكبير محمد حسن فقي:

- تراكمَتِ الاوهام فوق عيوننا
فما الحقّ الا باطل متزمّل!

●●●

● كنت في القاهرة حين كان الصحافي الاوربتي عماد الدين أديب في القدس المحتلة لاستطلاع آراء زعماء مستعمري فلسطين من اليهود الصهاينة، وبثها عبر الاوربت (على الهواء) وكان الرأي العام المصري مشدوداً الى مشاهدة تلك الحلقات المتلاحقة وللمرة الأولى - ربما - لم يحدث انقسام شديد في وحدة الرأي العربي المصري أو الكلمة نحو: أبعاد، واسقاطات، وتأثير هذه الحوارات على (المتلقي) العربي، والاعلام المستهدف فكره وقناعاته!

أصغيت الى «قلة» في مجتمع المثقفين (تبرر) - ولكنها لا تؤيد - خطوة الصحافي الجريء عماد الدين أديب التي خدم بها الاعلام الاسرائيلي. وقالت تلك القلة:

- ان الاستاذ عماد فعل الفعلة أو الخطوة نفسها التي قام بها الرئيس الراحل/ السادات بزيارته المفاجئة للقدس المحتلة ليدعو العدو الى السلام. فقام الصحافي عماد بزيارة اعلامية تلفازية ليدعو (العرب/ الأهل) الى الاقتناع برأي زعماء الصهاينة، والايمان بصدقهم نحو السلام، وغسل وجوههم القذرة الملطخة بدماء شهداء فلسطين المحتلة - كغسل الأموال القذرة! - لتبدو وجوههم: ناصعة، نظيفة.. والسنتهم: منطقية لها صوت الحضارة، والمدنية، والسلام!

وهذه الخطوة - في حسن النوايا - برأي القلة ايجابية.. للتقريب بين وجهات النظر العربية والاسرائيلية!

●●●

● أما الغالبية التي جلست امام الشاشات، وتابعت الحوارات المتلاحقة مع بيريز، والنتن.. ياهو، ووزير الدفاع الاسرائيلي.. فقد كانت خلاصة رأيها أو انطباعها تتركز في نقطة مهمة جداً، هي:

● ان هذا الاجتهاد الممزوج مع الطموح لدى معدّ ومقدم البرنامج: يفوق كثيراً معنى وتفسير الآية الكريمة: «وجادلهم بالتي هي أحسن».. لأن البرنامج فتح مجال مباحثات سلام (فضائية) بين القيادة الاسرائيلية، وسواد الشعب العربي!

وكان - لا بد - لقيادة العدو الصهيوني ان تستغل هذه الفرصة الثمينة التي لم تكن ستتحقق لها ولا لاعلامها (المنتشر) والمهيمن على وسائل اعلام الغرب والعالم.. ولو دفعت ملايين الدولارات!

وكيف لا تكون فرصة ثمينة، واحدى وسائل الاعلام العربي الناجحة في الانتشار، (تسعى حثيثاً) الى قادة اليهود، وتمنحهم هذه الهدية التي ركزت على (تبييض) وجه الاسرائيلي اليهودي الصهيوني السفاح، القاتل، المستعمر، المناور، الكاذب، الغادر، العابث بحقوق الانسان، والرافض اعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وللشعب السوري في الجولان، وللشعب اللبناني في الجنوب؟

كانت اللقاءات مع بيريز، والنتن يا هو، ومورديخاي: اعلاماً صهيونياً مضاداً للاعلام العربي بأبعاد قضيته.. خدم ونشر آراء العدو، وأظهر السفاح منهم برداء المسالم، طالب السلام، المحب للعرب.. حتى ان أحد المشاهدين قال بعد مشاهدته للحوار مع النتن ياهو:

- لقد رأيته، واستمعت الى آرائه..
وكان من الممكن ان أحبه!

●●●

● وكنا نتمنى لو ان الصحافي الكبير عماد الدين أديب، وقد حشد في برنامجه الناجح غلاة العنصرية، وسفّاكي الدماء، وقتلة العرب، والحاقدين على الاسلام.. حشد - ايضاً - في مقابل هؤلاء الأعداء بحق: نخبة من المثقفين والسياسيين القادرين على التصدي والرد على أكاذيب النتن ياهو التي بدت أكثر نعومة من لحم زوجته (!!) لأن أسئلة المشاهدين لم تكن كافية لتعرية تلك الأكاذيب، ولا قادرة على كشفها.. ولأن البرنامج، نجح - بكل أسف - في خدمة الاعلام الصهيوني، وتحسين صورة الطغاة، وتبرير تكسير عظام العرب، وفتح النفق، وابادة الفلسطينيين، واعادة بناء الهيكل، وسرقة مياه العرب، والبقاء في الجولان السوري والجنوب اللبناني!

عبدالله الجفري

المؤتمر العالمي السابع للدراسات العثمانية يبدأ أعماله اليوم في تونس

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تتركز أعمال المؤتمر العالمي السابع للدراسات العثمانية الذي يفتتح اليوم في مدينة زغوان التونسية على ثلاثة محاور رئيسية هي: القوانين العثمانية ومؤسسة الفقهاء والأوبئة والمجاعة والعثمانيون والخليج العربي.

ويشارك في المؤتمر الذي تقيمه مؤسسة التميمي للبحث العلمي ٨٥ باحثاً ومؤرخاً من لبنان والمغرب ومصر والجزائر والسعودية وتونس والامارات والأردن وليبيا وسورية واليمن والكويت وقطر وتركيا والمانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا واسبانيا وبلغاريا.

ويتحدث في المؤتمر اوران بويامين (تركيا) عن «مواقف العلماء من تحديث المجتمع العثماني»، وسيار الجميل (جامعة آل البيت في الأردن) عن «القوانين العثمانية والخصوصيات العربية: السكونية والثنائية»، وحسان حلاق (الجامعة اللبنانية) عن «موقف الفقهاء المسلمين في بيروت من الحركة الاصلاحية في الدولة العثمانية في ولاية بيروت» وخليل اينالجيك (جامعة انقرة) عن «سليم الأول والعالم العربي» ومهدي البستاني عن «مدرسة النجف الفقهية في العهد العثماني»، فيما يتحدث عبدالكريم بنحادة (جامعة فاس) عن «شرعية الوجود العثماني في شمال افريقيا» ومحمد عبدالخالق عفيفي (مصر) عن «الحاكم والرعية من خلال كتابات الفقهاء في مصر في العهد العثماني» وعلي حسن فهمي (مصر) عن «التنظيمات الادارية والقانونية في مصر العثمانية وملامح الخصوصية»، ويتناول الجزائري محمد سي يوسف «خصوصية الوضع في منطقة القبائل في اطار بحثه حول مصادر التشريع العثماني»، فيما تركز خيرية قاسمية على «حال فلسطين، خصوصاً متصرفية القدس»، وعبدالرزاق النصيري على «التحديث في السلطة العثمانية واثره في التطور الفكري في العراق».

أما في المحور الثاني (العثمانيون والخليج) فيتحدث رأفت غنيمي الشيخ (مصر) عن «العثمانيين ورؤساء العشائر الخليجية واحتمال وجود تأثير متبادل أو تنافس بين الجانبين»، فيما يتحدث محمد رجائي ريان (الأردن) عن «اثر العثمانيين في السيطرة السياسية والعسكرية على الخليج العربي»، ومحمد الحسن العيدروسي (من جامعة الكويت) عن «المجتمع والسلطة في شرق الجزيرة العربية في العهد العثماني»، وحسين طعمة شنر عن «امارة الأدارسة بين ١٩٠٥ و١٩١٨»، ومحمود علي عامر (جامعة دمشق) عن «العثمانيين ورؤساء العشائر في الصحراء العربية»، ومصطفى عقيل محمود (جامعة قطر) عن «العثمانيين والبرتغاليين في الخليج العربي» وفيصل الكندري (جامعة الكويت) عن «نتائج حملة مصطفى باشا على البحرين سنة ٩٦٧هـ/ ١٥٦٠م». ويركز المحور الثالث من المؤتمر الذي يستمر اربعة ايام على الأوبئة والمجاعات ومن بين المتحدثين فيه كمال فيلالي عن «المجاعات وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها في التراجع العثماني في الجزائر».

سوزان مبارك تدعو الى استراتيجية لمواجهة مشاكل المعاقين في مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ دعت السيدة سوزان مبارك، بصفتها رئيسة اللجنة الاستشارية للمجلس القومي المصري للطفولة والامومة، الى استراتيجية قومية للتصدي لمشاكل «الاعاقة خصوصاً بين الأطفال».

ووردت هذه الدعوة، ضمن كلمة القتها السيدة مبارك أول من أمس في ختام ندوة «الطفل والاعاقة في مصر بين الحاضر والمستقبل»، التي عقدت في القاهرة بالتعاون بين المجلس القومي المصري للطفولة والامومة والمركز الدولي لدراسات الطفولة في باريس.

وقالت مبارك: «ان الاحصاءات اوضحت ان عدد المعاقين يبلغ حالياً حوالى مليوني شخص يمثلون ٣,٥ في المئة من حجم السكان في مصر، ويمثل عدد افراد اسرهم ١٥ في المئة من حجم السكان»، مشيرة الى ان صعوبة الوضع تتمثل في ان الجهود الحالية لا تغطي إلا نسبة واحد في المئة من عدد المعاقين، كما ان معظم الخدمات المقدمة تتركز اساساً في بعض عواصم المحافظات».

واضافت ان «تحليل هذه الأرقام يؤكد الحاجة الملحة الى وضع استراتيجية قومية متكاملة تهدف الى التصدي لمشاكل الاعاقة في مصر».

وأشارت الى دراسة في هذا الشأن انجزها اخيراً المجلس القومي للطفولة والامومة ووزارة الصحة والسكان ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، معتبرة انها يمكن ان تشكل اطاراً لهذه الاستراتيجية التي تهدف الى وضع الخطوات الجادة على طريق احتواء مشكلة الاعاقة في مصر.

ثم حددت معطيات عدة رأت انه يتعين اخذها بعين الاعتبار عند وضع سياسات طويلة المدى للتصدي لمشكلة الاعاقة منها تأسيس قاعدة للبيانات عن حجم الاعاقة في مصر، موزعة طبقاً لفئات السن والنوع ومصنفة طبقاً لنوع الاعاقة وموزعة وفقاً لتقسيم جغرافي، حتى يتسنى تقدير الخدمات المطلوبة من مختلف الكوادر والتخصصات».

حول المدينة

● يفتتح الدكتور اسامة الباز، مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية، في السابعة مساء غد الاحد معرضاً في قاعة «سلامة» في القاهرة يضم أعمالاً لرواد الفن التشكيلي في مصر: محمد ناجي وراغب عياد ومحمود سعيد وعفت ناجي وأحمد صبري، ويستمر حتى نهاية تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

● السيد عفيف صافية كان ضيف رئيس بلدية شيفيلد بيتر برايس وسيزور في ٢١ الجاري رئيس بلدية داندي برفقة السيد غسان الشكعة رئيس بلدية نابلس لاحياء إتفاق التوأمة بين داندي ونابلس. كما سيلتقي في آخر الشهر الجاري مع رئيس بلدية ادنبره ومجلس كنائس اسكتلندا.

● احتفل في السفارة اللبنانية في فيينا بمنح الكاردينال فرانز كونيغ وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط أكبر. وقلده الوسام باسم الرئيس الياس الهراوي، سفير لبنان في النمسا سمير حبيقة خلال حفلة ضمت كبار المسؤولين النمسويين وعدداً من السفراء العرب والاجانب.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي الناقد السوري خلدون الشمعة محاضرة بعنوان: «تشريق الأدب الغربي - مؤثرات عربية في القصة الحداثية الغربية»، السابعة مساء الثلثاء ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في ديوان الكوفة.

● ينظم معهد القانون الدولي في واشنطن مع لجنة الامم المتحدة لقانون التجارة الدولي (اليونسترال) والاتحاد الدولي للمهندسين (فيديك) ومركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي مؤتمراً دولياً في «الغردقة» في فندق انتركونتيننتال من ٢١ الى ٢٤ الجاري حول مشروع القانون النموذجي عن «عقود البناء والتشغيل والنقل». ويشارك في المؤتمر رجال قانون واقتصاد من كل دول العالم.

في محاضرة عن «دار الآثار الاسلامية» ومعاناتها

الشيخة حصة الصباح: الكويت حافظت على ثروتها الأثرية رغم الغزو

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ دعا مكتب الشؤون الثقافية في سفارة الكويت في بريطانيا مساء أول من أمس الى محاضرة القتها الشيخة حصة الصباح مديرة «دار الآثار الاسلامية» في الكويت بعنوان «الفن الاسلامي في الحرب والسلم، الاختبار الكويتي».

شددت الشيخة حصة على ان جهود زوجها الشيخ ناصر الصباح وحبه للفن والتراث لعبت الدور الرئيسي في انشاء «دار الآثار الاسلامية»، التي ضمت في البداية قطعاً اثرية وفنية من مجموعته الخاصة، وتطورت لتصبح متحفاً يضم النفيس من التراث الاسلامي ويزوره المهتمون بالموضوع من مختلف أنحاء العالم. كما اكدت ان الكويت حافظت على ممتلكاتها الأثرية برغم الحرب بفضل جهود ابنائها.

وتحدثت عن تعرض «دار الآثار» للنهب اثناء الغزو العراقي للكويت وعن عملية إنقاذ ما تبقى من المحفوظات الثمينة التي سُرقت وعن الدور الذي لعبه سفير الكويت الحالي في بريطانيا خالد الدويسان في التفاوض مع العراقيين على اعادة ما يمكن إعادته وفي إدراج قضية الآثار الثمينة المسروقة في قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالغزو العراقي للكويت.

وقالت في هذا المجال «لقد اضطر خالد الدويسان الى التفاوض مع مجموعات احتلت بلاده بعد اشهر قليلة على انتهاء الاحتلال، وقام بهذه المهمة الشاقة احسن قيام وتأكد قبل مباشرة عمله ان قرارات مجلس الأمن تدعم الموقف الكويتي وكان شجاعاً وصلباً ومدهشاً في تفاوضه الذي أعاد الكثير من الروائع الفنية المسروقة، التي ما كانت لتعود لولا جهده».

وكان الدويسان رحب بالشيخة حصة بعد كلمة البروفسور ابراهيم الرفاعي المستشار الثقافي ورئيس المكتب الثقافي في السفارة. وأشار الرفاعي والدويسان الى الدور الكبير الذي تقوم به دار الآثار لتعزيز الحضارة الاسلامية ولتوثيق روابطها بالحضارات الاخرى وللتبادل الثقافي الاسلامي مع العالم. وقال الدويسان ان الشيخة حصة «سيدة فريدة من نوعها ونحن فخورون بما انجزته هي وزوجها الشيخ ناصر»، ودعاها الى المجيء بشكل متواصل لتقديم محاضراتها القيمة في لندن. وتحدث الرفاعي عن تاريخ نشوء دار الآثار وكيف تحولت من مجموعة شخصية الى متحف عام بفضل مجهودي الشيخ ناصر والشيخة حصة.

وقالت الشيخة حصة ان دار الآثار ضمت في البداية (في عام ١٩٨٣) عشرين الف قطعة جمعها الشيخ ناصر من المراكز الفنية والأثرية العالمية. وعرضت بالصوت والصورة بعضاً من هذه القطع القيمة. وأشارت الى انها وزوجها شعرا بأن «ملكية هذه الآثار الاسلامية لا تعود اليهما لكونهما اشترياها بل هي ملكية عامة لحضارة تعود الى أكثر من الف عام، ولها الحق في البقاء في متحف عام لتعرض للاجيال القادمة».

ووصفت عملية اعادة ترميم بعض هذه القطع التي حُطمت، كما شاهد الحضور ما تبقى من قطع اخرى احرقت وحرمت الانسانية والحضارة منها.

وتطرقت الى دور بعثة من الـ «يونيسكو» شاركت في عملية تطوير الدار والمساعدة في الاقتراحات الآيلة الى إكمال المجموعات الناقصة مما ساهم في تحويلها الى مركز علمي يؤمه الطلاب والباحثون للمزيد من التنور. وبذلك «خطت الكويت خطوة اخرى نحو تقديم الخيرات الانسانية والفنية للعالم».

وشاهد الحضور صوراً للقطع المسروقة والوضع الذي كانت فيه لدى نقلها الى مخازن العراق. واظهرت احدى الصور اسم الشيخة حصة فوق مجموعة متراكمة من القطع الأثرية النفيسة المسروقة!

وقالت ان ٢٣ في المئة من موجودات الدار دمرت كلياً أو جزئياً وان اكثر من ستين قطعة لا تزال مختفية وبينها ٣ قطع من الزمرد الأخضر المنقوش والنادر الوجود. وأكدت ان «دار الآثار» استمرت في القيام بنشاطاتها خارج الكويت حتى في فترة الاحتلال. كما رأى الحضور بعضاً من القطع التي تم شراؤها اخيراً (في السنوات الخمس الأخيرة) وتعرض للمرة الأولى.

ويشار الى ان عمليات اعادة بناء مبنى دار الآثار لا تزال قائمة، وان محفوظاته موجودة حالياً في المبنى السابق للمستشفى الاميركي الذي هو بدوره احد الأبنية الأثرية التي اعيد ترميمها. وستنقل المحفوظات الى المبنى الجديد عندما ينتهي البناء والتجهيز.

ولاحظ الحضور ان معظم القطع التي عرضت بالصورة خلال المحاضرة اسلامية وعربية الهوية ومرتبطة في الوقت عينه بحضارات اخرى كالصينية والفارسية والهندية مما يؤكد الشمولية واتساع رقعة التفاعل الاسلامي - العالمي منذ أقدم الأزمنة، وفي ذلك ايضاً توضيح آخر لأهمية الدور الذي تقوم به «دار الآثار».

حضر المحاضرة عدد كبير من اختصاصي الفن والآثار من بريطانيين وعرب والسفيران اللبناني والعماني وعقيلة سفير مصر في بريطانيا السيدة منى محمد شاكر وعدد من الشخصيات البريطانية والعربية البارزة.



(تصوير اسبر معماري)